مقالات وحوارات واستطلاعات

الأستاذ/ أحمد عوض باوزير

في صحيفة "الطليعة" الحضرمية (١٩٥٩م – ١٩٦٧م)

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب م/ حضرموت (٢٢٤) ٢٠١٧م

عنوان الكتاب: مقالات وحوارات واستطلاعات الأستاذ/ أحمد عوض باوزير
في صحيفة "الطليعة" الحضرمية (١٩٥٩م – ١٩٦٧م)

تقديم : أ.د. عبدالله سعيد الجعيدي

الإخراج الفني : حسن أحمد بلجعد

حجم الكتاب : ١٧ × ٢٥ سم

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر.

مقالات وحوارات واستطلاعات

الأستاذ/ أحمد عوض باوزير

في صحيفة "الطليعة" الحضرمية (١٩٥٩م – ١٩٦٧م)

تقديم

أ.د. عبد الله سعيد بن جسَّار الجعيدي



تقديم

أ. د .عبدالله سعيد بن جسَّار الجعيدي

يضم هذا الكتاب المقالات والاستطلاعات والحوارات الصحفية التي كتبها الأستاذ أحمد عوض باوزير في صحيفة الطليعة (١٩٥٩- ١٩٦٧م) ، وهو الكتاب الثالث في المشروع التوثيقي الإحيائي لتراث باوزير التنويري الوطني الذي تصدى لجمعه ثلة ممن ارتبطوا به بعلاقات أسرية ، وشخصية ، وثقافية ، كما ارتبطوا فيما بينهم بمسافة متقاربة من حيث الصداقة والاهتمام بالمجال الثقافي والاشتغال به ،وتشمل هذه المؤلفات الثلاثة معظم كتاباته الصحفية فيما أطلقنا عليهما المرحلة العدنية (١٩٥٣- ١٩٥٨م) ، ومرحلة حضرموت (١٩٥٩- ١٩٦٧م) ، وهاتان المرحلتان تمثلان الحضور القوي للأستاذ أحمد عوض باوزير في مشواره الصحفي حيث شهدتا ذروة تفاعله مع القضايا الملحة وقتئذ ، والتطلعات الوطنية نحو الحرية والتقدم والازدهار.

وقد كتب باوزير هذه المقالات المتنوعة العنوانات والموضوعات على صفحات صحيفته جنبًا إلى جنب مع مقاله الثابت في عموده المعنون (الطليعة تقول..) ، وقد عزا باوزير هذا المنحى إلى الصعوبات المالية التي تعانيها صحيفته وحول ذلك كتب : " إن الصحيفة تعتمد على قلم محررها الأوحد فهو غير قادر على توظيف محرر آخر معه ولو فعل ذلك لاستحال عليه أن يصمد طويلا "[الطليعة، العدد ٣٥٧يوليو ١٩٦٦م] ، ولهذا تعددت مهامه من رئيس التحرير وصاحب الامتياز إلى الكاتب، والمحرر، والمصحح اللغوي ، والمحاور، ومعد الاستطلاعات، وهذا التداخل الاضطراري المزدحم بالأعباء

جعل باوزير يرتفع كما يبدو لنا من دور الصحفي المحترف أو المحرر الأوحد – كما وصف نفسه – إلى مستوى أولئك الرواد العاكفين على رسم معالم الطريق لمجتمعاتهم ، والمؤثرين في صناعة القرارات المهمة فيها.

وإذا قارنا بين ما كتبه في عموده الثابت (منبره) في هذه الصحيفة ومقالاته المتناثرة على صفحاتها نلاحظ صياغته لعموده الأسبوعي بلغة مكثفة محددة المعاني ، وذات شحنات انفعالية متعمدة لعله بذلك يستهدف القارئ السريع الذي لا يبحث عن التفاصيل في ثنايا الصفحات ، بينما نجده في مقالاته وحواراته خارج ذلك العمود يحرر نفسه من القيود المغلقة ويشرح أفكاره ، ويترك لقلمه العنان يخوض ما شاء الله له الخوض في التفاصيل دون المساس بالثوابت المعلنة للصحيفة وصاحبها . وأحيانا تظهر هذه المقالات وكأنها مكملة أو تابعة لعموده الذي يستعجل الأخبار ويسابق الزمان قبل تدفق المعلومات وانجلائها ، وكيفما كان القول فإن كلمات باوزير أينما استقرت في الصحيفة فإنها تهدف – كما يُستشَف – إلى تنوير العقول ، وإرشاد الناس إلى سواء السبيل .

ومعروف أن الوظيفة الأساسية للصحف هي تقديم خدمة إعلامية تساير حاضر مجتمعها، لكنها بتقادم الزمان تتغير وظيفتها وتصير شاهدة على عصرها. وعلى فرضية أن كل الصحف لا تمتلك الحيادية وتعبر عن وجهة نظر القائمين عليها والداعمين لها فإنها بلا شك تعد وثائق تاريخية لا تقل أهمية عن الوثائق الرسمية التي تعكس وجهة نظر الحُكم والحكام أو غيرهم من المؤثرين في مجتمعهم ، وكل وثيقة محسوبة على عصرها ، وعلى الإجمال فإن محتوى الوثائق على أهميتها في الكتابة التاريخية لا تعني

المعلومة الصحيحة أو الحقيقة المطلقة بل منها ما يشوه الحقائق ، ويتعمد التضليل ، ولهذا فإن الصحف عندما تكون في ذمة التاريخ تصير – مثلها في ذلك مثل بقية المصادر – تاريخًا تحت التصنيع وتحت مجهر الفحص والتحليل ، ولهذا بعد مرور خمسين عامًا من توقف صحيفة الطليعة التي استمرت لثمان سنوات التحمت فيها بقضايا عصرها وتحولاته الكبيرة تأتي قيمة مقالات هذا الكتاب بخاصة والصحيفة بعامة لكل من أراد أن يخوض في دراسة تاريخ حضرموت المعاصر، ويفهم حاضرها، ويستشرف مستقبلها.

ومن خلال القراءة المتأنية للمقالات نلاحظ أن باوزير دخل ميدان الصحافة بعقلية المحارب فقد احتلت مفردتا (المعركة) و(الانتصار) حيزًا لافتًا في كلماته فعلى سبيل المثال كتب في أحد هذه المقالات : " هذه هي بداية العركة أو هذه هي حقيقة المعركة، وكانت الخطة أن نواجه هذه المعركة بالصمت لأن الهدف الحقيقي للمعركة هو جرنا إلى معارك كلامية ثم إلى معارك جانبية. " [الطليعة ،العدد ١٥/ سبتمبر ١٩٥٩م] وفي حقيقة الأمر كان باوزير (يقاتل) في أكثر من جبهة ، فتارة تجده في وسط الصحراء باحثا عن أخبار الاستكشافات البترولية وما تعنيه من آمال عند شعب فقير يبحث قسم كبير منه عن رزقه خارج حدود أرضه ، وتارة تجده مع البادية في أعالي الجبال (الصيطان) يتتبع أخبارهم ومشكلاتهم مع السلطات الحاكمة، وأحيانًا يحاور الساسة من الأجانب والمحليين يبحث عن إجابات ترفع المعنويات وتكشف عن الحقائق، ومن موقعه داخل صحيفته لا يتردد في إطلاق مقترحاته لتطوير الخدمات الاجتماعية كالماء والكهرباء والطرقات والصحة والتعليم ، وينتقد الظواهر الاجتماعية المتخلفة حتى يخيّل للمتابع لمقالاته وكأنه نصب نفسه متحدثا باسم الأهالي عن كل ما يجيش في خواطرهم ، وما يتمنون تحقيقه.

لكن لم تكن الطريق مفروشة بالورود والرياحين أمام باوزير فعليه مواجهة حرب الأكاذيب والأحقاد التي شُنت عليه - كما يصفها – كما اضطرته الظروف إلى الدخول في معارك جانبية مع من يسميهم الخفافيش " الذين لا يرون إلا في الظلام ، ولن يستطيعوا وقف حركة التاريخ.." [الطليعة ، العدد ١٥٣/ يوليو ١٩٦٢م] وعليه أيضا مقارعة أولئك الذين يسعون إلى تثبيط الهمم والتقليل من الجهود التي تبذل. ومما يدلل على استعداده في خوض تلك المعارك هو تعمده تذييل مقالاته باسمه ، ولم يتخفّ تحت الأسماء المستعارة التي لا تخلو صحيفته منها لأسباب خاصة بأصحابها، وهذا الوضوح جعله عرضة لخصومات ممن مست مقالاته مصالحهم ، أو تعارضت مع اتجاهاتهم.

ورغم تعدد الجبهات التي خاض غمارها باوزير فإن معركته مع الحرية أو من أجلها احتلت مكانة خاصة وأعطاها جُلّ اهتمامه ولهذا كتب " إن إيماننا بالتحرر لا ينبع من إيماننا بالشعارات أو النصوص الحرفية المكتوبة وإنما هو نابع من شوقنا الأبدي للحرية التي بدونها لا يكون للكون معنى." [الطليعة،العدد٧٩/ ديسمبر ١٩٦٠م] ومن هنا نفهم تناثر دعوته لإصدار قانون إطلاق الحريات في ثنايا العديد من مقالاته ، يطلقها للتأكيد والتذكير ، وفي الآن نفسه يتلمس مشكلات المجتمع ، وينتقد النزعة الفردية عند الحضارمة وغياب ثقافة المشاركة في الخدمات العامة، وعندما كانت القضية المتعلقة بالوحدة الحضرمية بين سلطنتي حضرموت القعيطية والكثيرية مثار نقاش واسع عند النخبة المتعلمة ورجال الحكم والسياسة ، كان باوزير يؤكد على أن الحرية هي المدخل الأساسي للوحدة الحضرمية، فمن خلالها – كما يرى- ستخلق فرص لإبداء الشعب وجهة نظره وفي هذا الصدد قال : " ولم يخامرني شك أن هذه الحواجز ستنهار قريبًا عندما يبلغ الوعي الصحيح مداه. " [الطليعة ،العدد١٣/ أغسطس ١٩٥٩م].

وإذا تأملنا معارك باوزير بعيدا عن ميادينها ربما سيقول قائل إنه أقرب إلى المثالية السياسية ، ذلك أن المفاهيم والرؤى التي يطرحها مثل الحرية والديمقراطية والمجالس التشريعية وحكم الشعب تتجاوز في مستواها المجتمع الحضرمي الفقير في اقتصاده ، فنسبة الأمية فيه هي الغالبة وفرص التعليم الثانوي لشبابه محدودة ويخلو من التعليم الجامعي ؛ ولهذا لاغروَ أن تصير صحيفته من أوائل ضحايا النظام الثوري الجديد ومع هذا هناك من سيرى في باوزير المثقف السابق لعصره وربما سيشبهه بالمفكرين الفرنسيين الذين مهدت أفكارهم لنجاح الثورة الفرنسية مع بعض التحفظات.

لكن مشكلة عصر باوزير في مشواره الصحفي (مرحلة حضرموت) تكمن في قصر المدة الزمنية وتداخلاتها بين مرحلتي التحضير للتغيير ولو بصورته الإصلاحية وبين التغيير الثوري الدراماتيكي الذي سجل نهاية النظام السلاطيني في حضرموت، فخلق ذلك التحول السياسي السريع وضعًا مرتبكًا جعل لحظة الثورة تمكث أطولَ مما ينبغي ، ولهذا اختلطت الأمور، وتعثرت الخطى ، وغابت الرؤية السليمة. وربما هذا ما دفع باوزير ليعبر عن اندهاشه من سلبية الجماهير القاسية (حسب وصفه) بعد مرور ثلاثة أسابيع من أحداث ١٧ سبتمبر ١٩٦٧م حيث قال : " إنها لم تكن كما يبدو في مستوى الحدث الكبير...ذلك أن تلك السلبية من الجماهير صاحبة المصلحة الأولى في الثورة موقف محيّر، أو هو ينطوي على كثير من التساؤلات." [الطليعة، العدد٣٩٤ / أكتوبر ١٩٦٧م] " لكنه حاول أن يسوغ الأمور لصالح (الثورة) والتفاف الجماهير حولها ، ويمكن أن نعزو تدني التفاعل الجماهيري مع العهد الثوري الجديد الذي حيّر باوزير إلى أن المكلا المدينة آثرت الانتظار لاسيما وأن العلاقة بينها وبين حكامها الراحلين ليست

من السوء بحيث تسمح بتحول مشاعر الناس بالسرعة ذاتها التي تواكب التغيرات السياسية (الثورية).

وعودة إلى باوزير أو بعودة باوزير إلينا سيجد القارئ في هذه المقالات التي ضمها هذا الكتاب روح باوزير الثورية التواقة نحو الحرية ، وسيلاحظ صولاته لتحقيق الأهداف الوطنية التي آمن بها ، وسعى إلى تحقيقها ، كما سيلمس انحياز باوزير إلى قضايا التحديث في مجتمعه. لكنه رغم جهوده المخلصة عانى وهو في قمة عطائه الصحفي التنويري والتثويري صنوفًا من الأذى والتشكيك ، وهي سنّة تاريخية لم يسلم منها أصحاب الرسائل النبيلة تجاه أوطانهم ، ولهذا ضمّن أسلوب رده على تلك الحملات ما ينم عن شخصيته الواثقة من نزاهتها ومما قاله : " ويشهد الله والتاريخ أن صحافتنا لم تتاجر بالكلمة ، ولم تساوم عليها بل وقفت في شرف وبطولة لتدافع عنها رغم ما لحقها بسبب ذلك من صنوف الأذى." [الطليعة، العدد١٨٤/ ١٧ يناير ١٩٦٣م]

لا ريب أنْ سيقرأ الناس باوزير بأكثر من زاوية نظر، ومن المؤكد أنهم سيتفقون معه ويختلفون. ربما شهادتنا مجروحة في باوزير، ولكننا نرى أن التاريخ سيشهد لصالحه وسيشهد له الله ، وهو خير الشاهدين.

من الخميس إلى الخميس

ستسير القافلة .. لن يوقف سيرها شيء .. أي شيء!

فرغت هذا الأسبوع لنفسي.. لقد تعودت أن أفرغ لنفسي كلما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

وفي الأسبوعين الماضيين كنت أعيش في دوامة كبيرة. كان التفكير في (الطليعة) يملأ عليّ وقتي وعقلي. كنت دائب التفكير في الشكل الذي يجب أن تبرز فيه، والمنهج الذي ينبغي أن تسير عليه.

لم يكن الأمر بالنسبة لي لهوا ولا تسلية ولا حبا في الظهور. كنت أنظر إلى الأمر نظرة جدّية تضع الأمور في نصابها وتحسب لكل أمر ألف حساب.

إن إصدار مجلة في حضرموت ليس بالحدث البسيط أو الهين. والذين كانوا خارج المعركة يتوهمون أن الأمر أهون وأيسر من أن يشغل لهم بالا.

إنني لأرثي لحال هؤلاء الناس. إنهم لا يحسنون شيئا سوى أن يجلسوا إلى بعضهم ينتقدون هذا يهزأون بذاك. إنهم عبء ثقيل على مجتمعهم. يعيشون دائما خارج المعركة ويتعللون في ذلك بأعذار واهية وأسباب ضعيفة.

يضحكون ملء أشداقهم الواسعة لا يحملون هم الدنيا ولا حتى هم أنفسهم. لا يشكرون لأحد صنيعا ولا يعترفون لأحد بفضل. وهم مع ذلك لا يعملون شيئا ولا يريدون لغيرهم أن يعمل.

إني أرثي لحال هؤلاء الناس. ولست أشعر نحوهم بغير الرثاء لأنهم يستحقون الرثاء فعلا، ولا شيء غير الرثاء!!

لقد تذكّرت هؤلاء في إحدى ليالي الأسبوع الماضي. كنت أستعرض حساب الأسبوعين الماضيين. لقد كان حسابا عسيرا وشاقا بذلت فيه من وقتي وراحتي، ما لو بذل أحدهم عشر ما بذلت لاستحقوا في نظري الخلود!!

وسيقرأ هؤلاء الناس هذا الكلام وسيضحكون كعادتهم وربما وجدوا فيه مادة للتندّر والسخرية يملأون به فراغهم، ولكن .. ليس هذا هو المهم! المهم هو أني أريد أن أقول لهؤلاء الناس: إن شيئا ما لن ينال من عزمنا أو يضعف من إرادتنا. لقد قررنا أن نخوض المعركة.. حتى النصر.

إن الأتعاب والمصاعب التي تعترضنا هي أهون من أن تشل حركتنا أو تعوق تقدمنا. سنمضي قدما إلى الأمام، لن يشغلنا عن أهدافنا شاغل.

إن نقيق الضفادع لا يمكن له أن يعلو فوق صوت العواصف. فليقف أولئك الناس خارج المعركة .. يتفرّجون ويتلهّون. إن الحياة لن تتوقف أبدا لأن هؤلاء الناس قد رفضوا أن يشاركوا في هذه الحياة.

لا يا سادة: إنكم لا تقدرون أن تمنعوا الناس أن يعملوا، وإذا كنتم لا تقدرون أن تعملوا شيئا فلماذا لا تريدون أن يعمل غيركم!

افهموا عنا هذا يا ناس..

إن القافلة ستسير ولن يوقف سيرها شيء .. أي شيء!!

الظلام .. والحر .. وإدارة الكهرباء!!

طوال الأسبوعين الماضيين كان مكتب الطليعة يسبح في الظلام وفي الحر. وكنا قد طالبنا إدارة الكهرباء أن تتفضل بإدخال التيار الكهربائي إلى المكتب حتى نتمكن من طرد الظلام والحر!

ولكن إدارة الكهرباء – عافاها الله – اعتذرت بأن هناك طلبات سابقة وأن علينا أن ننتظر وقتا آخر حتى يأتي دورنا.

وتصوروا متى يأتي هذا الدور إذا كان طلبنا هذا قد قدّم منذ أكثر من ثلاثة شهور. هل يعني هذا أن ننتظر حتى يذهب الصيف ويقبل غيره؟

لقد طلبت من وزير السلطنة أن يتدخل في الأمر .. إلا أن الوزير لم يستطع أن يفعل شيئا لأن النظام هو النظام ولا بد من الانتظار!!

وفي يوم السبت الماضي فقط تفضل صديقي صالح عبد اللاه الحبشي الموظف بإدارة الكهرباء ومعاون معه بإدخال التيار الكهربائي باتفاق خاص مع ساكن العمارة التي يقع فيها المكتب.

وقد جلست أكتب الآن تحت ضوء المصباح الصغير وفوق رأسي تدور المروحة الكهربائية. وحمدت الله تعالى .. أن خلصني من الظلام .. والحر.

ولكن لن أنسى لإدارة الكهرباء صنيعها معي. فسأذكرها كلما امتدت يدي إلى زر الكهرباء لأفتحه أو أقفله. مرة أخرى – عافى الله إدارة الكهرباء وأرشدها إلى طريق الصواب!!

ثورة المشتركين!!

المشتركون في المكلا كانوا طوال الأسبوعين الماضيين في ثورة. وسبب تلك الثورة أن (الطليعة) تصل إليهم بعد أن يقرأها كل الناس. لقد كان عذري هو أننا لم نجد بعد الموزع الكفء الذي لا يترك مجالا للشكوى.

وتصوروا أن الموزع المكلف في الوقت الحاضر بالتوزيع لا يعرف القراءة والكتابة. والمفروض أن يأخذ الموزع توقيع كل مشترك في كراسة خاصة. إن في الأمر صعوبة دون شك.. ولكن هذه الصعوبة ستزول حتما بزوال الوضع الخاطئ المقلوب كله!!

ابحثوا معنا .. عن موزع جديد يحل لنا المشكلة .. ويريحنا من الشكوى!!

الطليعة، العدد (٣)، ٥ ذو الحجة ١٣٧٨هـ
١١ يونيو ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

الحركة الرياضية في المكلا .. في محنة

الخلاف بين الأندية الرياضية خلاف قديم وتقليدي. وأظهر ما يكون الخلاف ما بين نادي الكوكب الرياضي ونادي الاتحاد الرياضي اللذين يتنازعان الشهرة والتفوق منذ سنوات.. ولم تفلح لا لجنة الأندية المتحدة سابقا ولا الجمعية الرياضية لاحقا في تسوية الخلاف أو على الأقل التستر عليه.

ويقال إن أسباب فشل قيام اتحاد رياضي يعود إلى ما بين هذين الناديين من شقاق وجفاء لم يضعف على مر الشهور والسنين. ونحن لا نعترض أبدا على وجود التنافس بين الأندية الرياضية فهذا شيء محمود، ولكن التنافس شيء والقطيعة شيء آخر.

والذي بين نادي الكوكب الرياضي ونادي الاتحاد الرياضي شيء لا يمت إطلاقا إلى الروح الرياضية، فهو شيء أشبه ما يكون بالخلاف القائم بين أصحاب الحويف (الحارات).

لقد قيل لي إن الاتحاد رفض منازلة الكوكب في مباراة تقام ثالث أيام العيد. ولم يبد سببا وجيها لهذا الرفض. إن هذا الرفض سواء كان من جانب هذا النادي أو ذاك ليدل على مدى الهوة السحيقة التي تفصل ما بين الأندية الرياضية.

إن الرياضة في المكلا في محنة، ولا يمكن الخروج من هذه المحنة إلا إذا تحلى الرياضيون بأخلاق الرياضيين. وحتى يحدث هذا فستظل هذه الأندية وليس لها من سمة الرياضة غير اسمها.

إننا نطالب بانقلاب جذري في الحركة الرياضية. وقبل هذا نطالب بإحياء الجمعية الرياضية التي ما زالت تغط حتى كتابة هذه السطور في نوم عميق!

الموظف .. وحبل المشنقة

إحالة موظف إلى المعاش، أو الاستغناء عن خدماته قبل بلوغه السن القانونية، لا يكفي فيه أبدا أن يقدم رئيس المصلحة تقريرا يوصي فيه بإحالته إلى المعاش أو بعدم صلاحيته في الخدمة، ثم يؤخذ هذا التقرير كوقائع ثابتة أو حقائق مسلم بها.

إن أبسط ما ينبغي عمله في هذه الحالة هو أن يواجه الموظف بالاتهامات المقدمة ضده، أو أن تكون لجنة تبحث في أناة وروية مدى صحة تلك الاتهامات.

إن المتهم في جميع النظم والقوانين تعطى له الفرصة للدفاع عن نفسه، وإن إحالة موظف إلى المعاش خاصةً إذا كان هذا الموظف من المشهود لهم بالكفاءة يعتبر بمثابة إصدار حكم الإعدام عليه. ومن الواجب قبل أن يصادق على حكم الإعدام هذا أن يكون لدى المتهم فرصة أخيرة لإقصاء حبل المشنقة عن عنقه!!

الطليعة، العدد (٤)، ١٩ ذو الحجة ١٣٧٨هـ
٢٥ يونيو ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

الفردية .. الطابع المميز لسلوكنا الاجتماعي

من الخير لنا – نحن الحضارم – أن نتصارح ونقول الحقيقة كما هي بلا تمويه أو خداع. وإذا كانت لدينا بعض العيوب فإنها عيوب ليست حتمية بمعنى أنها ليست لها جذور عميقة الغور في الخلق الحضرمي الأصيل. ولكن هذا لا يمنع من تشخيصها حتى نستطيع استئصالها واجتثاثها إلى غير رجعة أو مآب.

وأول هذه العيوب وأكثرها ضررا وخطورة هو الفردية أو الذاتية كما يصح أن نسميها. وهذه الفردية تطبع كل تصرفاتنا وسلوكنا الاجتماعي بطابعها البغيض الممقوت.

فالحضرمي – مثلًا – لا يفكر إطلاقا في المشاركة في الخدمات العامة، وإذا حدث هذا فمن قبيل الشذوذ والغرابة. وهذا السلوك ليس ظاهرة متأصلة في الخلق الحضرمي، إنما هي ظاهرة طارئة تسللت إليه عن طريق الظروف المعاشية القاسية التي يعيشها الحضرمي في أرضه.

ولقد مرّت هذه الظاهرة بمراحل كثيرة حتى أصبحت مميزة للسلوك الحضرمي. ومن عجب أن هذه الظاهرة ليست وقفا على الطبقات الفقيرة وإنما هي أشد تمثلا والتصاقا بالطبقة الغنية التي تملك العقارات والأموال الطائلة.

والدليل على هذا هو أن هذه الطبقة المترفة تعيش في المستوى الاجتماعي الذي تعيشه الطبقة الفقيرة، بمعنى أنه ليس هناك ما يميزها عن الطبقات الدونية بل هي أشد إغراقا في الفردية والبعد عن أسباب الترف والنعمة.

وتعليل هذه الظاهرة، هو أن الشعور بالخوف من العوز والحاجة ما زال راسخا في العقل الباطن ولهذا فإنها ترى في أوجه الإنفاق بطرا وإسرافا يقودها إلى هاوية الإفلاس! والأمثلة كثيرة لا تحصى.

ولسنا هنا بصدد ضرب الأمثلة وإنما بصدد تشخيص هذه الحالة لمعرفة العلاج الناجع. والعلاج في نظرنا هو في أن نتصارح وأن نواجه هذه الحقيقة سافرة حتى يمكن تغيير هذا السلوك الاجتماعي واستبداله بآخر يقضي على الفردية والأثرة الموجودة وبناء سلوك اجتماعي جديد يقوم على التضحية والمشاركة الاجتماعية فيما يعود على المصلحة العامة بالخير الكثير.

مطلوب من مجلس بلدي الغيل أن يتكلم!!

مجلس بلدي الغيل اعتمد في ميزانيته منذ سنوات ماهية طبيب أو طبيبة. وكان المقرر أن يشترك مجلسا بلدي الشحر والغيل في دفع ماهية الطبيب أو الطبيبة على أساس تحديد أيام معينة لكل من البلدين.

ولكن هذا القرار لم ينفذ لسبب لا أدريه. فقد استقلت الشحر بطبيب خاص مازال يعمل بها حتى كتابة هذه السطور! ودفن مشروع استقدام الطبيب أو الطبيبة للغيل.. ومع ذلك فإن مجلس بلدي الغيل يعتمد سنويا لهذا الغرض مبلغا معينا من المال.

وقبل أيام قليلة طلب إلي صديق بالغيل أن أثير من جديد موضوع الطبيب أو الطبيبة. وقال لي: إن الحاجة ماسّة هذه الأيام إلى وجود طبيب أو طبيبة بالغيل. وضرب مثلا بما يحدث من مآسي للحوامل من النساء. فقد زادت نسبة الوفيات بينهن بسبب تعسر الولادة وعدم وجود الطبيب أو الطبيبة.

إن كثيرا من النساء قد لقينَ حتفهن وهن في ربيع عمرهن! ولقد يحدث هذا لإحدى بناتك أو لقريبتك. وحتى لا يتكرر هذا ضم صوتك إلى صوت أخيك في المطالبة باستقدام الطبيب أو الطبيبة.

إن مجلس بلدي الغيل قد اعتمد منذ سنوات مبلغا معينا من المال لهذا الغرض، وإذا كان هذا المبلغ لا يكفي لسداد ماهية الطبيب فإن الحكومة لن تتوانى إطلاقا عن تقديم المساعدة اللازمة.

إن المبادأة يجب أن تأتي من المجلس البلدي، فهل يتكرم أعضاء المجلس بإثارة الموضوع من جديد.

إن أرواح النساء اللاتي قضين نحبهن يستصرخنكم أن تعملوا لإنقاذ أرواح لداتهن اللاتي يقفن في صف الانتظار.

إن الكلمة لكم الآن .. يا أعضاء المجلس البلدي. فقولوها ولا ترددوا إطلاقا.

الطليعة، العدد (٦)، ٣ محرم ١٣٧٩هـ
٩ يوليو ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

معارك السطح لن تلهينا عن معارك البناء!!

هؤلاء الذين يثيرون المتاعب في طريق نهضتنا ويفتعلون المعارك لعرقلة تقدمنا. هؤلاء وإن بدوا في ثياب الوطنية ليسوا سوى طفيليات تعيش على السطح لا تشعر بمسئولية ولا تصدر عن وعي بحقيقة المشاكل.

إنهم – لعجزهم وقصورهم – يتسترون خلف الشعارات والمثل العليا. يرفضون كل مشروع وكل اقتراح دون أن يسمحوا لأنفسهم بالنظر فيه أو حتى مناقشته. وهذا الرفض ليس وسيلة إلى هدف أو غاية بعيدة وإنما هو رفض لأجل الرفض ذاته، يتوقف عنده كفاحهم وتلقى لديه أسلحتهم!

هؤلاء هم أعداء نهضتنا وتقدمنا ولن نسمح لهم أن يضعفوا وحدتنا أو ينشروا البلبلة بين صفوفنا ليصرفونا عن البناء والعمل أو يشغلونا بمعارك ثانوية لتلهينا عن القضايا الأساسية التي تتطلب الجهد والتضحية.

لكننا قد صممنا على العمل الخلاق، على السير قدما في طريق التقدم والرقي، وسنخطئ حتما في سيرنا ولكن ما من نهضة أو وثبة إلا وأخطأت. والمهم أن نتعلم من الخطأ ما يجنبنا الوقوع فيه مرة أخرى.

إن الذي يعمل هو الذي يخطئ، أما الذي يكتفي بالوقوف خارج المعركة يحمل المعول في يد والحقد الأسود في اليد الأخرى فسيظل عضوا مشلولا في مجتمعه وعبئا ثقيلا عليه.

إننا ندعو هؤلاء الذين يقفون خارج المعركة أن يشاركوا في معركة التطوير والبناء وإلا فإنهم سيجدون أنفسهم وقد تخلفوا عن الركب وبعدت بينهم وبينه الشقة.

إن الهدم عملية سهلة يستطيع أن ينهض بها الجبان، لكن البناء يتطلب جهدا وعناء لا يتوفران إلا لدى كل وطني صادق مخلص.

خلافاتنا .. خارج الحدود!!

كأنه لم يكف أن تبتلى هذه البلاد بداء التفرقة والتجزئة بين أبناء المدينة الواحدة، حتى ينتقل هذا الداء الخبيث إلى المهاجر حيث يعيش مواطنونا هناك.

لقد انتهى إلى أسماعنا ما حدث بين مواطنينا في البلد العربي الشقيق (الكويت) من شقاق وخصام بسبب إثارة النعرات الضيقة. وكنا نظن أن الحضرمي إذا خرج من موطنه إلى مواطن أخرى تمثل أخلاق تلك البلاد وتأثر بما يجري فيها من أحداث وتطورات. ولكن تجربة (الكويت) الأخيرة أثبتت أن الحضرمي يعيش بعقليته التي خرج بها!

ولكني أرجو أن تكون هذه التجربة خاطئة وأن يكون ما حدث في (الكويت) ليس إلا من قبيل الحوادث العارضة التي لا تصلح أساسا أو قاعدة لإصدار حكم مطلق.

إننا لا نزال نعاني هنا من مشاكل الحويف ما لا نجرؤ على تصويره ونحن الآن بسبيل إذابة هذه الخلافات الوهمية المفتعلة. أما أن تنتقل هذه الخلافات إلى خارج الحدود، فهذا أمر يدعو إلى الأسف الشديد.

إننا ندعو مواطنينا في الكويت أن يثوبوا إلى رشدهم وأن يحرصوا على التمسك بوحدتهم وأن يصونوا كرامة وطنهم وإلا فإنهم سيصبحون مثارا للسخرية ومادة للتندّر والضحك.

الطليعة، العدد (٩)، ٢٤ محرم ١٣٧٩هـ

٢٩ يوليو ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

المفهوم التحرري أو القومي .. للدعوة الانفصالية!!

في استراحة مطار عدن المدني يوم الجمعة الماضي وبين جلبة المسافرين وصياحهم جرى بيني وبين صديق من المنطقة الكثيرية الحديث التالي:

قال لي الصديق: لماذا يعامل الموظفون عندكم رعايا الدولة الكثيرية معاملة غير عادلة؟

قلت: هذا الذي تزعمه غير صحيح على الإطلاق. ويخيل إلي أن هناك حملة مغرضة هدفها الوقيعة بين سكان المنطقتين حتى لا تتقارب وحتى لا تتراخى الحواجز القائمة بيننا.

وإذا كانت توجد هناك بعض هذه المعاملة فهي ليست وقفا على أفراد المنطقة الكثيرية وإنما يشترك فيها أفراد المنطقة القعيطية سواء بسواء.

والذي ظهر لي خلال أحاديثي مع أفراد من المنطقة الكثيرية أنهم لا يشعرون بالاطمئنان أو الثقة نحو مواطنيهم في المنطقة القعيطية، وهم يتوهمون – خطأ – أن الجانب الآخر يضمر لهم السوء أو يتربص بهم الدوائر.

ولهذا فإن الحديث عن النوايا الطيبة بين المواطنين في المنطقتين هو حديث لا يجد له صدى من نفوسهم وفي اعتقادهم أن الحديث عن تلك النوايا هو ضرب من الاحتيال أو الخديعة!

ولقد قلت لصديقي في حديث طويل: إنكم تتوهمون أن هناك سوء نية مبيتة ضدكم.. ولست مغاليًا في شيء إذا قلت إن سكان المنطقة القعيطية لا يعرفون التعصب لهذا الحاكم أو ذاك. إنهم ينظرون إلى حضرموت كوطن واحد وشعب واحد.

ودليلي على هذا هو أنك لا تجد مواطنا واحدا في المنطقة القعيطية يعترض على الدعوة إلى وحدة حضرموت أو يخطر له أن هذه الوحدة ستنزل حيفا بهذا القسم أو ذاك.

إنهم ينظرون إلى الوحدة الحضرمية كحقيقة واقعة وأن ما يسمونه بنقط الجمارك على حدود السلطنتين ليس إلا شيئًا أشبه ما يكون بالملهاة.

لقد تنقلت كثيرا بين نقط الجمارك على حدود السلطنتين و والله لم يخطر ببالي إطلاقا أن تلك النقط هي الحد الفاصل بين وطني الواحد، بل إنني عندما هبطت مطار الغرف في سيئون في أبريل الماضي وطلب إليّ أن ادفع رسم الوصول باعتباري من سكان المنطقة القعيطية لم أشعر أن هناك حواجز أو حدودا. وكنت في دخيلة نفسي أضحك على أولئك الذين حسبوا أنهم قد نجحوا في شطر وطننا الواحد، ولم يخامرني شك في أن هذه الحواجز ستنهار قريبا عندما يبلغ الوعي الصحيح مداه.

لقد أحسست وأنا في المنطقة الكثيرية أن هناك نيّة ليس في إذابة تلك الحواجز القائمة بل في تقويتها وإعطائها مفهوما تحرريًا وقوميًا.

إنهم يقولون مثلا: إن الوحدة في ظل الأوضاع السائدة حاليا – وهي أوضاع كما يقولون سيئة للغاية – هذه الوحدة في نظرهم ستكون ضارة ومن ثم فيحسن تأجيل النظر في تلك الوحدة حتى تصلح تلك الأوضاع؟!

وتسأل مثلا: وهل يسهل إصلاح تلك الأوضاع في ظل التجزئة أم في ظل الوحدة؟ وهم – بصراحة – يعتقدون أن الأوضاع السيئة هي في المنطقة القعيطية فقط. ولهذا فهم يفضلون العيش في ظل أوضاعهم باعتبارها أفضل من غيرها.

وهذا الاعتقاد باطل أساسا فالأوضاع الصالحة والأوضاع السيئة إنما تتضح بما يحصل عليه الفرد من حقوق. ولو قسنا هذه القاعدة على المنطقتين لظهر لنا تقارب الأوضاع هنا وهناك بل ربما وجد أن إمكانيات إصلاح الأوضاع في المنطقة القعيطية أكثر مما هي عليه في المنطقة الكثيرية.

وأنا لا أدهش لشيء كما أدهش للتعصب لهذا الحاكم أو ذاك، أدهش لهذا التعصب إذا كان صادرا من فرد، المفروض فيه أنه مثقف ومتنور!!

هذه خواطر سنحت لي وأنا أقطع الفضاء بين عدن والمكلا في طريق عودتي إلى حضرموت. فإذا كانت هذه الخواطر مهزوزة في بعض النقاط فمبعث هذا الاهتزاز هو تمايل الطائرة بفعل حركة الرياح الشديدة.

وسأعود إلى مناقشة هذا الموضوع مرة أخرى.

الطليعة، العدد (١٣)، ٢٢ صفر ١٣٧٩هـ
٢٧ أغسطس ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

الحرية أولاً .. ثم الوحدة ثانياً

كتب المواطن (أكرم عبيد) من المكلا يقول: تناولت الأقلام الكتابة عن الوحدة، وهذه الوحدة التي يتحدث عنها اليوم الكثير من الناس يجهلون مفهومها أو لعلهم يتجاهلونه. فالوحدة التي تأتي عن غير إرادة جماعية من الشعب ليست وحدة بالمفهوم الصحيح لمعنى الوحدة التي تجمع عليها الشعوب وتأتي عن إرادة. وحسبنا أن نقول إن دعاة الوحدة مدفوعون آليا لأن يطبلوا ويزمروا لها دون أن يتعمقوا فيما تحمله بين طياتها من مساوئ إذ إنها في ظرف كهذا لا تخدم مصلحة الشعب بأي حال من الأحوال بقدر ما تخدم فئة معينة.

فالذين يطالبون بالوحدة دون أن تكون هناك حرية تعبر تعبيرا صادقا في طلب كهذا ليست وحدة عن إيمان وعن حرية. فإذا كان الإنسان يملك الحرية في التعبير عن رأيه في ظل قانون يكفل له الحق في العمل النافع وفق تشريع قانوني وأن يزاول الناس نشاطهم السياسي في حق اختيار الاتجاه الذي يجمع عليه الناس ويحترم القانون هذه الرغبة الجماعية.

وطالما كان هذا التعبير من فئة عن ضرورة الوحدة فإن هذه الدعوى لم تقم عن إرادة حرة يتمتع بها الرأي العام. فالذين يطالبون بالوحدة يجب أن يتوفر لهم عامل مهم وهو الحرية فإذا كانت الحرية لا وجود لها أساسا فكيف إذًا تبنى هذه الوحدة وتتم قبل أن يكون لها صرح قوي ألا وهو الحرية.

فالحرية عامل قوي كما قلنا وضرورة قصوى لذا يجب أولا أن ننظر قبل الوحدة في أن تكون لنا حرية.

المكلا- (أكرم عبيد)

إلى هنا انتهت رسالة المواطن (أكرم عبيد) ..

والرسالة في مجملها تحتوي على أفكار وآراء تستحق المناقشة وإن كانت بعض الفقرات فيها مهزوزة أو ليس لها من رابط.

وقد نشرنا هذه الرسالة لندلل على أننا لا نصادر الأفكار أو الآراء التي تخالف معتقدنا وإن كنا نؤمن أن كثيرا من هذه الكتابات إنما يراد بها بلبلة الخواطر والتشكيك في جوهر الوحدة بوحي من بعض الجهات ذات المصالح الشخصية.

وهناك عبارات ذات سحر خلاب تقحم بغرض التأثير الدعائي كأن يقال مثلا: إن الوحدة يجب أن تكون تعبيرا عن إرادة جماعية شعبية أو لا وحدة قبل أن تكون هناك حرية.

وهذا صحيح فالإرادة الجماعية والحرية ضرورية ولازمة لقيام الوحدة ولكن من قال إن دعاة الوحدة الحضرمية لا يريدون توفير هذه الرغبة الجماعية والحرية في الاختيار.

إن دعاة الوحدة الحضرمية ليسوا مدفوعين آليا – كما يقول الكاتب – للتطبيل للوحدة أو أنهم لم يتعمقوا في مساوئها. إن دعاة الوحدة الحضرمية يؤمنون بوحي من ضمائرهم – لا بوحي من فئة أو أشخاص معينين – أن الوحدة هي طريق الخلاص مما يعانيه الشعب العربي في حضرموت من تمايز بين الطبقات وضياع للحقوق وتحكم أصحاب البيوتات المعروفة.

ومن خطل الرأي أيضا أن يقال إن الوحدة في ظرف كهذا تخدم مصلحة فئة معينة، لأن الصحيح أن التجزئة هي التي تخدم مصلحة تلك الفئة. ومن ثم ندرك لماذا قامت تلك الحملة المسعورة ضد الوحدة. كأن الذين يدعون للوحدة ينادون بتجميد الأوضاع وإثارة النعرات القبلية والإبقاء على التمايز الطبقي!!

إن الوحدة التي ننادي بها ينبغي أن تكون صدى لإرادة الشعب الحضرمي في حضرموت. ولهذا فإننا ندعو الشعب في المنطقتين إلى تدارس أشكال هذه الوحدة على ضوء من مصلحته الوطنية لا على ضوء مصلحة أقوام معينين أو جهات أجنبية!!

هكذا كانت دعوتنا من البداية واضحة. فإذا خرج بها بعض الناس عن طريقها السوي لتحقيق مآرب خاصة فهذا أمر ينبغي ألا يفوت المواطن الفطن الذي يرفض أن يكون قفازا للآخرين!!

الطليعة، العدد (١٤)، ٢٩ صفر ١٣٧٩هـ
٣ سبتمبر ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

أسس الوحدة .. التي ننادي بها

كتبنا في العدد الأخير من (الطليعة) نقول:" إن الوحدة التي ننادي بها ينبغي أن تكون صدى لإرادة الشعب العربي في حضرموت ولهذا فإننا ندعو الشعب في المنطقتين إلى تدارس أشكال هذه الوحدة على ضوء من مصلحته الوطنية لا على ضوء مصلحة أقوام معينين أو جهات أجنبية."

وقلنا أيضا: "هكذا كانت دعوتنا من البداية واضحة فإذا خرج بها بعض الناس عن طريقها السوي لتحقيق مآرب خاصة فهذا أمر ينبغي ألا يفوت المواطن الفطن الذي يرفض أن يكون قفازا للآخرين."

هذه هي قصة المعركة المفتعلة التي أثيرت منذ صدور أول عدد من (الطليعة). والذين أثاروا هذه المعركة هم واحد من اثنين فإما أن يكونوا من أصحاب المصالح الشخصية الذين يرون في تحقيق الوحدة ضياعا لتلك المصالح وقضاء على ما يتمتعون به من نفوذ وسيطرة. وإما أن يكونوا من البسطاء أو (القفازات) التي تنخدع بالألفاظ وتخضع (للتوجيه) لأنها أبدا ليس لها شخصية أو رأي مستقل. والنوع الثاني (بسيط) شأنه لأنه مسخ ولأنه صدى لغيره فإذا ذهب (الأصل) تداعى (النقل) بالتبعية!!

والذين افتعلوا معركة الوحدة التي تبنتها (الطليعة) منذ صدور عددها الأول كانوا عازمين على إثارة أية معركة و حتى لو لم تكن هناك دعوة للوحدة لافتعلوا معركة أخرى لأن الهدف الحقيقي هو غرس الأشواك وبلبلة الخواطر لعرقلة سير (الطليعة) حتى تدخل في معارك كلامية لتنشغل بها عن المعارك الحقيقية التي يجب خوضها.

ودليلنا على هذا هو أنه لم يمض سوى أيام قليلة على صدور العدد الأول من (الطليعة) حتى انبرت الأقلام تكيل الاتهام بسخاء وكرم بالغين كأن تلك الأقلام كانت على موعد مع (الطليعة) بل إن طلائع العاصفة كانت ظاهرة حتى قبل صدور (الطليعة).

وفي الوقت الذي كانت فيه تلك الأقلام المسعورة تفرز (سمومها) كانت تهاني المواطنين بظهور (الطليعة) – وما زالت – حتى اليوم تبارك هذا الحدث الصحفي الهام وتجند نفسها في خدمته.

هذه هي بداية المعركة. أو هذه هي حقيقة المعركة. وكانت (الخطة) أن نواجه هذه المعركة بالصمت لأن الهدف الحقيقي للمعركة هو جرنا إلى معارك كلامية ثم إلى معارك جانبية.

ولم نرد .. إلا لتوضيح بعض المواقف الهامة. ونحن لم (نسكت) عن عجز أو ضعف فإن السباب والشتائم لا تحتاج إلى جهد .. أو عناء. إنها عملية سهلة لا تكلف المرء أي مجهود خارق.

ولكن ما الذي سنجنيه من هذه المعارك الكلامية؟ ما الذي سنستفيده؟ .. ما الذي سنكسبه؟ لا شيء سوى أن نسود الصفحات الطوال بغث القول وجزافه.

هكذا كانت (الخطة) أن نسكت .. أن لا نرد إطلاقا. ولكن أصحاب تلك الأقلام لا يريدون أن تنتهي المعركة على هذا النحو.

كانوا يريدونها معركة حامية تأكل الأخضر واليابس وشعارهم في هذا .. عليّ وعلى أعدائي يا رب!!

ولكن لن نمكنهم من هدفهم، سنضيّع عليهم غرضهم الحقيقي وسنفوت عليهم الفرصة. كيف يكون هذا؟ لننظر في منشأ هذا الخلاف .. في النقطة التي انطلقت منها المعركة المفتعلة .. ما هي؟! أليست هي الدعوة إلى وحدة حضرموت؟ ثم .. ماذا هم يقولون عن هذه الوحدة؟ أليسوا هم يقولون: إن هذه الوحدة ليست في صالح شعب حضرموت.. في هذا الوقت بالذات.. وإنها ستضر بتلك المصالح لأن الوضع في المنطقتين لم يتغير وأن الشعب لا يملك مقدراته.. لا يحكم .. والوحدة التي ستتم سوف لا يكون له فيها رأي وربما صاحب قيام هذه الوحدة توقيع اتفاقيات ومعاهدات والتزامات جديدة.

لهذا فهم ينادون بأن يستمر الوضع على ما هو عليه حتى تجد ظروف أخرى تجعل تحقيق هذه الوحدة في صالح شعب المنطقتين. هذا هو رأي الذين ينادون بأن لا تقوم وحدة بين جزأي حضرموت.

ونحن لا نختلف معهم من حيث النتائج المتحصل عليها من قيام الوحدة. فنحن نريد وحدة تحقق مصالح الشعب العربي في حضرموت كما يريدون. نريد وحدة شعبية يحكم فيها الشعب حكمًا نيابيًا مباشرًا.. ولكن وسائل تحقيق هذه الوحدة هي موضع الخلاف.

فالذين ينادون ببقاء التجزئة والتطلع إلى ظروف أفضل لتحقيق هذه الوحدة لا يحددون معالم الطريق. إنهم يقررون ولكن لا يفعلون شيئا من أجل جعل هذا (التقرير) واقعا مجسدا. إنهم يتركون (التنفيذ) للمستقبل يحدد زمانه ومكانه.

أما الذين ينادون بالوحدة فورا فسبيلهم إلى ذلك واضح:

- إنهم يطلبون توحيد الحكومتين في حكومة واحدة تحمل اسم (حكومة حضرموت).
- تكوين مجلس للسلاطين.
- تكوين مجلس تشريعي ينتخب ثلثا أعضائه على الأقل.
- تعميم مبدأ الانتخاب في المجالس البلدية وإعطاؤها صلاحيات تنفيذية واسعة.
- تحتفظ العلاقات مع بريطانيا بطابعها قبل الوحدة.

هذه هي الأسس التي ستقوم عليها الوحدة. وهي أسس يجب أن نعمل لها متكاتفين حتى تتحقق على الوجه المرضي.

وقد لا تحقق هذه الوحدة كل شيء في البداية إلا أنه من خلال التمرّس بالأحداث ومواجهة المشاكل يمكن تحقيق مكاسب أخرى. وقد لا يوافق بعض أصحاب السلطة على هذه الأسس. ولكن باتحادنا ومثابرتنا على السعي الحثيث لا بد وأن نحقق الغاية منها.

والطريقة المثلى لتحقيق هذه الوحدة هو أن تقوم منظمات أو هيئات سياسية تمهد الطريق لالتقاء الشعب في المنطقتين وستقف في طريقها مصاعب جمة ولكن ينبغي تذليلها والتغلب عليها.

هذه هي أسس الوحدة التي ننادي بها. إنها أسس واضحة صريحة لا غائمة ولا مضطربة، إننا نعلنها هنا .. لتناقش بتفصيل ..

والوحدة التي ننادي بها لن تتحقق في يوم أو ليلة، إنها تحتاج إلى جهد كبير وعمل متواصل. وهذه الوحدة .. هي حقنا الشرعي. سنتمسك به وسنحرص عليه. ويجب أن نثبت للملأ عن اقتدارنا على تحمّل المسئولية والنهوض بها. يجب أن نتناسى أشخاصنا ونحن نعمل لبناء صرح مستقبلنا.

إن الأهمية المطردة لهذه المنطقة من جنوبنا الكبير تحتم علينا أن نقف متحدين متكاتفين لا تفرقنا الأهواء الشخصية أو تباعد بيننا الأحقاد. يجب أن نثبت للآخرين أننا رجال كبار. يجب أن نبدل نظرتنا بعضنا إلى بعض فلا عقد تتحكم في علاقاتنا ولا ضغائن تطبع تصرفاتنا.

إن العالم من حولنا يجري ويتطور ونحن لا نفعل شيئا سوى أن يحطم بعضنا بعضا ويحارب أحدنا الآخر.

هذا هو سبيلنا .. وهذه هي دعوتنا نعلنها واضحة لا لبس فيها ولا غموض. لعل أصحاب الأقلام المسعورة و (القفازات) المأجورة تمسك عنا أذاها، لنواصل البناء .. بناء المستقبل الزاهر السعيد.

الطليعة، العدد (١٥)، ٧ ربيع الأول ١٣٧٩هـ
١٠ سبتمبر ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

قاسم العراق .. وأبطال ثورة تموز الخالدة

هذا الذي يحدث في العراق الشقيق هذه الأيام لم يكن له نظائر في تاريخ الغزاة السفاحين أمثال هولاكو وجنكيز خان. لقد تجاوز حكام العراق كل حد في امتهانهم للكرامة الإنسانية والقيم الأخلاقية.

إن المحاكم تعقد لمحاكمة المتآمرين على حريات الشعوب فأصبحت - في عهد قاسم العراق - تعقد لمحاكمة أبطال ثورة تموز الخالدة. وأمام من كان يمثل أولئك الأبطال؟

الذين استمعوا إلى محكمة المهداوي يعلمون ماذا كان يجري داخل تلك المحكمة من مهازل. كان – المهداوي – يصرخ بين آونة وأخرى وكأنه على خشبة المسرح وليس على كرسي العدالة. كانت كلماته سبابا على الجمهورية العربية المتحدة.

كان لا ينسى أن يدل على نفسه وعلى سادته الذين جاءوا به إلى المحكمة ليقلب الحقائق ويهزأ بالقيم والمثل!! وأمس فقط ختم المهداوي محاكماته أو على الأصح تمثيلياته .. ختمها بإصدار حكم الإعدام على أبطال ثورة تموز الخالدة.

وكأن – المهداوي – خشي غضبة شعب العراق عليه فذهب صبيحة إنفاذ حكم الإعدام في الطبقجلي وصحبه – ذهب إلى بكين إلى سادته الشيوعيين ولسان حاله يقول لهم: لقد نفذنا الأوامر .. مهدنا الطريق أمام الحزب الشيوعي ليحكم فوق أشلاء الضحايا .. ضحايا الشعب العربي الأبي في العراق!!

ولكن نسي قاسم والذين يختفون وراءه .. نسوا أن العراق سيظل عربيا إلى الأبد، لن يكون فيه مكان لعميل من الشرق أو الغرب. وكما ذهب نوري السعيد وطغمته من العملاء سيذهب قاسم ورفاقه من مصاصي الدماء الذين باعوا أنفسهم للأجنبي وارتضوا أن يسيروا في ركابه .. خدما وأجراء!!

* * *

(ربيع عوض مقرم) من جدة بعث إلي بمقال كله شتم وسباب يرد به على ما كتبته في عدد سابق حول المفهوم التحرري أو القومي للدعوة الانفصالية!! و(مقرم) هذا يطلب مني أن أقوم بنشر هذا السباب وإلا فإنه سوف يتهمني بالجبن وعدم المعرفة بالنشر وشئون الصحافة رغم أني احمل دبلوما – أو كما قال!!

ولست أود هنا أن أناقش السيد (مقرم) في شتائمه لأن هذا المقرم ربما يكون هو الآخر (قفازا) لغيره وإلا فما الذي يحمل هذا المقرم على أن يصب جام حقده علي .. أنا الذي لم آت عملا شائنا حتى أستحق بعض ما تفضل به (المقرم) من سباب!! هل أنا الذي استعبدت طبقته وحددت له مهنته؟!

لماذا يا مقرم يا(وطني) لم تتوجه ببعض شتائمك إلى أولئك الذين أقاموا بينك وبينهم سدا لا تتجاوزه. لقد احتملت كل ما ورد في رسالتك من هراء وضعة، ولكن الذي لم أستطع احتماله ولا أسمح لك بتكراره مرة أخرى هو أن تنصب من نفسك أنت – يا مقرم – هاديا يوقظ ضميري ويقودني إلى طريق الصواب!

* * *

بعضهم يقول لنا: لماذا لا تطرقون موضوع كذا وقضية كذا. وإننا نقول لهؤلاء: إننا لا نطرق موضوعات مطروحة على الرف. إننا من خلال المشاكل اليومية الجارية نستمد مادة كتاباتنا. ونحن لا نحمل في نفوسنا حقدا لأحد. حتى تلك الأخطاء هي في الواقع ليست من فعل شخص أو أشخاص، إنها من فعل المجتمع كله.

لهذا فالإصلاح يجب أن يتخذ طابع الشمول لا طابع الفردية. هل يفهم هؤلاء الناس عنا هذا الكلام؟

أغلب الظن أن الذين يثيرون هذه التساؤلات لا تنطوي نفوسهم على شيء من حسن النية. إنهم يتساءلون ليغطوا ما يحسون به في نفوسهم من الكراهية والحقد الأسود!!

الطليعة، العدد (١٧)، ٢١ ربيع الأول ١٣٧٩هـ
٢٤ سبتمبر ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

الإفلاس يتهدد مزارعي التمباك هذا العام !!

تسير تجارة بيع التمباك الحضرمي من سيئ إلى أسوأ. ويتحمل المزارع الفقير في (غيل باوزير) نتائج تدهور هذه التجارة.

هبطت قيمة البهار (التمباك) من ٧٠٠ شلن إلى ٤٠٠ شلن خلال الشهور القليلة الماضية. أخذ المزارعون في زراعة المحصول الجديد للتمباك في الوقت الذي لا يزال فيه محصول العام الماضي مخزونا دون تصريف.

يتوقع الخبراء في الزراعة أن تتكرر مأساة عام ١٩٤٠م بالنسبة للمزارعين الصغار حيث اضطروا إلى بيع بيوت سكناهم لسداد الديون التي عليهم.

ولنبدأ القصة من بدايتها:

لقد كان المزارعون الصغار يبيعون محصولهم السنوي من التمباك للتجار الذين يقومون بدورهم بتصديره إلى الإقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة وهي السوق الرئيسية لتصدير التمباك الحضرمي. ثم وقع العدوان الثلاثي المشؤوم على مصر في أكتوبر ١٩٥٦م. وأصيبت العلاقات المصرية – البريطانية منذ ذلك التاريخ بضربة قاضية.

وكان لما أصاب العلاقات الاقتصادية المصرية – البريطانية بوجه خاص من التدهور أثر كبير على تجارة تصدير التمباك إلى الجمهورية العربية المتحدة. وقد جرت اتصالات في الفترة الأخيرة وفهم أنه لا توجد قيود مصرفية على مصر وأنه ليس هناك مانع على التجار الحضارم من أن يستغلوا أثمان مبيعاتهم من التمباك في مصر في شراء البضائع من تلك البلاد.

إلا أن التجار الحضارم – كما يبدو– لا يريدون استغلال أثمان مبيعاتهم في شراء البضائع المصرية ويطلبون استرجاع أثمانها بالنقد. ومازالت هذه الاتصالات جارية بواسطة وكلاء تجار التمباك في القاهرة.

وحتى تحل مشكلة تصدير التمباك إلى الجمهورية العربية المتحدة فإن هناك مشكلة المزارعين الصغار الذين يقع عليهم وحدهم مركز الثقل في المشكلة.

ويؤكد خبراء الزراعة أنه إذا سارت الأحوال على هذا النحو هذا العام فإن المزارعين سيقعون فريسة الإفلاس ويتكرر ما حدث في أعوام الحرب العالمية الثانية عندما قامت صعوبات المواصلات في وجه تصدير التمباك.

وحتى لا تقع هذه الكارثة فإن على المسئولين في الحكومة أن يوجدوا أسواقا جديدة لتصدير التمباك أو يقوموا بشراء محاصيل التمباك من المزارعين وتصديرها إلى الجمهورية واستيراد بضائع مصرية بما يوازي أثمان المبيعات.

إننا نضع هذه الحقائق أمام المسئولين في الحكومة ليقوموا بعمل عاجل وسريع لإنقاذ المزارعين مما يتهددهم من أخطار ونكبات توشك أن تلحقهم إذا لم نعمل على إنقاذهم!!

* * *

من قرارات المؤتمر الشعبي المنعقد في سيئون في أغسطس الماضي تمسكه بوجوب إحضار مستشار عربي يختار بواسطة الجامعة العربية عند وضع اتفاقية البترول.

ترى ما هو رأي المؤتمر الشعبي في القرار السلطاني الكثيري باستدعاء الخبير الأمريكي؟!

ولماذا لا يرتفع للمؤتمر الشعبي صوت جديد منذ انعقاده في أغسطس الماضي؟!

الطليعة، العدد (١٩)، ٥ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ

٨ أكتوبر ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

مشكلة تسويق التمباك .. من الذي سيحلها؟!

تدخل مشكلة تسويق التمباك الحمي في مرحلة خطيرة تهدد المزارعين الذين يشتغلون بهذه الزراعة بالإفلاس. ورغم الصيحات التي ارتفعت محذرة من النتائج السيئة المقبلة فإن أحدا سواء كان من المعنيين أو المسئولين فكّر في إيجاد حل لهذه المشكلة أو على الأقل أظهر اهتماما بها.

ونحن لا يمكن أن ننتظر حتى تقع الكارثة ويحل القضاء المحتوم ثم بعد ذلك نتحرك وقد فات الأوان، لأنه ما لم نعمل – مسبقا – لتجنب النتائج السيئة فإن أي إجراء يأتي متأخرا لن يجدي ولن تكون له فائدة كبيرة!!

إن هناك كثيرا من الأدلة تثبت أننا لا نواجه المشاكل في مراحلها الأولى – حيث يمكن التغلب عليها – وإنما نترك لها المجال حتى تتطور وتأخذ شكل الكارثة أو النكبة!! ولست أريد هنا أن أقدم الأمثلة على صدق هذا القول فالأمثلة كثيرة لا تتطلب كبير عناء ومشكلة تسويق التمباك مثل واضح على أننا لا نعمل شيئا لتجنب ما سيقع حتى إذا وقع تحركنا في بطء لنقدم الحلول المرتجلة التي لا تلبث أن تنهار بمجرد الانتهاء منها!!

لقد بلغ إلى علمنا أن المجلس البلدي بالغيل ينوي رفع عريضة إلى الرئيس جمال عبدالناصر يشرح له فيها تفاصيل المشكلة ويطلب من سيادته أن يتدخل لإنقاذ المزارعين مما حل بهم وسيحل مستقبلا بسبب قيود الاستيراد في الإقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة.

ولا أدري ما الذي يمنع هذا المجلس من أن يحيل هذه النية إلى عمل حقيقي فيرفع هذه العريضة فورا وإذا استدعى الحال إيفاد ممثلين للمزارعين إلى الجمهورية العربية المتحدة فإن هذا من شأنه أن يأتي بالنتائج العاجلة.

إن الرئيس جمال عبد الناصر لاشك أنه سيولي هذه المسألة اهتمامه وسيتصرف تجاهها بما يحقق مصلحة إخوانه المزارعين العرب في حضرموت.

وسيعمل المسئولون في حكومتنا على تقديم كل مساعدة ممكنة سواء في حالة تقديم العريضة، أو في حالة سفر وفد المزارعين.

وعلى المجلس البلدي بالغيل أن يتحرك، فإن الأمر بالنسبة له خطير وخطير جدا.

هذا العمر .. ليس بالقصير!!

احتفلنا في الأسبوع الماضي بمرور ستة شهور على ميلاد هذه الصحيفة .. وقد يكون هذا العمر بالنسبة للصحافة في البلاد الأخرى قصيرا جدا إلا أنه بالنظر إلى أوضاعنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتخلفة يعتبر عمرا طويلا.

وعندما نراجع حساب الشهور الستة الماضية نشعر أننا قد حققنا – والحمد لله – نصرا كبيرا، ليس لأننا قد حققنا مكاسب سياسية معينة – فمثل هذه المكاسب لا تتحقق في شهور – وإنما لأننا قد أثبتنا أننا لا نعمل لفترة قصيرة ثم نتوقف عن هذا العمل لسبب أو لآخر. ولكننا و قد صممنا على السير، أمامنا أهداف إذا كانت تتراءى للبعض بعيدة فإنها تغدو بالعزيمة الصادقة والصبر ونكران الذات قريبة المنال.

ولم يكن طريقنا طوال الستة الشهور الماضية مفروشا بالورود والرياحين، فقد كانت هناك أكاذيب وأحقاد ومتاعب كان علينا أن نتجاوزها وأن نتخطاها ومازلنا حتى هذه

اللحظات نواجه موجات منها ولكنها كانت دائما تتكسر على صخور تصميمنا القوي بضرب المثل بالاستقامة والإيمان الراسخ والتضحية.

ولقد كان لموقف التأييد والتشجيع من إخواننا المواطنين في كل مكان أعظم الأثر فيما حققناه من نجاح وتوفيق حتى الآن.

وإننا نعاهدهم عهدا أمينا أننا سنكون أبدا مخلصين لوطننا باذلين كل جهدنا في الوصول به إلى ما يتمناه له كل وطني مخلص شريف.

وفقنا الله لعمل الصالحات.

الطليعة، العدد (٢٥)، ١٨ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ
١٩ نوفمبر ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

أتمنى لضابط الهجرة والجوازات .. النجاح في مهمته

سافر إلى عدن يوم الأربعاء الماضي السيد عيسى مسلم بلعلا ضابط الهجرة والجوازات. وقيل في سبب سفره هذا: إنه بغرض تحسين أنظمة الهجرة، بحيث تساير التطورات الجديدة المقبلة.

ولا شك في أن مسئوليات ضابط الهجرة والجوازات كثيرة وجسيمة وهي في بلد – كحضرموت ليس له خبرة سابقة في هذا المضمار – مسئوليات شاقة وصعبة.

وقد كنا نخشى أن يفاجأ المسئولون بالأحداث الجديدة دون أن يكون لديهم سابق استعداد. ولهذا فقد نبهنا أكثر من مرة إلى أهمية بحث موضوع الهجرة حرصا على حفظ وصيانة حقوق المواطنين، واتقاء لجميع الشرور والأخطار التي قد تنجم من جراء فتح الأبواب على مصراعيها بلا رقيب ولا حسيب!!

إن ما يدعو إلى الفخر حقا أن يكون المسئول في إدارة الهجرة شابًا وطنيًا كالسيد عيسى مسلم بلعلا يشعر بمسئوليته ويحرص على تنظيم الهجرة تنظيما دقيقا لا يدع مجالا للتلاعب أو الفوضى!!

وإننا نتمنى للسيد عيسى كل توفيق ونجاح في مهمته. كما نرجو من المسئولين أن يقدموا له بعد عودته كل التسهيلات اللازمة حتى تجد الأنظمة الجديدة التربة الصالحة لكي تؤتي غرسًا طيبًا.

النزاع بين المالك والمستأجر:

الشكوى من ارتفاع أجور المساكن حقيقة واقعة. ولم يعد من الإنصاف في شيء التغاضي عنها والسكوت عليها. فقد خرجت الشكوى من طور الهمس إلى طور الكلام العلني.

وكانت المحاكم قد شهدت في الشهور الأخيرة صورا بشعة من صور التحايل على المستأجرين للضغط عليهم حتى يزيدوا في قيمة الإيجار أو يتخلوا عن دور سكناهم ليؤجروها لغيرهم بالزيادة التي يطلبونها!!

ودعاوي التفريغ المقدمة من بعض الملاك ضد المستأجرين ليست إلا أمثلة على الجشع الذي يصدر عن المالك في طلب زيادة الأجور من غير شفقة أو رحمة بحالة المستأجر الضعيف.

ولقد مكّن قانون الإيجار للمساكن والحوانيت الصادر في نوفمبر ١٩٥٠م الملاك من أن يحصلوا على أحكام بالتفريغ إذا رغب المالك في سكنى بيته أو في حالة نقل الملكية من شخص لآخر إذا كان سيلحق البائع نقص في الثمن (المادة ١٠ الفقرة هـ).

لهذا فإن الحاجة ماسة إلى إجراء بعض التعديل في مواد هذا القانون. كما إن على لجنة البلدية التي وكّل إليها أمر المحافظة على روح هذا القانون أن تتدخل لوقف جشع الملاك عند حدّه وأن تنصف المستأجر الفقير مما يتهدده من الضياع بسبب الزيادة المطردة في الأجور.

وإننا نقترح على إدارة البلدية أن تقنن الأجور للمنازل الجديدة على أساس القيمة أو التكاليف بحيث يعطى للمالك ربح معين يمكنه من استيفاء القيمة خلال سنوات معروفة. أما أن نترك للمالك حرية التحكم في المستأجر فيضع ما شاء من إيجار على هواه وعلى غير أساس صحيح فهذا من شأنه أن يزيد في متاعب الأهالي ذوي الدخل المحدود.

إننا نريد من البلدية أن تنظر في مشكلة إيجار المساكن فتؤلف لذلك لجنة تستقصي شكاوي المستأجرين ثم تضع حلولا لتخفيف ما يعانيه المستأجر من نفقات باهظة.

ولن نسبق الزمن فنطالب ببناء المساكن الشعبية، فإن أمامنا طريقا يجب أن نقطعه قبل أن نصل إلى هذا المستوى من التفكير والنظر!!

البطاقة الحمراء:

والماء في المكلا مشكلة أخرى لم يوجد لها حل حتى اليوم. وهذه المشكلة تختفي بعض الوقت أيام البرد لتعود كأعنف ما تكون عند تباشير الحر الثقيل!!

وفي رأيي أن المشكلة قائمة طوال أيام السنة فالبرد مثلا لا يؤثر كثيرا على هذه الأزمة المستحكمة فأسعار الماء خارج البطاقات لا يتغير كثيرا سواء في البرد أو الحر. والحل ما هو؟

هناك حفريات للبحث عن الماء ولكن لم تعرف نتيجة تلك الحفريات حتى الآن وبعضهم يشك في أن هناك رغبة صادقة في العثور على الماء وأن تلك الحفريات إنما يراد بها البحث عن أشياء أخرى غير الماء!

وتمر السنوات الواحدة بعد الأخرى والشكوى من أزمة الماء باقية ولم يتطوع أحد حتى الآن لإزالة بواعثها ومسبباتها.

وهكذا ندور في حلقة مفرغة وإننا نرجو – مخلصين – أن تبذل الجهود من جديد لتفريج هذه الأزمة وإذا توفرت النية الصادقة فإن هذا كفيل بأن يقضي على نظام البطاقات الحمراء وأن يصل الماء إلى جميع المستحقين والمحرومين!!

الطليعة، العدد (٢٧)، ٣ جمادى الثانية ١٣٧٩هـ

٣ ديسمبر ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

مقترحات إلى المسئولين عن مؤتمر المساعدين الصحيين

يعقد يوم الأحد القادم مؤتمر يضم المساعدين الصحيين من جميع السلطنات الشرقية ويعرف هذا المؤتمر (بمؤتمر تجديد المعلومات للمساعدين الصحيين). وفي هذا المؤتمر يتلقى المساعدون الصحيون معلومات جديدة يقوم بتوصيلها الأطباء المحليون. كما يناقش المؤتمر كذلك المشاكل من الناحية الإدارية.

ونحن إذ نرحب بانعقاد هذا المؤتمر وكل المؤتمرات التي تعقد بغرض تبادل المعلومات والتعرف على المشاكل وطرق معالجتها، فإننا ننتهز هذه المناسبة لنتقدم ببعض الملاحظات والمقترحات لنضعها أمام المسئولين عن هذا المؤتمر لعلهم يجدون الوقت الكافي لدراستها واتخاذ ما يرونه مناسبا بشأنها.

وإننا لفي غنى عن القول بأن الخدمات الصحية في هذه البلاد آخذة في التحسن وأنها قد قطعت شوطا في مدارج التطور، ومع ذلك فإن هناك قضايا على جانب كبير من الأهمية تستحق عناية والتفات المسئولين.

وأول هذه القضايا أهمية وخطورة هو تزايد المصابين بداء السل (التدرّن الرئوي) ومعظم المصابين بهذا الداء يسكنون مع عائلاتهم وقد لا يتوفر لهؤلاء العلاج الكافي إما لسوء ظروفهم المالية أو لعدم وجود المكان الصحي الملائم لقضاء فترة العلاج.

والمؤلم في هذا حقا، هو أن المجالس البلدية والقروية لا تقدم المساعدات المثمرة لهؤلاء المصابين، الأمر الذي يؤدي بالتالي إلى وقوع الوفيات وإلى زيادة مطردة بين المصابين.

وقضية السل لم تجد من المسئولين – مع الأسف – العناية الكافية، والقسم الوحيد لمرضى السل التابع حاليا للمستشفى الحكومي بالمكلا موضع شكوى الكثيرين، فبالإضافة إلى أن موقع هذا القسم داخل المستشفى غير ملائم من الناحية الصحية فإن الطلبات الكثيرة من المرضى للحصول على سرر في هذا القسم جعل الفائض من هؤلاء المرضى يتخذون مواقعهم على (الفرندات). هذا في حالة وجود مثل هذه المواقع، أما إذا كانت مشغولة فإن على المريض أن يتقبل ما نزل به بصدر رحب وامتنان عظيم.

لهذا فإن بناء مصحة جديدة لمرضى السل في موقع ملائم هو في الوقت الحاضر حاجة ملحّة ينبغي التفكير فيها جديا ويجب ألا يتعذر في هذا بعدم توفر المال المطلوب لهذا الغرض، فإنه بشيء من الاهتمام والتدبير يمكن الوصول إلى نتائج طيبة. وحتى يتم بناء هذه المصحة وافتتاحها نرجو زيادة العناية بهؤلاء المرضى وتقديم المساعدات للفقراء منهم ويجب أن يساهم في هذا كل القادرين سواء أكان هؤلاء من المسئولين في الدولة أم الجمعيات الخيرية أم المجالس البلدية والقروية أم الأغنياء من المواطنين.

والقضية الثانية التي نضعها أمام المسئولين هي أنه نظرا للعدد الضئيل من الأطباء الموجودين في المكلا فقد أصبح من المتعذر القيام بزيارات للمدن والقرى التي لا يوجد بها أطباء.

ولهذا فإن القيام بمثل هذه الزيارات بين وقت وآخر ضرورة لازمة لأن كثيرا من المواطنين يضطرون إلى الذهاب إلى المراكز التي يوجد بها الأطباء وينفقون في سبيل ذلك مبالغ يتكلفونها ومعظمهم لا يستطيع القيام بهذه الزيارة فيسقط صريع المرض الذي يعانيه!!

هذا ما يحضرنا من ملاحظات بهذه المناسبة، مناسبة انعقاد مؤتمر المساعدين الصحيين يوم الأحد القادم، نرجو أن تنال ما تستحقه من الاهتمام والعناية وربما عدنا إلى تقديم ملاحظات أخرى غيرها في مناسبة أخرى.

تمانينا الطيبة بنجاح المؤتمر والتوفيق في أعماله.

الطليعة، العدد (٣١)، ١ رجب ١٣٧٩هـ
٣١ ديسمبر ١٩٥٩م

من الخميس إلى الخميس

المدرسة الثانوية .. بين الشكل والمضمون

الذين يناقشون هذه الأيام قضية التعليم الثانوي ليسوا متجنين على أحد. إن القضية هامة وخطيرة وإن التجارب الماضية – تجارب المرحلة المتوسطة – علمت الكثيرين ألا ينخدعوا بالمظاهر أو ينساقوا وراء الألفاظ.

ومن الخطأ أن يعتقد أحد ما أن هذه المناقشات إنما يقصد منها القضاء على مشروع المدرسة الثانوية لأن جميع المواطنين على اختلاف طبقاتهم متفقون على ضرورة إنشاء المزيد من المدارس في مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية ولا يوجد هناك مواطن يكن للتعليم أي حفيظة أو عداء.

ولكن الشيء المهم في الموضوع هو أن الارتجال الذي تتسم به معظم مشاريعنا هو الذي يجعل الناس يمعنون النظر في كل خطوة جديدة حتى يحولوا دون وقوع المزيد من الأخطاء. وإن إنشاء مدرسة ثانوية في مثل هذه الظروف لهي ضرورة وطنية يحتّمها واقع حياتنا النامية المتطورة.

ولكن هذه المدرسة التي وافقت الجمعية الخيرية – مشكورة – على تبنّيها يجب أن يتوفر لها مقدما كل وسائل النجاح والاستمرار وأحسب أن الموضوع يحتاج إلى كفاءات علمية حتى تكتسب هذه المدرسة سمعتها اللائقة بها.

وقبل أن نبدأ في اختيار المعلمين الأكفاء لهذه المدرسة يجب أن نستقدم شخصية علمية من إحدى البلاد العربية الشقيقة لتضع لنا المنهج الملائم لظروفنا المتمشي مع سلمنا التعليمي. أما عملية الاقتباس والنقل من مجموعة المناهج التعليمية في البلاد العربية – التي نأخذ بها الآن – حتى يتكون لنا منهج قائم بذاته، فلا نعتقد أنها عملية صائبة أو مثمرة.

ولسنا ندري ما هي الحكمة في هذه السرعة المذهلة التي يحاول بعضنا أن ينشئ بها هذه المدرسة الثانوية. ولقد بلغ إلى أسماعنا أن المتحمسين لهذه الفكرة يريدون لهذه المدرسة أن تظهر على أي شكل من الأشكال، حتى لو لم يتوفق فيه للحصول على أساتذة من الخارج، لأن الذين استطاعوا أن يسيروا المرحلة المتوسطة مع النقص الملحوظ في المعلمين قادرون على أن يحققوا نفس المعجزة في المدرسة الثانوية.

إننا نريد أن تكتمل لهذه المدرسة قبل كل شيء أسباب الحياة، لا نريد لها أن تكون مسخا مشوها، نريد لها أساتذة متفرغين يؤدون رسالتهم على الوجه الصحيح لا أن نستعير لها موظفين من مكاتبهم ليشغلوا بعض الوقت ثم تنقطع صلتهم بالمدرسة انقطاعا كاملا.

مرة أخرى: لا نريد مظاهر خداعة ولا ألفاظا براقة، إنما نريد عملا متكاملا مدروسا. نريد هيئة للتدريس لها صفات رجال التعليم وإخلاصهم وكفاءاتهم، يقوم اختيار أعضائها على أساس القيمة والمنفعة لا على أساس الصداقة والقرابة.

هذه هي القضية .. كما يراها المخلصون من أبناء الشعب ليس في الأمر تجن أو تحامل. إنما هي مصالح يجب الحفاظ عليها حتى لا تضيع.

لقطات:

- أطفالنا يتناولون السم يوميا على جرعات. إن البسائط المنتشرة على الحافات تبيع للأطفال سما زعافا في صورة حلويات وكعك وغيره.

وإننا لنناشد إدارة الصحة أن تحمي الأطفال من هؤلاء الباعة الذين لا تتوفر فيهم قواعد الصحة. إن الإشراف الدقيق والعناية الصحية لازمتان لضمان صحة الأطفال وعلى الذين لا يتبعون قواعد الصحة أن يحظر عليهم مزاولة البيع.. بيع السم للأطفال!!

- نريد من إدارة الكهرباء أن تبين أسباب توقف التيار الكهربائي هذه الأيام. فإذا كانت أسباب هذا التوقف تعزى إلى الجمهور – كما يقول المسئولون – فليتفضلوا بتبيان ذلك حتى يتجنب الناس الأخطاء التي يرتكبونها. أما إذا كانت الأسباب نابعة من إدارة الكهرباء نفسها فلا ندري ما هي الخطوات التي ستتخذها لمنع تكرر توقف التيار الكهربائي.

إن شهر رمضان الكريم قادم على الأبواب والناس عادة يسهرون لياليه ومن هنا تتضخم المسئولية وتكبر التبعة. إننا نطالب باتخاذ الحيطة اللازمة لمواجهة هذا الموقف لأن الحلول الوقتية لا تساعد على علاج الموقف علاجا جذريا حاسما.

صور من الحياة:

- أنفقت عليه الأمة من مالها الكثير وعاد بلا شهادة ولا شخصية وانتهى به المطاف بين مكاتب الموظفين وضاع في زحمة الحياة اليومية. والتقطه أحدهم ليشبع فيه غروره وليملأ عليه مركب نقصه وتوهم أنه أصبح شيئا ذا أهمية ولكن الأصفار تظل دائما أصفارا إلى الأبد.

- **عاش منذ الصغر وهو يعيش في وهم كبير أن يصبح زعيما. وكبر معه هذا الوهم حتى أصبح يملأ عليه وقته وفكره. إنه يبذل الكثير من الجهد حتى يتحقق له هذا الوهم وحتى يكون له مظهر الزعيم.**

إنه من فرط تعلقه بالوهم أصبح يتصور أنه أصبح الزعيم الأوحد، وأنه العقل المفكر والوحي الملهم!

الطليعة، العدد (٣٩)، ٢٨ شعبان ١٣٧٩هـ
٢٥ فبراير ١٩٦٠م

(خطاب مفتوح)

من رئيس التحرير إلى نائب الدولة بلواء المكلا

سيدي النائب:

هذه هي المرة الأولى التي أوجه فيها إليك هذا (الخطاب المفتوح) ولقد يكون بعض ما يرد في هذا الخطاب – إن لم يكن كله – معلوما لديك فكثيرا ما كنا نتحدث عن عدد من الموضوعات العامة وأحيانا كنا نتطرق في الحديث إلى مشاكل هذه المنطقة أو تلك.

ولعلك تذكر ذلك الحديث أو بالأحرى النقاش العنيف الذي جرى في مكتب أحد الأصدقاء قبل شهر أو أكثر والذي تناول واجب نائب الدولة ومسئوليته تجاه خدمة المواطنين، ثم تطرق الحديث إلى مقاطعة الغيل التي لم تنعم طوال فترة طويلة بالاستقرار العائلي والتقدم المطرد!!

وعلى الرغم من أن مدينة الغيل قد عاصرت فجر النهضة التعليمية الحديثة، فإن هذه النهضة قد ظلت محصورة داخل معاهد التعليم ولم تتعد جدرانها. في حين كانت المدينة تعيش في جو من التناحر والتفكك والانقسام ولم يحدث أن هذه النهضة حاولت أن توسع دائرتها قليلا فتشمل الأجزاء الأخرى من المدينة.

إن الذي يقارن بين التطور الذي حققته الحركة التعليمية وبين الأحوال السائدة في المدينة ليشعر بأن تلك الأحوال ظلت تتدهور من سيئ إلى أسوأ. وقد وصلت الآن إلى حال يدعو للرثاء والشفقة.

وأنا متأكد تماما من أن أحدًا من المسئولين أو الأهلين على حد سواء لم يعمل على وقف هذا التدهور أو معالجة المشاكل والخلافات الكثيرة التي تنشب أحيانا لسبب أو لغير سبب!! حتى المجلس البلدي الذي أريد له أن يكون نموذجا بين المجالس البلدية

الأخرى قد أغفى إغفاءة طويلة لم يفق منها حتى اليوم، ولم يحدث أن اجتمع لمناقشة المشاكل وما أكثرها.

وإذا كانت المجالس البلدية والقروية في حضرموت قد أثبتت عدم صلاحيتها وجدواها ربما كان ذلك لنظام التعيين الحالي للأعضاء أو لتدخل السلطات أحيانا في أعمالها، فإن مجلس بلدي الغيل هو أسوأ تلك المجالس وأكثرها عقما وتجميدا. ولقد كنا ننتظر أن نسمع صوت المجلس في أشد المسائل التصاقا بحياته وعمله، ولكن المجلس لم يتحرك أو يفتح عينيه المغمضتين!!

ومثال آخر على أن هذا المجلس لا يفكر في شيء إطلاقا، فالمدينة بحاجة إلى مدرسة حكومية للبنات وكل المجالس في المقاطعات الأخرى سعت إلى افتتاح مثل هذه المدارس. ولقد قطعت هذه المدارس بالفعل شوطا بعيدا في حين توجد هناك مدرسة واحدة أهلية تفتقر إلى المساعدات الفعالة وفي مقدمة هذه المساعدات المعلمات والأدوات الأخرى. وهناك أيضا (معلامة للبنات) تضم العشرات منهن يقوم على تدريسهن الأذكار والموالد أحد المبصرين!!

أما مشكلة المشاكل وأصل كل البلاء فهو الخلاف الحاصل حاليا بين الحافتين ثم الخلاف بين أهل الحافة الواحدة.

ونحن ندعو بشدة إلى إلغاء نظام الحويف مرة واحدة ونرى في بقاء هذا النظام وصمة عار في تاريخ هذه البلاد وإننا نتحدى من يزعم أن لهذا النظام حسنة واحدة. وإن الحكومة لتستطيع أن تلغي هذا النظام بقرار حازم، إلا إذا كانت ترى في انقسام أهالي المدينة الواحدة وتناحرهم سياسة مرسومة لها فهذا شيء آخر!!

أما ما نسميهم بالمقادمة فقد أساءوا عن قصد أو غير قصد استعمال السلطات الممنوحة لهم. تلك السلطات التي جعلت في أيديهم سلاحا خطيرا يوجهونه إلى كل خارج عليهم معارض لهم!!

ونحن أساسا نرفض نظام الحويف لأنه اعتراف بنظام الطبقات و يجب أن نعمل للقضاء على التقسيم الموجود حاليا للسكان، بحيث لا يكون هناك طبقات تتميز الواحدة عن الأخرى.

ولست أدري لماذا لا تنظم حملة ضد نظام الحويف في المساجد والمدارس وعن طريق الصحف والاجتماعات العامة. إن شر ما نكبت به هذه البلاد هو هذا التقسيم الذي يجعل المدينة الواحدة طوائف متناحرة. ونحن الآن بحاجة إلى جمع الكلمة ولم الشمل حتى نتمكن من التفرغ للإصلاح العام والتطور الذي ننشده.

سيدي النائب:

لقد لمست بعينيك الحالة المؤلمة التي يعيشها أهل هذه المدينة وإننا لننتظر منك أن تعمل على إعادة الصفاء بين الجميع وأن تدفعهم للعمل على ما يعلي شأنهم وينهض ببلدهم وإن أمامك فرصا لتحقق لأهل هذه المدينة ما لم يحققه لهم غيرك ولك من بصيرتك وحسن نظرك ما يرشدك إلى الطريق الصحيح ويجنبك الوقوع في الزلل والأخطاء.

وإننا لندعوك إلى أن تعيش في مشاكل المدينة أياما تقضيها في البحث والدرس وسوف تخرج من هذه الدراسة بخطة للعمل تقودك إلى الظفر والنجاح.

وكما صنعت الكثير في المقاطعات الأخرى فإننا ننتظر منك أن تصنع لأهل هذه المقاطعة أكثر وأكثر. فالمشاكل جمة والمتاعب كثيرة ولكن بالصبر والأناة يمكن تحقيق الكثير من الإصلاح.

ولك مني في الختام خالص التقدير والاحترام.

الطليعة، العدد (٥٧)، ٢٠ محرم ١٣٨٠هـ

١٤ يوليو ١٩٦٠م

ضحايا جدد .. للطرق في حضرموت!!

الحديث عن وعورة الطرقات وخطورتها يتجدد كلما وقعت حوادث انقلاب للسيارات أو ذهبت أرواح للمواطنين.

وقد كان حادث سقوط سيارة المدعو عمر بن صالح بن عمرو من ارتفاع شاهق من المكان المعروف باسم (عصرة أم الغار) بعقبة الجحي، ذلك الحادث الذي ذهب ضحيته المواطن سالم صالح بن بريك (سائق السيارة) والمواطن عمر سعيد باسامح (أحد الركاب).

كان لحادث سقوط هذه السيارة وقع سيئ في نفوس المواطنين الذين عبروا عن احتجاجهم وشكواهم من الأخطار التي تهدد حياتهم بسبب وعورة الطرق وخطورتها.

وإن الزيادة المطردة في ضحايا هذه الطرق تجعلنا نتساءل:

أولاً: ما هو موقف المسئولين في الحكومة من هذه الحوادث؟

ثانياً: هل يظل موقف المسئولين سلبيا أم أن هناك إجراءات على نطاق واسع سوف تتخذ لمنع تكرار هذه الحوادث؟

إن العمل السلحفائي الذي تقوم بها إدارة الأشغال لترقيع ترميم الطرقات ليس عملا منتجا ومثمرا، وإن إهالة التراب على الطرقات ليس علاجا للمشكلة التي تتفاقم يوما بعد يوم.

وما لم ينظر بعناية واهتمام في إصلاح هذه الطرقات فإن أرواح المواطنين سوف تذهب ضحية لما يسمى بالطرق وما هي في الواقع إلا المخاطر والأهوال.

إن إصلاح الطرقات وخصوصا الطريق المعروفة بالقبلية تشغل بال المواطنين بل تكاد تقض مضاجعهم. وعلى المسئولين في الحكومة أن يبذلوا جميع الجهود لوضع الترتيبات لإصلاح هذه الطرقات إصلاحا حقيقيا وإن الإعانات التي تتلقاها الحكومة مما يسمى بمال تحسين المستعمرات ينبغي أن يصرف القسم الأكبر منها في إصلاح الطرق بالإضافة إلى الاعتمادات المالية الأخرى.

وقبل البدء في تنفيذ خطة الإصلاح ينبغي أن تكون هناك سياسة مدروسة للإصلاحات المطلوب إنجازها وحبذا لو استعين في ذلك ببعض مهندسي الطرق، وربما كان من المفيد استصلاح طريق جديدة كالطريق التي تبدأ من الريان فغيل الحالكة فعقبة حويرة فالجول الموصل إلى جميع بلدان حضرموت الداخل.

وعلى المسئولين في الحكومة أن يطرقوا كل الأبواب لعمل المستحيل من أجل الحفاظ على أرواح المواطنين وسلامتهم.

الطليعة، العدد (٦٠)، ١١ صفر ١٣٨٠هـ
٤ أغسطس ١٩٦٠م

رسالة من رئيس التحرير .. إلى مغترب في السعودية

يسأل أحد المغتربين في السعودية عن الظروف التي وجدت فيها (الطليعة) والمراحل التي قطعتها حتى الآن، ثم خططها بالنسبة للمستقبل.

وقد استغرق الرد على السؤال هذا المقال، الذي ننشره، بعد أن استأذنا السائل في نشره.

يقول الرد:

عزيزي: منذ أن أصدرنا في ٢٨ مايو ١٩٥٩م أول أعداد مجلة (الطليعة) واجهتنا متاعب ومصاعب لا حصر لها. ولولا أننا قد عقدنا العزم على المضي قدما في الطريق الذي رسمناه لتوقف بنا السير ولألقينا السلاح في أول جولات المعركة، ولكننا لم نأبه للصراخ من حولنا ولم نهتم لأصوات الحقد والكراهية تنبعث كليلة، لاهثة، وأثبتنا بالدليل أن الطليعة سائرة دائما في الطليعة. ونقولها اليوم صريحة دون افتخار أن حضرموت لم تعرف مجلة كالطليعة كان لها مثل هذا الانتشار والازدهار.

وإننا لنؤكد أن الطليعة لن تغمض لها عين ولن تتوانى أبدا عن كشف كل الانحرافات، ولن تسمح لأعمال التهريج وحملات التضليل أن تنجح أو أن يكون لها شأن أو بال. لقد وجدت الطليعة في أكثر الأوقات ملاءمة للعمل، إننا نختزن في عقولنا وقلوبنا شحنات من النضال والتوجيه الهادف ولن نضن بهذه الشحنات متى توافرت عوامل الخلق الحقيقي، وفي تلك الآونة سنمضي بكل جوارحنا يملؤنا الإيمان. لا فرار ولا تقاعس ولا خذلان وإنما ثبات ومضاء وتصميم.

هكذا كانت البداية .. حملات مغرضة اتخذت لها أكثر من لون ومكان. وأحقاد سوداء مازالت صدور أصحابها تستعر وتغلي بها.

ومضت القافلة تسير تاركة خلفها الغبار يسد الطريق في وجه الأحقاد وأحط الأعمال. ولقد حرصنا على أن نواجه أعمال الهدم بروح أكثر تسامحا ونبلا. لم نكن لنواجه الحقد بالحقد والكراهية بالكراهية. وفي بعض الأحيان كنا لا نستطيع أن نتقبل التهجم من أناس لا يمتون إلى الشرف أو الفضيلة بصلة ما، وفي هذه الحالة أذكر أننا في حادثتين تناولنا هؤلاء بالنقد الجارح فلم يعودوا مرة أخرى إلى التهجم والتطاول على أقدار الناس.

ويبدو أن بعض الناس هذه الأيام يريد أن يمثل دور أولئك الأتباع والمأجورين ونحن لا يمكن أن نسكت عن هؤلاء فإن لدينا ما نفضح به دائما الأدعياء الذين يتردون بمسوح الرهبنة ويخفون تحتها أحط أنواع الشرور والآثام!!

في هذا الجو الخانق، البغيض، كان يتحتم علينا أن نعمل، أن نؤدي الدور الحقيقي للصحافة. وعملنا بشجاعة وثبات ولقد كان طريقنا واضحا. كنا على علم بحقيقة الأوضاع في بلادنا. كانت في صدورنا آمال جسام وأحلام كبار، كانت هذه الآمال والأحلام واضحة كالشمس، وكنا نعرف طريقنا إلى تحقيق هذه الآمال والأحلام. لم يكن الأمر يحتاج منا إلى طفرة أو عجلة لأن الطفرة أو العجلة لن تحقق لنا مغنما.

إن مجرد تسطير هذه الآمال والأحلام أو التعبير عنها في مقالات مسهبة لا يكفي إذا كانت الظروف والأحوال الحاضرة غير ملائمة لها. لقد كانت جميع خطواتنا متسقة مع إمكانيات شعبنا في هذه المنطقة. لم نكن بحاجة إلى الطفرة. إن الطفرة قد تضفي علينا صفات البطولة ولكنها بطولة مزيفة، بطولة ليس من ورائها كسب للصالح العام.

وأعتقد أننا قد نجحنا إلى حد ما في حمل المسئولين على أن يقيموا وزنا لكل ما ينشر في الصحيفة. وقد كان المسئولون ينظرون إلى ما تنشره الصحف باعتباره كلاما فاقد المسئولية لا يستحق النظر أو الاعتبار، ولكن الطليعة أثبتت للمسئولين ولغير المسئولين أنها تحترم الكلمة وأنها لا تشجع على الكتابة الخالية من المسئولية، وأنها مدركة للمرحلة التي تعيشها البلاد في هذه الآونة. ولقد استحقت الطليعة تقدير المخلصين والعقلاء لأنها أثبتت حسن تقديرها للملابسات ولم تكن لتندفع وراء الحماس الوقتي أو تنخدع بالسراب!!

والذين في قلوبهم مرض، يريدون للطليعة أن توجه شتائمها هنا وهناك وأن تنال من الناس بالباطل، لأن حرية الصحافة في مفهومهم أن تشتم وأن تتهم هذا بالرشوة وذاك بالخيانة. وينسون أن الحرية لها حدود وأن القانون سوف يتدخل لحماية المواطنين إذ ليس من السهل أن تقول لهذا إنك تقبل الرشوة أو إنك تأتي عملا ضارا بالمصلحة الوطنية لمجرد أن يرد هذا الاتهام في مقال لشخص يتخفى وراء اسم مجهول.إن هذا الاتهام لا يكفي إذا لم تكن هناك الأدلة والبراهين على صحته.

إننا لا ننكر سوء الأوضاع في بلادنا، ولكن إصلاح هذه الأوضاع لن يتم في يوم و ليلة. والذين أوتوا بصيرة ثاقبة ونظرا فاحصا يدركون مدى الصعوبات الجمة التي تعترض إصلاح هذه الأوضاع. وإن مثلنا من هذه الأوضاع مثل الطبيب من المريض الذي هدّه المرض وأصابه بالإعياء. فإن استعادة المريض لصحته لن يتم في يوم أو يومين. كما إن حقن المريض بجرعات قوية من الدواء قد يكون السبب في التعجيل بموته. هكذا نحن بالنسبة للأوضاع في هذه البلاد، فإن الإصلاح يجب أن يتم على مراحل وبنسب متفاوتة، لأننا إذا أردنا الإصلاح الفوري قد تضعف إمكانياتنا وظروفنا عن تقبل هذا الإصلاح، لأن الإصلاح يجب أن تسبقه تهيئة تامة لإزالة كل العوائق عن الطريق.

وإننا من أكثر الناس تطلعا إلى إصلاح الأوضاع في هذه البلاد بل إننا على استعداد تام للتضحية من أجل تحقيق هذا الإصلاح. ولكن الإصلاح ليس مجرد أماني وكلام يقال، الإصلاح معاناة للظروف والملابسات التي نعيشها، الإصلاح تفهّم للطريق التي ينبغي سلوكها وتقدير لكل المتاعب التي ينبغي خوضها. ليس الأمر مجرد برامج ومخططات على الورق ولكن الإصلاح شيء آخر غيرها تماما. ومن أجل هذا فنحن من أزهد الناس في الكلام الفارغ، الكلام الذي لا يصدر عن وعي بالمسئولية أو إخلاص لها.

ولعل الذين تابعوا سيرنا في الطليعة منذ اللحظة الأولى، يدركون الأثر الذي أحدثناه في أكثر من مجال على الرغم من أن الإمكانيات المادية والأدبية كانت تقف حجر عثرة في طريق انطلاقنا نحو مزيد من التقدم والازدهار.

وإني مطمئن إلى أن ما حققته الطليعة في مجال التنوير والتوجيه لا يمكن التقليل من شأنه. وأحسب أن أحدا لن يحقق في هذا الشأن بعض ما حققناه في عام وبعض عام. ونحن ماضون إلى الأمام لتحقيق المزيد من التقدم بوعي وإدراك حقيقيين. وسوف تلعب الطليعة في المستقبل دورها القيادي بنزاهة وصدق لتثبت أنها عمل أضخم وأكبر من كل الأقزام و الإمعات التي تريد أن تنال منها.

ويكفي أن الطليعة قد أثبتت للمواطنين أنها ليست عملا ارتجاليا ما يكاد يظهر حتى يختفي، إن لها صفات الديمومة والاستمرار. إن ما لا يمكن تحقيقه اليوم يمكن تحقيقه غدا وإن بناء الأمم ليس عملية سهلة، وإن لدينا من الأناة والصبر ما يجعلنا نتغلب بهما على جميع الصعاب حتى نصل إلى ما نطمح إليه من الرقي.

الطليعة، العدد (٦٠)، ١١ صفر ١٣٨٠هـ
٤ أغسطس ١٩٦٠م

حاكم عدن .. يرد على (٣) أسئلة للطليعة

أثناء زيارة حاكم عدن العام المستر ويليام لوس لحضرموت في يوليو الماضي، وجه إليه رئيس تحرير (الطليعة) بعض الأسئلة حول الوضع الاقتصادي والسياسي في حضرموت.

وفي الأسبوع الماضي، أبلغ رئيس التحرير - بواسطة المستشار المقيم والمعتمد البريطاني بالمكلا – إجابات حاكم عدن.

وفيما يلي نص الأسئلة والأجوبة المتبادلة:

سأل رئيس التحرير:

- إن معاهدات الصداقة والحماية والاستشارة المبرمة بين حكومتكم والسلاطين القعيطيين لم تعد تجاري التطور السياسي الذي يطمح إليه أهالي هذه البلاد:

أ- هل لدى حكومتكم النية في تعديل هذه المعاهدات بما يتمشى والضرورات الجديدة التي توشك أن تبرز في هذه المنطقة؟

ب- ما هي وجهة نظر حكومتكم بالنسبة لإنشاء الأحزاب السياسية والمطالبة بقيام حكم نيابي في هذه البلاد؟

- في حالة تقدم بعض شركات البترول غير البريطانية للتنقيب عن الزيت الحضرمي، ماذا سيكون موقف حكومتكم من ذلك؟
- يقال إن شركة امتيازات النفط التي أوقفت عملياتها التنقيبية عن الزيت في حضرموت، قد رفضت تسليم الخرائط والمستندات إلى الدولتين القعيطية والكثيرية، فما هو الموقف الذي سيتخذ ضد هذه الشركة إذا كان هذا الذي قيل صحيحا؟

وكانت إجابات حاكم عدن كالآتي:

- أ)- إن القول بأن المعاهدات الحالية لا تتمشى مع موكب التقدم هو موضوع للتساؤل، فقد عقد اتحاد إمارات الجنوب العربي سنة ١٩٥٩م معاهدة مع حكومة صاحبة الجلالة شملت المميزات الأساسية الثلاثة للمعاهدات المتقدمة:

-١- الصداقة -٢- الحماية -٣- المشورة. وقد سار جنبًا إلى جنب مع هذه المعاهدات إصلاح دستوري يتلاءم والوضع الثقافي الحاضر والمستوى الإداري في البلاد.

ب)- إن هذا السؤال مرتبط بموضوع التقدم الدستوري والإصلاح بكامله. والمعلوم أن الحكومة القعيطية تدرس في الوقت الحاضر بعناية الخطوات التي يمكن اتخاذها للسير في هذا المضمار، واضعة نصب عينيها حالة الوضع في المنطقة في كلا الحقلين الاقتصادي والإداري.

وفيما يتعلق بحكومة صاحبة الجلالة فإنه لم يكن من سياسة الحكومة التغاضي عن مشاعر المواطنين والمسئولين المخلصين.

- كل طلب سينظر فيه بمقتضى أفضليته. ومن المفروض فيه أن المتقدمين من البلدان المعادية للحكومة ولمبادئنا الديمقراطية لا يحتمل أن يقابلوا بعطف كبير.

- إن عمليات شركة النفط تخضع للقوانين. وإذا حدث في أية حالة أن تعدت شركة النفط على هذه القوانين فستتخذ حينئذ إجراءات قانونية ضدها. إن هذه القوانين تتضمن نصوصا حول المعلومات التكنولوجية (الفنية) التي حصلت عليها أية شركة نفط في غضون أبحاثها!!

الطليعة، العدد (٦٤)، ١٠ ربيع الأول ١٣٨٠هـ
١ سبتمبر ١٩٦٠م

من الخميس إلى الخميس

من مرضى السل .. إلى السينما!!

العنابر المخصصة داخل المستشفى لمرضى السل، تصلح لأي غرض آخر عدا مرضى السل. ويذكر القراء أننا طالبنا منذ ما يقرب من عام، ببناء مصحة خاصة بمرضى السل، كما نادينا بتوفير العناية لهؤلاء المرضى.

وانتظرنا طوال هذه الفترة.. نرقب ماذا سيفعل المسئولون لضحايا السل الذين تقول الإحصائيات إن عددهم يزداد، وإنهم يفتقدون العناية الصحية الكاملة. ولقد طال انتظارنا.. وقد يطول أكثر فأكثر، ولن تكون هناك نتيجة ولن يكون هناك عمل على الإطلاق.

ومرة أخرى: نكرر مطالبتنا بإنشاء هذه المصحة في موقع ملائم، إذ إن وجود هذه العنابر داخل المستشفى لا يساعد على انتشار العدوى فحسب بل يقلل من فرص الشفاء للمرضى لأن تلك العنابر الضيقة والمتسخة تعوقان تقدم المريض نحو الشفاء.

وأمر هام آخر، نرجو أن يكون موضع اهتمام المسئولين في المستشفى، وهو أن يعاد النظر في الغذاء الذي يقدم لهؤلاء المرضى. فإن الوجبات اليومية تفتقد أهم المواد اللازم توفرها للمريض كما يلاحظ أن النظافة في السرر والملابس هي الأخرى تحتاج إلى مزيد من العناية.

إن إنشاء مصحة لمرضى السل .. فكرة جديرة بأن تبحث، وتستطيع الدولة أن تعتمد في ذلك على مساعدة المواطنين الذين لن يتوانوا عن تقديم المساعدة الصادقة للمشروع إذا وضع موضع التنفيذ.

* * *

لم يحدث في فترة ما أن انعدم النشاط الثقافي والأدبي في العاصمة كما هو حاصل الآن.. فلقد كانت في الماضي، تقام المحاضرات وتعقد الاجتماعات في المناسبات العديدة فيحصل بذلك الالتقاء بين المتعلمين والمتأدبين، وينشأ الوعي السياسي والاجتماعي، ويحدث الاحتكاك في الأفكار ومختلف الآراء والاتجاهات.

والذين قدّر لهم أن يشهدوا ما حدث في الماضي وما يحدث الآن لا يكادون يصدقون أننا نسير إلى الوراء بدلا من أن نتقدم إلى الأمام وأن الأمس خير من اليوم.

ونحن لا نريد أن ندخل في جدل حول الأسباب التي أدت إلى هذا الركود الذهني، ولكننا نسأل لماذا لا نسعى إلى تكتيل الجهود من أجل بعث تلك الحياة النشيطة المترعة بالفكر والأدب.

لماذا لا ننشئ منتدى أدبيا .. يضم الصفوة المتعلمة من شباب هذا الجيل، فيلتقون حول موائد الفكر والثقافة بعيدا عن الحزازات والخلافات الشخصية الطائفية.

إننا في مثل هذه الظروف التي نشعر فيها بالضياع والفرقة بحاجة إلى مثل هذا الالتقاء الأخوي لنوحّد به فكرنا، ولنواجه مشاكلنا ومتطلباتنا ولنشحن طاقاتنا، ولنذيب السكون الممل الذي يملأ حياتنا.

سؤال .. مجرد سؤال أطرحه للمناقشة والبحث الخالص!!

* * *

هل صحيح أن لجنة الشئون الدينية ستظل تصر على مقاومة الطلبات المقدمة بفتح دور للسينما في هذه البلاد؟! وإلى أي مدى ستظل هذه المقاومة ذات فعالية؟

إن الذي نفهمه .. هو أن السينما ليست عملا شيطانيا خالصا وكذلك ليست عملا فاضلا محضا. لهذا فإن فرض الرقابة على الأفلام ضرورة لازمة لا يجادل فيها اثنان. أما الاستمرار في الرفض بدعوى أن فتح الباب يسوق إلى فتح أبواب أخرى فتلك حجة واهية.

إن الدنيا بخير، ونحن اليوم في عصر الصواريخ والتلفزيون فلا معنى لهذا التحرّج والتشدد في أبسط الأمور وإلا فإن رد الفعل سيكون قاسيا.

الطليعة، العدد (٧١)، ٢٩ ربيع الثاني ١٣٨٠هـ
٢٠ أكتوبر ١٩٦٠م

يا صاحب السعادة!!

يا صاحب السعادة:

هل تسمح لي أن أقتطع من وقتك بعض الدقائق لأنقل إليك صورة خاطفة عن أحوال هذه البلاد التي تقوم بزيارتها للمرة الأولى منذ توليك مهام منصبك الجديد؟!

ودعنا مرة أخرى يا صاحب السعادة من عبارات الترحيب فأنت لست بحاجة إلى شيء من هذا لأنك إنما تقوم بزيارة هي جزء من وظيفة عملك الرسمي. وكل ما نرجوه أن نرى ثمار هذه الزيارة في القريب العاجل لأن لزيارتك هذه قصة ربما لا تعنيك كثيرا ولكنها بالنسبة لنا نحن سكان هذه البلاد هي كل شيء.

ويكفي أن تكون زيارتك هذه وثيقة الصلة بقضية محادثات البترول التي توقفت منذ فترة غير بعيدة لتعلم مدى الأهمية الكبرى التي نعلقها على هذه الزيارة.

إننا يا صاحب السعادة شعب اضطرته ظروف الحياة المعيشية القاسية في بلاده إلى الهجرة إلى مواطن كثيرة. وقد عاش طوال الحقب البعيدة عبئا على اقتصاديات تلك البلاد المضيافة الكريمة.

ولكن الحال تبدل الآن فأصبحت تلك البلاد تنظر إلينا نظرتها إلى الضيوف الثقلاء الذين طال مقامهم حتى أصبحنا وكأننا غير مرغوب فيهم. وكانت تكون مصيبتنا عظيمة وخطبنا جللا لو لم تظهر هناك إشراقة الأمل بوجود الزيت في بلادنا. ولكن الله الذي تكفل الرزق لعباده هيأ لنا هذه الفرصة فجعل بلادنا من البلاد التي تحمل البترول على ظهرها فكان في ذلك كل العزاء.

ولقد تقدمت يا صاحب السعادة شركات وشركات تطلب الإذن بالتنقيب عن الزيت في بلادنا، ولا نعتقد أبدا أن معاهدات الصداقة أو الحماية أو الاستشارة التي أبرمتموها مع سلاطين هذه البلاد ستكون الحائل بيننا وبين تملكنا لهذه الثروة.

وأظنكم علمتم قصة الشركة السابقة التي أرادت أن تأخذ منا كل شيء .. مقابل لا شيء. ولقد حمدنا الله أن خلصنا من جحيم تلك الشركة التي أرادت لنا أن نظل أبدا نهبا للفقر والفاقة والجوع.

يا صاحب السعادة:

إن هذه البلاد تتدهور اقتصاديا وحالة المهاجرين منا آخذة في التدهور كذلك. ونحن نتطلع إلى تحقيق مزيد من التقدم السياسي والاجتماعي وهذا يتوقف حتما على تحسن المعيشة وزيادة الدخل القومي في بلادنا، وليس من سبيل إلى ذلك سوى استثمار ثروات البلاد الزيتية – وهي متوفرة والحمد لله – وعليكم يا صاحب السعادة أن تيسّروا سبيل اتصالنا بالشركات العالمية فأنتم لا يرضيكم – كما نعتقد – أن نظل في انحدار، أو أن نصبح شعبا لاجئا، فلا أقل من أن تعملوا على تهيئة الظروف لخلق حالة من الاستقرار المالي والنفسي لأهالي هذه البلاد.

هذه هي مشكلتنا يا صاحب السعادة. مشكلة كل فرد في هذه البلاد، في الوطن أو المهجر. ليست هناك مشكلة غيرها، أو إن هذه المشكلة هي أم المشاكل في نظرنا. فمد إلينا يا صاحب السعادة يد المساعدة، لن يكلفكم ذلك شيئا أبدا، افتحوا علينا الأبواب، واتركوا الرخاء يدخل علينا من أوسع تلك الأبواب.

افعلوا ذلك يا صاحب السعادة ودمتم موفقين في منصبكم الجديد آمين.

الطليعة، العدد (٧٦)، ٥ جمادى الثانية ١٣٨٠هـ

٢٤ نوفمبر ١٩٦٠م

من الخميس إلى الخميس

مشاكل الغيل .. هي مشاكل السطح

ساعة كاملة، قضيتها في الأسبوع الماضي، مع الشيخ بدر أحمد الكسادي (نائب لواء المكلا) في حديث شيق ممتع، عن الغيل ومشاكل الغيل!!

ولقد ظللت أستمع إلى محدثي وأنا أشعر في قرارة نفسي أن الحديث عن إصلاح الغيل وعن مشاكل الغيل يحتاج إلى جهد جهيد وإلى عمل وإخلاص متفانيين، وأنا لم أشك مطلقا في أن محدثي يملك منهما ما يكفي لحل الكثير من المشاكل الأكثر تعقيدا. غير أن مشاكل الغيل بدع في ذاتها، لأنها ليست مشاكل بالمعنى المألوف، أعني أن لها جذورا أو أسبابا يمكن الاهتداء إليها أو التعرّف عليها!!

إنها مشاكل السطح – إذا جازت هذه التسمية – لأنها نشأت من السطح فإذا التمست لهذه المشاكل حلولا من العقل أو المنطق أعوزك الحل لأنك لن تنتهي إلى قرار، و إنما ستجد نفسك تدور في حلقة مفرغة!!

ومشاكل السطح دائما غاية في الغرابة والتعقيد، يرى كل طرف أنه المصيب وحده، وغيره المخطئ، وهكذا لن تتقدم إلى الأمام خطوة واحدة إلا لكي تعود إلى الوراء خطوات.

ولقد قررنا – طوال الأزمة التي عاشتها الغيل – أن نلتزم الصمت ألا نبدي رأيا في مشاكلها، لأننا نعرف أن أي رأي سيرى فيه أحد الأطراف تحيزا أو ميلا إلى الطرف

الآخر. على أن تلك المشاكل كما أسلفنا سطحية، تقوم على الأهواء الشخصية وحدها، والأهواء دائما تقود إلى ارتكاب مزيد من الحماقات وعديد من التصرفات الهوجاء!!

هكذا كنت أشعر في قرارة نفسي وأنا استمع إلى حديث النائب عن الغيل ومشاكل الغيل .. كنت من جهة أشعر بالتفاؤل نحو حل هذه المشاكل لأن النائب لمس حقيقة تلك المشاكل وعرف مؤثراتها. فهو قد أعدّ العدة ليقطع على تلك المشاكل خط الرجعة – كما يقول العسكريون – ومن جهة أخرى، كنت أشعر بالرثاء والشفقة لأن هذه المشاكل من العفونة بحيث لا يجدي معها علاج غير البتر والاستئصال، وأحسب أن النائب آخذ بهذا العلاج فهو وحده الكفيل بالقضاء على الفساد والمفسدين.

وفي نهاية الحديث الشيق الممتع عن الغيل ومشاكل الغيل، قلت للنائب: إنني أتمنى لك مخلصا التوفيق في مسعاك، أتمنى خلاص الغيل من لاعنيها – كما يقول الإنجيل – ليعود الصفاء ويعم الرخاء كل المواطنين.

أما حديث النائب فلنا إليه عودة في مقال آخر وما هذه الكلمات سوى مقدمة للحديث الشيق، الممتع!!

فإلى لقاء آخر مع الغيل .. ومشاكل الغيل!!

هل نحن نتقدم أم نتأخر؟

أحيانا يشعر الواحد منا أن عجلة التقدم تسير بنا إلى الخلف بدلا من أن تنطلق إلى الأمام، وأن العالم من حولنا يحرز كل يوم نصرا جديدا، فيثري به الحضارة الإنسانية. أما نحن فاليوم والشهر والسنة لا يعني لدينا شيئًا.

إننا نقف حيث يتحرك الناس ونصمت حيث يثور الناس ونخلد إلى السكينة حيث يكون العمل لا بديل سواه.

هكذا نحن دائما لا نريد أن نفتح عيوننا على ما يجري حولنا، ولا نريد أن نتعلم من عبر التاريخ، فهل ننتظر من يفتح لنا عيوننا، ليطلعنا على هذه الحقيقة أو يبعث إلينا من يعلمنا!!

دعونا نسير ولو بخطوات وئيدة أما الوقوف أكثر من هذا، فلم يعد أحد يطيقه أو يرضاه سوى أولئك الذين يرون في تقدمنا تضييقا لخناقهم، وتعجيلا بنهايتهم!!

- **أنا أقول إن شبابنا لم يكتمل له نضجه، وإلا لما كنا نعيش هذا الفراغ الحياتي الممل.**

انتظروا حتى يتحقق لشبابنا النضج فعندها لن نشكو هذه الحيرة ولن نستجدي أحدا، للحصول على حقوقنا.

الطليعة، العدد (٧٧)، ١٢ جمادى الثانية ١٣٨٠هـ
١ ديسمبر ١٩٦٠م

حديث صريح مع وزير سلطنة المهرة وسقطرة

يزور المكلا هذه الأيام وفد من سلطنة المهرة وسقطرة، ويتألف من السيد إبراهيم بن خالد (وزير السلطنة) والسيد عيسى بن ثاني (نائب وزير السلطنة) ..

وقد دار حديث صريح، بين رئيس تحرير (الطليعة) وبين رئيس الوفد، هذا ملخص له:

قلت لرئيس الوفد السيد إبراهيم خالد الذي كان يجلس إلى جواره السيد عيسى بن ثاني (نائبه): إننا نرحّب بمقدمكما إلى حضرموت ونرجو لكما التوفيق في مهمتكما.

فرد السيد إبراهيم شاكرا هذه التحية ..

ثم أردفت قائلا: إننا لا نعلم شيئا عن هذه السلطنة. فهل لنا أن نلم بأحوالها ونتعرف إلى طبيعة الحياة فيها؟

فأجاب: بالإيجاب.

وبدأت أسأل: من هو السلطان الحالي للسلطنة؟

- السلطان الحالي هو عيسى بن علي بن عفرير ويبلغ من العمر الثامنة والثلاثين ويقيم حاليا في سقطرة.

• هل يوجد ولي عهد للسلطنة؟

- لا .. هناك ابنان للسلطان لكنهما ما زالا طفلين.

• ما هو اللقب الذي يدعى به السلطان؟

- اللقب الذي يدعى به هو (سلطان المهرة وسقطرة) وسقطرة هذه جزيرة تبعد عن أراضي المهرة بعدة أميال.

- **ما هي أهم المدن في جزيرة سقطرة؟**

- **أهم المدن هي: (١) حديبو (٢) قاضب (٣) قلنسية.**

- **وأهم المدن في أراضي المهرة؟**

- **قشن وسيحوت والغيظة وعتاب وصقر وحصوين وجاذب. وجميع هذه المدن تقع على الساحل.**

- **وحدود السلطنة؟**

- **من الشرق جبل ساير عند حدود سلطنة مسقط ومن الغرب رويس (بالقرب من المصينعة) حيث تبدأ حدود السلطنة القعيطية.**

- **والمساحة؟**

- **يبلغ طول ساحل المهرة ٧٠٠ كيلومتر (من الشرق إلى الغرب) وبين ٧٠٠ – ٥٠٠ كيلومتر من الجنوب إلى الشمال.**

- **والسكان؟**

- **يبلغ سكان أراضي المهرة ٨٠ ألف نسمة وسكان جزيرة سقطرة ٣٠ ألف نسمة.**

- **بماذا يشتغل الأهالي؟**

- **بصيد السمك والزراعة.**

- **ما هي صادرات السلطنة؟**

- **السمن واللؤلؤ والصدف والجلود وأنواع الصيد واللحف (الشعر) والصبر ودم الأخوين.**

وسألت على الفور:

- **ماذا تعني بدم الأخوين؟**

فأجاب: هي عصارة تستخرج من شجر معين يوجد بالجزيرة ولونه أحمر ويصدّر إلى عدن ثم إلى الهند وهو نوع من الصباغ.

- **وهل توجد في الجزيرة عيون ماء؟**

- **نعم، توجد هناك كثير من عيون الماء، ومعظمها تصب في البحر ويبلغ عدد هذه العيون أربعين عينا.**

- **وجو الجزيرة؟**

- **معتدل.**

- **والأمن في الجزيرة؟**

- **يعيش سكان الجزيرة في أمن وسلام تامين. فقد نزعت الحكومة السلاح من جميع السكان ومن بينهم القبائل، وقد أدرك السكان الآن فائدة نزع السلاح!!**

- **وبالنسبة لأراضي المهرة؟**

- **مازال السكان هناك يحملون السلاح، والأمن هناك مستتب.**

قلت:

- **وهل لدى السلطنة جيش وهل يتقاضى هذا الجيش رواتب شهرية؟**

- **لا يوجد هناك جيش منظم، هناك بعض الأفراد يتاقضون معاشا من السلطنة إلا أن هذا المعاش بسيط للغاية ولهذا فهم يزاولون أعمالا خاصة بهم فإذا كانت للسلطان حاجة بهم لبوا دعوته.**

- **والتعليم؟**

- ليس هناك تعليم مطلقا .. هناك كتاتيب أهلية فقط!!

• والصحة والمستشفيات؟

- لا توجد هناك مستشفيات!!

• وماذا عن المحاكم؟

- هناك محاكم شرعية، ورئيس للقضاة وهو خرّيج (تريم) بحضرموت يقيم بقشن!!

• واللغة الأكثر شيوعا؟

- هناك اللغة العربية ويتكلمها الكثيرون ولكن هناك اللغة المهرية وهي تقريبا اللغة الرسمية!!

وقلت للسيد إبراهيم:

• وعلاقات السلطنة ببريطانيا؟

- هناك معاهدة حماية فقط.

• وهل يوجد هناك مستشار لديكم؟

- لا .. لا يوجد مستشار!!

• وهل يوجد في السلطنة ثروة بترولية؟

- لا يعرف ذلك بالضبط، كانت شركة امتياز النفط المحدودة قد قامت بالبحث عن البترول في سناو وحبروت ولكن لم نعرف نتائج أبحاثهم.

• وهل سناو وحبروت أرض مهرية؟

- نعم. مهرية .. وثمود أرض مهرية أيضا!!

قلت: ولكن ثمود قد اعتبرت أرضا حضرمية!

فقال السيد إبراهيم: إننا سنطالب بحقنا في ثمود.

- وهل ستقدمون احتجاجا حول هذا الخصوص؟
- نعم. سنحتج بلا شك
- ومحادثاتكم الرسمية التي ستجرونها مع المعتمد البريطاني والمستشار المقيم، هل يمكن معرفة طبيعتها؟
- سنبحث معه مشاكل الحدود المتاخمة لكل من سلطنة مسقط والسلطنة القعيطية.
- وهل ستبحثون أيضا مشروع الاتحاد الفيدرالي؟
- إننا لم نفوّض بحث هذا الموضوع وإنما سننقل وجهة نظر المعتمد البريطاني إلى السلطان إذا أثيرت هذه المسألة.
- هل تم حضوركم بدعوة من المعتمد البريطاني؟
- لا .. نحن الذين قررنا الحضور إلى هنا.
- كم ستستغرق محادثاتكم الرسمية؟
- لا يمكن التكهن بما تستغرقه هذه المحادثات من وقت، ولكن يتوقف ذلك على سير المحادثات.

وفي ختام هذه المقابلة شكرت للسيد إبراهيم بن خالد تفضله بالإجابة على أسئلة (الطليعة) وتمنيت مرة أخرى له ولزميله التوفيق في محادثاتهما الرسمية وودعته منصرفا.

الطليعة، العدد (٧٨)، ١٩ جمادى الثانية ١٣٨٠هـ

٨ ديسمبر ١٩٦٠م

من الخميس إلى الخميس

مناقشات .. حول الوحدة والتحرر

الخلاف بيننا وبين من يسمون أنفسهم بدعاة التحرر والوحدة خلاف يبدو وكأنه غير واضح تماما. فالذين يدعون إلى ما يسمونه (باليمن الطبيعية) أو (اليمن الواحد) لا يفترقون في قليل أو كثير عمن يدعون إلى وحدة إمارتين أو ثلاث أو أكثر. لأن ما يسمى باليمن الطبيعية ليست سوى مجموعة هذه الإمارات أو البلاد التي استقلت إداريا.

وحتى هؤلاء الوحدويون اليمنيون يعتبرون – حسب مفهومهم – دعاة انفصال، حيث إن وحدة اليمن الطبيعية هي عبارة عن وحدة إقليمية. وعلى هذا التفسير يمكننا أن نقول عن وحدة الإقليمين المصري والسوري إنهما كذلك وحدة غير متكاملة لأنهما لا يشملان البلاد العربية من المحيط إلى الخليج!!

ولقد يعترض الوحدويون اليمنيون علينا بقولهم إن الشرط الأساسي للوحدة هو التحرر من الاستعمار ومن الرجعية. ولنا على هذا الاعتراض سؤال بسيط وهو: هل إذا تحرر بلدان عربيان من الاستعمار ثم أرادا أن يتحدا فهل يعترف الوحدويون اليمنيون بهذه الوحدة أم أنه يشترط في ذلك أن تكون الوحدة لليمن الطبيعي كله؟!

والواقع أننا نحن الداعين لوحدة حضرموت بشطريها القعيطي والكثيري ندرك أن التحرر شرط أساسي لكي تصبح هذه الوحدة ذات فعالية، بل إن إيماننا بالتحرر لا ينبع من إيماننا بالشعارات أو النصوص الحرفية المكتوبة وإنما هو نابع من شوقنا الأبدي إلى الحرية التي بدونها لا يكون للوجود أي معنى.

وكما أسلفنا فنحن لسنا هواة نصوص مكتوبة وإنما نحن أصحاب تجارب حيّة ذاتية. وعندما ندعو إلى وحدة حضرموت فإنما نشعر عن يقين أن هذه الوحدة هي جواز المرور إلى التحرر. فنحن كأفراد في دويلات صغيرة لن يكون لمطالباتنا في التطور الشامل القوة التي ستكون لنا ونحن في دولة متحدة.

وهاهو القناع ينحسر عن أولئك الذين ظلوا يناهضون الدعوة إلى وحدة حضرموت بحجة أن هذه الوحدة في ظل الأوضاع الفاسدة لا يمكن أن تخدم مصلحة الشعبين. فقد تجلى الآن واضحا أن أولئك المناهضين للوحدة يعملون على تثبيت تلك الأوضاع وإعطاء الأجنبي الدخيل فرصة التدخل في شئونهم الخاصة!!

والوحدويون اليمنيون – في نظرنا – لا يختلفون من حيث النتائج عن أولئك المناهضين للوحدة، العاملين في الوقت نفسه على تدعيم سلطة الأجنبي، لأنهم ليسوا جادين في شيء مطلقا، إنهم يناقشون للنقاش وحده، إنهم ليسوا من النضال في شيء، لأنهم أعجز من أن يحققوا وحدة النضال بين الجماعة الصغيرة المتعايشة في المدينة الواحدة ناهيك بوحدة النضال في بلد تفصل بين أبنائه مفازات من التخلف الاجتماعي والاقتصادي، كما تتجاذبه قوى الرجعية والاستعمار.

لقد قلنا أكثر من مرة إن الوحدة التي ننادي بها بين شطري حضرموت هي وحدة الشعبين، وإن تحقيق هذه الوحدة يتطلب مزيدا من الجهود الصادقة يبذلها المخلصون من سكان المنطقتين، وسوف تعترض الصعاب طريق هذه الوحدة ولكن بتصميم الشعبين سوف تزول تلك الصعاب وتتحقق الوحدة المنشودة.

ونحن نعلم أن دعوة الوحدويين اليمنيين إن هي إلا دعوة طوباوية لأن هؤلاء لم يقدموا الدليل حتى الآن على جدية دعوتهم، كما إنهم لم يتبينوا طبيعة المعركة التي يتحدثون عنها، فإذا سألتهم كيف يتحقق لهذه الأقطار المتأخرة ثقافيا وعمرانيا وسياسيا التحرر جملة واحدة، لأتاك الجواب خليطا مشوشا من كلمات النضال الموحد وحرية الشعب العربي والاستعمار والرجعية المتحالفة إلى آخر هذا الخليط الغريب.

هذه الكلمات نكتبها ردا على الكتابات الغائمة التي تطالعنا بين الحين والآخر والتي تتستر وراء دعوة النضال ولكن حيث لا نضال. ونحن الذين نؤمن بحرية الرأي نرجو أن يرتفع هؤلاء الوحدويون اليمنيون إلى مستوى الحوادث الحاضرة وأن يثبتوا أقدامهم على أرض الواقع لا أن يحلقوا بها في عالم الخيال وأن يستشعروا بمسئولية الكتابة، فإنه لا يصح أن نغمض أعيننا عن هذه الحقائق السافرة، وأن نقطع الوقت في جدل عقيم لا يجدي ولا يفيد.

ونحن مع هذا من أزهد الناس عن الكلام الأجوف الفارغ، عن النظريات المستوردة، عن النصوص الحرفية المكتوبة، عن القوالب المصنوعة. فدعونا بالله نفكر بعقولنا، دعونا نقيم لأنفسنا طريقا في هذه الحياة. إن الوحدة في مثل أوضاعنا الحاضرة هي جواز المرور كما قلنا إلى التحرر. فإن الدويلات الصغيرة المجزأة لا تستطيع أن تتحرر من الاستعمار والرجعية إلا إذا اتحدت في جماعات أكبر، وإلا فإنه يسهل على الاستعمار والرجعية القضاء على أية حركة للتحرر واقتلاعها واحدة واحدة.

هذا هو مفهومنا للوحدة شرحناه أكثر من مرة وفي أكثر من مقال واحد ولكن هواة النصوص المكتوبة ودعاة التحرر أولا، هؤلاء يطالعوننا بكتابات لا تمت إلى أرض

الواقع بصلة. إنها أشبه ما تكون بأماني الحالمين لا يبذلون من أجل تحقيقها أي مجهود وإنما هم يرددونها ويتسجرّونها كلما تذكروا أنهم لم يصنعوا لبلدهم شيئا، إنها سلواهم أو هي جنتهم يفرون إليها.

إننا نرثي لمفاهيمهم .. لأفكارهم .. لواقع النضال الذي يتحدثون عنه .. النضال النابع من الفراغ الذي يطحنهم. وإن التحرر من الاستعمار ومن الرجعية ليس هو هدفهم وحدهم، وإنما هو هدف كل المواطنين الشرفاء، والفارق بيننا وبينهم أننا سائرون نحو تحقيق هذا التحرر. أما هم فيكتفون بالصراخ بالتشدق بالألفاظ والوقوف عندها.

هذا هو الفارق بيننا وبينهم ..يبدو وكأنه فارق في الشكل وفي الأسلوب، ولكن الواقع أنه فارق في الخطة والعمل. شرحناه في هذه الكلمات الواضحة.. الصريحة .. لعلهم يفهمون عنا معاني الوحدة التي ننادي بها، والتي نمهد بكتاباتنا لقيامها إن عاجلا أو آجلا.

الطليعة، العدد (٧٩)، ٢٦ جمادى الثانية ١٣٨٠هـ
١٥ ديسمبر ١٩٦٠م

أنا عائد من مؤتمر (شهورة) بين البادية والحكومة (١)

حضر رئيس تحرير (الطليعة) مؤتمر (شهورة) بين مقادمة البادية ورجال الحكومة. كان الصحفي الوحيد الذي شهد المداولات والمناورات داخل وخارج جلسات المؤتمر.

اجتمع بالزعيم بانهيم.. وتحدث معه.. واستمع إلى قصة حياته.. وروى له بعض أشعاره.

وقد عاد رئيس التحرير مساء يوم الاثنين الماضي.. ليتمكن من تقديم أولى انطباعاته عن المؤتمر قبل حلول موعد صدور الصحيفة.

وسيوالي في الأسبوع القادم هذه الانطباعات التي تحكي قصة المؤتمر والاتجاهات التي كانت تتجاذبه وتسيّره.

ساعتان ونصف قطعتها السيارة من شهورة وأنا عائد من المؤتمر إلى المكلا. كان الوقت ليلًا.. والسيارة تنهب الأرض وكأن السياط تلهب ظهرها فهي تحاول أبدًا اتقاءها.

وفي جذمة، إحدى المحطات الواقعة على الطريق، توقفت بنا السيارة بعض الوقت لتلتقط أنفاسها اللاهثة استعدادا للمرحلة التالية.

كانت الأشجار المتناثرة على جانبي الطريق تبدو في الظلام وكأنها الشخوص تتحرك، وكانت السيارة وهي تعلو وتنخفض كأنما هي في حالة ذعر واضطراب.

وبين السائق ومعاونه .. كنت أجلس صامتا معظم الوقت. كانت ذكريات شهورة تقفز إلى ذهني في تشويش وفوضى ..عشرات العناوين تبدو لي في قالب صحفي شيق، وفي لحظات تطير هذه العناوين حين تهبط بنا السيارة في المنحدر وليس بينها وبين بطن الوادي السحيق سوى شريط من الأرض لا يكفي لتسيير عربة أطفال!

يومان فقط قضيتهما في شهورة بعيدا عن ضجيج عمّال المطبعة وحركة آلاتهم وشقاوة راضي .. العامل الدؤوب بالمطبعة، حرّكت في نفسي لواعج الشوق إلى ذلك الجو الصاخب اللذيذ.

وأخذ شريط شهورة .. يمر أمامي واضحا قطعة قطعة. ها هم مقادمة البادية ورجالها المسلحون يقفون صفا واحدا للترحيب بالوفد الرسمي عقب عاصفة من أزيز الرصاص الذي انطلق يدوي في الفضاء، كأنما قد انشقت عنه الأرض. وجلس الجميع.. يتبادلون التحية ويرتفع صوت المقدم بانهيم عاليا يسأل عن أفراد الوفد الرسمي واحدا واحدا. إنك تحس في صوته الهادئ الرصين.. اعتداد القائد الذي عقد له النصر في مواطن كثيرة.

طوال اليوم الأول من المحادثات كان بانهيم هو المتحدث الوحيد عن البادية التي حضرت المؤتمر. ثم كان له في الاجتماعات الأخرى النصيب الأوفر من الحديث. كان المقدم الأوحد .. في مؤتمر شهورة!!

وطوال يومين كاملين .. كان الوفدان الحكومي و البدوي يدوران في حلقة مفرغة.. وكان الجانب الحكومي كثير الأناة والصبر. كانت الرغبة شديدة في الوصول إلى اتفاق.

كان احتمال اللجوء إلى إجراء عسكري ضعيفا. كانت الرغبة السلامية متوفرة بين الطرفين، لكن الجانب البدوي لم يقدم الدليل الواضح على تلك الرغبة!!

لقد كان الوفد البدوي يصر على إلغاء قرار حظر إطلاق النار من غير قيد أو شرط. وقيل لهم في أكثر من اجتماع: ما الضرر الذي تشكونه من القرار؟! ما ذا تريدون بالضبط حتى يمكن النظر فيما تريدون؟!

ولم يكن هناك تفاهم .. لم يكن هناك جواب ما ..

وبدأت الاتصالات خارج المؤتمر وقيل إن الجانب البدوي أظهر الرغبة في الخروج من المشكلة القائمة .. ولكن مازالت تلك الرغبة في طور أولي.

وحتى كتابة هذه السطور لم يتضح الموقف تماما ..

إن الجانب البدوي .. يبدو أنه يتصرف في المؤتمر كمن يتلقى التعليمات من جهة أخرى .. ربما تكون هذه الجهة خارج البلاد!!

وإذا توصل الجانبان إلى اتفاق وهذا غير واضح الآن، فإن تلك الجهات ستصاب بضربة قاضية في آمالها بافتعال هذه الأزمة!!

وليس من يرغب في هذه الأزمة سوى نفر من ذوي الأغراض وأصحاب الجيوب الممتلئة.

إنهم يعرّضون مصالح الطبقة العريضة من المواطنين للخطر.

ولكن هل ينجحون في خطتهم؟!

هذا ما سيسفر عنه المؤتمر المنعقد حتى هذا اليوم في شهورة.

الطليعة، العدد (٧٩)، ٢٦ جمادى الثانية ١٣٨٠هـ
١٥ ديسمبر ١٩٦٠م

أنا عائد من مؤتمر .. شهورة (٢)

لقد كان مؤتمر شهورة .. المنعقد في الفترة مابين (١١– ١٤) ديسمبر الحالي، محاولة لمنع تدهور الموقف بين الحكومة والبادية. وكان واضحا أن الموقف آخذ في التدهور خاصة بعد أن وقعت حوادث لتعكير حالة الأمن على الطريق الموصل إلى دوعن!!

وقد أخذ موقف المؤتمر في القمرة يتحرّج أكثر فأكثر بسبب هذه الحوادث المؤسفة، حتى إن أولئك المقادمة أنكروا أن تكون لهم علاقة بهذه الحوادث، كما أعربوا عن استنكارهم لكل ما حدث.

غير أن تنصّل أولئك المقادمة من مسئولية ما حدث لم يكن ليعفيهم مطلقا من تحمّل تلك المسئولية لأن الحوادث كانت تقع داخل المناطق التي يقطنونها. وحتى لو فرض جدلا أن الفعلة قد جاءوا من مناطق أخرى فإن ذلك قد حصل لأن اجتماعات القمرة قد خلقت حالة من التوجّس والخوف بين المواطنين.

لهذا فإن اجتماع شهورة الذي تم بناءً على طلب من المؤتمرين في القمرة كان خطوة نحو تصحيح ذلك الموقف الذي نشأ بفعل بعض التصورات الخاطئة والاستنتاجات الباطلة.

ولم يعد خافيًا الآن .. ما لعبته بعض الجهات في الداخل والخارج من دور لإثارة الشكوك بين البادية وإيهامهم بأن قرار حظر إطلاق النار في دوعن ليس سوى خطوة أولى لنزع السلاح مستقبلا. بل لم تتورع بعض الجهات في الخارج أن تسمي قرار حظر إطلاق النار بقرار نزع السلاح لتجمّع حولها الأنصار ولتكسب تأييد الرأي العام.

ولقد شهدت شخصية كبيرة الاجتماعات التي عقدت في عدن الشهر الماضي، وذكر أيضا أن مساعدات مالية كبيرة قد تسلمها المؤتمرون في القمرة للتشدد في موقفهم

ورفضهم التسليم بالقرار. وكان هدف كل هذه الاجتماعات هو التأثير على الحكومة حتى تتراخى قبضتها عن القرار وحتى تتراجع عن موقفها.

ولكن موقف الحكومة لم يتبدل بل حدث أنها رفضت في إصرار قبول أية وساطة بينها وبين البادية بحجة أن قرار حظر إطلاق النار لا يمس البادية من قريب أو بعيد.

ولم تقتصر النتائج التي أسفر عنها مؤتمر شهورة على تحقيق السلام في المنطقة وإنهاء حالة الاضطراب والقلق، ولكن هناك شيئا آخر أسفر عنه هذا المؤتمر وهو أن إصلاح ذات البين بين البادية والحكومة يمكن أن يتم بدون أن تحل عليه بركة أصحاب المقامات والجاه!!

وهكذا فإن اجتماع شهورة في حد ذاته كان لقاء على منتصف الطريق بين البادية والحكومة. كان لقاء من أجل منع انفجار الموقف. كان لقاء من أجل تصحيح تلك الاستنتاجات السوداء التي أوحت بها جهات معينة.

ونجح مؤتمر شهورة .. لأن الجانبين كانا يريدان نجاح هذا المؤتمر. وقد كان فشل هذا المؤتمر يعني شيئا واحدا وهو انقطاع آخر خيط للتفاهم ولم يكن البديل لذلك سوى العمليات الحربية!! وقد تردد هذا الكلام خارج اجتماعات المؤتمر الرسمية. تردد في الاتصالات الشخصية التي كانت تجري خلال انفضاض اجتماعات المؤتمر.

وعلى الرغم من الاجتماعات الطويلة المملة التي كانت تعقد علنية ويحضرها الكثيرون من رجال البادية فإن الحكومة لم تضق ذرعا بتلك الاجتماعات التي كانت تدور في حلقة مفرغة. بل على العكس من ذلك كانت تقبل عليها برغبة شديدة أملا في الوصول إلى اتفاق.

ولقد قيل لي إن المفاوض البدوي يميل في بداية المفاوضات إلى اتخاذ موقف متصلب، ثم لا يلبث هذا الموقف أن يتغير حتى يصبح في النهاية وكأن ليس بينه وبين سابقه أي شبه على الإطلاق!!

ولقد أبديت بعض مخاوفي من ذلك الموقف المتصلب الذي يوحي بأن ليس هناك ثغرة يمكن التسلل منها ولكني علمت فيما بعد أن ذلك الموقف ليس سوى تكتيك مألوف.

وسرعان ما انقلب الموقف في اليوم الثالث للمحادثات. وسواء أكان الانقسام الذي حدث بين القبيلتين الكبيرتين سيبان ونوّح مفتعلا أم غير مفتعل، فإن التقدير للموقف كان له الفضل الأكبر في رجحان كفة السلام وتغليب المصلحة العامة على غيرها من المصالح الأخرى.

هذه هي الظروف التي عقد فيها مؤتمر شهورة .. لم يكن لمقادمة البادية معها مجال للاختيار .. فقد كان للمؤتمر طريقان .. لا ثالث لهما. طريق السلام وطريق الحرب.

واختار المقادمة طريق السلام. وكان طريق القمرة طريق الحرب.

ومن أجل هذا .. ذهب مؤتمر القمرة، وبقي مؤتمر شهورة، مؤتمر السلام.

الطليعة، العدد (٨٠)، ٤ رجب ١٣٨٠هـ
٢٢ ديسمبر ١٩٦٠م

من هنا .. بدأت مشكلة صيادي السمك

إن تصرفات بعض موظفي إدارة الأسماك في الماضي كانت السبب في انفجار الأزمة الحالية التي دخلت يومها الرابع. وتفسير ذلك ، أن هذه الإدارة طوال الأعوام الثلاثة الماضية لتأسيسها لم تفعل شيئا لكسب صداقة الصيادين وثقتهم. بل الذي حدث أن بعض موظفي هذه الإدارة عمدوا إلى التسبب في خلق الجفوة وبذر الشك في علاقات هذه الإدارة بالصيادين.

وصحيح أن إدارة الأسماك قد أنشئت بغرض تطوير وسائل الصيد باستعمال الأدوات الحديثة رغبة في تحسين معيشة المشتغلين بحرفة الصيد وتنمية لأحد مصادر الثروة الوطنية.

إلا أن إقناع الآخرين بتغيير طرائق حياتهم ووسائل كسب معيشتهم يحتاج إلى بعض الوقت والجهد وذلك لإزالة بواعث الشك في نفوسهم واكتساب ثقتهم. غير أن موظفي إدارة الأسماك في الماضي لم يفعلوا شيئا ليس لعقد صداقات مع هؤلاء الصيادين فحسب بل ولا حتى لإظهار أي نوع من الاهتمام بشكاويهم!!

وهكذا كانت إدارة الأسماك في الماضي تسير في جانب في حين كان الصيادون يسيرون في الجانب الآخر، وكانت الظواهر تدل على أن الأزمة قادمة لا محالة وأن كلا الطرفين يبتعدان يوما بعد يوم.

ولقد كان في استطاعة هذه الإدارة طوال الأعوام الثلاثة التي عملت فيها أن تقنع الصيادين بتغيير طرائق معيشتهم وذلك بواسطة إظهار الفوائد التي يمكن الحصول عليها في حالة استعمال أدوات حديثة للصيد، وبالتوعية على نطاق واسع. لكن إدارة

الأسماك بانعزاليتها وأرستقراطيتها جعلت الصيادين ينظرون إليها وكأنها خطر يتهددهم أو منافس يسعى للسطو على أرزاقهم!!

وعلى طول المدى وجد هؤلاء الصيادون في هذه الإدارة خصما يتفوّق عليهم بطرائقه الحديثة ومنافسا قويا يمتلك من الوسائل مالا يمتلكون. وكان لا بد على مر الأيام أن يتخذ هذا التنافس شكل الأزمة، وهذا ما حدث بإعلان الإضراب الذي يمثل الذروة التي انتهى إليها الخلاف.

وما من أحد يفضّل إطلاقا الإبقاء على طرائق الصيد القديمة فإن تيار التطور أقوى من أي تيار آخر وحتما سوف تتطور وسائل الصيد للاستفادة من هذه الثروة الحيوانية في مياهنا الإقليمية، إلا أن هذا يتوقف على مدى ما تتبعه إدارة الأسماك مستقبلا من خطط لكسب ثقة الصيادين.

وحبذا لو أسندت هذه الإدارة إلى موظف وطني كفء يستطيع خلق صداقات وثيقة بهؤلاء الصيادين ويسعى لإقناعهم بما يدرّه عليهم هذا المشروع من فوائد ومكاسب، ولا شك أن نتائج مثل هذا العمل ستكون باهرة جدا.

إننا نأمل من المسئولين أن يعالجوا هذه الأزمة بالحكمة، كما نأمل من الصيادين ألا يسمحوا لبعض العابثين بأن يجعلوا منهم أداة لقضاء مآربهم، وإن الحكومة التي تتحمل مسئولية رعاية المصالح العامة لن تعدم طريقة أو أخرى لتسوية النزاع القائم حاليا بما يحقق فائدة المواطنين جميعًا.

الطليعة، العدد (٨٣)، ٢٥ رجب ١٣٨٠هـ

١٢ يناير ١٩٦١م

حديث صريح وجريء لرئيس تحرير (الطليعة)

نشرت (الطليعة) في أحد أعدادها السابقة خبر سفر معالي وزير السلطنة القعيطية المستر جهان خان في إجازة إلى الهند وذلك عقب تقديمه للميزانية الجديدة في مارس القادم.

ويبدو أن سفر الوزير قد أفسح مجال التكهن عمن سيخلف الوزير أثناء تغيبه في الإجازة، ومن ثم ظهرت أسماء بعض الموظفين المرشحين لتولي منصب وزير السلطنة بالنيابة، ولكن هذه الترشيحات لا تعدو كونها مجرد تكهنات لأنه لم يجر النظر أو البحث بعد في أية ترشيحات لهذا المنصب.

ولقد أثير حول هذا الموضوع سؤال هام، وهو هل حان الوقت لإدخال تغييرات جذرية على نظام الحكومة المركزية الحاضرة؟!

والجواب على هذا السؤال – كما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة – هو أن إدخال هذا التغيير الجذري ضرورة لازمة لدفع عجلة التقدم والإصلاح إلى الأمام.

لأنه ما لم توجد هناك الرقابة الشعبية على الخدمات الحكومية فإن إمكانية التطور ستظل محدودة وضيقة إلى حد كبير. والرقابة الشعبية التي نعنيها سوف تتوفر بقيام أول مجلس تشريعي منتخب لأهالي هذه البلاد وهو المجلس الذي سيكون مسئولا عن تقديم مشروعات القوانين واستجواب رؤساء المصالح الحكومية أو الوزارات.

ونحن نقترح على المستر جهان خان – الذي قضى سنوات طويلة في خدمة هذه البلاد – أن يسعى مع الرجال المسئولين في هذه الحكومة إلى العمل السريع لقيام هذا المجلس التشريعي المنتخب وأن يتخلى عن رئاسة الحكومة القادمة لأحد الوطنيين، ويحتفظ إذا شاء بوظيفة أخرى، لأن رئاسة الحكومة ينبغي أن تسند إلى أحد الوطنيين حتى يتلاءم ذلك ووضع المجلس التشريعي القادم والحكومة القادمة.

إن المستر جهان الذي لمس خلال تجاربه الماضية رغبة الوطنيين في تحقيق المزيد من الإصلاحات سوف يسعده دون شك .. أن يقوم هو شخصيا بتسليم مقاليد الأمور إلى أبناء هذه البلاد وذلك بأن يسعى إلى نقل السلطة التشريعية إلى ممثلين جدد يجري انتخابهم من بين أفراد هذا الشعب.

وإن المستر جهان خان ليدرك أيضا أهمية تكوين المجلس التشريعي المنتخب لتقدم هذه البلاد، وأن تأجيل قيام هذا المجلس سوف يزيد من المتاعب والمصاعب القائمة.

وإننا لنعلم الخطوات التي بدأتها حكومة المستر جهان خان للتمهيد لقيام المجلس التشريعي، إلا أننا نرى أن يتم قيام هذا المجلس في وقت مبكر حتى لا يعطل سير القافلة أكثر مما هو عليه الآن. ونحن نعلم أن سلطان هذه البلاد قد بارك تكوين هذا المجلس وكل القوى الشعبية الواعية المخلصة سوف تبارك هي الأخرى هذه الخطوات الحميدة.

ومن هنا فقط سوف تكون البداية .. البداية نحو السير في الطريق الشاق لتحقيق الأهداف الكبرى!!

* * *

وبمناسبة الحديث عن المجلس التشريعي القادم ونقل السلطة التشريعية إلى عناصر جديدة من أبناء الشعب، ينبغي علينا أن نقول كلمة عن الهيئات السياسية وضرورة قيامها وذلك بمناسبة رفض السماح لشباب الموظفين بالانخراط في العمل السياسي.

ونحن لا نريد أن نجادل في شرعية السماح للموظف بالانخراط في المنظمات السياسية، فهذا لا يجدي الآن مادامت الحكومة الحالية قد اتخذت قرارا بمنع موظفيها من الانضمام إلى المنظمات السياسية .. ولكن الذي نريد أن نقوله هو أن ما يتردد الآن على ألسنة بعض الناس من أن الطبقة المثقفة والواعية تتواجد فقط بين هؤلاء الموظفين، هذا الذي يتردد الآن غير صحيح أو هو على الأقل مبالغ فيه.

صحيح أن بين هؤلاء الموظفين عددا من خريجي المدارس العالية، إلا أن هذا ليس معناه أنه لا يمكن قيام المنظمات السياسية في الوقت الحاضر بدون اشتراك هؤلاء النفر.

وبالتالي .. فإنه إذا كانت الحكومة لم تسمح لموظفيها لسبب أو لآخر بالاشتراك في المنظمات السياسية، فيجب ألا يمنع هذا من أن يتقدم مواطنون من خارج سلك الخدمة المدنية في الحكومة بطلب تكوين المنظمات السياسية. وفي هذه الحالة لن يكون للحكومة أي عذر في رفض قيام منظمات سياسية أخرى تأخذ على عاتقها خدمة مصالح شعبها.

على أن المواطنين الذين يعملون في الخدمة المدنية للحكومة – إذا هم رأوا الاستمرار في هذه الخدمة – يستطيعون أن يشاركوا في هذه المنظمات السياسية بالرأي والتوجيه بطريقة أو أخرى.

نقول هذا الكلام حتى لا يشيع رفض الحكومة لموظفيها بإنشاء المنظمات السياسية اليأس في نفوس المواطنين وحتى لا يمنع ذلك تكرر محاولات أخرى من بين قطاع المواطنين خارج سلك الموظفين.

إن إنشاء منظمات سياسية ليتفق والرغبة المتزايدة الآن في إجراء تعديل جذري على النظام الحالي للحكومة الحاضرة وإننا لندعو إلى قيام مثل هذه التنظيمات السياسية حتى تبدد هذا الجمود والسكون الذي يميّز الحياة في حضرموت، وإننا لنأمل أن الحكومة الحاضرة سوف تنظر باهتمام إلى الأماني الوطنية المشروعة للسير بالبلاد في طريق التقدم والتطور والرخاء.

الطليعة، العدد (٨٣)، ٢٥ رجب ١٣٨٠هـ

١٢ يناير ١٩٦١م

من الخميس إلى الخميس

انظروا .. في هذا الاقتراح

إن قضيتي الوحدة والبترول هما من القضايا التي تشغل بال الكثرة الساحقة من أبناء حضرموت في الوطن والمهجر. ولقد حان الوقت للخروج بهاتين القضيتين من واقعهما النظري إلى واقعهما العملي، وذلك بالدعوة إلى عقد مؤتمر يضم جميع المعنيين يبحث القضايا العامة في الوطن العربي بحضرموت.

والدعوة إلى عقد هذا المؤتمر العام ينبغي أن تسبقه التهيئة الكافية حتى يأتي متكافئا متكاملا وحتى تتوفر له وسائل النجاح التام.

وفي اعتقادنا أن أفضل مكان لعقد مثل هذا المؤتمر هو البلاد العربية السعودية وأفضل زمان له هو موسم الحج القادم. وسوف ترحّب المملكة العربية السعودية بعقد مثل هذا المؤتمر الذي يهدف إلى تدارس قضايا الساعة في الوطن العربي بحضرموت. ولقد كانت المملكة العربية السعودية دائما العون والسند لحضرموت. وليس أدل على ذلك مما يلاقيه الحضارم في السعودية الآن من كرم الوفادة وبالغ الحفاوة حيثما أقاموا.

وحتى تصبح دعوة عقد هذا المؤتمر العام حقيقة واقعة، نقترح تكوين سكرتارية تتولى تنظيم شئون المؤتمر وتضع جدول أعماله وتقوم بالدعاية له بجميع الوسائل الممكنة. وإننا لعلى يقين من أن الدعوة لهذا المؤتمر سوف تلاقي تأييدا من جميع الحضارم في الداخل والخارج كما إنها ستكون النواة الأولى لإقامة صرح الوحدة الوطنية والانطلاقة الدافعة إلى حياة فاضلة كريمة.

إن الحضارم الذين سئموا حياة الفرقة والانفرادية البغيضة ليتطلعون إلى عقد مثل هذا المؤتمر ليرسي لهم قواعد حياتهم الجديدة وليحدد لهم مكانهم على خارطة هذا العالم المضطرب.

إن انعقاد هذا المؤتمر العام للحضارم ليس وهما ولا خيالا إنه حقيقة أبدية وظاهرة طبيعية، وعلى الحضارم في كل مكان أن يتداعوا لحضور المؤتمر والمساهمة فيه وتأييده، وسوف ينعقد هذا المؤتمر كل سنة أو كلما دعت الظروف إلى انعقاده. وإذا حالت الظروف دون انعقاده في أرض الوطن فإن على هذا المؤتمر أن ينعقد في أي مكان يتفق عليه.

إن الدعوة لعقد هذا المؤتمر مازالت في طورها النظري وعلى إخواننا الحضارم أن يتدارسوها بإمعان، ويبعثوا إلينا باقتراحاتهم وآرائهم حتى نصل فيها إلى قرارات واضحة وعملية.

فلنملأ .. هذا الفراغ

قلنا في مجال التعليق على رفض الحكومة لموظفيها السماح لهم بإنشاء المنظمات السياسية، إن هذا الرفض لا ينبغي أن يمنع غيرهم من المواطنين خارج سلك الخدمة المدنية للحكومة من أن يتقدموا بطلبات أخرى بقيام هذه المنظمات.

وإننا لنعتقد أن الحكومة الحاضرة سوف لن تخلق المعاذير إذا ما تقدمت جماعة أخرى بطلب السماح لها بتكوين حزب سياسي للعمل على رفع وتقدم شأن هذه البلاد، لأن الفراغ في الحياة السياسية الذي تعانيه هذه البلاد يجب أن يملأه حزب يأخذ على عاتقه مسئولية تحقيق المطالب الأساسية لشعب حضرموت.

وعلينا أن نفكر جديا في ملء هذا الفراغ وأن نسعى لتكتيل الجهود لوضع اللبنة الأولى في بناء حياتنا السياسية.

إن الغيث أوله قطر، كما يقول الشاعر العربي، فلماذا لا نجرّب مرة ومرة فإن طريق الكفاح طويل وطويل جدا وما لم نبدأ في قطع هذا الطريق من الآن فقد يفوتنا القطار، قطار التطور والرقي.

باختصار:

- بعض الناس لا يستطيعون إلا أن يعيشوا في الوحل فإذا حاول أحد انتشالهم ثاروا وتوعّدوا .. مساكين هؤلاء الناس لقد استمرأوا حياة الهوان والمذلة وما أظن أن في مقدور أحد إنقاذهم. لقد انتهوا يرحمهم الله.
- إن الدعوة التي يتبناها إخواننا الطلاب الحضارم في كلية عدن لإقامة إتحاد طلابي يضم كافة الطلاب في حضرموت بشطريها القعيطي والكثيري، لعمل يستحق التقدير والتشجيع. إن الاتحاد الطلابي يعطي الدليل على الشوق الأبدي نحو تحقيق الوحدة الوطنية في حضرموت. ونحن إذ نبارك قيام هذا الاتحاد ندعو المسئولين في الدولة القعيطية للسماح لهؤلاء الأبناء بتكوين اتحادهم الذي يسعى لنشر الوعي الطلابي وتدعيم معاني الوحدة.

الطليعة، العدد (٨٤)، ٢ شعبان ١٣٨٠هـ
١٩ يناير ١٩٦١م

رسالة من رئيس التحرير إلى السلطان الكثيري

يا صاحب العظمة:

إنه – وإن لم يكن لي الشرف بالتعرّف إليكم شخصيًا – إلا إنني أسمع الكثير عن ديمقراطيتكم وحرصكم على مصلحة شعبكم ورفاهيته.

ولقد شجعني هذا على الكتابة إليكم حين فاتتني الفرصة للاجتماع بكم والتعرّف إليكم. وإني لأشعر أنكم قريبون إلى نفسي كما أنتم قريبون إلى شعبكم. وإذا كانت المناسبات العديدة في الماضي لم تهيئ لي فرص اللقاء بكم، فإن المناسبة الأخيرة – مناسبة دعوة السلطان القعيطي لكم بتوحيد سلطنتيكما الحضرميتين – هذه المناسبة قد دفعتني دفعا إلى لقائكم وإن يكن هذا اللقاء – في الوقت الحاضر – عن طريق الكتابة.

يا صاحب العظمة:

لقد بلغتنا قبل حين أخبار عن نية حكومتكم في الانضمام إلى الاتحاد الفدرالي لإمارات الجنوب العربي، ولكم أن تقدّروا هول الصدمة التي حلت بالمواطنين لمجرد سريان هذا الخبر، ويكفي أن تتصوروا أن المواطنين قد استبد بهم الخوف وتملكهم الفزع من أن يكون ما نشر – لا سمح الله – صحيحا.

ولقد كنا نستبعد – قياسا على مواقفكم المشرفة – أن يكون مجرد تصور هذا الذي شاع، له من الصحة أدنى نصيب.

وانتظرنا طوال الأيام الماضية أن تصدر حكومتكم تكذيبا رسميا يطمئن النفوس القلقة ويهدئ القلوب الواجفة ولكن شيئاً من هذا لم يحدث. وعلى الرغم من هذا كله فإن إيماننا في عظمتكم لم يتزعزع لأن اتخاذ حكومتكم خطوة كهذه ومن جانب واحد ليس له ما يبرره على الإطلاق، فقد كانت خطوات حكومتكم تامة التنسيق مع الحكومة القعيطية.

واليوم وقد خطا أخوكم السلطان القعيطي خطوة إيجابية نحو توحيد سلطنتيكما وإقامة الدولة الحضرمية الموحدة – أمل الشعب الحضرمي في المنطقتين – فإننا سوف نرقب باهتمام بالغ الخطوة التالية التي ستخطوها حكومتكم نحو تحقيق الوحدة الحضرمية.

يا صاحب العظمة:

إنكم على موعد مع التاريخ فأنتم عندما تحققون حلم الدولة الحضرمية المتحدة إنما تدفعون شعبكم دفعات ثابتة نحو تحقيق السعادة والرفاهية لسائر أفراده. ولسوف تنزلون من قلبه منزل التجلّة والاحترام تحوطكم رعاية الله وتحرسكم عنايته.

يا صاحب العظمة:

لقد حان وقت التضحية الصادقة وأنتم أهل لهذه التضحية، وما الوحدة الحضرمية سوى خطوة في الطريق الصحيح نحو تحقيق الخير والرفاهية للمواطنين جميعا. ولن تكون الوحدة الحضرمية أبدا غاية لذاتها، وإنما هي انطلاقة نحو الكفاح الشاق الطويل، الذي يجب أن نغذيه بروافد من الإخلاص والتفاني ونكران الذات.

يا صاحب العظمة:

إن ديمقراطيتكم هي التي شجعتني على الكتابة إليكم، وإني لأتطلع إلى اليوم الذي ألقاكم فيه – يوم تحققون الدولة الحضرمية المتحدة – لأشد على يدكم ولأعانقكم عناق الجندي للقائد المظفر.

فسر يا صاحب العظمة في طريق الوحدة، طريق الرفعة والمجد.

وفقكم الله إلى خدمة هذا الوطن والعروبة آمين.

المخلص/ أحمد عوض باوزير

الطليعة، العدد (٨٧)، ٢٣ شعبان ١٣٨٠هـ

٩ فبراير ١٩٦١م

من الخميس إلى الخميس

مواطنون .. لا رعايا!!

الحديث دائما عن فساد الأوضاع في حضرموت، يدور في حلقة مفرغة، أي لا ينتهي أبدا إلى نتائج أو قرارات عملية. والواقع أن المشكلة، ليست هي في الطريقة التي سوف يتحقق بها الإصلاح، بقدر ما هي في القوة المحركة لدعوة الإصلاح هذه.

إننا في حضرموت – مع الأسف – نتحدث كثيرا عن فساد أوضاعنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكن درجة حماسنا لا تتعدى الزمن الذي تستغرقه تلك الأحاديث فإذا تفرق الجمع وانصرف كل منا إلى شأنه، انقطع ما بيننا وبين تلك الأحاديث الملتهبة.

إن طرق العلاج للفساد المستشري في جميع مرافق حياتنا، سهلة وميسورة شريطة أن يقترن القول بالعمل. أما إذا ظللنا ننبح أوضاعنا الفاسدة فإن ذلك لن يغير من واقع الأمر شيئا، البتة ..

وإن ما نشكو منه في حضرموت هو انعدام الجدية في معالجاتنا لأوضاعنا المتدهورة. إننا نملأ الدنيا ضجيجا ونوهم بعضنا بعضا عن شديد تذمرنا، وعن تطلعنا إلى حياة أفضل ولكن إذا سألنا أنفسنا من الذي سيحقق الإصلاح؟ ومن الذي سيبدل فقرنا غنى، وجهلنا علما، وفوضانا نظاما، لم نجد على ذلك جوابا كأنما الإصلاح سينبع لنا من تحت الأرض أو يهبط علينا من السماء.

والحقيقة أننا لسنا جادين في شيء!! مناقشاتنا لمجرد المباهاة والفخر. تبرمنا بالأوضاع الحاضرة، تغطية لقصورنا أو تعمية لعجزنا.

والعلاج ما هو؟ في نظرنا أن العلاج هو أن تأخذ مناقشاتنا طابع الجدية، طابع التقنين لا الهرجلة والتكرار.

ومن هنا نبدأ .. من هنا يمكن أن نثبت لأعداء تحررنا ووحدتنا أننا نعني ما نقول، وأننا قوة يحسب لها حسابها، وأننا مواطنون قبل أن نكون رعايا.

الدولة الحضرمية الجديدة:

إن الخطوة التي خطاها السلطان القعيطي بالدعوة إلى قيام الدولة الحضرمية .. ينبغي أن يباركها المواطنون الحضارم في كل مكان.

ونحن لا نشك إطلاقا في أن السلطان الكثيري سوف يخطو هو الآخر الخطوة التالية التي سوف تنهي هذه التجزئة القائمة بين أبناء الوطن الواحد.

إن قيام الدولة الحضرمية لهي خطوة بناءة في الطريق الصحيح نحو ظروف أفضل لشعب هذه المنطقة. وإننا لنعلم أن قيام الدولة الحضرمية ليست الغاية لكفاحنا الوطني وإنما هي بداية ذلك الكفاح الشاق الطويل.

ونحن في ظل الدولة الحضرمية سوف نطالب بالتمثيل النيابي الصحيح، سندعو إلى إعادة النظر في العلاقات الحضرمية – البريطانية بحيث تتمشى مع مبادئ الحق والعدالة. سنسعى إلى تطوير اقتصادنا .. واستغلال ثرواتنا المعدنية والمائية دون أن يكون هناك عائق يعترض طريقنا أو يحول بيننا وبين التقدم المنشود.

إن الوحدة الحضرمية .. حركة نامية .. وانطلاقة نحو عهد جديد تتحقق فيه أمانينا في التحرر والسيادة. وبالعمل .. والتضحية سوف نحمي وحدتنا ونصونها عن الوقوع في الخطأ .. لن نسمح لأحد أن يستخدمها لأغراضه أو أن يسخرها لأهوائه وذلك يتطلب منا التضحية والفداء.

السينما .. والمعارضة!!

هؤلاء الذين يعارضون في افتتاح دور للسينما في هذه البلاد، هل يريدون أن يقاوموا حركة التطور أو يوقفوا عجلة الحياة؟

لنفرض أن معارضتهم هذه مازالت تلقى التأييد من بعض الجهات فهل يظن هؤلاء أن هذا التأييد سوف يعمّر طويلًا.

إننا نأسف إذ نجد أنفسنا في موقف المطالبة بفتح دور للسينما في حضرموت كأن افتتاح دور السينما هي الأخرى تحتاج إلى مطالبة!!

وهؤلاء الذين يعارضون فتح دور للسينما باسم المحافظة على البقية الباقية من الأخلاق، هل هم حقا قادرون على حماية الأخلاق ودرء المفاسد؟!

إن الحقائق تثبت عكس ذلك تماما. إن مواقف التزمت تؤدي دائما إلى نتائج عكسية. الذي ينظر في أخلاقنا – على الرغم من حق الفيتو الذي يستعمل في منع وسائل الترفيه – يجد أن هذه الأخلاق تستحق الرثاء حقا.

إن السينما ضرب من اللهو المباح وهي كذلك ضرورة لمقاومة الغثيان الذي يستشعره المرء خلال يومه في العمل المتواصل. فهل لا يكفي أن يحمل المرء قسوة الحياة طيلة نهاره حتى يمنع من قضاء بعض الوقت في الترفيه عن نفسه بما لا يخدش الكرامة ويتنافى والخلق.

إننا نرجو من معالي وزير السلطنة أن يرفع الحظر المفروض على افتتاح دور السينما، لأن مثل هذا الحظر يضر بسمعة هذه الحكومة التي لا يتفق هذا الحظر والنظرة التقدمية التي تصدر عنها في جميع نظمها وأعمالها.

إن دور السينما .. بالنسبة لوسائل الترفيه الأخرى الموجودة في البلاد العربية والإسلامية الأخرى تعد أمرا عاديا ومألوفًا .. ولماذا نذهب بعيدا وإلى جوارنا أكثر من بلاد واحدة لا تختلف ظروفها عن ظروفنا وجدت السينما طريقها إليها دون أن يثير ذلك اعتراض أو احتجاج أحد.

إنني لا أفهم معنى ولا حكمة لهذا الحظر المفروض على فتح دور السينما، وأرجو أن يعاد النظر في هذا الحظر على أسس تقدمية .. ونظرة أوسع أفقا ورحابة.

الطليعة، العدد (٨٩)، ٨ رمضان ١٣٨٠هـ
٢٣ فبراير ١٩٦١م

أفكار للمناقشة

نحن .. والتطور السياسي

إن إدخال إصلاح جذري على نظام الحكومة في القطاع القعيطي هو أكثر من ضرورة وأكثر من رغبة ملحة. والواقع أن القطاع القعيطي قد تمكن خلال العشرين عاما الماضية (١٩٣٩م – ١٩٦٠م) من تحقيق بعض التقدم في ميادين الثقافة والاجتماع والإدارة. ولقد كان يمكن أن يصيب تقدما أكبر وأوسع لو أن التطور سار في خطه الطبيعي دون أن تتدخل عوامل معينة للخروج به عن الجادة.

نقول هذا الكلام بمناسبة ما نستشعره هذه الأيام من تطلع وشوق بين سكان هذا القطاع إلى تحقيق مزيد من التقدم والإصلاح في جميع المجالات. ولا يخالجنا شك في أن المسئولين ينظرون إلى هذه الأماني بعين الاهتمام وهم مدركون تمام الإدراك الحاجة إلى إحداث هذا التغيير الذي تطالب به الجماعات المستنيرة من أبناء هذا الشعب.

ولكن الذي يؤاخذ عليه هؤلاء المسؤولون هو هذا السير السلحفائي الذي يكاد يصل أحيانا إلى درجة التجميد ولقد كان الأحرى بهم أن يكونوا أخف حركة ونشاطا مما هم عليه الآن حتى يتلاءم ذلك وسرعة الحياة الآخذة في التغير يوما بعد يوم.

ولم نكن نسكت لحظة عن المطالبة بتحقيق المزيد من هذه الإصلاحات لولا أن الاتجاه الأخير نحو ضم القطاعين القعيطي والكثيري في متحد سياسي وتكوين الدولة الحضرمية قد جعلنا نتريث فترة من الوقت ريثما تسفر الاتصالات بين الحكومتين الحضرميتين عن نتائجها المرجوة. فإذا ما تحققت الوحدة في ظل سلطاني حضرموت

الحاليين وتداعت الحواجز القائمة المصطنعة بين شطري الوطن الحضرمي الواحد كان ذلك بداية طيبة لتحقيق التقدم السياسي المنشود ووضع نواة الدولة الحضرمية الشعبية التي سوف يسهر على حراستها مجلس تشريعي وطني يمثل الطليعة المخلصة من أبناء حضرموت.

أما إذا اختار القطاع الكثيري طريق الانفصال والتجزئة فإننا سنطلب من المسئولين في القطاع القعيطي أن يمضوا في طريق التطور السياسي الذي سيكون من بعض مزاياه تمرس أبناء الشعب بالحكم الديمقراطي والسير في طريق الشعوب المتطلعة إلى الحرية والاستقلال.

المزارعون .. والتمباك:

إلى أين يسير المزارعون في الغيل؟ وإلى أين تتجه زراعة التمباك، المحصول الزراعي لهؤلاء المزارعين؟ هذان السؤالان كثيرا ما طرحناهما على المسئولين وعلى الأطراف المعنية من أجل مواجهة الموقف قبل أن يتدهور ويتعذر إصلاحه.

وعلى الرغم من أن مشكلة هؤلاء المزارعين ومشكلة التمباك قد أخذت تقترب من نهايتها الرهيبة فإن أية محاوله جدية سواء كانت على المستوى الرسمي أو الشعبي لم تبذل حتى الآن وذلك لتلمس الحلول أو حتى أنصاف الحلول لإبعاد شبح المأساة وتأجيل ميقات وقوعها.

والمشكلة في نظرنا يمكن حلها على مرحلتين، فأما المرحلة الأولى فيجب أن تتجه إلى إعادة النظر في الإيجار (العجيز) الذي زاد خلال السنوات العشر الماضية زيادة فاحشة فكان من نتيجته أن أثقل هذا الإيجار ظهر المزارع الفقير الذي يكد ويكدح طوال العام فلا يتوفر له من أتعابه سوى القليل، مما لا يقوم بمتطلبات حياته البسيطة.

ولهذا فإن على الحكومة أن تقوم بالتخفيض اللازم لهذه الإيجارات بحيث تمكن المزارع من أن يقوم بزراعة محاصيل أخرى إلى جانب زراعة جزء بسيط من محصول التمباك، وفي هذه الحالة سيكون تسويق التمباك ميسورا سواء في البلاد المجاورة كعدن والإمارات أو العربية السعودية واليمن.

أما المرحلة الثانية لحل مشكلة المزارعين و التمباك فهي مرحلة طويلة المدى وهي تتلخص في إجراء تجارب لمحاصيل جديدة تقوم مقام زراعة التمباك إذا تأكد لنا أن أسواق تصريفه ستظل مقفلة لأعوام أخرى. وهذه التجارب ينبغي أن تجريها إدارة الزراعة التي يقع على عاتقها مسئولية النهوض بالزراعة ومساعدة المزارعين.

إن إقفال السوق الرئيسي للتمباك وهي الجمهورية العربية المتحدة كان السبب في تفاقم هذه المشكلة. والمفهوم أن الجمهورية قد اتجهت إلى التوسع في زراعة التمباك في الإقليم السوري لسد حاجة الإقليم الجنوبي. ولهذا فإن أية استثناآت لتصدير التمباك إلى الجمهورية سيظل في حكم الاستثناآت أي أنها قابلة للإلغاء والتوقيف. ولهذا لا يمكن الاعتماد على الأحوال الاستثنائية حتى لا يظل المزارعون تحت رحمة هذه الأحوال غير الطبيعية.

وبعد فإن السكوت على هذه المشاكل أكثر مما هو عليه الآن ليس في مصلحة أحد على الإطلاق، وإننا نطالب بتكوين لجنة لتقصي هذه المشكلة وتقديم التوصيات للعمل بها ووضعها موضع التنفيذ، وإلا فإن الطريق الذي يسير فيه المزارعون الآن يقود إلى الكارثة ويعرّض حياة العشرات من العائلات للضياع والتشرد.

الطليعة، العدد (٩٠)، ١٥ رمضان ١٣٨٠هـ

٢ مارس ١٩٦١م

أفكار للمناقشة

ملاحظات .. مهداة إلى اللجنة المالية للحكومة

أمام أعضاء اللجنة المالية للحكومة – التي تعقد هذه الأيام اجتماعات لبحث تقديرات الميزانية للعام الجديد – عريضة تقدم بها عدد كبير من الموظفين يطالبون فيها بإعادة النظر في مرتباتهم التي ظلت مجمدة طوال السنوات الست الماضية على الرغم من الارتفاع الفاحش في تكاليف المعيشة.

والطلب في حد ذاته عادل وسليم ولا يعتقد أن أحدا بين أعضاء اللجنة المالية يرى في هذا المطلب بذخا أو ترفا ليس له ما يبرره.

لماذا؟ لأن معادلة حسابية بسيطة بين إيرادات هذا الموظف وبين صرفياته توضّح المعجزة الخارقة التي يتمكن بها هذا الموظف من التوفيق بين هذا الراتب الضئيل وبين متطلبات حياته الآخذة في الارتفاع يوما بعد يوم.

ونحن مع إيماننا بأن إعطاء زيادات معقولة في المرتبات لهؤلاء الموظفين هي ضرورة لا ينبغي أن يجادل فيها اثنان، إلا أننا نرى أن هذه الزيادات – مهما بلغت – لن تكون ذات جدوى بالنسبة لتوفير ظروف حياتية أفضل لطبقة الموظفين الصغار وغيرها من الطبقات الأخرى التي تحصل على إيرادات مماثلة، ذلك لأن هذه الزيادات سيتبعها ارتفاع في أجور المساكن وأسعار الحاجيات.

والحل في نظرنا هو أن تراقب الحكومة الأسعار مراقبة دقيقة بحيث لا تطلق للتجار أيديهم في التصرف بالأسعار وفق أهوائهم ومشيئتهم وسوف يتأتى ذلك بإنشاء مكتب للتموين تناط به مهمة مراقبة الأسعار والحيلولة دون التلاعب بها.

وأمر آخر ينبغي ألا يفوت الحكومة وهو تلك الأجور الفاحشة التي يتقاضاها ملاك البيوت والتي يرزح تحت ثقلها المواطنون من ذوي الدخل المحدود. ولقد ظلت هذه الأجور في ارتفاع مطرد حتى بلغت حدا لا يتصوره عاقل، ولهذا فإن استصدار قوانين جديدة للحد من استغلال ملاك البيوت ولحماية المواطنين من عملية الاستنزاف هذه أمر على جانب من الأهمية.

إننا نضع هذه الملاحظات أمام اللجنة المالية للحكومة – وهي تنظر في طلب المواطنين برفع مرتباتهم – لأن الزيادات التي سيقررونها لن تحل إلا جانبا في المشكلة، أما الجوانب الأخرى فتتمثل في إنشاء جهاز لمراقبة التموين واستصدار قوانين لكسر حدة الاستغلال الذي يمارسه ملاك البيوت.

وبهذا وحده تحل المشكلة ونكون قد ساهمنا في إيجاد ظروف أفضل لقطاعات المواطنين الذين يقل دخلهم ولا يتناسب والزيادات المطردة في تكاليف المعيشة.

خواطر عن التعليم:

إن إنشاء مدرسة ثانوية في حضرموت أصبح الآن ضرورة لا غنى عنها فإن الزيادة الموجودة في عدد المدارس المتوسطة لابد أن يصحبها تفكير جدي لإقامة هذه المدرسة الثانوية المجهزة بجميع الإمكانيات والمعدة إعدادا كاملا. ولن نقبل أي عذر لهذه الحكومة في تأجيل افتتاح هذه المدرسة، فإن أمر تدبير المال اللازم ليس بالعقبة الكأداء في طريق تحقيق هذا الأمر الحيوي الهام.

وإذا كانت الحكومة عاجزة حقا عن تدبير المال اللازم لهذه المدرسة الثانوية، فإن على الحكومة أن تطلب مساعدة الأهالي في حملة تقودها من أجل العلم والمعرفة وإن الأهالي

لن يتوانوا عن التبرع لمشروع كهذا بأغلى ما يملكون بل إن الدول العربية سوف لن تقصر في تقديم العون اللازم إذا طلب إليها ذلك.

إننا نواجه في حضرموت أمّية متفشية وجهلا مستفحلا ولن نستطيع أن نساير الحضارة والتقدم إلا إذا كرسنا جهودنا في نشر التعليم الصحيح ووجهنا أنظارنا إلى رفع مستوى الكفاية العلمية بين أبنائنا.

لهذا فإن إنشاء المدرسة الثانوية في حضرموت لا في مكان آخر هو أمر هام جدا وإننا نصر على أن تكون هذه المدرسة تابعة لإدارة التعليم القعيطية وألا تكون خاضعة لأية جهة أخرى. وإذا كانت هناك ثمة مساعدات أجنبية فينبغي أن تكون هذه المساعدات غير مشروطة.

إن التعليم الثانوي يجب أن توحي به المصلحة الوطنية وحدها كما يجب أن يكون بعيدا كل البعد عن أية تيارات سياسية معينة. إننا نريد من التعليم الثانوي أن يكون وطنيا دما ولحما لا نريده في خدمة أهداف أخرى لا تمت إلى هذا الوطن بصلة.

وكما أنشأنا المدارس المتوسطة للبنين يجب أن ننشئ كذلك المدارس المتوسطة للبنات وإنه لتقصير فاضح ألا يتم حتى الآن فتح مدرسة متوسطة واحدة للبنات على الرغم من أن لدينا عددا كبيرا من خريجات المدارس الابتدائية يجدن أنفسهن في نهاية المرحلة الابتدائية وقد انقطع ما بينهن وبين المدرسة من صلات مقدسة.

إننا نعلم عن نيّة إدارة المعارف في افتتاح مدرسة متوسطة للبنات في العام القادم فنرجو أن تمضي في خطتها غير هيابة ولا وجلة وعليها أن تزود هذه المدرسة بالمعلمات من ذوات الكفاءة العلمية فإننا نريد أن تكون هذه المدرسة أنموذجا للمدارس المتوسطة نفاخر به وندفع به عن أنفسنا تهمة التأخر والجمود.

يجب علينا أن نسير في التعليم بخطى حثيثة وعلى خريجينا الذين أسعدتهم الظروف بالسفر إلى الخارج ومكنتهم من الحصول على قدر عال من الثقافة والمعرفة، على هؤلاء أن يقودوا حملة من أجل نشر التعليم وذلك بأن يجندوا أنفسهم في خدمة أهداف التعليم وأن يضحوا في سبيل ذلك بكل ما يملكون حتى ينشئوا جيلا مثقفا ومدركا لواقعه وواجباته.

إننا نرى مع الأسف جل خريجينا يعملون في وظائف لا صلة لها بالتعليم وإنه لمن المفيد جدا أن يتجه الخريجون في بلادنا صوب معاهد التعليم فهي المجال الوحيد الذي سيفيدون فيه، ونرجو ألا يكون إبعاد هؤلاء الخريجين عن معاهد التعليم خطة مرسومة يراد بها الحيلولة بين هؤلاء الخريجين وبين الإفادة في المجالات التي تتناسب ومؤهلاتهم.

إننا نكن لهؤلاء الخريجين كل محبة وتقدير و نرجو أن يتجهوا بكليتهم إلى هذه المجالات حتى يفيدوا وحتى تسير قافلة التعليم في الطريق الصحيح.

وعلى إدارة التعليم أن تقدم لهؤلاء الخريجين كل التسهيلات للعمل في جو تتوفر لهم فيه وسائل النجاح والعمل المثمر.

إننا في سباق من أجل اللحاق بالبلاد الناهضة، وما لم نبدأ من الآن للوصول إلى المستويات المطلوبة، فسنجد أنفسنا وقد تخلفنا عن الركب وعند ذلك تكون مصيبتنا كبيرة، وخسارتنا فادحة.

فإلى العمل الجدي، إلى الطريق الصحيح الموصل إلى أفضل الغايات.

الطليعة، العدد (٩١)، ٢٢ رمضان ١٣٨٠هـ

٩ مارس ١٩٦١م

من المسئول .. عن تأجيل انتخابات المجلس البلدي؟

من المسئول عن تأجيل انتخابات المجلس البلدي بالمكلا التي أعلن عن النية في إجرائها منذ نحو عامين تقريبا؟!. لربما يقال إن الانتخابات خطوة جديدة ينبغي أن يتوفر على دراستها أخصائيون وفنيون لوضع اللوائح والقوانين وإعداد جداول الناخبين إلى غير ذلك من الاحتياجات الهامة وهذا بالطبع يتطلب وقتا غير قصير!!

ونحن نوافق على أن هذه الخطوة جديدة وتحتاج إلى دراسات طويلة ومضنية، ولكن أليست السنتان اللتان انقضتا منذ أن أعلن عن إجراء هذه الانتخابات تكفي لا لإعداد الخطة لإجراء انتخابات فحسب بل لإعداد شعب بأسره لتقلد مهام الحكم في بلده وتوليه شئونه الداخلية والخارجية.

إننا نعلم أن القوانين وجميع القوائم المتعلقة بالناخبين ومراكز الانتخاب قد تم إعدادها منذ وقت بعيد، ولم يبق إلا أن يقر مجلس الدولة هذه القوانين .. لتدخل الانتخابات طورها العملي.

مرة أخرى نكرر: من المسئول عن تأجيل إجراء هذه الانتخابات؟ لن ننتظر الجواب من أحد .. لأننا نعرف الجواب التقليدي .. وهو أن مجلس الدولة لم يجد الوقت الكافي بعد لدراسة هذه القوانين. ولكن .. متى يجد المجلس الوقت حتى ينظر في هذه القوانين ويصادق عليها؟!

إن المجالس البلدية المنتخبة .. تجربة جديدة لنقل المسئولية إلى أيدي أبناء الشعب مباشرة .. كما إنها خطوة لحمل الشعب على الاهتمام بشئونه الداخلية والمشاركة في تطوير حياته.

إن عهد العزلة بين الحكومة والشعب يجب أن يذهب إلى غير رجعة ليحل محله عهد جديد من التفاهم والمشاركة في النهوض بالمسئولية. وفي اعتقادنا أن الوقت قد أصبح مناسبا الآن للقيام بخطوات في هذا الطريق .. وعلى الحكومة أن تعي مسئولياتها نحو تحقيق تطور دستوري يتيح لجبهة الشعب العريضة أن تسهم في إعلاء صرحه .. وتثبيت دعائمه. وما انتخابات المجلس البلدي المرتقبة.. سوى خطوة في هذا الطريق الصحيح!!

المجلس البلدي ومشكلة المرور:

وبمناسبة الحديث عن انتخابات المجلس البلدي بالمكلا نود أن نذكّر الأعضاء الحاليين للمجلس بأن الشارع الرئيسي الذي تقع على جوانبه المتاجر والمكاتب الأهلية يحتاج إلى تبليط لأرضيته .. إذ إن الأتربة التي تتصاعد عقب مرور كل سيارة .. أو دراجة تبعث على الضيق.

وإننا لنذكر أن المجلس كان قد فكر مرة في إصلاح هذا الشارع وذلك برصفه بالإسفلت بمساعدة سلطات مطار الريان .. ولا ندري ما الذي أعاق هذا المشروع الذي سوف يرفع من مكانة العاصمة ويجعلها في مرتبة العواصم الأخرى.

وفي هذه الأيام التي يوشك أن يحل فيها موسم الأمطار .. سوف يتكرر ما يحدث في مثل هذا الموسم من كل عام إذ يصبح هذا الشارع بركة من الوحل فتتعطل حركة المرور تماما وتصبح المتاجر في شبه عزلة لا يصل إليها المرء .. إلا في جهد جهيد.

ويبدو أن المجلس البلدي الآن في إجازة .. فالنظافة العامة مثلا ليست على ما يرام .. وحركة المرور في الشارع الرئيسي .. تحتاج إلى شيء من التنظيم .. ومع ازدياد عدد السيارات وعربات الحمير .. وازدحام المارة .. وضيق الشارع، كل ذلك جعل حركة المرور في حالة فوضى.

إننا نريد أن نعرف أين هي مشروعات المجلس البلدي؟! أين هي قراراته وأعماله؟ ثم كم هي ميزانيته؟ لماذا لا ينشر كل ذلك على الناس حتى يطلع المواطنون على ما يجري داخل المجلس؟ ألا يكفي أن تكون قرارات مجلس الدولة سرية حتى تكون قرارات المجلس البلدي سرية هي الأخرى.

الصيف ومشكلة الماء:

بدأت تباشير الصيف تفد علينا. ومع تباشير الصيف تبدأ هنا مشكلة الماء الذي يغدو في مثل هذه الأيام نادرا ندرة اليورانيوم!!

ولا ندري ماذا أعدت الإدارة المسئولة عن تصريف المياه للصيف القادم وهل تتكرر الشكوى وهل يتحتم على المرء أن يشتري الصفيحتين من الماء بشلنين أو أكثر. والأسر الفقيرة ماذا يكون حالها؟ هل تفوض أمرها إلى ربها وتسلم بالواقع المر .. المؤلم!!

لقد ذكر منذ فترة أن الماء أصبح متوفرا الآن ولم يبق إلا أن تجلب المواسير التي تتسع لكمية الماء الزائدة. فهل تم جلب هذه المواسير أم أنها ستؤجل عاما آخر؟

إن الصيف قادم وإننا نذكر المسئولين عن تصريف المياه بضرورة اتخاذ الوسائل الكفيلة بجعل الماء في متناول كل مواطن. كما يجب محاربة ارتفاع سعر الماء .. ووضع مراقبة عليه. وكذلك ينبغي دراسة مسألة رفع البطاقات إذا كانت كمية الماء سوف تكفي احتياجات السكان.

إن الصيف قادم فماذا لدينا من استعداد لمواجهة احتمال ارتفاع أثمان الماء وندرته؟ فكروا من الآن قبل أن تفد المشكلة فلا يكون لديكم متسع من الوقت.

الطليعة، العدد (٩٤)، ٢١ شوال ١٣٨٠هـ
٦ أبريل ١٩٦١م

من الخميس إلى الخميس

الغاضبون في السعودية .. ماذا يريدون ؟

هؤلاء الذين ثاروا وغضبوا لما نشرته الطليعة حول احتجاز عدد من المواطنين رهن التحقيق في حادثة تشييع الجنازة بغيل باوزير ما الذي أثارهم .. وأغضبهم؟! هل كانوا ينتظرون منا أن نبارك إجراء كهذا؟! هل كانوا يريدون منا أن نتفرج بعد كل ما حدث لمجرد أن فلانا أوعلانا كان الضحية!!

أما أولئك الذين يقولون – والحقد يملأ نفوسهم – إننا بما نشرناه إنما ننحاز إلى فريق دون فريق .. فهذا كذب واختلاق، فنحن أبعد من أن نشغل أنفسنا بمثل هذه الترهات التي تسد منافذ التفكير السليم لعديد من الناس .. بينهم مع الأسف الشديد متعلمون ومتنورون!!

لقد قررنا أن نسكت فترة حتى تطالعنا التحقيقات التي قيل عنها إنها تحوي المزيد من المفاجآت .. والمؤامرات!!

لكن الغاضبين .. الثائرين من السعودية، اضطرونا إلى قطع هذا السكوت .. لنقول لهم بأوجز العبارات: إننا لسنا معهم في هذه التفاهات التي يشغلون بها أوقاتهم. نحن لا ننحاز إلى جانب دون جانب، إننا نشعر بالمحبة نحو الجميع. والذي حدث عشية تشييع الجنازة لم يحدث لفريق دون آخر. لقد كان الأبرياء من الجانبين هم الضحية. أما المتهمون الحقيقيون الذين يزرعون الكراهية بين السذج من المواطنين فما زالوا يعيشون طلقاء، ولكن لابد وأن تتكشف حقيقتهم ويبدون في صورهم الأصلية التي يموهون بها على الناس!!

إننا لا نناصر هنا فئة على حساب أخرى .. إنما نحن بصدد الاجراءات والطرق التي تعالج بها الحوادث بصرف النظر عن الأشخاص.

وما زالت لدينا كلمات، نريد أن نقولها بهذه المناسبة ولكن لننتظر حتى تتمخض التحقيقات عن القضية أو القضايا التي ستسفر عنها.

ومرة أخرى .. فإننا بهذا لا ننحاز إلى جانب أو آخر .. نحن نريد فقط أن يكون توخي الصدق والحق، هو الذي تصدر عنه تصرفاتنا لا أن يكون التواطؤ والغرضية هي التي تختفي وراء تلك التصرفات!!

لقاء جديد مع لجنة الشئون الدينية:

في خطاب اللجنة الدينية إلى معالي وزير السلطنة وردت هذه العبارات:

"إن اللجنة ترى عند موافقتكم بالسماح بتلك الحفلات أن يقوم بها أبناء البلاد الذين يمارسون تلك المهنة ولا ترى داعيا لاستجلاب أناس من البلدان الأخرى".

واللجنة الدينية، وإن لم تذكر لنا الأسباب التي أقامت عليها قرارها هذا، إلا أن الذي يتبادر إلى الذهن هو أن في مقدمة تلك الأسباب حماية الفن المحلي في وجه ما يسمى بالفن القادم من البلدان الأخرى!!

ونحن نود أن نتساءل: ما شأن هذه اللجنة الدينية بالفن المحلي الذي تخشى عليه من المنافسة الخارجية؟! هل هي حريصة حقا على حماية الفن المحلي حتى تصدر قرارها الشهير بمنع استقدام الفنانين الأشقاء العرب؟ إن الذي نفهمه هو أن هذه اللجنة دينية وأن حماية الفن المحلي والمحافظة على حقوق الفنانين هو من اختصاص جهات أخرى ليس من بينها – على أي حال – دائرة الشئون الدينية!!

ولقد كنا ننتظر من الندوة الموسيقية الحضرمية – وهي المؤسسة الوحيدة التي يحق لها أن تتحدث عن الفن – أن تعترض إذا كانت ترى أي خطر يتهددها من استقدام الفنانين من البلاد العربية الشقيقة. ولكن الذي حدث أن اللجنة رحبت مرتين بالفنان المرشدي. كانت المرة الأولى في الكلمة التي وجهها رئيس الندوة الموسيقية ونشرتها الطليعة في العدد السابع والتسعين، وكانت المرة الثانية في الخطاب المنشور في هذا العدد والذي تشجب به قرار اللجنة الدينية الذي أساء إلى العلاقات الأخوية التي تربط بين الفنانين في عدن وحضرموت وبالتالي بين الشعب العربي في الجنوب الكبير.

وبعد: فان اللجنة الدينية استعملت حق الفيتو ضد استقدام الفنانين العرب من عدن في مناسبتين، الأولى: في مناسبة الاحتفال بالعيد الثاني لهذه الصحيفة وذلك عندما رفضت السماح للفنان اللحجي حمدون بإحياء حفلتين غنائيتين، والثانية: في مناسبة الاحتفال بالعيد الثالث لهذه الصحيفة أيضا وذلك عندما رفضت السماح للفنان الكبير محمد مرشد ناجي بالاشتراك في الحفلات التي كان مقررا إحياؤها عقب عطلة عيد الأضحى السعيد.

ولم يكن للجنة الدينية في المناسبتين أي عذر ديني أو أخلاقي يبرر لها استعمال حق الفيتو (المنع) في استقدام فنانين من البلاد العربية مادام ذلك لا يمس الدين والأخلاق من قريب أو بعيد.

وأنا شخصيا أكن لرئيس هذه اللجنة كل إجلال واحترام وأحسب أنه قد زود بمعلومات خاطئة متعمدة وذلك بغرض تعكير العلاقات الطيبة بين هذه الصحيفة ورئيس اللجنة وربما كانت هناك أغراض شخصية أخرى خفية!!

إن القرارات التي تتخذها اللجنة الدينية ضد استقدام الفنانين العرب لها أكثر من وجه، وإننا نطالب رئيس اللجنة بالتحقيق في الظروف التي يتم بها استصدار هذه القرارات.

وعلى هذه اللجنة الدينية أن تدرك أنه كلما كانت قراراتها بعيدة عن الواقع والمنطق فإن سمعتها كأداة لتقويم الأخلاق والمحافظة على الشعائر الدينية سوف تصبح عرضة للنقد. وحبذا لو اقتصرت عضوية هذه اللجنة على العلماء الدينيين الغيورين على إعلاء شأن الدين والفضيلة.

والله أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح.

الطليعة، العدد (١٠٠)، ٤ ذو الحجة ١٣٨٠هـ
١٨ مايو ١٩٦١م

رئيس التحرير يطير إلى سيئون لتغطية أخبار محادثات الزيت

طار إلى سيئون بعد ظهر يوم السبت الماضي، رئيس تحرير (الطليعة) ليغطي أخبار محادثات الزيت بين شركة (بان أمريكان للبترول الدولية) وبين دولتي حضرموت.

اجتمع بالسلطان الكثيري، وبأعضاء الوفدين القعيطي والكثيري وبالخبير العربي السيد سمير شما وبكبار الشخصيات. وقد عاد مساء يوم الاثنين ليكتب قصة المحادثات .. وليروي ما شاهده هناك جملة وتفصيلا.

وهذه هي (الحلقة الأولى) عن رحلة رئيس التحرير إلى سيئون.

سيئون. من أحمد عوض باوزير

هبطت بنا الطائرة في مطار الغرف الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة من يوم السبت الموافق ٢٩ يوليو ١٩٦١م. كان هناك بالمطار المستر ماكنتوش المستشار البريطاني السابق لدولتي حضرموت والسكرتير الحالي للمحميات. وكانت فرصة مناسبة أن أتحدث إلى المستر ماكنتوش الذي رافق وفد الشركة الأمريكية إلى حضرموت، وسألته دون مقدمات:

ماذا عن محادثات الزيت في سيئون؟ فأجاب بالعربية: إنها تبشر بالخير!!

قلت: وما هو موقف حكومتكم من هذه المحادثات؟ أليس لديها اعتراض في إبرام مثل هذا الاتفاق بين الشركة ودولتي حضرموت؟! أجاب وهو يبتسم: لا بالعكس .. لقد أعلنا عن طلب شركات البترول وكنا مجتهدين في الحصول على إحداها.

وكان آخر سؤال: هل حضرتم كمراقبين لحكومة عدن في هذه المحادثات؟! فقال: لقد حضرت لأقوم بدور التعريف بين الجانبين المتفاوضين كما قمت بنصح الدولتين القعيطية والكثيرية لكي يعملا على الوصول إلى اتفاق مع الشركة الحالية حتى لا تضيع هذه الفرصة الثمينة.

وقد عاد المستر ماكنتوش إلى عدن بالطائرة التي أقلتنا من مطار الريان إلى الغرف.

وفي سيئون .. حيث وصلنا إليها الساعة الرابعة والنصف .. علمت أن الجانبين الأمريكي والحضرمي كانا مجتمعين بقصر عز الدين!!

كان ذلك الاجتماع هو الرابع في سلسلة الاجتماعات التي بدأت منذ صباح الجمعة. وقد حضر الجلسة الأولى السلطان حسين بن علي الكثيري الذي أعلن بدء المحادثات وبعد أن رحب بالضيوف تمنى للوفدين التوفيق ثم انسحب من الجلسة.

هذا وكانت المحادثات تعقد مرتين كل يوم .. وزمن الجلسة الواحدة يستغرق بين الساعتين والثلاث.

الطليعة، العدد (١١٠)، ٢١ صفر ١٣٨١هـ
٣ أغسطس ١٩٦١م

متى يتاح للشعب .. توجيه سياسته العامة ؟!

ألمحت الحكومة القعيطية، في بلاغها الرسمي الذي أصدرته في الشهر الماضي، حول تأكيد الأنباء الصحفية عن استقالة المستر جهان خان، وزير السلطنة القعيطية، إلى احتمال وقوع تغييرات إدارية ومالية ودستورية ..

ومنذ صدور ذلك البلاغ، لم تصدر أي تفسيرات لطبيعة تلك التغييرات المرتقبة. إلا أن المفهوم من خلال المذكرات، السابقة لهذا البلاغ، هو أن هذه التغييرات ربما يقصد بها توقيع اتفاقية الزيت مع شركة بان أمريكان الأمريكية، وقيام المجلس التشريعي.

وإذا نحن نحينا جانبا التغييرات المالية التي تتوقف على مدى تقدم ونجاح المفاوضات القادمة، وأخذنا بالبحث مسألة قيام المجلس التشريعي، لرأينا أن إرجاء قيام هذا المجلس فترة أخرى لم يعد له من مبرر إلا إذا كان هذا المبرر هو التسويف في تحقيق هذا المطلب وعرقلة الإصلاحات الدستورية المقترحة.

إن على الذين يقبضون على أجهزة الحكم في هذه البلاد أن يتأكدوا من أن إحداث التغييرات الدستورية لم تعد تحتمل التسويف والتأجيل وأنه قد آن الأوان لكي يتاح للشعب اختيار ممثليه للمشاركة في إدارة و توجيه السياسة العامة. وإن التقدم الذي تم إحرازه خلال العشرين عاما الماضية في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، لم يصاحبه – مع الأسف – أي تقدم مماثل في مجال الحياة السياسية.

وإن القول بأن الوعي السياسي لم يبلغ بعد الدرجة التي يمكن معه إحداث هذه التغييرات الدستورية، هذا القول غير صحيح على الإطلاق وإذا كان النضج السياسي لم

يكن قد اكتمل بصورة مرضية فإن هذا لا ينفي وجود هذا الوعي إطلاقا، وأنه بالممارسة والتجربة العملية سوف يتحقق للوعي السياسي النضج، والخبرة الكافية.

لقد ألمحت الحكومة القعيطية إلى احتمال إحداث هذه التغييرات في الإدارة والمالية والدستور. وبقي على هذه الحكومة أن تبر بوعدها وأن تسير قدما في هذا الطريق .. دون تردد .. أو تسويف.

- **ليت أولئك الذين يعارضون وحدة حضرموت السياسية يوفرون على أنفسهم الجهد الذي يبذلونه الآن في محاربة هذه الوحدة .. ويصرفون بعض ذلك الجهد في محاربة النزعات العنصرية التي تريد أن تستأثر بالحكم والسلطة في جزء من وطننا الحضرمي الكبير!!**

ولقد نختلف نحن دعاة الوحدة الحضرمية .. مع دعاة تأجيلها، ولكن لا يمكن أبدا أن يكون هناك بيننا خلاف في محاربة أطماع العائلات التي تريد أن تستأثر بالحكم وأن تبقي على امتيازاتها وعدم المساس بعاداتها.

يجب أن نتحد معا على محاربة (حكم العائلات) وأن نتعاون في تخليص طوائف الشعب من تأثير المعتقدات الخرافية التي تقسّم الناس إلى سادة وعبيد، وشريف ووضيع.

يجب أن نرفع شعار حكم الشعب للشعب .. وإتاحة الفرصة أمام جميع المواطنين في جميع المجالات. وأن لا يكون هناك طبقات ولا تفاوت في الأقدار إلا بالعمل .. والعمل فقط!! وبعد هذا .. لا يهم مطلقا أن تتحقق الوحدة آجلا

أم عاجلا. لأن الوحدة هي إرادة شعبية حرة، ولأن الوحدة تعبير عن متطلبات الوجود للفرد الواعي.

- لست أفهم لماذا لا يسمح بقيام أحزاب سياسية أو هيئات ثقافية؟! إنني أعلم أن طلبات عديدة بإنشاء أحزاب سياسية وثقافية قد تقدم بها أصحابها إلى جهات الاختصاص، ومع ذلك لم يبت فيها حتى الآن.

إن السماح بإنشاء مثل هذه التكتلات في الحدود التي يسمح بها القانون ينبغي ألا يقف في طريقه اعتراض. ولمّا كانت هذه الأحزاب أو الهيئات سوف تعمل في وضح النهار وبأهداف محددة فما الذي يمنع من قيامها؟!

إن الحكومة بتمنّعها عن السماح للأحزاب والهيئات الأخرى لا تستفيد شيئا ولكنها في الغالب تحوّل الطاقات عن اتجاهها السوي إلى اتجاهات أخرى .. ربما كانت أشد ضررا وخطرا!!

جرّبوا .. مرة أخرى السماح بقيام الأحزاب والهيئات.. فلعل التجربة الجديدة.. تكون أجدى وأخصب.

الطليعة، العدد (١٢١)، ٩ جمادى الأولى ١٣٨١هـ
١٩ أكتوبر ١٩٦١م

رئيس التحرير يشهد توقيع اتفاقية الزيت في سيئون

طار رئيس التحرير صباح يوم الأحد الماضي إلى سيئون لحضور مراسيم توقيع اتفاقية الزيت بين شركة بان أمريكان وسلطان الدولة الكثيرية.

كان هو الصحفي الوحيد الذي حضر حفل التوقيع، وقام بتسجيل وقائع هذا الحدث الهام.

ومن القصر الصيفي للسلطان كتب يقول:

كانت الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين من يوم الأحد عندما شارفت الطائرة الخاصة التي كانت تقل الوفدين الكثيري والأمريكي في محادثات الزيت أرض مطار الغرف.

وكانت الطائرة قد أقلعت من مطار الريان في الساعة العاشرة تماما من صباح يوم الأحد الماضي وهي تحمل الوفدين الكثيري والأمريكي ومعهما الخبير العربي السيد سمير شما.

وكان الجميع في الطائرة يتطلعون إلى اللقاء الهام الخطير الذي سيتم فيه التوقيع على الاتفاقية. كان المستر ماكدونالد يبدو وكأنه دائم التفكير في انتظار اللحظة الحاسمة بينما كان السيد سمير شما يمسك بيده إحدى نسخ الاتفاق وكأنه يرى ثمرة جهوده المضنية وقد كللت بالظفر والنجاح.

أما أعضاء الوفد الكثيري فكان يبدو عليهم الارتياح الشديد لأنهم يعودون إلى بلادهم وقد حملوا إلى مواطنيهم الحلم الذي طالما تمنوا أن يروه وقد استحال إلى واقع ملموس.

وعدت إلى نفسي أستعيد الذكريات القريبة. لقد دبجنا عشرات المقالات والرسائل في انتظار حلول هذا اليوم التاريخي، الهام. لقد زرعنا الأمل في النفوس لم نيأس مطلقا حتى في اللحظات السوداء، كنا نغالب الليل المظلم في انتظار طلوع الفجر. وأفقت من تأملاتي .. عندما هبطت الطائرة وانفتح بابها ولم يكن هناك وقت للانتظار فقد تحرك رتل السيارات إلى سيئون.

وأمام قصر السلطان الصيفي كان هناك كبار الشخصيات في استقبال الوفدين وفي مقدمتهم عظمة السلطان حسين بن علي الكثيري الذي رحّب بالضيوف ترحيبا حارا. وبعد تناول الشاي انتقل أعضاء مجلس الدولة الكثيري إلى دار السكرتارية. ثم لحق بهم السلطان الكثيري والسيد سمير شما. وعقد المجلس اجتماعا قصيرا دام ثلث الساعة تقريبا، وافق المجلس خلاله على الاتفاقية وقانون ضريبة الدخل. ثم عاد الركب مرة أخرى إلى القصر الصيفي للسلطان.

وفي تمام الساعة الواحدة إلا ربعا قدّم السيد سمير شما صور الاتفاقية وكذلك قانون ضريبة الدخل فوقّع عليها السلطان ثم تبعه في التوقيع سكرتير الدولة الكثيرية. وبعد ذلك وقّع كل من المستر ماكدونالد ورفيقه المستر ولسن. وخلال التوقيع التقطت كثير من الصور الفوتوغرافية لتخليد هذه المناسبة. وعقب تبادل التهاني بهذه المناسبة انتقل الجميع إلى غرفة مجاورة حيث تناول المدعوون طعام الغداء. وبعد استراحة قصيرة غادر الوفد الأمريكي قصر السلطان في طريق عودتهم إلى المكلا.

وقد انتهزت فرصة وجودي هناك فطلبت من عظمة السلطان الكثيري تصريحا بهذه المناسبة فتفضل عظمته وأدلى بالتصريح التالي:

(يسعدني في هذا اليوم الذي وقعنا فيه اتفاقية الزيت مع شركة بان أمريكان أن أعبر عن سروري العظيم بهذا الحدث الكبير آملا أن يكون فاتحة خير ويمن ورفاهية لمستقبل الشعب الحضرمي). ومضى السلطان الكثيري يقول:

(وإننا نرقب عن كثب لهذا المستقبل الذي تستخرج فيه ثرواتنا البترولية ونرى فيه شعبنا متقدما في كل الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. ولا شك أن جميع إخواننا الحضارم في الوطن والمهجر يشاركوننا في هذه الفرحة ويعلقون عليها كبار الآمال. إن الاتفاقية التي وقعناها اليوم هي بحق من الاتفاقيات المشرّفة التي نفخر بما توصلنا إليه في بنودها من ضمان لمصالح الشعب الكريم).

واختتم السلطان الكثيري تصريحه بقوله: (وأخيرا لا يسعنا إلا أن نقدم أعمق شكرنا للمجهودات المخلصة التي قام بها خبيرنا السيد سمير شما، فقد دفعته روح الأخوة العربية والإسلامية إلى بذل مجهود عظيم للتوصل إلى عقد هذه الاتفاقية، فحياه الله وشكر صنيعه، حقق الله آمال شعبنا ووفقنا لما فيه خير أمتنا)

الطليعة، العدد (١٢٤)، ٣٠جمادى الأولى ١٣٨١هـ
٩ نوفمبر ١٩٦١م

أفكار بالمجان

(المطالب السياسية المحددة) التي تقدم بها مكتب الجنوب العربي بالقاهرة إلى السكرتارية العامة للأمم المتحدة، تصلح أن تكون أساسا لميثاق وطني، تلتزم به الهيئات الشعبية في جنوبنا العربي.

وإن المطالبة بوضع هذه البلاد تحت إشراف هيئة دولية محايدة بغية تطويرها اقتصاديا وسياسيا وثقافيا لهي أنبل المقاصد وأشرفها وأجداها.

وفي هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها أمتنا، تدعو الحاجة إلى وحدة الصف الوطني، وإلى تكتيل جميع القوى العاملة لعرقلة المشاريع الاستعمارية الرامية إلى إقامة الاتحادات المزيفة وإضفاء ثوب الديمقراطية عليها.

ولقد آن لهذه الهيئات الوطنية أن تلتقي لقاءً صادقا وأن تتناسى خلافاتها وأن تغلب المصلحة الوطنية على ما عداها من المصالح الأخرى.

وفي السنوات الخمس الماضية كانت محاولات التقارب بين هذه الهيئات الوطنية تتحطم على صخرة الأنانية التي بدت العقبة الكأداء في طريق كل تقارب أو تفاهم.

ولم يبد أن هذه الهيئات الوطنية قد استفادت شيئا من تجارب السنوات الماضية، فقد ظلت تتطاحن تطاحنا شديدا في الوقت الذي كانت فيه القوى الرجعية والاستعمارية تنظم صفوفها، وتوحد خططها للانقضاض على مكاسبنا الشعبية. والنتيجة؟! النتيجة الحتمية لهذا التطاحن هو أن المد الاستعماري الرجعي قد بلغ مداه وعجزت كل الهيئات عن الوقوف في وجهه.

والحل؟! الحل هو لقاء جديد بين هذه الهيئات الوطنية على الأسس التي تضمنتها (المطالب السياسية المحددة).

وفي هذا اللقاء ينبغي أن يعاد النظر في تعدد الهيئات الوطنية فإن الحاجة تدعو إلى قيام جبهة وطنية متحدة وقيادة شعبية موحدة.

إن هيئاتنا الوطنية، تتحمّل وحدها خزي خضوع شعبنا في هذه المنطقة للرجعية والاستعمار، ولن يخلصها من هذا العار سوى وحدة الصف الوطني وحدة حقيقية، نابعة من المرحلة التاريخية التي تمر بها أمتنا هذه الأيام.

خواطر:

عاد في الأسبوع الماضي، من إجازة قضاها في عدن. وفي كل مرة ألتقي به، يحدثني عن كل ما التقت به عينه هناك: الطرقات، الماء، السينما، العمران، الحرية الشخصية، المناقشات السياسية، التقدم الاقتصادي، الصحة، إلى آخر هذه الموضوعات التي لا تدخل تحت حصر.

ولم أضق بحديثه هذا، لم يبد عليّ أنني قد تعبت من الاستماع إليه. ولكن صديقي لم يكتف بالحديث والمقارنة، بل أخذ يوجه جماع انتقاداته إلى أوضاعنا الحياتية في هذه البلاد. لم يرحم أحدا، بل لم يبد عليه التحفظ والحذر!! كان مندفعا كالسيل الجارف، كالبركان الهادر يلقي بحممه كيفما اتفق!!

وصديقي هذا ليس من أولئك الذين تبهرهم الأضواء لأول مرة .. لقد خبر الحياة، وعرف أسرارها، لكن الفترة القصيرة التي قضاها في عدن جعلته يبدو هكذا ثائرا ساخطا!!

وقلت لصديقي: رويدا فإن ثورتك هذه لن تدوم طويلا، سوف يخبو أوارها تدريجيا. وبعد أسبوع واحد فقط، عاد صديقي إلى صمته، عاد إلى أحاديثه اليومية الروتينية، بلا ثورة ولا سخط.

الطليعة، العدد (١٥١)، ٢٧ذو الحجة ١٣٨١هـ

٣١ مايو ١٩٦٢م

من الخميس إلى الخميس

انتخابات المجالس المحلية .. ما هي دلالتها؟

يتوجه المواطنون في الشهر القادم إلى مراكز التصويت لانتخاب ثمانية مرشحين لعضوية المجلس البلدي بالمكلا.

وهذه الانتخابات التي تجرى لأول مرة في تاريخ هذه البلاد، ليست سوى بداية لها أهميتها المستقبلية في توعية الجماهير بالدور الذي ينبغي أن تلعبه لنيل حقوقها السياسية التي ظلت محرومة منها طوال السنوات الماضية.

وما من شك في أن مجرد الاعتراف بمبدأ الانتخاب الحر المباشر كحق من حقوق المواطنين له أكثر من دلالة واحدة. فهو من جهة تطليق لعهد التعيين الذي عانى منه المواطنون كثيرا وهو من جهة أخرى نقطة تحول لها نتائجها البعيدة في إرساء قواعد الحكم الديمقراطي الصحيح ونعني به حكم الشعب للشعب.

ولست مع أولئك الذين يحاولون أن يقللوا دائما من أهمية نقط التحول هذه، التي تتم بالطريق العفوي، لأن ما يسمونه بالطريق العفوي ليس بالتعبير الصحيح ولأن شيئا لا يحدث بطريق العفوية، وإنما هو دائما نتيجة حتمية لتغيرات وتفاعلات يرهص بها المجتمع فينتج هذا التحول الذي نحسبه عملا عفويا.

إن الذي يحدث الآن في مجتمعنا هذا، رغم اختلال موازينه، هو تحول تفرضه طبيعة الأشياء وواقع الحياة. ولو لم توجد مثل هذه الإرهاصات لما حدث شيء من هذا القبيل.

لهذا فإن التفسير الصحيح لهذه الظاهرة الجديدة هو أنها إيذان بطلوع الفجر الذي طال ليله. ولذلك فإنه يتحتم علينا أن نفتح أعيننا على خيوط الضوء الذي أوشك أن يبزغ وأن نقبل عليه ونحن أكثر تفاؤلا وأملا في صباح مشرق جديد.

وبعد: فلست أعرف أحدا في هذا الوطن يكره لهذا الشعب أن ينال حقوقه السياسية إلا إذا كان يحمل في نفسه حقدا أو ضغينة.

ونحن إطلاقا لا ننظر إلى انتخابات المجلس البلدي القادمة باعتبارها حدثا خطيرا، وهاما، وإنما ننظر إليها كبداية في الطريق الصحيح الذي لم يسبق أن وضعنا أقدامنا عليه.

إنني وغيري كثيرون يتمنون من كل قلوبهم أن تنجح هذه التجربة وأن يتعاون المواطنون جميعا في إثبات أهليتهم لاحتلال مراكز القيادة والتوجيه.

الزيارة والانحرافات:

تقام في الأسبوع القادم زيارة الشحر الشهيرة. ولقد كنا نظن أن أحداث العام الماضي الدامية سوف تصرف الناس عن إقامة مثل هذه الزيارات التي لم تعد موسما للتجارة أو استعراضا للألعاب الشعبية، ولكنها أصبحت صراعا داميا بين أهل البلد الواحد وميدانا للعراك والقتال!

ولست أدري كيف يكون شعور الناس هذا العام نحو هذه الزيارة ومازالت ذكريات العام الماضي الأليمة باقية. بل إن الذين شقوا بأحداث العام الماضي مازالوا حتى اليوم، يعانون منها. ونحن لسنا ضد إقامة هذه المواسم والاجتماعات الشعبية ولكننا ضد تلك الانحرافات التي تخرج بمثل تلك المواسم عن طبيعتها السلمية.

مغالطات وأكاذيب:

إن معظم ما يكتب عن حضرموت والجنوب العربي بصورة عامة إما أنه يقوم على تحريف متعمد للواقع أو أنه عمل دعائي محض لا يخدم الحقيقة من قريب أو بعيد.

ومثل هذه الكتابات التي تصدر عادة عن نوازع حزبية مقيتة يكون لها رد فعل عكسي لأنها مجافاة صريحة للواقع والحقيقة. والذين يطلعون علينا من حين لآخر بأمثال هذه الكتابات لا يريدون بها خدمة المصلحة الوطنية وإنما يريدونها (للاستهلاك الخارجي). وإذا نجح هؤلاء في تدليس الحقيقة لفترة تطول أو تقصر فإن شمس الحقيقة لن تغيب أبدًا وستشرق يوما لتحرق كل المغالطات والأكاذيب!!

خفافيش:

إن الذين يريدون أن يوقفوا حركة التطور في هذه البلاد أناس واهمون مخدوعون. إن مثلهم في هذا كمثل من يحاول أن يعيد عجلة التاريخ إلى الوراء.

إن قوى التطور زاحفة أبدا ولن يستطيع أحد بجميع ما يملك من نفوذ وسلطان أن يمنع هذه القوى من أن تمضي في طريقها قوية هادرة. ونحن لا تخيفنا هذه الخفافيش لأننا نعلم جيدا أن مزيدا من النور كفيل بالقضاء عليها. إنها كالخفافيش تماما لا ترى إلا في الظلام!!

الطليعة، العدد (١٥٣)، ١٢ محرم ١٣٨٢هـ
١٤ يوليو ١٩٦٢م

سقوط الملكية الظالمة في اليمن!!

استيقظ الناس صباح يوم الخميس الماضي على صوت راديو صنعاء، وهو يعلن سقوط الملكية وقيام الجمهورية العربية، في اليمن الحبيب.

وسرعان ما انتشر النبأ في كل مكان. وفي لحظات كانت أجهزة الراديو قد تحولت إلى إذاعة الأحرار، إلى صنعاء، مهد الحضارات، وموطن الأقيال من حمير.

وكانت الفرحة بادية على الوجوه. ولفرط الدهشة كان الناس ينظر بعضهم إلى بعض، وقد طفحت وجوههم بالبشر، وتهللت أساريرهم بالحدث السعيد، وأخذوا يهنئون أنفسهم بالثورة اليمنية المجيدة.

وظل الناس يستمعون إلى البلاغات الصادرة عن قيادة الثورة اليمنية وهم يدعون الله من كل قلوبهم أن يحفظ الثورة، وأن يقيها شر المكايد والمؤامرات.

وانتصرت الثورة .. قضت على الملكية الباغية وأهالت عليها تراب قصر (البشائر) في صنعاء وأنفذت حكم الإعدام في الخونة أعداء الحياة ، أعداء الشعب اليمني الحر.

ومن القاهرة، من قاعدة التحرر العربي، جاء صوت القائد الملهم جمال عبد الناصر يعلن تأييده للثورة اليمنية المباركة، ووقوفه إلى جانب الأحرار من شعبنا اليمني البطل.

وذعرت دوائر الاستعمار والرجعية وبدأت حملة الأكاذيب والأراجيف ضد نظام الحكم الجديد، في اليمن.

لكن شعبنا اليمني الذي تقيأ حكم الطغاة والمستبدين، عقد العزم على حماية ثورته وجمهوريته ضد أي عدوان من الداخل أو الخارج.

ولن تفلح المؤامرات. لن تفلح الدسائس، وأحلاف الكراهية في العالم العربي. لن تفلح أبدا في أن تعيد عجلة التقدم إلى الخلف. لن تفلح في أن تحجب نور الحرية وقد أشرق ساطعا وهاجا.

وسينتصر شعبنا في اليمن ضد كل القوى المعادية لثورته، سينتصر لأن الله جل وعلا لا يرضيه أن تقف دون قدرته حواجز الاستغلال والطغيان والرجعية.

والله أكبر وعاشت الجمهورية العربية اليمنية.

والله أكبر وعاش نضال الأحرار.

الطليعة، العدد (١٦٩)، ٥ جمادى الأولى ١٣٨٢هـ
٤ أكتوبر ١٩٦٢م

بيان إلى مواطنينا في السعودية

شكا إلينا بعض المواطنين المغتربين في السعودية والمشتركين في (الطليعة) من انقطاع وصول الأعداد إليهم منذ ما يزيد عن ثلاثة أشهر.

ونحن نعلن لكافة المشتركين في السعودية أننا لم نتوقف عن إرسال الأعداد إليهم سوى في الأسبوعين الأخيرين فقط في أعقاب الثورة اليمنية المباركة وذلك لعلمنا أن السلطات السعودية لن تسمح بدخول تلك الأعداد وهي تحمل على صفحاتها أنباء الانتفاضة التحررية اليمنية الكبرى.

ولسنا نذيع سرًا الآن، أننا قد تعرضنا طوال الأربعة الأشهر الأخيرة، لمصادرة السلطات السعودية بالجملة للأعداد التي كنا نبعثها إلى وكيل الصحيفة في جدة وذلك لا لشيء إلا لأننا كنا ننشر بعض المقالات عن الاشتراكية والقومية العربية أو عن الانتفاضات التحررية في البلاد العربية.

وكان ذكر الرجعية، أو ظهور صورة الرئيس جمال عبدالناصر أو حتى مجرد ذكر اسمه يدفع السلطات السعودية إلى مصادرة تلك الأعداد التي كنا نتحمل أجور طباعتها وترحيلها جوا.

ونحن رغم تحققنا وعلمنا بأن القسم الأكبر من أعداد صحيفتنا توزع بين مواطنينا في السعودية، إلا إننا لم نتردد أبدا في أن نعلن كلمة الحق سواء غضب لها زيد أو عمرو. ولقد طلب إلينا أصدقاء مخلصون من داخل السعودية أن نكف عن الكتابة عن الاشتراكية والقومية العربية وألا نشيد بذكر الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها المفدى

حتى لا تتعرض صحيفتنا للمصادرة، غير أننا وجدنا أنفسنا بوحي نابع من مبادئنا ومثلنا نسير في هذا الطريق غير عابئين بما ينالنا من خسارة مادية ومكاسب زائلة.

وعندما تكررت مصادرة أعداد صحيفتنا في السعودية اضطررنا إلى وقف إرسالها إلى وكيلنا في جدة بعد أن يئسنا من وصولها إلى أيدي مواطنينا. ولكننا ظللنا نبعث بأعداد المشتركين عن طريق البريد الجوي. حتى قامت ثورة ٢٦ سبتمبر في اليمن الحبيب وكان لدينا يقين قوي بأن السلطات السعودية لن تسمح بدخول هذه الأعداد فوجدنا من الأوفق وقف إرسال هذه الأعداد حتى نتأكد من أن الأعداد في الماضي كانت تصل إلى المشتركين.

أما وقد تسلمنا بعض شكاوى هؤلاء المشتركين واحتجاجهم لانقطاع وصول الأعداد إليهم، فإننا سوف نستمر في إرسال أعدادهم بالبريد الجوي كالعادة ونحن غير مسئولين عن وصولها إليهم البتة.

إننا نقدر الخسائر التي تلحقنا بسبب عدم تمكننا من إرسال أعداد صحيفتنا إلى السعودية نظرا لأنها تعتبر السوق الرئيسية لتوزيع صحافتنا المحلية ولكننا قد تقبلنا عن رضا كل هذه التضحيات وعزاؤنا في ذلك أن لكل ليل آخرًا.

((وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون))

رئيس تحرير "الطليعة" المسؤول

الطليعة، العدد (١٧٢)، ٢٦جمادى الأولى ١٣٨٢هـ
٢٥ أكتوبر ١٩٦٢م

نظرات من حولنا

صحافتنا .. تعيش أزمتها الخانقة !!

في الأسبوع القادم تظهر مجلة شهرية جديدة تحمل اسم (الفكر)، ومنذ أسابيع قليلة كان السؤال الذي يشغل بال القلة من المعنيين بشؤون الفكر والثقافة في هذه البلاد، هو كيف يمكن مساعدة صحافتنا المحلية على السير قدما نحو تحقيق رسالتها في وجه العوائق المادية والأدبية.

والواقع أن صحافتنا المحلية استطاعت بإمكانياتها الضئيلة ومتاعبها الكثيرة أن تتغلب على الصعوبات التي ظلت تحول دون انطلاقها وتطورها واستطاعت أن تثبت وجودها وسط دعاوى الهزيمة واليأس.

وإن أولئك الذين ينتقدون صحافتنا المحلية ويتهمونها بالتقصير أو العجز لا يضعون في حسابهم الصعوبات القائمة وينسون عن غباء أو جهل أن حرية الصحافة في بلادنا لا ينتظمها قانون أو دستور. وأن إغلاق صحيفة محلية لن يكلف أحدا أكثر من اتخاذ قرار دون أن يعطى صاحب الصحيفة فرصة للدفاع عن نفسه!!

ورغم ذلك كله، فإن أحدا لن يجرؤ على أن يتهم مواقف صحافتنا بالميوعة أو التهرب إزاء القضايا الوطنية أو السياسية التي تصطرع بها منطقتنا العربية. على أننا نتطلع دائمًا إلى جو أكثر حرية لمناقشة أوضاعنا الداخلية بحرية أوسع مدى، وأعمق أثرًا.

وبعد، فإن صحافتنا المحلية لن تزدهر ولن تؤدي دورها في التوعية السياسية والوطنية إذا عدمت التشجيع المادي والأدبي. ولقد وهبنا جماع قوانا لتظل صحافتنا بمأمن من غوائل الزمن التي تأخذ بخناقها، وتحصي عليها أنفاسها.

إننا لن نلقي السلاح في معركتنا من أجل الحياة الفضلى، ومن أجل المثل العليا وسنصمد حتى تنتصر إرادة شعبنا الحرة، حتى تعلو كلمة الحق، كلمة الشعب.

انتصار بور سعيد:

احتفلت بور سعيد يوم الأحد الماضي بالذكرى السادسة لانسحاب آخر جندي، من أرض العربية المتحدة.

واحتفلت مع بور سعيد كل أراضينا العربية من المحيط إلى الخليج، لأن انتصار بور سعيد في معركة السويس لم يكن انتصارا لشعب بور سعيد ولا لشعب الجمهورية العربية المتحدة وحدهما، وإنما كان انتصارا للأحرار في أرض العرب، انتصارا للحرية في كل مكان.

لقد أرادت بريطانيا وفرنسا ومن ورائهما صنيعتهما إسرائيل أن يخمدوا شعلة الحرية التي أضاءت ليلة الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢م ولكن إرادة الشعوب لا تقهر، لأن إرادة الشعوب من إرادة الله ولأن إرادة الله هي الحياة، ولهذا اندحر العدوان وولى الغزاة الطامعون أدبارهم يجرجرون ذيول الخيبة والخزي والعار.

ومن بور سعيد، من أرض البطولات، جاء صوت القائد الملهم صوت القائد المظفر صوت عبد الناصر الحبيب يعلن للعالم انتصار الإرادة العربية الشعبية في مصر وسوريا وفي اليمن الثائر.

لقد كان عبد الناصر ليلة الأحد الماضي وهو يخطب في حشد كبير بمدينة بور سعيد، يؤكد إيمان شعب الجمهورية العربية المتحدة بالمصير المشترك بالوحدة العربية، بالقومية العربية. لقد حيا كفاح إخوتنا الأحرار في اليمن وفي عدن و في الجزائر وسخر من إذاعات الرجعيين والمستعمرين، وصحافتهم ووكالات أخبارهم، وشتائمهم.

لقد كان عبد الناصر يمثل الوعي العربي الجديد، في البلاد العربية، يمثل الأمل والثقة في المستقبل.

لقد عشنا طوال الساعتين اللتين كان يخطب فيهما مع الثائر مع القائد مع البطل. كنا نرى في كلماته القوة وفي نبرات صوته التصميم والعزم. فما أجمل لقاء القائد بشعبه، ما أجمل تلك المناسبات التي يتجدد معها إيماننا بالنصر الكبير، بالمجد العربي، بالحضارة العربية.

الطليعة، العدد (١٨١)، ٣٠ رجب ١٣٨٢هـ
٢٧ ديسمبر ١٩٦٢م

(حصيلتنا عام ١٩٦٢م) .. أو حساب الأرباح والخسائر!!

في الأسبوع الماضي، ودعنا عام ١٩٦٢م ..

وليس اعتباطا ولا عبثا أن نستعرض عند نهاية كل عام حصيلتنا خلال الاثني عشر شهرا الماضية لنراجع حساب الأرباح والخسائر كما يفعل التاجر سواء بسواء، فإن هذا التقييم أو الموازنة لأعمال السنة الماضية ضروري ليرى الجاحدون والناكرون والغافلون أن لصحافتنا رغم الأزمات المالية التي تعانيها سجلا حافلا يعتبر مفخرة لها، تستطيع أن تضاهي به أجل الخدمات الوطنية وأسماها.

لقد صمدت صحافتنا طوال السنوات الماضية في وجه دعاوى الانهزامية. صمدت وهي لا تملك من القوة المادية سوى إخلاصها الذي لا يفتر وتصميمها الذي لا يهن.

ويشهد الله والتاريخ، أن صحافتنا لم تتاجر بالكلمة ولم تساوم عليها، بل وقفت في شرف وبطولة لتدافع عنها رغم ما لحقها بسبب ذلك من صنوف الأذى، والتنكر للجميل.ولقد كان أقسى ما تعرضت له صحافتنا خلال السنوات الأربع الماضية هو موقفها الصريح من معارك التحرر والاشتراكية في الوطن العربي. لقد وقفت في غير تردد إلى جانب دعوات الحرية والاشتراكية ولم تبال بإغلاق أكبر سوق لها في السعودية فلم يعد الأمر محل اختيار أو مفاضلة.

ولقد جاء من يقول لنا: ما لكم وللاشتراكية وحركات التحرر في الوطن العربي؟ ألا تعلمون أن السعودية هي التي تطعمكم وتؤويكم فما بالكم تغضبونها وتجرون على أنفسكم وعلى إخوانكم المتاعب؟

ولم يكن هناك من سبيل للتفاهم أو الالتقاء. إن الذين يريدون أن نغمض أعيننا عن دعوات التحرر والتقدم في الوطن العربي يريدون منا أن نبيع أمانينا في التحرر، وأمانينا في حياة تسودها العدالة الاجتماعية والديمقراطية السياسية، لقاء دريهمات معدودات ، وآثرنا التضحية ولم نطلب من أحد أية مساعدة، لقد حيل بيننا وبين إخواننا في السعودية، أقفلوا في وجوهنا الأبواب وهبط توزيع صحافتنا هبوطا مازال يجر علينا الخسائر المادية.

ولعل أحدا من أولئك الجاحدين والناكرين للجميل السادرين في غفلتهم لا يعلم أننا نحرق كل يوم أعصابنا ونعمل ليل نهار لنبقي على هذه الصحافة، وكل ما نكسبه من هذه العملية لا يساوي جزءا مما يكسبه أولئك الذين لا يفعلون أكثر من أن يقرضوا فراغهم، ويعددوا أيامهم!!

لقد جاهدت صحافتنا جهادا مريرا، طرقت كل الأبواب، نادت بالإصلاح هددت، وأنذرت، ولكن صيحاتها تلك لم تصل إلى كل الآذان لأن معظم قطاعات شعبنا – وأقولها صريحة مجلجلة – منشغلة بتوافه حياتها لا تقرأ ما تكتبه صحافتنا، بل إن هذا الانشغال ليس هو من حظ طبقة بعينها بل إن بعض من يسمون أنفسهم (بالمتنورين) لا يكلفون أنفسهم مشقة الوقوف على صحافتنا في مواعيد صدورها، ومع ذلك تجد هناك من ينتقد صحافتنا لأنها لم تعالج الموضوع الفلاني أو المشكلة الفلانية في حين أنه لم يمض أسبوع واحد فقط منذ أن نوقش ذلك الموضوع، لكن من أين له أن يعرف وهو يكرر نهاره دون هدف أو غاية!!

وبعد: فإنه رغم دعاوى الهزيمة و رغم اللامبالاة والسلبية ورغم الجحود والنكران فإننا نطالع من حين لآخر إشراقات أمل تبعث فينا القوة والعزيمة على أن نمضي في طريقنا وأن

نستهين بكل المتاعب والصعاب. ولست أدعو الله في عامنا الجديد في شيء سوى أن يمدنا بالقوة والصبر والاحتمال إذا كان فيما ننهض به من مسئولية فيه خير أمتنا وصلاح شعبنا.

ولست أنسى وأنا أستعيد في هذه الصفحات بعض ما قمنا بنشره خلال العام الماضي، لست أنسى تلك الكتابات الهادفة التي يطالعنا بها أمثال الكاتب (عصام) وغيره من إخوتنا الذين يغرسون بكتاباتهم النيرة بذور اليقظة والوعي القومي، فإلى هؤلاء تهانينا وتمنياتنا الطيبة بالعام الجديد.

أيها السماسرة .. عودوا من حيث أتيتم:

إن شعبنا في حضرموت لا يريد بديلا بوحدته الكاملة وإن أي مجازفة بالانضمام إلى المخططات المعروفة من شأنه ألا يساعد على استتباب الأمن واستقرار الحياة في هذه البلاد.

وعلى الذين يتقربون اليوم إلى بعض الجهات الحاكمة في محاولة إقناعها بالسير في المخطط الجديد للمنطقة أن يعلموا أنهم إنما يتحملون لعنة التاريخ ويخونون بذلك قضية بلادهم وأن ما يرونه قدرا محتوما ونهاية طبيعية ليس إلا انعكاسا لتصوراتهم التي تمثل الانهزامية والغرضية في أبشع صورها.

العدد: (١٣٣)، ١١يناير ١٩٦٢م

نحن الشعب:

لقد أردناها وحدة فورية شاملة لأننا لم نجد ما يبرر أن تقوم تلك الوحدة على مراحل فإن حضرموت بقطاعيها القعيطي والكثيري وحدة جغرافية وسياسية واقتصادية وستظل كذلك شاء البعض أم أبى.

وإذا ركب البعض رأسه وأرادوا ضيعة أو منطقة نفوذ فإننا نقولها صراحة إن القافلة ستسير. لن تتوقف أبدا ستقوم الحياة الديمقراطية النيابية وسيمارس الشعب – كل الشعب – حقوقه السياسية وسيفرض وحدته الشاملة لأنها تعبير عن إرادته الحرة وانطلاقة نحو تحقيق وحدته العربية.

العدد: (١٣٤)، ١٨يناير ١٩٦٢م

هذا طريق الخلاص:

لقد كان الخليق بحكومات هذه المنطقة أن تسارع بإدخال التطور الدستوري وإفساح المجال أمام القوى الوطنية للتجمع في تكتلات وأحزاب سياسية لتضمن وحدة المنطقة والنهوض بمسئوليتها التاريخية.

أما أن تتمسك هذه الحكومات بمواقفها السلبية التقليدية تجاه هذه المطالب، فإن ذلك لن يخدم بحال من الأحوال مصلحة هذا الوطن وإنما يخدم بطريق مباشر أو غير مباشر مصلحة أعداء الوطن الذين يتربصون به الدوائر ويريدون له أن يسير في المخطط الرجعي الاستعماري.

العدد: (١٣٧)، ٨ فبراير ١٩٦٢م

دقت ساعة العمل:

ومن عجب أن الشركة بدأت بالفعل في تنظيم أعمالها لتواجه مسئولياتها الجسام في حين لم تفعل الحكومتان المعنيتان أي شيء بعد سواء أكان من أجل حماية حقوق العمال والمستخدمين المحليين أم من أجل تنظيم شؤون الهجرة.

إن الحاجة ماسة وعاجلة إلى وضع قوانين للعمل والجنسية والإقامة كما إن الحاجة ماسة وعاجلة كذلك إلى توفير الخبرة الإدارية.

العدد: (١٣٨)، ١٦ فبراير ١٩٦٢م

تلك هي حتمية التاريخ:

أخذ أصحاب الحرف والمهن الصناعية في بلادنا يشعرون بالحاجة إلى التكتل في جمعيات وهيئات ترعى مصالحهم وتسهر على حقوقهم.

ونحن لا نملك إزاء هذه البوادر الطيبة المشجعة إلا أن نمنحها كل تأييدنا ومساندتنا ونحسب أن على المثقفين سواء منهم الذين في الخدمة الحكومية أو خارجها أن يهبوا بعض وقتهم لمساعدة هؤلاء وتقديم النصح لهم.

العدد: (١٤٦)، ١٩ ابريل ١٩٦٢م

لماذا الحظر؟!

الطرقات دائما وأبدا موضع الشكوى والانتقاد الشديد وإدارة الأشغال بإمكانياتها الضئيلة، ونظام تكوينها، أعجز من أن تغير واقعا أو تحرك ساكنا.

إننا نطالب الحكومة بوضع خطة جديدة لإصلاح هذه الطرقات على أن يقوم بوضع هذه الخطة مهندسون مختصون ولن تعجز الحكومة عن تدبير المال اللازم لهذا الغرض فإن ما يسمى بمال تحسين المستعمرات ينبغي الاستفادة منه في الطرقات وإصلاحها.

العدد: (١٤٧)، ٢٦ ابريل ١٩٦٢م

كيان واحد فقط:

إن الكيان الكثيري والكيان القعيطي وهم زائل وخرافة قديمة وإن شعوب هذه المنطقة لابد وأن تفرض كيانا واحدا. إلا أن هذا الكيان لن يكون كيان هذه العائلة الحاكمة أو تلك، وإنما سيكون كيان الشعب العربي المتطلع إلى الوحدة والحرية والديمقراطية.

العدد: (١٥٠)، ٢٤ مايو ١٩٦٢م

ما الذي يمكن أن تسفر عنه مثل هذه المحادثات؟!

إن شعبنا في عدن والإمارات لن يقبل إطلاقا أن يقرر مصيره في لندن نفر من الحكام الرسميين لا يمثلون غير أنفسهم وبالتالي لا يلزمون أحدا بأية اتفاقات يتوصلون إليها.

إن الاتحادات الصورية لم تكن في يوم ما، بناءً سياسيا متماسكا. لقد تهاوت اتحادات قبلها لأنها أغفلت الحقوق الأساسية للشعوب. والاتحاد الذي يراد له أن يقوم بين عدن والإمارات ليس خيرا من تلك الاتحادات التي عصفت بها الشعوب في يقظة وعيها الوطني، ولكن الاستعماريين ينسون دائما التجارب التي تمر بهم لأنهم لا يريدون قبولها، أو التسليم بها.

العدد: (١٦٣)، ٢٣ أغسطس ١٩٦٢م

ما هي دلالة هذه الشكوى؟!

إن شركة بان أمريكان التي حصلت منا على امتياز التنقيب عن الزيت ينبغي أن تحترم (نصوص الاتفاقية) وأن تتقيد بها وعلى الحكومتين ألا تتساهلا معها في تنفيذ هذه الاتفاقية تحت أية ظروف أو اعتبارات.

العدد: (١٦٤)، ٣٠ أغسطس ١٩٦٢م

هناك حل واحد لمشكلة البطالة:

إن الاتفاقية التي تم توقيعها مؤخرا بين الدولتين الحضرميتين وشركة بان أمريكان للتنقيب عن الزيت تعتبر عملا مشجعا في طريق الحل الجذري للمشكلة الاقتصادية القائمة. لكن الوقوف عند هذه الاتفاقية وحدها ليس رأيا سديدا على الإطلاق. لهذا فإننا نتساءل: لماذا لا تبذل الجهود من أجل طلب شركات أخرى للكشف عن ثروات

البلاد غير البترولية أو لماذا لا يطلب مشورة الفنيين في إمكانية قيام بعض المشروعات كإنشاء المصانع الصغيرة لتوفير الحاجيات الاستهلاكية.

العدد: (١٧٦)، ٢٢ نوفمبر ١٩٦٢م

الخبرة .. أولاً:

إن استقدام مستشار قانوني للدولتين ينبغي أن يتم على الفور وعلى الدولتين أن تجريا مشاورات فيما بينهما كما فعلتا عند طلبهما المستشار العربي السابق، وإلا فإن شعوبهما لن تغفر لهما أية أخطاء قد يقعان فيها بقصد أو بغير قصد.

العدد: (١٧٨)، ٦ ديسمبر ١٩٦٢م

تحركي يا إدارة الأشغال:

إننا منذ سنوات ونحن نجتر مطالباتنا لإدارة الأشغال بأن تبذل قصارى جهودها لتعبيد الطرقات والقيام بالإصلاحات الضرورية لضمان حياة المواطنين. ولكن يبدو أن إدارة الأشغال هذه لا تريد أن تعير هذه المطالبات ما تستحقه من العناية والاهتمام.

العدد (١٧٩)، ١٣ ديسمبر ١٩٦٢م

الطليعة، العدد (١٨٤)، ٢١شعبان ١٣٨٢هـ
١٧ يناير ١٩٦٣م

رسالة إلى أعضاء المجلس البلدي - بالمكلا

الذين ينتظرون من المجلس البلدي الجديد، أن يفعل لهم أكثر مما كان يفعله المجلس البلدي السابق مخطئون.

وإنني لأفهم الآن كم هو حرج موقف أولئك الأعضاء الجدد في المجلس لأنهم كانوا أكثر كرما مما ينبغي عندما وعدوا (ناخبيهم) بأنهم سيوفرون لهم خدمات صحية واجتماعية أفضل مما كانت في الماضي.

والخطأ الذي ارتكبوه هو أنهم نسوا أن توفير المزيد من الخدمات الصحية والاجتماعية يتطلب زيادة في الإيرادات العامة للمجلس وهذه الزيادة لن تتأتى إلا عن طريق فرض ضرائب جديدة.

لكنه يبدو أن الأعضاء الجدد كانوا يتهيبون مواجهة هذه الحقيقة حتى بدأ الناخبون يكتشفون أن المجلس الجديد لم يكن خيرا من سابقه وأنه لم يوفر لهم شيئا من الخدمات التي وعد بها.

ولقد ظل المجلس الجديد، يعقد الجلسات طوال الستة الأشهر التي انقضت على انتخابه ولم يفعل شيئا بل لم يهتد إلى شيء على الإطلاق؛ لأنه كان يخشى مواجهة الحقيقة التي لا مفر منها فوقع في سلسلة من الأخطاء مازالت تعوق حركته وانطلاقه حتى الآن.

وليس أمام المجلس الجديد الآن سوى طريق واحد وهو مواجهة تلك الحقيقة التي ظلوا طوال الأشهر الستة وهم يتهيبونها. وهو أنه لابد من زيادة إيرادات المجلس حتى يتوفر المال اللازم للقيام بالخدمات الصحية والاجتماعية.

وأنا لا أدعو الآن إلى فرض ضرائب جديدة، ولكن في الإمكان إذا توفر المجلس البلدي على تحصيل الضرائب الحالية بصورة صحيحة أن يجتمع لديه مال كثير يستطيع به تمويل مشاريعه الجديدة.

لقد اقترب المجلس ذات مرة من موضع الداء عندما بحث الإجراءات التي تتم بواسطتها جباية الضرائب على (بيوت الإيجار) التي تدر على مالكيها أرباحا طائلة ولا يحصل منها المجلس إلا على نسبة ضئيلة جدا.

لكن المجلس لسبب لا أدريه أوقف النظر في هذه المسألة الحيوية الهامة ووضعها على الرف في حين كان من الأهمية بمكان أن يمضي المجلس في مناقشاته إلى نهايتها ليجد فيها (الحل الأوفق) لمشكلته التي يعاني منها الآن.

لقد قدّر لي أن أطلع على ميزانية المجلس ومن النظرة الأولى تبين لي أن أزمة المجلس ليست أزمة ثقة بين الضابط التنفيذي والمجلس بقدر ما هي أزمة مالية تقيد حرية المجلس وتعوقه عن تقديم أية خدمات صحية أو اجتماعية. وإني أنصح بأن يقوم المجلس بنشر ميزانيته ليطلع عليها (الناخبون) ليجدوا للمجلس كل العذر في تعطل دولاب عمله.

إن على المجلس البلدي أن يواجه الحقيقة التي لا مفر له منها وهو أن ينظر بجد في زيادة إيراداته وأمامه طرق عديدة لزيادة هذه الإيرادات دون اللجوء إلى فرض ضرائب جديدة، بل إن الناخبين سوف يتقبلون فرض ضرائب جديدة إذا وجدوا أن المجلس قد قدم لهم خدمات صحية واجتماعية ملموسة.

هذه كلمة إخلاص أهديها إلى أعضاء المجلس البلدي بمناسبة انقضاء ستة أشهر على انتخابهم لعلهم يتدارسونها باهتمام وجدية.

وأتمنى لهم – صادقا – كل نجاح في المهمة التي أخذوا على عاتقهم أداءها.

الطليعة، العدد (١٨٥)، ٢٨شعبان ١٣٨٢هـ

٢٤ يناير ١٩٦٣م

جيش العراق يطيح بسجين وزارة الدفاع

بعد أربع سنوات من الحكم الإرهابي الأسود الذي فرضه قاسم العراق وطغمته الفاسدة على الشعب العراقي الأصيل، استطاع جيشه أن ينتفض انتفاضته الكبرى، ويطيح بسجين وزارة الدفاع الذي انحرف بأهداف ثورة ١٤ تموز الخالدة، وأغرق العراق في حمامات الدم الزكي الطاهر.

لقد ثار الجيش العراقي الحر ليلة الرابع عشر من رمضان المبارك ليطهر أرضه من حكامه المنحرفين، وليعيد العراق الحبيب إلى حظيرة البلاد العربية المتحررة.

كان قاسم وطغمته الفاجرة يتوهمون أنهم قادرون على أن يحكموا العراق بالحديد والنار، والتنكيل والإرهاب. وفي غمرة هذا الوهم الكاذب نسوا أن الشعب العربي الأصيل في العراق وفي سوريا والأردن والسعودية وفي كل بلاد العرب، قد تبين طريقه، وعرف أهدافه ولم تعد تنطلي عليه الأكاذيب ولم يعد يخيفه الإرهاب ولا الوعيد.

وهكذا فجّر جيش العراق الحر ثورته في الرابع عشر من رمضان المبارك ليغسل بطائراته ودباباته ذلك النجس الذي اسمه قاسم وليعيد أحرار العراق أبطال ثورة ١٤ تموز الحقيقيين إلى مراكزهم القيادية. ولم تكن تلك الرصاصات التي انطلقت لتحصد مجنون وزارة الدفاع قاسم، ومهرجه الأوحد المهداوي سوى إيذان بطلوع شمس الحرية، وذهاب ليل العبودية و الأوحدية!!

هنيئا لشعب العراق بانتفاضته المجيدة وهنيئا لبطل ١٤ تموز عبد السلام محمد عارف، رئيس الجمهورية العراقية، وهنيئا لجيش العراق الحر الذي حطم خرافة القاسمية وواراها التراب، في يوم خالد في دنيا العروبة والحرية.

والله أكبر وعاشت القومية العربية، والله أكبر وعاش شعبنا العربي المجيد، والله أكبر والموت للخونة والمارقين والمنحرفين.

الطليعة، العدد (١٨٨)، ٢٠رمضان ١٣٨٢هـ
١٤ فبراير ١٩٦٣م

(خطوط عدن الجوية)

وخرافة الحق المطلق في الطيران الداخلي !!

وقّع ما يربو على الأربعين راكبا، كانوا يوم الاثنين الماضي في مطار الريان، على عريضة احتجوا فيها بشدة على بعض تصرفات موظفي شركة خطوط عدن الجوية، كما طالبوا بالتحقيق في المعاملة السيئة التي يلاقيها المواطنون الحضارم من هذه الشركة الأجنبية!!

فقد حدث أن هبطت إحدى الطائرات التابعة لشركة خطوط عدن الجوية مطار الريان لتقل عددا من الركاب الحضارم الذين كانوا في انتظار وصول الطائرة منذ أكثر من ساعتين وبدلا من أن تبدأ على الفور الاستعدادات للرحلة إلى عدن، فوجئ الركاب بمغادرة ربابنة الطائرة إلى المكلا تاركين الأربعين راكبا ومثلهم من المودعين في حيرة من أمرهم. ومرت ساعتان ونصف قبل أن يعود الربابنة إلى المطار ويأذنوا بالسفر إلى عدن.

ومما يجدر بالذكر أن تصرفات هذه الشركة قد فاقت كل وصف، ففي كل يوم شكوى أو أكثر ضد هذه الشركة، وعلى الرغم من أن هذه الشركة مطالبة بتوفير أفضل الخدمات للمسافرين على طائراتها، فإن الشركة قد أخلت بهذه الشروط ولم تعبأ بالشكاوى التي تتجدد كل يوم، ويكفي أن يعلم الرأي العام أن طالبي الحجز على هذه الطائرات عليهم أن يتقدموا بطلباتهم قبل ثلاثة أسابيع أو أكثر حتى يتمكنوا من الحصول على مقعد بهذه الخطوط الجوية!!

إننا نطالب حكومات حضرموت بالتدخل السريع لتجعل هذه الشركة في مستوى المسئولية وإلا فإن الرد عليها يجب أن يكون بالسماح لشركات الطيران الأخرى بتنظيم رحلات منتظمة إلى هذه البلاد وفقا لقواعد وأسس سليمة توفر للمواطنين أفضل الخدمات. وإن هذه الشركة وهي أجنبية لحما ودما ليس من حقها إطلاقا أن تدعي لنفسها أحقية تسيير خطوطها الجوية لتتحكم وفق رغباتها وأهوائها.

الطليعة، العدد (٢٠٦)، ١٣صفر ١٣٨٣هـ
٤يوليو ١٩٦٣م

تهنئة صادقة إلى أبطال ثورة ٢٣ يوليو المباركة

أقيم مساء يوم الاثنين الماضي، احتفال شعبي كبير بميدان الجمهورية، بمناسبة مرور أحد عشر عاما على ثورة الثالث والعشرين من يوليو ..

ولقد كان لي في العام الماضي شرف حضور هذه الاحتفالات التي تعتبر أعيادا للأمة العربية كلها، لأن أعياد يوليو والانتصارات التي حققتها خلال هذه الفترة، قد انعكست على حياة الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، وما الثورات المتعاقبة التي حدثت بعد ذلك سوى نتيجة مباشرة للهزائم المريرة التي مني بها الاستعمار والإقطاع وحلفاؤهما من الرجعيين والانتهازيين.

إننا من هنا، من أقصى جنوب الجزيرة العربية، نبعث بتهانينا الصادقة النابعة من قلوب مفعمة بالمودة والمحبة للجمهورية العربية المتحدة ولرئيسها المفدى جمال عبد الناصر.. تقديرا لمواقف الشجاعة والبطولة النادرة التي تميّز بها شعب الجمهورية الباسل، واعترافا بما تقدمه من مساعدات وتضحيات غالية من أجل رفعة العرب وعزتهم.

إننا إذ نهنئ أبطال ثورة ٢٣ يوليو ندعو الله مخلصين أن يسدد خطاهم وأن يديمهم ذخرا للأمة العربية ليرسوا قواعد الحق والعدالة وليسلطوا الأضواء الكاشفة على خفافيش الظلام وأدعياء القومية وتجار السياسة.

والله أكبر .. والنصر لأمتنا العربية. والله أكبر والخلود للقومية العربية.

* * *

هذه الدعوات الإصلاحية التي تظهر على سطح حياتنا السياسية من حين لآخر لن تغير من واقع هذه الحياة في قليل أو كثير.

لقد برزت دعوات خلال السنوات الثلاث الماضية، وكل هذه الدعوات لم تكن تخرج عن نطاق المطالب الجزئية الثانوية، ولهذا فقد عفا النسيان على هذه المطالب، ولم يترك لها أثرا يذكر. لماذا؟

لأن الذين يطلبون الحلول للمشاكل ينسون أو يتناسون السبب في وجود هذه المشاكل، وما لم تواجه الأسباب في جذورها، فإن أية جهود تبذل في غير هذا السبيل لا يمكن أن يكتب لها النجاح بل إن مصيرها معروف مقدما.

أيها الإصلاحيون، لا تتعبوا أنفسكم .. وفروا عليكم هذا الجهد الذي تبذلونه ابحثوا عن أصل الداء قبل أن تلتمسوا له الدواء!!

* * *

أثار المقال الذي رد به (المواطن) من زنجبار على مقال (أبو هاشم) أثار تعليقات كثيرة وقد وصلنا من هذه التعليقات الكثير مما جعلنا نتردد في نشر البعض منها.

ولقد كان من سياستنا دائما أن نحرص الحرص كله على تجنب ما من شأنه أن يثير المنازعات أو الخصام بين طوائف أبناء الوطن .. وإذا كنا قد سمحنا (للمواطن) بنشر مقاله – على الرغم من أننا لا نقره في بعض ما كتبه جملة – فلأننا نريد أن نفسح المجال لوجهة النظر الأخرى للتعبير عن بعض معتقداتها لكننا لن نسمح لأحد أن يستغل موقفنا هذا ليمضي في نشر دعاوى باطلة وإلا فإننا لن نتردد في فتح المجال من جديد انتصارا للحق والحق وحده.

لكن وحدة أبناء هذا الوطن بكل طوائفهم وعلى اختلاف معتقداتهم يجب أن تكون محلا للاعتبار، وألا نندفع وراء بعض الأهواء فنتردى في منحدرات طالما شقي بها أبناء هذا الوطن في الداخل والخارج دون أن تعود عليهم بالفائدة.

إن جهودنا .. يجب أن تتكتل ضد أعداء تقدمنا .. وضد أعداء تحررنا. وعلى جميع أبناء هذا الوطن مهمة جسيمة تلك هي مهمة توعية هذا الشعب بحقوقه السياسية في الحرية والحياة الكريمة. لقد كفانا انشغالا بتوافه الحياة وكفانا انصرافا عن مجابهة قضايانا الحياتية وآن الأوان لتوحيد عملنا السياسي والاجتماعي من أجل تحقيق الرخاء والحرية لكل أبناء الشعب بكل طوائفه وكل طبقاته.

* * *

هؤلاء الذين يعون وعيا صادقا ما آلت إليه حياتنا العامة في هذه البلاد حيث لا حرية ولا تنظيمات سياسية أو نقابية ولا ديمقراطية. هؤلاء الواعون .. المدركون لدقائق الموقف وملابساته ماذا ينتظرون؟ هل في حسبانهم .. أن ينتظروا قيامة (المهدي) ليقيم لهم دولة الحق ويملأ الأرض عدلا ورخاء .. أو هل يتوهمون أن الأرض سوف تهتز من تحت أقدامهم بمحض الصدفة أو تطييبا لخاطرهم؟

لا هذا .. ولا ذاك .. بل يجب عليهم أن يعملوا بكل جدية .. وبكل تجرد لتغيير معالم حياتهم .. وإلا فإن انتظارهم سيطول، ويطول جدا.

إننا نريد منهم عملا جادا .. عملا يحسبون له كل حساب حتى لا يكون هذا العمل ككل الأعمال التي سبقت .. لا تبدأ حتى تنتهي. ثم لا شيء بعد ذلك سوى القناعة .. والاستسلام .. أو التسليم.

* * *

الأحزاب .. أو المنظمات أو الهيئات .. لماذا ترفض الحكومة السماح لها بالتشكل؟ هل توجد لدى هذه الحكومة عقدة قديمة من تجاربها مع هذه المنظمات؟

إذا كان في الأمر عقدة فإنه ينبغي أن نبحث لها عن العلاج النفساني ليشفيها من هذا المرض العضال. أما إذا لم يكن في الأمر شيء من هذا فلست أدري من سبب إلا أن تكون هذه الحكومة لا ترغب في إرساء حياة دستورية جديدة كما تلمّح عنها في بعض التصريحات والأقوال.

إننا نقولها صراحةً إننا لن نقبل أية تطورات دستورية ما لم يسبق هذه التطورات فترة لقيام الأحزاب والمنظمات لبلورة اتجاهاتها السياسية والإعلان عن خططها ومناهجها بالنسبة للمستقبل والأحداث والتغيرات في المنطقة.

أما أن يعلن عن تطورات دستورية أو مجالس تشريعية قبل أن تطلق الحريات العامة وقبل أن ينتظم المواطنون في تكتلات وتنظيمات سياسية فإن النتيجة لن تكون خيرا مما سبق في بعض المجالس المنتخبة.

إن التوعية السياسية والوطنية يجب أن تسبق أية تطورات دستورية وسياسية .. وهذه التوعية لن تتحقق إلا بإطلاق الحريات .. للتعبير عن مطالب الشعب .. وأماني الشعب بعيدا عن التقييد والإلزام.

الطليعة، العدد (٢٠٩)، ٤ربيع الأول ١٣٨٣هـ
٢٥ يوليو ١٩٦٣م

نظرات من حولنا

هل تتدارس المجالس البلدية والقروية مشاكل العادات؟!

الشكوى من عادات الزواج وغيرها من العادات الأخرى قديمة جدا، وقد تظهر بعض الأحيان محاولات هنا أو هناك لتخفيف بعض ويلاتها. إلا أن تلك المحاولات سرعان ما تفشل وتعود (حليمة إلى عاداتها القديمة).

والواقع أن الوقت قد حان الآن لإعادة النظر من جديد في تلك العادات للإبقاء على الصالح منها وإلغاء البعض الآخر مما يسبب للناس المتاعب الكثيرة مما هم في غنى عنه.

ومن أجل هذا فإننا نتقدم باقتراح إلى المجلس البلدي بالمكلا الذي يعتبر أول مجلس منتخب ليتبنى الدعوة لعقد مؤتمر للمجالس البلدية والقروية في الألوية والمقاطعات الأخرى بغرض البحث في العادات التي تقضي المصلحة العامة بإلغائها أو تعديلها حتى لا تصبح عبئا ثقيلا على المواطنين الذين يصطدمون بتلك العادات كلما طرأ لهم واجب اجتماعي ملح كالزواج أو غيره من الواجبات الأخرى.

إن انعقاد مثل هذا المؤتمر سوف يحقق أكثر من فائدة فهو بالنظر إلى القرارات التي سوف يتخذها بشأن تحديد العادات التي يمكن الأخذ بها سوف يكون وسيلة طيبة للقاءات عديدة في المستقبل من أجل النظر في قضايا حياتية أخرى هامة.

إن الاهتمام بمثل هذه القضايا قد يبدو غير ذي شأن خطير .. إلا أنه في حقيقة الأمر دلالة على أن الشكوى أو الاحتجاج الفردي لم تعد بالوسيلة النافعة لحل المشاكل مهما كان قدرها وخطرها!!

جربوا أيها الناس أن تجتمعوا وأن تناقشوا مشاكلكم .. فإن أحدا لن يهبط عليكم من السماء .. ليتطوع بحل تلك المشاكل.

* * *

حكوماتنا في حضرموت لم تعد تصلح إطلاقا لهذه المرحلة الحياتية التي تمر بها البلاد هذه الأيام. إنها تجهل كيف تتصرف تجاه التطلعات المتزايدة لشعب هذه المنطقة. وهي لجهلها .. أو لعجزها تتبع سياسة التجميد والرفض البطيء ضد كل دعوة للتغيير أو التبديل.

إنها تمشي مشي السلحفاة وأحيانا تكون السلحفاة أسرع منها .. فهي تعتقد أنه كلما أبطأت السير .. أو كلما استطاعت الإبقاء على الأوضاع كما هي عليه منذ عشرات السنين .. كلما طابت لها الإقامة .. وكلما ضمنت تحقيق مصالحها بصورة مرضية. لقد أصبح هناك لدى المواطنين ما يشبه الاقتناع بأن أحدا لا يمكن أن ينتظر مع وجود هذه الحكومات إصلاحًا أو تبديلًا أو تطويرًا.

إن هناك أكثر من سبب واحد يدعو للاقتناع بأن هذه الحكومات قد فقدت حماسها للعمل من أجل تحقيق أهداف هذه الأمة في التقدم ثقافيا واقتصاديا وسياسيا.

لهذا فإن قيام جمعية تشريعية لشعب هذه البلاد لممارسة جميع صلاحياتها التشريعية الكاملة دون تدخل أو تقييد من أية جهة كانت هي في الواقع خطوة سليمة لتحريك هذا الجمود الذي شل جميع النشاطات وعطل كل الطاقات وكانت من نتائجه هذا التردي في متاهات ليس لها من حدود.

إن حكوماتنا في حضرموت إذا كانت جادة في نقل السلطات إلى أيدي الشعب فإن عليها أن تنص على ذلك – صراحة – في دستورها الجديد الذي هي بسبيل عرضه على الجماعات المستنيرة من أبناء هذا الشعب.

إن الشعب هو مصدر كل السلطات وبدون التسليم بهذه القاعدة الأساسية في جميع الدساتير لا يمكن أن يقوم حكم شعبي ديمقراطي تقدمي.

أريد أن أفهم:

- **أريد أن أفهم لماذا تعارض بعض (الجماعات) في افتتاح دور للسينما بهذه البلاد .. بينما تعرض (الأفلام السينمائية) ليليا بواسطة الهيئات المأذون لها بذلك؟!**
- **أريد أن أفهم أين تذهب (العشرون في المائة) التي تحصل عليها ما يعرف (بالجمعية الرياضية) من دخول المباريات؟! هل من حق الأندية الرياضية أن تعرف حسابات هذه الجمعية مفصلة؟!**
- **أريد أن أفهم السر في التباكي على الأخلاق التي أوشكت أن تنهار والمثل والقيم التي أوشكت أن تتصدع .. ولا أرى ما يشبه التباكي على الحقوق المهدرة .. والفساد المستشري .. واستغلال النفوذ ..**

الطليعة، العدد (٢٢٥)، ٢٧جمادى الثانية ١٣٨٣هـ
١٤ نوفمبر ١٩٦٣م

نظرات من حولنا

(تقرير المصير) .. وتوصيات لجنة تصفية الاستعمار

تناقش الجمعية العامة للأمم المتحدة، خلال هذا الشهر، التقرير الذي كانت قد أعدته لجنة منبثقة عن لجنة تصفية الاستعمار، زارت العواصم العربية في مايو الماضي، لاستقصاء الحقائق، والوقوف على رغبات المواطنين، في مناطق الجنوب العربي، الخاضعة للسيطرة الأجنبية.

وكانت هذه اللجنة قد أوصت في تقريرها الذي قدمته إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بالسماح لشعب هذه المنطقة بأن يقرر بمطلق حريته مصيره واختيار مستقبله. كما أوصت كذلك بحل جميع الأجهزة التشريعية القائمة وإجراء انتخابات بإشراف الأمم المتحدة لاختيار حكومة وطنية ممثلة لجميع السكان في المنطقة.

وتبذل الآن الجهود، داخل أروقة الأمم المتحدة وخارجها، للحصول على تأييد الحكومات الأعضاء في الأمم المتحدة لهذه التوصيات.

ومن المسلم به أن الأعضاء في الأمم المتحدة، وعلى الأخص دول الكتلة الأسيوية الأفريقية ودول المعسكر الشرقي وأمريكا اللاتينية سوف تمنح تأييدها الكامل لمبدأ حق تقرير المصير لشعب هذه المنطقة ولشعوب كل المناطق التي ابتليت بالاستعمار والتسلط الأجنبي.

وسواء قبلت بريطانيا قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة أم لم تقبله فإن إقرار الأمم المتحدة بحق شعبنا في استرداد حريته وتقرير مصيره لهو أولى درجات سلم الكفاح الذي يجب أن نرتقيه وأن ننذر له من التضحيات ما يوصلنا إلى بلوغ أهدافنا.

لقد خرجت قضيتنا إلى المجال الدولي.. ولم تعد حبيسة داخل حيطان حدودنا الضيقة.. المغلقة، وعلى جميع فئات شعبنا أن تعي جيدا هذه الحقيقة .. وأن تتفهم أبعادها ومراميها.

أما المجالس التشريعية على اختلافها.. أما النظم الدستورية فهي في ظل الاستعمار.. وفي كنف الحكومات الرجعية .. الاستبدادية الانتهازية .. ليست سوى واجهات لامتصاص النقمة ضد الأوضاع غير الشرعية و غير العادلة.

إننا في حضرموت .. نرفض جميع أشكال (الواجهات) لأننا على يقين أنها (مشاريع مستوردة) وأنها جزء من مخطط واحد يجري تنفيذه وفقا للظروف والمتطلبات.

إن شعبنا في حضرموت يجب أن يربط كفاحه مع باقي المناطق الأخرى في جنوبنا العربي على أساس من مبدأ التحرر وحق تقرير المصير وهو في كفاحه هذا لن يكون وحيدا في الميدان وإنما سيقف إلى جانبه كل أصدقاء الحرية في العالم يمدونه بالتأييد المادي والمعنوي، وكما انتصرت الشعوب المغلوبة على أمرها فلسوف تنتصر كذلك شعوبنا في هذه المنطقة العربية المتطلعة إلى الحرية والوحدة والاشتراكية.

إن إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لتوصيات لجنة تصفية الاستعمار المعروضة عليها في دورتها الحالية لا يعني نهاية الكفاح السياسي والوطني ولكنه يعني بداية هذا الكفاح الذي يتطلب توحيد جميع القوى العاملة في هذا الجنوب لمواجهة كل المعوقات لمسيرة النضال القومي نحو التحرر والوحدة والاشتراكية.

القافلة تسير والكلاب تنبح!!

اطلعت على مقال للأستاذ محمد أحمد باشميل في جريدة (عكاظ) التي تصدر في جدة، بعنوان: حرب اليمن وضمير الجامعة العربية. والمقال عبارة عن حوار أجراه الأستاذ باشميل على لسان أحد وزراء المملكة اليمنية(!) مع مسئول كبير في الجامعة العربية.

وهذا الوزير الملكي أو (الأستاذ باشميل) يسمي الثورة اليمنية (بالفتنة) ويطلق على الجمهورية اليمنية اسم (جمهورية أنور القاضي) وشعبها الثلاثون ألف مصري الموجودون في اليمن، ومهمة هؤلاء الجنود حماية المتمردين من شعب اليمن(!).

وينتهي الحوار (الباشميلي) بأن يطلب مسئول الجامعة من الوزير الملكي التفاوض مع الجمهوريين في صنعاء بغية إيجاد حل للمشكلة. لكن الوزير أو (الباشميل) لا يعترف بشيء في اليمن اسمه جمهورية .. ويعترف بشيء واحد فقط هو وجود حرب ضارية بين شعب اليمن وبين عبد الناصر ممثلا في ثلاثين ألف جندي أرسلهم (لغزو) بلادنا كذا يقول الباشميل!!

وبعد، فإن الباشميل حر في أن يعتقد ما يشاء .. وأن يقول ما يشاء، ولكنه (واهم) إذا اعتقد أن أحدا يصدقه حتى لو أخرجت كتاباته مطابع لبنان .. وأنفقت عليها شركة أرامكو. إن الجمهورية اليمنية .. قائمة لا سبيل إلى إنكارها .. والثورة حقيقة ثابتة لا يضيرها هذيان محموم .. أو نباح (مسعور).

ونقولها صريحة للباشميل: إن القافلة تسير .. والكلاب تنبح.

الطليعة، العدد (٢٢٦)، ٥ رجب ١٣٨٣هـ

٢١ نوفمبر ١٩٦٣م

أدب . . (في رحاب الشعر)

(المرأة) .. في شعر الرصافي

عشت في الأسبوع الماضي مع ديوان الرصافي، فوجدت في شعره إيناسا لم أكن أجده عند غيره من الشعراء. ويرجع السبب في ذلك إلى قوة الشبه بين الأجواء السياسية والاجتماعية التي عاشها الشاعر في الفترة ما بين عام (١٨٧٥م – ١٩٤٥م) وبين نفس (الأجواء) التي نعيشها هذه الأيام من تاريخ التحول الفكري والسياسي الذي نقف على عتبة أبوابه.

وفي حديث هذا الأسبوع، سوف نستعرض واقع المرأة في عهد الرصافي حيث نجد له أندادا في واقع المرأة في بلادنا حيث مازالت النظرة إليها ترى فيها متاعا للرجل، عليها أن تلزم بيتها لا تبرحه إلا تحت غطاء وكأنهم يغارون عليها من الهواء والنور:

لقد غمطوا حق النساء فشددوا ... عليهن في حبس وطول ثواء
وقد ألزموهن الحجاب وأنكروا ... عليهن إلا خرجة بغطاء
أضاقوا عليهن الفضاء كأنهم ... يغارون من نور به وهواء

إلى أن قال:

وقد زعموا أن ليس يصلحن في الدنا ... لغير قرار في البيوت وباء
فما هن إلا متعة من متاعهم ... وإن صن عن بيع لهم وشراء

والرصافي، لا يكفي لديه استهجان تلك العادات المذمومة، وإنما هو يذهب إلى تفنيدها بالحجة والبرهان:

وأكبر ما أشكو من القوم أنهم ... يعدون تشديد الحجاب من الشرع
أفي الشرع إعدام الحمامة ريشها ... وإسكاتها فوق الغصون عن السجع
وقد أطلق الخلاق منها جناحها ... وعلمها كيف الوقوع على الزرع

والرصافي أيضًا، لا يرى رأي القوم في أن حجاب المرأة هو حفاظ لشرفها، فهو يقول:

قل للألى ضربوا الحجاب على النسا أفتعلمون بما جرى تحت العبا
شرف المليحة أن تكون أديبة وحجابها في الناس أن تتهذبا
والوجه إن كان الحياء نقابه أغنى فتاة الحي أن تتنقبا

ويذهب الرصافي إلى أبعد من هذا كله عندما يقرر أن نهضة الشرق لن تتم إلا إذا تحققت المساواة بين الرجل والمرأة وخُلي بينها وبين التعلم:

هل يعلم الشرقي أن حياته تعلو إذا ربى البنات وهذبا
وقضى لها بالحق دون تحكم فيها وعلمها العلوم وأدبا
فالشرق ليس بناهض إلا إذا أدنى النساء من الرجال وقربا

ويضرب الرصافي مثلا بالجسم الذي نصفه مشلول كيف يتأتى للنصف الآخر أن يستقيم:

من أين ينهض قائما من نصفه يشكو السقام بفالج متوصبا

ويرد الرصافي على أولئك الذين يفضلون المرأة الجاهلة على المرأة المتعلمة لأن الأولى في نظرهم أعف وأحصن:

وقالوا الجاهلات أعف نفسا عن الفحشا من المتعلمات
لقد كذبوا على الإسلام كذبا تزول الشم منه مزلزلات
أليس العلم في الإسلام فرضا على أبنائه وعلى البنات

إلى أن قال:

نرى جهل الفتاة لها عفافا كأن الجهل حصن للفتاة

ويضرب لجهل المرأة بالأمثلة التالية:

فكيف نظن بالأبناء خيرا إذا نشئوا بحضن الجاهلات
وهل يرجى لأطفال كمال إذا ارتضعوا ثديّ الناقصات

* * *

ألم تـرهم أمسـوا عبيـدا لأنهـم على الذل شبوا في حجور إمـاء
وهان عليهم حين هانت نسـاؤهم تحمـل جـور الساسـة الغربـاء

وشاعرنا الرصافي يقف إلى جانب سفور المرأة:

وما ضر العفيفة كشف وجه بـــدا بـــين الأعفـــاء الأبـــاة

* * *

ونلـزمهن قعـر البيـت قهـرا ونحســبهن فيــه مــن الهنــات
لـئن وأدوا البنـات فقـد قبرنـا جميــع نســائنا قبــل الممــات

ويتساءل الرصافي ماذا تفعل المرأة المحجبة إذا وجدت نفسها ذات يوم معدمة بسبب فقد العائل لها:

مــا تصــنع المــرأة محبوســةً في بيتهــا إن أصــبحت معدمــة

* * *

عــاب عليهــا قومهــا ضــلةً أن تكسـب القـوت وأن تطعمـه

تلك كانت حالة المرأة العراقية في عهد شاعرنا الرصافي. أراها تنطبق تماما على حالة المرأة في بلادنا، في عهد سجلت فيه المرأة في كل مكان انتصارات ساحقة أعلت شأنها وجعلتها تقف في موقف المساواة مع الرجل سواء بسواء.

ولسنا نريد أن نستبق الزمن أو نقطع مسافاته قفزا ووثوبا .. فإن حتمية التطور وقانون الارتقاء لا مفر لنا منهما. وكما تساقطت الحواجز الواحدة تلو الأخرى أمام جحافل الزحف السائر قدما إلى الأمام سوف نشهد على أرضنا.. هنا، مصير تلك الحواجز كذلك.. وقد هوت .. وتكسرت ليمضي فوقها ركبنا .. مصداقا لقانون التطور .. وناموس الحياة.

الطليعة، العدد (٢٣٠)، ٣شعبان ١٣٨٣هـ
١٩ ديسمبر ١٩٦٣م

بين عيد الجلوس .. وعيد الدستور

يصادف اليوم (الأربعاء) ذكرى عيد الجلوس. وإنها لمناسبة سعيدة أن نتوجه بالتهنئة إلى السلطان بهذه المناسبة، داعين المولى له بالصحة والسعادة، حتى يحقق لشعبنا العربي في حضرموت أمانيه في الحرية والوحدة والتقدم.

إننا نعلم جيدا أن السلطان، وهو في الوقت نفسه رئيس هذه الحكومة، ليرغب رغبة صادقة في أن يري هذا الشعب الطيب الوفي، وهو يكتسب مزيدا من الحقوق الدستورية. وليس أدل على ذلك من أن السلطان حاليا لا يحكم مباشرة، وإنما يعهد إلى وزيره وإلى أعضاء مجلس دولته بالنهوض بمسئولية الحكم، نيابة عنه، وتكليفا منه.

لقد كان السلطان، وهو يعهد إلى أولئك النفر، يريد بذلك أن يستن نظاما للحكم وسطا بين الديمقراطية والفردية، إذا جاز هذا التعبير، فهناك جهاز تشريعي وهو ما يطلق عليه (مجلس الدولة) وهناك جهاز قضائي وهو يضم مجالس الاستئناف والمحاكم الشرعية والجنائية، وهناك جهاز تنفيذي يشمل مكاتب السكرتارية وأقضية الألوية والمقاطعات.

لقد كان هذا النظام، في أعقاب الفوضى الإدارية التي كانت تسود حضرموت في الثلاثينيات من مطلع هذا القرن، بمثابة الأمل الذي تعلق به المواطنون المخلصون لإنقاذ بلادهم مما كان يتهددها من أحوال الفوضى والتناحر والتخلف الضاربة أطنابها.

لكن نظام الحكم هذا أصبح من خلال التغيرات الثورية التي مرّت بها المنطقة العربية في الخمسينيات، لا يعبّر عن حاجة المواطنين إلى مزيد من الديمقراطية ومزيد من الحقوق الدستورية. ولهذا فقد أعلن منذ عام مضى عن تحقيق بعض التطور الدستوري

بحيث يتلاءم والمتطلبات الوطنية في الحرية والسيادة والتقدم. وكان آخر مظاهر هذا الاتجاه الدستوري هو العمل على تكليف عدد من المواطنين بوضع دستور لهذه الدولة يتم بموجبه نقل السلطات إلى الممثلين الحقيقيين لهذا الشعب عن طريق الانتخاب الحر بدلًا من حصر تلك السلطات في أيدي قليلة تم اختيارها في ظروف لم تعد ملائمة لطبيعة العصر، ولا مقتضياته.

إننا نرجو أن نحتفل في العام القادم، بذكرى عيد الجلوس، وقد أعلن الدستور الجديد لهذه الدولة وأنشئت أول جمعية تشريعية منتخبة، تحمل عن السلطان أعباء الحكم ومسئولياته، وتحقق للشعب، كل الشعب، أمانيه في العدالة والحرية والرفاهية.

الطليعة، العدد (٢٤١)، ٢٨ شوال ١٣٨٣هـ
١٢ مارس ١٩٦٤م

(رئيس التحرير).. يتحدث عن مشاهداته في أرض الأحلام

ما الذي يحدث الآن في المناطق الشمالية من حضرموت؟! ما هي الخطوات التي تم إنجازها خلال العامين الماضيين من عمر الشركة الأمريكية الجديدة؟! ما هو واقع الأبحاث والتجارب العلمية التي تجرى في منطقة الامتياز بالصحراء الشمالية؟!

هذه الأسئلة .. وكثير غيرها كانت تجول في خاطري وأنا أخطو نحو الطائرة وأضع قدمي على سلمها لنمتطيها إلى أرض الأحلام، أرض البترول المرتقب.

كنا ثلاثة من الصحفيين .. ومراسلا إذاعيا .. كانت شركة بان أمريكان قد دعتنا يوم الثلاثاء الأسبق لزيارة مناطق الامتياز .. وللوقوف على آخر التطورات في عمليات البحث عن البترول.

لقد كانت فرصة طيبة – لنا نحن الذين عشنا لحظات الاتفاق مع شركة بان أمريكان .. وما قبله وبعده – أن ندعى لهذه الزيارة .. في أعقاب مشاعر الشك والريبة التي أخذت تتسرب إلى النفوس بسبب ما وصف بالتمهل في تنفيذ بنود الاتفاقية.

ويبدو أن المسئولين الأمريكان في الشركة قد انتهت إلى أسماعهم قصة الشك هذه .. فأرادوا بدعوة الصحفيين تبديدها .. واثبات أن ذلك الشعور لم يكن له ما يبرره أو يبعث عليه!!

وكانت هذه الرحلة الصحفية الأولى إلى أرض الأحلام .. إلى مهبط الرخاء الموعود.

وبدأت المهمة الصحفية.. منذ اللحظات الأولى لمغادرتنا مطار الريان. بدأت في الجو.. لم نكن بحاجة لعقد مؤتمر صحفي في نهاية الرحلة .. بل كانت الرحلة كلها مؤتمرا صحفيا. بدليل أننا في نهاية الزيارة وعلى مائدة الطعام في معسكر الشركة بوادي خضرة لم نجد ما نستفسر عنه سوى بعض الموضوعات المتعلقة بشروط العمل وظروفه.

ولقد انهالت الأسئلة على المستر وبست .. الذي رافق الصحفيين في هذه الرحلة وقد كان في غاية اللطف والرقة. كانت بعض الأسئلة غاية في الإحراج فكان يواجهها بشجاعة وصراحة.

وفي داخل الطائرة، كانت قد ثبتت خارطة كبيرة إلى اليسار من الباب المؤدي إلى غرفة القيادة ورسمت عليها خطوط حمراء تبين الطرق التي ستسلكها الطائرة.. والمواقع التي ستهبط بها.

وطوال زهاء ساعة وأربعين دقيقة قطعتها الطائرة من الريان إلى ثمود .. كانت الطائرة تحلق فوق سهل جبلي حتى إذا أوشكت على الاقتراب من ثمود ظهرت الصحراء بآفاقها المترامية الأطراف وقد كستها الرمال .. وأصلتها الشمس بشواظها.

واستقرت الطائرة في المطار، لم يكن هناك أثر للسكان .. فقد كانت المدينة التي توجد بها أكبر مستودعات الشركة تبعد قليلا عن أرض المطار. وقد استقبلنا هناك بعض موظفي الشركة، كما كان بالمطار حينذاك قائد سرية جيش البادية الحضرمي الذي يقوم أفراده بحراسة منشآت الشركة وحماية موظفيها.

وبعد نحو نصف ساعة .. أقلعت بنا الطائرة من مطار ثمود في اتجاه وادي خضرة في المكان الذي يقال له (الضلع) حيث تجرى هناك عمليات السايزميك وكان مقررا أن تصل إليه خلال ثلاثين دقيقة، لكن ملاحي الطائرة ضلا الطريق .. وبعد محاولات مضنية في البحث عن أرض الهبوط لاح لهما الهدف .. ولكن بعد لحظات صعبة خيل إلينا أننا نحن سنكون مادة خبرية، لمانشتات عريضة تحتل الصفحات الأولى من صحفنا المحلية!!

ولامست الطائرة .. أرض المطار وتنفسنا الصعداء واستقبلتنا خارج الطائرة شمس محرقة، وكان المطار يبعد عن معسكر الشركة بوادي خضرة بنحو أربعين ميلا .. وقد

قطعناه فيما بعد بالطائرة في أقل من عشرين دقيقة. ومن المطار الذي كانت قد مهدته الشركة البريطانية السابقة ركبنا سيارات اللاندروفر إلى مواقع العمليات حيث يقوم بعض العلماء الأمريكان بإجراء التفجيرات وقد شهدنا عملية تفجير كانت على وشك أن تتم.

وتتلخص هذه العمليات في وضع أكياس الديناميت داخل حفر يتراوح عمق الواحدة منها ما بين ٢٠ قدما إلى ٦٥ قدما ويبلغ كمية المتفجرات التي توضع بداخلها ما زنته عشرة أرطال، ويبلغ عدد الحفر في كل عملية من عمليات التفجير ٣٦ حفرة .. ثم تربط هذه الحفر بأسلاك دقيقة جدا .. وتتصل بماكينة لتسجيل الاهتزازات الأرضية التي تقوم بطبع هذه الاهتزازات في لحظة حدوثها. وتستمر هذه العمليات طوال اليوم. وقيل لنا إن هذه التفجيرات هامة في تحديد منابع البترول وعلى ضوء المعلومات العلمية المختلفة التي تتوفر عن طريق هذه التفجيرات يوصي العلماء بالأماكن التي يرون إقامة الحفريات عليها.

وهذه التفجيرات ستظل مستمرة دون انقطاع داخل مسافة تقدر بتسعمائة ميل مربع. وعلى الرغم من أن المعلومات التي تم الحصول عليها خلال العمليات السابقة لا يمكن أن تكون كافية للجزم بوجود البترول بكميات تجارية فإن هناك ما يشبه اليقين بوجود البترول في هذه المناطق الصحراوية الشاسعة المجاورة لمناطق الامتياز في السعودية. ولعل في توغل شركة أرامكو إلى هذه المناطق في غفلة عن أعين المسئولين – في الماضي – دليلا على أن هذه المناطق تعتبر امتدادا لحقول النفط التي تم اكتشافها في السعودية.

ولعل الأشهر الثلاثة القادمة التي ستشهد بدء العمل في حفر أول بئر بحضرموت سوف تكون بدون شك من الفترات الحاسمة والهامة في مستقبل هذه البلاد اقتصاديًا وعمرانيًا.

ومما يبعث على التفاؤل ما ذكرته بعض الصحف العربية من أن الاكتشافات البترولية الأخيرة أثبتت وجود البترول في خمس مناطق بحضرموت. كما إن مجلة (لايف) الأمريكية قد كشفت النقاب منذ أشهر قليلة عن سر خطير استسقته من أحد التقارير السرية الأمريكية يقول بأن بريطانيا استطاعت أن تسدد جميع ديونها التي اقترضتها من أمريكا طوال الحرب العالمية الثانية وفترة ما بعد الحرب من رمال صحراء حضرموت التي تحوي مادة النورانيوم التي يستخرج منها اليورانيوم المستخدم في صناعة القنابل الذرية.

ولعل هذا الذي نشرته مجلة (لايف) الأمريكية، يكشف القناع عن سر الرحلات المنتظمة التي كانت تقوم بها الطائرات البريطانية إلى صحراء حضرموت، وتنقل خلالها أكياس الرمل، وكانوا يقولون لنا في تبرير ذلك إن أكياس الرمل ليست سوى (عينات) لإجراء الفحوص العلمية عليها .. أمن أجل هذا كانوا يضربون ستارا حديديا حول هذه المنطقة .. ولا يسمحون لأحد باختراقه؟

لقد كانت حكوماتنا في غفلة عما يجري من وراء ظهورها – بل لعلها كانت قد اطمأنت إلى حاميها (!) وراحت في سبات عميق. ولعلها تستيقظ الآن .. إذا كان في الإمكان أن تعوض ما فات، وأن تحافظ على البقية الباقية من خيرات أمتنا الضائعة.

الطليعة، العدد (٢٤٩)، ٢محرم ١٣٨٤هـ
١٤ مايو ١٩٦٤م

حديث صحفي مع صحفي

الجمعية الحضرمية بعدن

تستجوب رئيس تحرير جريدة (الطليعة)

زار الأستاذ أحمد عوض باوزير رئيس تحرير جريدة (الطليعة) عدن في عطلة عيد الأضحى المبارك.. وقد أخضع هناك لاستجواب صحفي قام به بعض أعضاء الجمعية الحضرمية بعدن.. ومع أن القاعدة السائدة هي أن الصحفي يتلقى دائما جوابا على أسئلته وهو بمأمن من أي سؤال، فإن في هذه (المفارقة) أو انقلاب الآية ما هو حقيق بالقراءة بل بالنشر.

تبعات الوزير الجديد:

سئل رئيس تحرير الطليعة عن الانطباع الشعبي الذي صاحب تعيين أول وزير وطني للدولة القعيطية فقال:

إن إنهاء عهد المستوزرين الأجانب قد لاقى ترحيبا من جميع الأوساط الشعبية .. فقد كانت الحكومات المتعاقبة وعلى رأسها وزراء أجانب تتجافى والشعور الوطني الذي أخذ في الازدياد خلال السنوات العشر الماضية.

إلا أن أي وزير وطني مهما كانت قدراته ونواياه لا يستطيع عمل شيء جذري في مثل الظروف التي تحيط به إلا إذا مهد السبيل لقيام حكومة وطنية منتخبة وعمل على ظهور جهاز تشريعي وتنفيذي يتحمل مسئولية البناء والتطوير.

وهذا كله يتوقف على مدى ما يتخذه الوزير من خطوات لإطلاق الحريات العامة بما في ذلك السماح بتكوين المنظمات السياسية والنقابية. لقد أعرب الوزير الجديد عن بعض مشروعاته بالنسبة للمستقبل ونحن نتمنى ألا يثنيه أي عائق عن إخراج تلك

المشروعات إلى حيز التطبيق، كما نرجو أن يعتبر حكومته مؤقتة أو ما يطلقون عليه (الحكومة الانتقالية) حتى يسعى حثيثا لقيام حكومة ديمقراطية منتخبة.

ثمود .. والصحافة:

سئل رئيس تحرير الطليعة عن ما سمي آنذاك إشاعة دخول الصحفيين الحضارم إلى ثمود.. فقال إن دخولهم إلى ثمود أوشك أن يتحقق ولكنه أحبط في آخر لحظة من السماء وليس من الأرض.. أي أن الأمطار هي التي أعاقت السفر إلى ثمود (المعروف أن الصحفيين الحضارم ومنهم رئيس تحرير الطليعة بالطبع زاروا ثمود في الأسبوع المنصرم).

نتحدث عن التغيير .. ولكن:

سئل رئيس تحرير الطليعة عما إذا كان عدم وجود الأحزاب السياسية يعود إلى القيود المفروضة عليها .. أم إلى عدم اهتمام الشعب بالمواضيع الوطنية .. أم يعود إلى كلا العاملين .. فأجاب:

في اعتقادي أن نشوء الحركة الوطنية في أي بلد يبدأ من التقاء العناصر الوطنية المؤمنة بالتغيير وهي وحدها القادرة على أن تفرض وجودها في جميع الظروف والأحوال .. ونحن في حضرموت – رغم الحظر القائم على المنظمات السياسية والنقابية – قادرون على وضع رجال الحكم الحاضر أمام الأمر الواقع إذا صممنا على العمل واطرحنا جانبا الأنانية وغرسنا في نفوسنا الثقة والإيمان وهيأنا أنفسنا لتقبل التضحيات مهما غلت. إننا في حضرموت نتحدث كثيرا عن التغيير لكننا لا نبذل من أجل تحقيق هذا التغيير أي شيء غير الكلام وحده.

إننا نتعلل بالقيود المفروضة ونعتبرها من التعلات الواهية، لكن هذا كله في نظري لا يعفي شبابنا المستنير من مسئوليته تجاه وطنه ومواطنيه .. إنني أضع أمام شبابنا في

حضرموت وخارجها اقتراحًا بعقد مؤتمر يضم ممثلين عنهم ليتدارسوا فيه مشاكل بلدهم وليعملوا على دعم الحركة الوطنية بكافة الوسائل حتى تمضي في طريقها السليم لبلوغ أهدافها القومية.

مستقبل الصحافة:

وسئل رئيس تحرير الطليعة عن رأيه في حاضر ومستقبل الصحافة في حضرموت فقال:

الصحافة المحلية رغم الظروف السيئة التي نشأت فيها .. ورغم الإمكانيات المادية الهزيلة التي تتحرك داخلها تقوم وحدها بعبء التوعية السياسية والقومية .. وكان في الإمكان أن تكون هذه الصحافة في مستوى أفضل مما هي عليه الآن لو لاقت بعض التشجيع سواء المادي منه أو الأدبي .. وصحافتنا المحلية تشق الآن طريقها بصعوبة .. وهي في سياستها مستقلة تماما لا تخضع لأية مؤثرات .. كما إنها لا تتلقى أية معونات من أية ناحية .. وهي بما تحصل من اشتراكات زهيدة وإعلانات محدودة تعمل المستحيل لتوالي صدورها دونما توقف .. إلا أن مصير هذه الصحافة المحلية على كف عفريت إذا ظلت الأحوال الحاضرة كما هي .. لقد أثبتت صحافتنا المحلية قدرتها على الصمود والثبات في وجه كل الأعاصير في حين لاذ الكثيرون بالفرار من الوطن وقد صدمتهم مرارة الواقع وقسوته. ونحن كمواطنين لا يمكن أن نتغاضى عن هذا الواقع المرير .. ولكننا عاملون على تذليله .. وفي بعض الأحيان التمرد عليه، لأن مهمتنا هناك طليعية تهدي الحق والعدل وتنير الطريق لكل مناضل حر شريف.

الطليعة، العدد (٢٤٩)، ٢محرم ١٣٨٤هـ

١٤ مايو ١٩٦٤م

(أسئلة يجب أن تثار)

ماذا بعد مؤتمر لندن الدستوري؟

يعقد الآن، في لندن، مؤتمر دستوري دعا إليه المستر دنكان ساندرز، وزير المستعمرات البريطاني في ختام زيارته لعدن في الشهر الماضي.

ويحضر المؤتمر ممثلون عن حكومات عدن، والولايات الاتحادية الأخرى. ويستدل من التصريحات والبيانات التي صدرت حتى الآن عن الجهات القريبة الصلة بالمؤتمر أن المؤتمرين سوف يناقشون قضايا مصيرية ودستورية لشعوب هذه المنطقة. وأهم تلك القضايا هو مستقبل القاعدة البريطانية في عدن واحتمال منح الاتحاد استقلالا خلال السنوات الثلاث أو الأربع القادمة.

وفي عدن نفسها، تزعّم حزب الشعب الاشتراكي الدعوة لمقاطعة مباحثات فيشر، وشجب المؤتمر الدستوري كلية باعتبار أن الأشخاص الذين يجلسون حول مائدة المؤتمر لا يمثلون شعوبهم وأن الاستقلال الذي تلوح به بريطانيا هو استقلال مزيف يراد به حماية المصالح البريطانية وتزييف الإرادة الشعبية الحرة في المنطقة.

ومن جهة أخرى، فقد تردد خلال الأسابيع القليلة الماضية، أن الحكومات غير الداخلة في الاتحاد الفيدرالي سوف تبعث بمندوبيها إلى المؤتمر الدستوري إلا أن المصادر الرسمية في هذه الحكومات نفت دعوة اشتراكها في هذا المؤتمر، لكنها اعترفت بأن الدعوة قد وجهت إليها للاجتماع بالمستر فيشر وكيل وزير المستعمرات أثناء وجوده بعدن غير أنها اعتذرت وإن أعربت عن استعدادها للترحيب بالمستر فيشر إذا رغب في زيارة بلادها.

وهناك الآن علامة استفهام كبيرة، حول حقيقة الموقف في هذه الحكومات غير الداخلة في الاتحاد الفيدرالي (ونعني بها حضرموت والمهرة).

لقد كانت هناك علامة استفهام حول الأسباب التي حدت ببريطانيا إلى إبقاء حضرموت خارج الاتحاد وامتناعها عن مزاولة أية ضغوطات على هذه الحكومات للانضمام إلى الاتحاد.

لكن علامة الاستفهام هذه اتسعت دائرتها الآن حتى أصبحت لغزا يحيّر الأذهان للوهلة الأولى على أقل تقدير. فإن اجتماعا دستوريا كالاجتماع الذي يعقد الآن في لندن، يناقش المستقبل السياسي لعدن وما يسمى بالاتحاد ويقرر مصير هذه المنطقة لسنوات طويلة.. ثم لا تدعى إليه الحكومات غير الداخلة في الاتحاد والخاضعة للحماية البريطانية. إن مثل هذا العمل ليس بالعمل العفوي كما يخيّل لبعض البسطاء بل هو في واقع الأمر صدى لخطة بريطانية مرسومة مازالت خطوطها غير واضحة تماما وإن كانت بعض مقدماتها قد أخذت في الظهور شيئا فشيئا.

لقد ظلت هذه الحكومات غير الداخلة في الاتحاد تنفي طوال السنوات الماضية أن يكون قد وجهت إليها الدعوة للانضمام إلى الاتحاد الفيدرالي كما إن أحدا من المسئولين البريطانيين الذين زاروا حضرموت خلال السنوات القليلة الماضية لم يثر في مباحثاته قضية انضمام حضرموت إلى الاتحاد.

والدلالة الصحيحة التي نخرج بها من هذه الوقائع، هو أن هناك خطة بريطانية بالفعل لعزل حضرموت وإبقائها بعيدا عن الصراع الدائر في الولايات الاتحادية لأسباب كثيرة سوف نحاول تلمّسها والاهتداء إليها. ولعل من بين هذه الأسباب هو أن حضرموت لا تقع على حدود خط النار الذي يفصل الولايات الاتحادية عن الجمهورية

اليمنية الفتية. ولهذا فإن بريطانيا ربما تريد الاحتفاظ بحضرموت حتى إذا اضطرت إلى التخلي عن قواعدها في عدن والاتحاد لاذت بحضرموت كآخر أمل لها في البقاء في المنطقة وربما كان للاحتمالات الكبيرة في العثور على البترول دخل أيضا في هذا العزل الذي يراد فرضه على حضرموت.

وفي زحمة هذه الأحداث الهامة والخطيرة التي تمر بها هذه المنطقة يتردد هناك سؤال هام ينبغي أن تطرحه الحكومات غير الداخله في الاتحاد على نفسها .. وتحاول الإجابة عليه بدقة في مجالسها الرسمية لأن السلبية ليست موقفا أبدا. إنها فرار من المسئولية وتهرّب من مواجهة الواقع.

إن السؤال الذي نريد أن تطرحه هذه الحكومات على نفسها هو: ما هو مستقبل هذه الأجزاء الخارجة عن الاتحاد؟ هل هو الاستقلال؟! وكيف؟! ومتى؟! أم هي تؤثر الإبقاء على هذه الأوضاع غير الطبيعية؟ وهل تضمن هي نفسها أن هذه الأوضاع لن يلحقها التغيير؟!

إن على هذه الحكومات أن تطرح في مجالسها هذه الأسئلة وأن تناقشها وأن تصل فيها إلى جواب واضح محدد.

وبالإضافة إلى هذا، عليها أن تراقب التطورات والاحتمالات التي يمكن أن يسفر عنها مؤتمر لندن الدستوري وعلى ضوء هذه التطورات ينبغي أن تحدد موقفها، حتى لا تؤخذ على غرّة أو تجد نفسها فجأة في موقف لا تحسد عليه.

هذا بالنسبة للحكومات غير الداخلة في الاتحاد. أما بالنسبة للشعوب فإنها هي الأخرى يجب أن تطرح عنها هذا التواكل وهذا الانشغال المزري عن الاهتمام بقضاياها الحياتية المصيرية. إن عليها أن تسهم إيجابيا في تحديد خط سيرها، وأن تستلهم في ذلك مصلحتها القومية.

إن جماهيرنا رغم أصالتها وإحساسها القومي بحاجة إلى التوعية السياسية على أوسع نطاق. وواجب الطلائع الواعية المفكرة أن تتحمل مسئولية هذه التوعية وأن تقدم في سبيلها التضحيات، لأنه بغير هذه التضحيات لن تستطيع أن تزيل الصدأ الذي ران على النفوس فأعماها عن الاهتداء إلى حقيقة وجودها.

إن طلائعنا الواعية المفكرة مازالت حتى الآن تقدم رجلا .. وتؤخر أخرى .. ولقد طال بها التردد .. وما نظنه ينتهي بها هذا التردد إلى شيء إذا هي أحجمت عن التضحيات ولم تركب إلى غاياتها المصاعب والمتاعب.

وعلى هذه الطلائع .. أن تنطلق في زحفها من توصيات لجنة تصفية الاستعمار التي تطالب بمنح شعوب هذه المنطقة – الخاضعة للحكم الأجنبي المباشر وغير المباشر – حق تقرير المصير بإشراف هيئة الأمم المتحدة. وهذا المنطلق يقود بدون شك إلى تحقيق الإرادة الشعبية الحرة في اختيار نظام الحكم الذي يلائمها بعيدا عن كل تأثير أو ضغط من الداخل أو الخارج.

وبعد: فإن انعقاد مؤتمر لندن الدستوري مناسبة ينبغي ألا تمر دون أن نطرح على بساط البحث والمناقشة كل هذه القضايا الحياتية المصيرية.

إننا إذ نطرح هذه الأسئلة للنقاش، نرجو أن تلهم الطلائع المفكرة الواعية لاستقطاب هذه الموضوعات الهامة .. والانطلاق منها إلى محاورات ومجادلات جادة تترك آثارها البعيدة في مجالات التوعية .. واليقظة السياسية.

الطليعة، العدد (٢٥٣)، ١صفر ١٣٨٤هـ

١١ يونيو ١٩٦٤م

هل هي عملية .. تضليل؟!

اجتاحت مدن حضرموت، في الأسبوع الماضي، إضرابات ومظاهرات احتجاجا على تلكؤ دار المعتمد البريطاني (الاستشارية) في السماح بدخول الأساتذة المصريين إلى حضرموت، بدعوة من الدولتين الحضرميتين القعيطية والكثيرية.

وإذا كانت دار المعتمد البريطاني لم ترد حتى الآن، بالرفض أو القبول، فإن جماهيرنا قد اكتشفت بسليقتها الفطرية أن هناك حوائل أو موانع بسبيل أن توضع ضد دخول الأساتذة المصريين إلى حضرموت. ومن ثم اندفعت بشعور وطني صادق، دون تضليل من أحد، إلى إعلان استنكارها واحتجاجها على محاولات التدخل في الشؤون التربوية والثقافية بحضرموت.

لقد كان موقف جماهيرنا من هذه المحاولات أو العراقيل، مطابقا للحدث ذاته. وإلا فهل كان البعض يتوقع من هذه الجماهير أن تلتزم السلبية فلا تجرؤ على مجرد الاحتجاج أو الاستنكار؟!

ثم .. إن مجلس الدولة هو الذي اختار للجماهير أن تقف هذا الموقف. فقد كانت موافقته الإجماعية على استقدام الأساتذة المصريين هي التي وضعت في يده زمام المبادرة.

لقد كانت الجماهير تظن – وهي محقة في ذلك – أن موافقة مجلس الدولة بطبيعة تكوينه تعني نهاية جميع المشاكل بالنسبة للقرارات التي يتخذها المجلس. وبطبيعة الحال فإن المفروض أن هذا المجلس لا يمكن أن يتخذ قرارا كهذا قبل أن يتوفر على دراسته دراسة وافية.

فماذا يا ترى كان يدور بخلد أعضاء مجلس الدولة وهم يقررون بالإجماع ضرورة استقدام الأساتذة المصريين؟! ألم يكن بحسبانهم أن ثمة اعتراضات أو عراقيل يمكن أن توضع لتحول دون دخول المصريين العرب إلى حضرموت؟ وإذا كانوا يعلمون مثل ذلك فهل ناقشوا احتمالات الموقف والخطوات التي ينبغي اتباعها في السير بقرارهم إلى شاطئ النجاة؟!

لقد جاء موقف دار المعتمد البريطاني من قرار مجلس الدولة صدمة قاسية للجماهير لم تكن تتوقعها، وكان رد الفعل الطبيعي لذلك هي تلك الإضرابات والمظاهرات التي عبر فيها الشعب عن استيائه لعرقلة قدوم الأساتذة المصريين إلى حضرموت. وإنها لمجافاة للواقع أن يقال عن المظاهرات إنها كانت نتيجة لتضليل تعرضت له الجماهير من عناصر غير مسئولة، وإلا فهل يقال مثل هذا الكلام عن المظاهرات التي سارت في المدن الأخرى من حضرموت؟!

إن جماهيرنا الواعية لم تكن بحاجة إلى تضليل من أحد أيا كانت قدراته وخبراته في التمويه حتى تكشف حقيقة الأزمة ومضاعفاتها.

لقد كان لجماهيرنا من إحساسها الصادق وشعورها الخفي ما ألهمها الصواب وأماط عنها كل لبس وغموض، وها هي الأحداث المتعاقبة تؤكد صحة ذلك الشعور والإحساس بل إن المستقبل القريب سيحمل في طياته من المفاجآت .. الشيء الكثير!!

الجماهير والزعامات المزيفة:

الشواهد كثيرة، ومتعددة، على أن تحقيق التقدم السياسي وإطلاق الحريات العامة هو الضمان الوحيد لاستقرار الأحوال في هذه البلاد.

إن التفرد بالسلطة وتقييد الحريات من شأنه أن يخلق حالة من الشعور بالتذمر والسخط، وبالتالي يساعد على نشر الفوضى واللامسئولية.

ولأضرب لكم هذا المثل: إن أحداث الأسبوع الماضي مثلا كان يمكن أن تسير على وجه أفضل مما سارت عليه لو أن هناك هيئات وأحزاب حملت في شجاعة مسئولية تنظيم الإضرابات أو المظاهرات.

إن الرفض المستمر لوجود الأحزاب في حضرموت هو الذي تسبب في نشر حالة عدم المسئولية. فإن أحدا لا يمكن بمفرده أن يتحمل تبعة أعمال الجماهير إذا لم يسبق له بهذه الجماهير تجارب وممارسات في الحقل الوطني.

لقد ظهرت نتيجة لهذا الرفض غير المشروع زعامات كاذبة .. وجدت الميدان خلوا من القيادات الواعية الناضجة، لكنها في ساعات الشدة سرعان ما تختفي وتلوذ بالفرار .. أو أنها تعجز عن الارتفاع إلى مستوى الأحداث.

إن أحدا لا يستطيع أن يلقي مسئولية إضرابات ومظاهرات يوم السبت الماضي على أية جهة معينة، صحيح أن هناك تهيئة سبقت تلك الأحداث .. إلا أن الذين عملوا لتلك التهيئة بقصد أو بغير قصد .. وجدوا أنفسهم وقد أفلت الزمام من أيديهم .. وأخيرا لم يجدوا مفرا من أن يختفوا عن الأنظار .. ويعودوا من جديد إلى ما وراء الكواليس ليجربوا حظهم في لعبة أخرى.

ثم .. هناك زعامات أخرى ظهرت في أعقاب تلك الحوادث .. وأرادت كعادتها أن تتسلل إلى الجماهير لكنها لم تحقق لها أية مكاسب .. لأنه لو كانت لديها الشجاعة لبرزت مع الأحداث وعاشت تلك اللحظات داخل المعركة .. لا خارجها.

مرة أخرى: إن الزعامات المزيفة لن تختفي عن المسرح حتى تظهر القيادات الواعية.. ومكان هذه القيادات هي الأحزاب والهيئات.

إن الهيئة أو الحزب لا بد وأن تعمل وفق سياسة ومنهج واضح .. والجماهير وحدها بأصالتها ووعيها هي التي ستكشف طريقها .. وتختار قيادتها .. أما أن يترك الحبل على الغارب .. أما أن يتصل الحديث عن التضليل .. وعن العناصر غير المسئولة فلن يؤدي ذلك إلى شيء .. لن يحل المشكلة .. لن يملأ الفراغ في مجال العمل الوطني .. الشريف.

هل يعيد التاريخ نفسه؟

المظاهرات التي سارت في مدن حضرموت .. ساحلها وداخلها قعيطيها وكثيريها .. دليل على وحدة المشاعر .. والمصير الواحد.

إن الجماهير التي تظاهرت في سيئون وتريم وشبام والجحي والغيل والشحر والديس الشرقية والحامي والمكلا من الذي كان يحركها؟ هل كانت العناصر غير المسئولة؟! هل كان هناك تنظيم وراءها يحدد لها الزمان والمكان .. لاشيء من هذا كله، لكنها المشاعر الواحدة .. والأماني والآلام الواحدة ثم المصير الواحد.

إن التنظيم لو وجد لاستطاع أن يسير بقضية الجماهير إلى أبعاد لا يمكن تصورها الآن. إنه وحده القادر على أن يصرف تلك الطاقات في وجوه البناء.. والعمل المنظم الهادف، لا أن تبدد – كما يحدث الآن – في أعمال فردية لا توصل إلى غرض أو تحقق مكسبا.

إن الذين يظنون أن جماهيرنا لا يمكن أن يقام لها كبير وزن مخطئون وغافلون، لقد أظهرت أنها خلايا حيّة عاملة .. لكن المصالح .. والمطامع هي التي تعمي أصحابها عن الرؤية الصادقة.

ترى هل يدركون.. هل يفهمون.. أم تصدق عليهم الكلمة المأثورة: التاريخ يعيد نفسه!!

الطليعة، العدد (٢٦٤)، ١٩ربيع الثاني ١٣٨٤هـ
٢٧ أغسطس ١٩٦٤م

حصاد الأسبوع

عتاب إخوتنا السودانيين .. على الرأس والعين

عتب علينا إخوتنا السودانيون، أعضاء البعثة التدريسية بحضرموت، تجاهلنا للأحداث الثورية التي شهدتها السودان في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي. إذ لم يرد عنها خبر أو تعليق في صحافتنا المحلية.

وعتاب الإخوة هذا على الرأس والعين كما يقولون، رغم أن صحافتنا المحلية – وقد يكون هذا أحد عيوبها – لا تهتم إلا في النادر بالأحداث الهامة التي تقع في العالم العربي أو الخارجي.

ولست أريد هنا أن أسوق للإخوة الأعزاء .. التبريرات لما حدث من تقصير، أو ما يشبه التقصير، إذا أنا أثبت لهم أنني طوال أحداث السودان وحتى اليوم، كنت أتابع باهتمام ما يجري في القطر الشقيق. وفي ليلة واحدة كنت أقرأ جميع ما كتب عن تلك الحركة المباركة في الصحافة العربية، حيث تأخر وصولها أسبوعا كاملا. كما لم يفتني كذلك أن أستمع إلى المقال الأسبوعي للسيد محمد حسنين هيكل وكان لحسن حظي عن أحداث السودان الشقيق.

ولعلي أذكر أنني قابلت ذات يوم – في أعقاب النصر الكبير الذي حققه شعب السودان – بعض أعضاء البعثة التدريسية وكنا نركب التاكسي فحدثتهم في حرارة عن النهاية السعيدة لأحداث الخرطوم وهنأتهم بانتصار الشعب ضد جلاديه. وقلت إن شعب السودان قد ضرب لكل الشعوب المثل الحاسم على قوة التغيير التي يمتلكها إذا هو عرف طريقها واهتدى إلى أسرارها.

ولقد كان انتصار شعب السودان واحدا من موضوعات لافتتاحية العدد الماضي. وأذكر أنني قد حدثت بعض الإخوة عن الرغبة الملحّة لدي في الكتابة عن معنى انتصار الشعب في السودان وما يمكن أن يخلفه من أثر بالنسبة لغيره من الشعوب الأخرى التي لم تهتد بعد إلى مكامن القوة في جماهيرها الكادحة. لكن افتتاحية العدد الماضي ألغيت في اللحظة الأخيرة وضاعت فرصة نادرة للإشادة بثورة الشعب البطل في السودان.

لقد حرصت على تسجيل هذه الخواطر أو الوقائع لا لأقدم لنفسي العذر أمام الإخوة الأشقاء الذين رأوا في إهمال صحافتنا لأحداث السودان جحودا أو عقوقا تجاه قطر عربي كريم كان رواده أول من عبر مياه البحر الأحمر إلى حضرموت ليضعوا اللبنة الأولى في صرح الثقافة والتعليم. ومازال أولئك الرواد يتقاطرون إلى بلادنا ليؤدوا رسالة العلم فيتجشمون في سبيلها المتاعب والمصاعب فلا يزيدهم ذلك إلا عزما ومضاء وتصميما. إنني صراحة لا أريد بتسجيل هذه الوقائع أن أخلق لنفسي المعاذير، فأنا رغم كل ذلك أشعر أن ثمة تقصيرا قد حدث وإني أقبل في رضا عتاب الإخوة .. ولا ألومهم عليه .. لكني أريد فقط أن أثبت في نفس الوقت أن التقصير لم يكن مقصودا ولا متعمدا .. بدليل ما قدمته من الوقائع الثابتة.

إنني بهذه المناسبة أحيّي شعب السودان العظيم .. أحيّ فيه وثبته الرائعة .. وصموده القوي .. أحيّي فيه ذلك التضامن الذي اضطر الحكم العسكري بكل ثقله وحديده أن يذعن لإرادته .. وأن يقر علنا بعجزه وفشله عن مواجهة جموع الشعب العزل إلا من الإيمان والبطولة والفداء.

عاش شعب السودان .. وعاشت كل الشعوب المناضلة من أجل حريتها وكرامتها ورفائها.

حرية الكلمة وخفافيش الظلام!

كان أول ما صنعته وزارة باهارون في عدن، في أعقاب ما دعي بانتخابات المجلس التشريعي، هو إغلاق صحيفة (الريكوردر) الناطقة باللغة الانجليزية والتي تصدر عن دار الأيام لصاحبها محمد علي باشراحيل.

وكأن لم يكف حكومة عدن أن تلغي، منذ وقت غير بعيد، جريدة (الأيام) الناطقة باللغة العربية، حتى تبادر بإغلاق زميلتها (الريكوردر) وبذلك أسقطت سلطات الاستعمار في عدن تلك الدعاوى الكاذبة التي تتبجح بها عما يسمى بحرية التعبير في عدن.

لكن حكومة عدن، بوجهها القديم والجديد، لا تستطيع أن تمنع الناس من أن يفكروا كما يشاءون هم، لا كما تشاء هي. وإن إغلاق صحيفة أو أخرى لا يعد دليلا على قوة تلك الحكومة وإنما على العكس من ذلك يعتبر ذلك دليلا على ضعفها وعجزها عن مواجهة النقد والتقييم لأعمالها.

إن حرية الكلمة.. ينبغي أن تقدس وأن يكون لها وزنها واحترامها وإن أية حكومة لتسيء إلى نفسها وإلى الفكر كله إذا هي أقدمت على التصرف تجاه الكلمة المكتوبة بالقمع والإغلاق.

إن الذين يريدون أن يصلبوا الكلمة لا بد وأن يأتي يوم يصلبون هم فيه مكانها، لأن الكلمة أقوى دائما من خفافيش الظلام .. وأبقى من ظلال الأشباح. فهل يتعظ الغافلون ويفهم الواهمون؟

مجلس الدولة وتوصيات إطلاق الحريات!!

إطلاق الحريات أولا .. ثم الدستور ثانيا. هكذا يجب أن يكون شعارنا جميعا، لأن الدستور .. ولأن الحياة النيابية قبل أن تطلق حريات المواطنين لا تساوي شيئا على الإطلاق.

إنها واجهات يراد بها الضحك على الناس .. وإلهاؤهم بنزاعات ومخاصمات لا أول لها ولا آخر .. ولكنها لا تؤدي إلى نتيجة ولا تحقق أي مغنم.

إننا نريد أولا إطلاق الحريات .. نريد للمواطنين أن ينظموا صفوفهم .. في منظمات نقابية وثقافية وسياسية، نريد ضمانات لحرية التعبير بالكتابة والخطابة. نريد لهؤلاء المواطنين أن يتسلحوا بالوعي الصحيح .. نريد أن يفهم المواطنون أين هو مكانهم في هذه الدنيا، وماذا يراد لهم .. وما هو موقفهم بالنسبة لمستقبلهم ومصيرهم؟!

نقول هذا الكلام بمناسبة ما قدمته لجنة الدستور مؤخرا من اقتراحات إلى الحكومة تحثها فيها على إطلاق الحريات فورا. وعندما يجتمع مجلس الدولة لمناقشة هذه المقترحات فإن عليه أن يقر هذه المقترحات وأن يفهم أن الدنيا من حوله قد تغيرت تماما وأن اجتماعاته التي يفترض فيها دائما أن تكون سرية لا ينبغي لأحد أن يتطاول للتعرف عليها .. قد أصبحت الآن مضرب المثل في الغباء والتخلف. فلقد أصبحت برلمانات الدول الكبرى تعقد جلساتها علنية .. وقرارات تلك البرلمانات عرضة للنقد والتجريح.

ولقد آن لمجلس الدولة أن يثوب إلى رشده وأن يتفهم متطلبات العصر وأن يفسح الطريق لغيره من المواطنين الذين سيتم اختيارهم وفقا للنظم البرلمانية الصحيحة. إن مجلس الدولة مطالب بالموافقة على إقرار توصيات إطلاق الحريات العامة .. مطالب بأن يذهب إلى أبعد من ذلك .. مطالب بأن يفتح نوافذه ليدخل إليه الهواء والنور .. مطالب بأن يستشعر مسئوليته التاريخية تجاه الفترة الانتقالية القادمة .. فيهبها تأييده إذا استطاع أو على الأقل لا يقيم في طريقها العراقيل أو العثرات.

وحتى يتم إقرار مبدأ إطلاق الحريات العامة .. سوف يصبح كل تغيير أو تطوير .. حديث خرافة وتزجية فراغ.

الطليعة، العدد (٢٧٥)، ٨ رجب ١٣٨٤هـ

١٢ نوفمبر ١٩٦٤م

لا خلاف !!

الذين يتصورون أن هناك خلافًا في وجهات النظر حول المطالب الأساسية لشعبنا في حضرموت، هؤلاء واهمون أو إنهم – على أحسن الفروض – مخدوعون.

فشعبنا في المدن والقرى، وفي الألوية والمقاطعات، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتعارض مطالبه، أو أن تتعدد أهدافه. لكن التعارض الحقيقي يأتي في واقع الأمر من التطلعات الشخصية لبعض الأفراد أو الطبقات لتحقيق مكاسب ذاتية أو مغانم خاصة. ومن واجبنا أن نحول بين هؤلاء وبين ما يطمحون إليه لأنهم لن يترددوا إطلاقا – إذا ما واتتهم الفرصة – أن يضربوا بيد من حديد على مسيرة شعبنا الظافرة نحو التحرر والمساواة والعدالة الاجتماعية.

لقد رأينا واجبا علينا، أن ننبه إلى هذه العوارض التي ربما تتسلل إلى مثل هذه التجمعات الشعبية، فإذا لم نقض عليها في المهد وإذا لم نجردها من الأغلفة التي تتلفع بها فلسوف نجد أنفسنا يوما ما أمام أخطار حقيقية وليست تصورية.

لهذا فإننا عندما نطالب باليقظة والحذر، واتباع سياسة المصارحة والمواجهة بالحقائق فلأننا نخشى أن نجر أنفسنا إلى معارك جانبية مع القوى الانتهازية والرجعية وتضيع في خضم تلك المعارك المطالب الأساسية لشعبنا في التحرر والبناء الداخلي.

لقد وعى شعبنا الكثير من الدروس المريرة ومارس العديد من التجارب ولذلك فهو لن ينخدع بعد اليوم بالواجهات الشكلية التي يراد أن يستعاض بها عن الجوهر، كما لن تنفع معه تلك المسكنات الوقتية التي سرعان ما تذهب فائدتها بذهاب المخدر الذي مزجت به.

إننا لن نسمح لأحد أن يخدعنا في واقعنا أو أن يلبّس علينا فيه. إن الأزياء على اختلاف أحجامها وتعدد ألوانها وصورها لن تقدر على أن تغير من واقع الحال شيئا. لهذا فإن مواجهة هذا الواقع بشجاعة والبحث عن حلول جذرية هو السبيل الوحيد لإنقاذ الموقف من احتمالات التدهور والانحلال. أما محاولات تغيير ملامح الصورة من الخارج، أما استبدال يافطة بأخرى فهي إذا أرضت بعض ذوي التطلعات الشخصية أو الطبقية فإنها لن ترضي مجاميع شعبنا التي تصر على التغيير الجذري والعلاج السليم.

إن ممارسة الحريات العامة وتقرير المصير هما المطلبان الأساسيان لشعبنا في حضرموت. لأنه بدون هذه الممارسة لا يستطيع أن يرفع صوته بالنقد أو يحمل قلمه لدرء الفساد المستشري. إنه يخشى البطش والتنكيل والمحاربة في الرزق إذا هو حاول أن يمس مكامن الداء أو أن يقترب من مواطن العلة. لهذا فإنه ما لم يمكّن من ممارسة حقه في التعبير بحرية والتكتل في منظمات سياسية ومهنية، فإن ماعدا ذلك يعتبر إلهاءً له وضحكا عليه. وليس أبلغ مثالا على ذلك مما حكاه أحد أعضاء وفد شبام في اجتماع يوم الجمعة الماضي من أنهم لم يكونوا بقادرين على أن يزوروا إخوتهم في بقية الألوية الأخرى لو لم تكن لديهم موافقة مسبقة من وزير السلطنة القعيطية على إجراء تلك الاتصالات!!

إن هذا المثل البسيط القريب الذي يسوقه لنا وفد شبام لأكبر دليل على أن المطالبة بإطلاق الحريات العامة وتقرير المصير هي في الدرجة الأولى قضية أساسية بل هي محور كل القضايا، ومن ثم فإن الخوض من الآن وقبل إطلاق الحريات في قضايا ثانوية ليس من المصلحة الوطنية أو القومية في شيء. لأن الإرادة الشعبية الحرة التي ستنبثق عن تطبيق حق إطلاق الحريات هي وحدها صاحبة الحق في اختيار أسلوب حياتها وتقرير مصيرها.

إن الخوض مثلا في مسألة المعاهدات أو المطالبة بالمجالس التشريعية أو ضرورة قيام الجبهة الشعبية، ليس من حق أية جماعة – أيا كانت – أن تتخذ فيها قرارا .. لأن تلك الجماعات لا تستطيع أن تدعي تمثيلها لقطاعات الشعب. فلماذا إذن نتعجل الأمور من الآن ونكلف أنفسنا فوق ما نطيق ونمنحها حقا لا تملكه.

إننا نريد من وفود الألوية ألا تتجاوز حدودها وأن تدرك طبيعة وظيفتها. لا نريد لها أن تغالي في قيمتها الذاتية فتقع فيما وقعت فيه وفود قبلها، فتقنع من الغنيمة بالإياب!!

نريد للوفود أن تتمسك بمطلب إطلاق الحريات وحق تقرير المصير لا تحيد عنهما قيد أنملة. نريد لها أن تكون ترجمانا لأحاسيس الشعب لا وصية عليه، ولا طليعة له. فإذا نجحت في هذين المطلبين فستكون قد حققت نجاحا لا يعدله نجاح وستكون قد أفسحت الطريق لقوى الشعب الحقيقية، لتمارس حرياتها بعيدا عن الزيف والخداع.

إن الذين يتحدثون عن خلاف في وجهات النظر حول مطالب شعبنا واهمون أو مخدوعون. وهؤلاء هم واحد من اثنين فإما (متقاعدون) فاتهم قطار الحظ ويريدون أن يلحقوا به. وإما (متطلعون) إلى تحقيق مكاسب شخصية فردية أو طبقية فينسلون من خلال التطاحنات إلى المراكز التي طالما حلموا بها وعملوا من أجلها.

ومهمتنا الآن هي أن نقطع على هؤلاء وأولئك طريق الوصول إلى ما يريدون. وبوعينا ووحدتنا سوف ننجح حتما في القضاء على خططهم ولن نمكنهم من تحقيق مغانمهم الذاتية ومصالحهم الشخصية، والطبقية.

الطليعة، العدد (٢٧٧)، ٢٢ رجب ١٣٨٤هـ

٢٦ نوفمبر ١٩٦٤م

خواطر أسبوعية

لماذا لم يصدر قرار مجلس الدولة بإطلاق الحريات (فورا)؟!

وافق مجلس الدولة في الشهر الماضي على إطلاق الحريات، من حيث المبدأ. ودعا لجنة الدستور التي أوصت بإطلاق الحريات (فورا) أن تباشر خلال شهر واحد وضع القوانين الخاصة بتنظيم الأحزاب والصحافة.

وقد أبدى بعض المراقبين، وقتها، تخوفهم من أن يكون قرار مجلس الدولة بإعادة توصيات لجنة الدستور إلى لجنة الدستور، هو نوع من التحايل على إطلاق الحريات ليؤجل المجلس (الوقور)، ولو فترة أخرى، التسليم بما ليس منه بد!!

إن وضع قوانين للأحزاب والصحافة ثم مناقشتها وإقرارها في مجلس الدولة يتطلب بعض الوقت، ربما كان أكثر بكثير مما قدر لها. ولهذا فإننا لنتساءل: إذا كان مجلس الدولة قد قبل من حيث المبدأ إطلاق الحريات العامة، فلماذا لا يصدر قرار (فورا) بالسماح بتكوين المنظمات السياسية والمهنية؟ وفي خلال فترة التكوين والتأسيس لهذه المنظمات تكون الحكومة قد انتهت من وضع القوانين، وإجازتها.

إن المبادرة بالسماح بتكوين تلك المنظمات سيدل دلالة قاطعة على أن الحكومة (الحاضرة) جادة فعلا في إنهاء حالة الركود السياسي الذي هو الصفة المميزة لهذه الفترة التي نعيشها. على أن (تحريك) هذا الركود يتطلب جهدا مضنيا حتى يتم التغلب به على روح الانعزالية والانفرادية السائدة الآن.

إن عجلة الإصلاح والتقدم سوف لن تدور إذا لم تتخذ التدابير العاجلة لإطلاق حريات المواطنين لكي ينظموا أنفسهم سياسيا ومهنيا ولكي يمارسوا حقوقهم السياسية

بوعي وإدراك سليمين. وأن أحدا – أيا كانت قدرته – لا يستطيع أن يدعي لنفسه حق تمثيل الشعب والتحدث باسمه في المؤتمرات الدستورية. ولهذا فإن وضع المسئولية كاملة في يد الممثلين الحقيقيين للشعب هو أسلم الطرق لتجنب الأخطار المترتبة عن أية إجراءات أو تغييرات قد تحدث بعيدا عن سمع الشعب وبصره.

لقد عبر وزير السلطنة في مناسبات عديدة عن حرصه على ألا يتخذ قرارا مصيريا ما لم يظفر بـتأييد المواطنين وموافقتهم عليه. لكن هذا التأييد لن يتحقق بصورة طبيعية إذا لم تنتظم المواطنين هيئات سياسية تتمثل فيها أهدافهم وأمانيهم الوطنية. ولهذا فلا مندوحة من التعجيل بقيام تلك المنظمات حتى تتحقق الإرادة الشعبية الحرة الأمينة.

هذه المخاوف هل لها ما يبررها؟!

منذ أن أعلنت شركة الزيت (بان أمريكان) في نوفمبر الماضي، عن فشل العثور على البترول في البئر الأولى التي جرى حفرها في منطقة الحوارم بحضرموت لم يتقرر شيء بعد، عن القيام بعمليات جديدة للحفر في المنطقة ذاتها أو في مناطق الامتياز الأخرى، المترامية الأطراف.

والذي يتبادر إلى الذهن أن الطريقة التي تم بها إعلان فشل العثور على البترول في البئر الأولى، هي أقرب إلى الحركة التمثيلية البارعة، منها إلى الحركة الطبيعية. فقد وجدت الشركة نفسها فجأة، وجها لوجه أمام مادة أساسية في الاتفاقية تلزمها بالبدء في الحفر قبل نهاية العام الثالث من إبرام الاتفاقية. فلم يكن بوسعها إلا أن تبدأ الحفر بجهاز لا يستطيع الحفر إلى أعماق ٣٥٠٠ قدمًا .. في حين تنص الاتفاقية على ألا تقل قدرة هذا الجهاز على الحفر إلى أعماق ٥٠٠٠ قدمًا.

وكانت النتيجة الطبيعية لذلك أن أعلنت الشركة لممثلي هيئات الزيت الحضرمية والصحافة المحلية وقتها أنها قد حفرت إلى أعماق ٣٦٠٠ قدما وأنها لم تعثر على (أثر) للبترول، في تلك الأعماق التي كانت مظنة للعثور على البترول!!

ومنذ ذلك الحين لم يتقرر موضع آخر للحفر .. كما إن هيئة الزيت الحضرمية هي الأخرى لم تستلم أية تقارير جديدة خلال الأسبوعين الماضيين إطلاقا كما كان متبعا سابقا من تقديم مثل هذه التقارير، أسبوعيًا.

إن فشل العثور على البترول في البئر الأولى أو عدة آبار لا يعني إطلاقا فشل العثور عليه في آبار أخرى أو مناطق أخرى. ونحن ليس لدينا اعتراض على ذلك .. لكن الذي يحيرنا حقا هو أن تتباطأ الشركة في عمليات الحفر بحجة أنها تقوم بدراسات للنتائج التي أسفرت عنها عملية الحفر الأولى.. في حين كان ينبغي أن تستمر عمليات الحفر في مناطق مختلفة وبأجهزة قادرة على الحفر إلى الأعماق التي يحتمل أن يتواجد بها احتياطي البترول.

إن الذي نخشاه صراحة هو أن تكون عمليات الحفر في مناطق الامتياز بحضرموت خاضعة لمخططات سياسية أو اقتصادية معينة، وأن تكون تلك العمليات التي بدأت في الفترة الأخيرة ليست إلا من قبيل التغطية أو ذر الرماد في العيون كما يقولون. ولقد صبر أبناء المنطقة طوال السنوات الثلاث الماضية على أحر من الجمر في انتظار النهاية السعيدة التي كانوا يحلمون بها في أوطانهم ومهاجرهم، فلما بلغهم ما انتهى إليه أمر الشركة في بلادهم لم يصدموا ولم يقنطوا لأنهم كانوا يتوقعون أن تأتي النتائج على هذا النحو .. فهم على علم تام بالأيدي الخفية التي تتصرف في مقدراتهم وتتحكم في ثرواتهم. ولهذا لم يكن في مقدورهم سوى أن يضيفوا إلى خبراتهم خبرات جديدة .. من واقع حياتهم!!

إنها مجرد مخاوف، ترى هل فيما أوردناه من ظنون .. ما يبرر صدق هذه المخاوف؟!

لا ندري ..

الطليعة، العدد (٢٨٣)، ٤ رمضان ١٣٨٤هـ

٧ يناير ١٩٦٥م

المؤتمر الدستوري سوف نرفضه

أصدر حزب الشعب الاشتراكي في عدن بيانا، أعلن فيه رفضه لفكرة الاشتراك في مؤتمر لندن الدستوري القادم.

وجاء في البيان: إن الدعوة إلى عقد مؤتمر دستوري بلندن يشترك فيه ممثلون عن مختلف الأحزاب والفئات الوطنية إلى جانب السلاطين والمستوزرين لا تقدم الحل للمشكلة. ودعا الحزب الحكومة البريطانية لتنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة.

وقد جاء هذا البيان الصريح، في أعقاب انتشار الشائعات عن احتمال حضور الأحزاب الوطنية للمؤتمر الدستوري القادم. وكان واجبا على تلك الأحزاب أن تقول رأيها الواضح في المؤتمر لتقطع دابر تلك الشائعات التي تهدف إلى إحداث البلبلة والفرقة بين صفوف المواطنين.

لقد كان هناك أكثر من سبب واحد يجعلنا نرفض المؤتمر الدستوري (المزعوم) وقد كفانا المستر جرينوود نفسه مشقة البحث عن تلك الأسباب. فلقد أكد جرينوود لحكام الجنوب أثناء مقابلته لهم: أن بريطانيا لن تتخلى عنهم وأنها ستستمر في تقديم المساعدة لهم. وفي رأيه لا داعي لوجود الأمم المتحدة أو هيئة محايدة للتأكد من إجراء الانتخابات بحرية.

إنه لم يعد بعد هذا كله من شك في أن الحكومة البريطانية إنما تريد أن تمنح الجنوب العربي (المحتل) استقلالا صوريا يحفظ لها قاعدتها العسكرية ومصالحها الاقتصادية وركائزها الرجعية في المنطقة. أما عدا ذلك فإنه خداع وتزييف يراد له أن يحجب عن جماهيرنا الرؤية الصادقة.

إن مبادرة حزب الشعب الاشتراكي في عدن بإعلانه موقفه الواضح من المؤتمر الدستوري القادم، قد وضع القوى الوطنية على الطريق الصحيح. وعلى أولئك الذين مازالوا يحسنون الظن بنوايا بريطانيا في المنطقة أن يتأكدوا جيدا من أنها سوف تضع شتى العراقيل والعقبات حتى لا يحصل شعبنا في الجنوب على حريته وسيادته غير منقوصة. ولهذا فإن الإصرار على وجود الأمم المتحدة في المنطقة خلال فترة الانتقال شرط لازم لضمان تصفية الوجود الاستعماري تصفية نهائية، وإلا فإن بريطانيا لن تتورع من أن تحيل الجنوب إلى كنغو أخرى، قبل أن تضطر إلى مغادرة المنطقة إلى غير رجعة.

إن التمسك بقرارات هيئة الأمم المتحدة ككل سوف يقضي على جميع المناورات الاستعمارية التي ستظهر من حين لآخر في أشكال متعددة، لعلها تفلح في صرف الأنظار عن قرارات هيئة الأمم المتحدة، وحتى تفوت موقفا دوليا ونضاليا منتصرا، لكن وعي شعبنا وحرص طلائعه الثورية سيقفان في عناد ضد كل المناورات ولن تلبث (الأقنعة) أن تتساقط واحدة بعد الأخرى ويكتب النصر للإرادة الشعبية الحرة في معركة الشرف والبطولة.

الطليعة، العدد (٢٨٤)، ١١ رمضان ١٣٨٤هـ
١٤ يناير ١٩٦٥م

خواطر أسبوعية

نداء إلى الأغنياء ذوي الدخل الفائض

يبدو أن لبعض الأثرياء المترفين قلوبا من حديد، أو أن شهوة جمع المال قد حجبت عنهم رؤية (الفضائل) وعمل البر.

وإنه بصرف النظر عن الطرق المشروعة أو غير المشروعة التي استولى بها ذلك الثري أو (التاجر) على جهد الآخرين (الغلابا) فإنه كان ينبغي له أن ينزل طواعية عن بعض (ماله) للأسر الفقيرة التي فقدت (العائل) أو التي قصر دخلها المحدود عن مواجهة نفقات المعيشة، الباهظة التكاليف.

إن الثري (المترف) ربما لا يستشعر الصفاء الروحي الذي يتحقق للمرء وهو يواسي مكروبا أو يعين محتاجا أو فقيرا. إنه صفاء يقصر عن الوصف لكن الغشاوة التي تتجمع على قلوب (المتاجرة) ذوي القلوب المتحجرة لا تمكنهم – لسوء حظهم – من أن ترتفع بهم إلى مستوى (الآدمية الفاضلة).

إنني بهذا النداء لست ممن يرى في أعمال البر والإحسان، حلا جذريا لمشكلة الفقر ومحاربة آفاته .. فإن ذلك الإحسان يجعل (للمحسن) منّة وفضلا على (المحسن إليه). وفي هذا مما يزة بين البشر ما كانت لتحدث لو أن النظم الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الجماعات تقوم على أسس عادلة وسليمة.

لكن ذلك الإحسان – في مثل مجتمعاتنا المتخلفة التي لا يخضع فيها الاقتصاد لتخطيطات تمنع الاستغلال وسرقة جهد العامل – هو في الواقع سبيل مؤقت لتهذيب النفوس وإقامة جسر من المودة والمحبة بين الغني والفقير.

إنما الحل الجذري .. سيظل دائما هو في الأخذ بالنظام الاشتراكي الذي يحقق للجميع العدل والمساواة ويقطع على الرأسماليين والبرجوازيين الطريق لسرقة جهد العاملين، والتعالي عليهم والتمتع دونهم بخيرات الحياة وطيباتها.

إنني أود أن أذكر أولئك (الأثرياء) أو الذين يملكون دخلا فائضا أن ينظروا إلى أولئك الذين لا يجدون ثمن الثوب (لعيالهم) أو القوت لأطفالهم أو الأجر لمساكنهم في حين تمتلئ خزائنهم بالنقود، وتتضخم أرباحهم عاما بعد عام دون أن تحرّك فيهم صور البؤس والحرمان النوازع الخيّرة في الإنسان فتمتد أيديهم بالمساعدة لأولئك المكروبين المعدمين.

وإلا .. فإن فجر الاشتراكية .. يوشك أن يبزغ ليعيد الحق إلى أهله وليحقق للجميع الرفاهية والعدل والمساواة!!

المفترى عليها: (السينما)

توجد أمام الوزير، مجموعة من (العروض) لفتح (دور للسينما) تخضع لقيود (الرقابة) الواعية المتطورة. وليس للوزير، أو لغيره، العذر في إهمال النظر في تلك (العروض) المقدمة، لا لأن في ذلك حرمانا لبعض المواطنين من استغلال (ثرواتهم) في مرفق اقتصادي كهذا يعود عليهم (بالربح) فحسب، ولكن لأن (دور السينما) أصبحت إحدى علامات العصر الحديث. فهي ضرورة للمواطنين يفزعون إليها للتثقيف وللترفيه عن النفس كلما أرادوا أن يتخففوا من متاعبهم اليومية.

إننا نعلم أن ما يدعى (بلجنة الشئون الدينية) ظلت طوال السنوات الماضية تمارس ضغطا متواصلا ضد السماح بافتتاح (دور السينما) كأنما السينما هي المنفذ الوحيد الذي ستدخل علينا منه الشرور والآثام!!

إن السينما لم تكن أبدا مصدر تلك (الشرور) التي عظمت وتفشت في مجتمعنا حتى أصبحت مقاومتها ليس بالأمر السهل. إن السينما هي (الضحية) التي واجهت من النقد ما لم تواجهه قضية أخرى .. تفعل في هدم المثل والأخلاق ما لم تفعله غيرها.

إننا نريد من الوزير أن يحزم أمره فيأذن بفتح دور السينما على أن يعهد بمهمة المراقبة إلى لجنة لا تقتصر عضويتها على طائفة بعينها وإنما ينبغي أن تمثل فيها جميع الأطراف المعنية على أن تلتزم في نظرتها الجوانب الموضوعية.

لقد أصبحت السينما أداة من أدوات التربية والتثقيف والتوعية .. ومع ذلك فإن هناك من ينظر إليها باعتبارها وسيلة شيطانية لإفساد الأخلاق وإشاعة الفواحش.

لكن هذه النظرة لم تعد تجتذب أحدا من الناس .. لأنها لا تقوم على أسس سليمة .. ومع ذلك فإن هذه النظرة هي التي تفرض سلطانها الآن .. ربما بحكم السلطة أو العادة.

ترى .. هل (يتفضل) الوزير فيبعث الدفء في تلك الطلبات المقدمة إليه .. ويرفع (الحظر) عن (المفترى عليها) السينما؟!

الطليعة، العدد (٢٨٤)، ١١ رمضان ١٣٨٤هـ
١٤ يناير ١٩٦٥م

خواطر أسبوعية

ما ضاع حق وراءه مطالب!!

الحديث عن إطلاق الحريات ينبغي أن يتجدد في كل آونة وحين .. ينبغي أن يتصل في كل ناد ومجتمع لأنه حديث الكرامة .. حديث العزة .. ولقد انقضى الوقت الذي كانت فيه جماعة أو أفراد (بعينهم) يتصرفون في مقدرات هذا الشعب وكأنهم أوصياء عليه .. أو كأنهم خلفاء الله في أرضه.

وإذا كانت الحكومة، أو الجانب الرسمي في هذه البلاد، قد وافق من حيث المبدأ على إطلاق الحريات فلماذا لا تهب الطلائع المستنيرة، الطلائع المثقفة للقيام بالتعبئة الشعبية العامة من أجل أخذ المبادرة من جانبها حتى تثبت أنها أهل للحرية .. أهل للعزة والكرامة.

لماذا لا ترتفع الأصوات من كل مكان تؤيد حقها في الحرية .. وتؤكد إصرارها على ممارسة قدرها في أن تكون سيدة مصيرها .. ومالكة أمرها لا يستبد بشئونها متسلط أو طامع أو انتهازي أو عميل.

لتشهد الدنيا كلها .. أنها طالبة حق، طالبة حرية، طالبة عدالة ومساواة لا تسمح لأحد بخداعها، أو التدليس عليها .. لا تقبل العبودية .. لا سيد ولا مسود بل الكل إخوة متساوون في الحقوق والواجبات .. شركاء في الكفاح والمصير.

من أجل تحقيق هذا المجتمع .. مجتمع العدل والمساواة والحرية نتمسك بحقنا في إطلاق الحريات تنظيما وكتابة. وعلى أفراد شعبنا عمالا وطلابا ومثقفين وتجارا أن يدعموا هذا الحق .. ويؤيدوه ويضحوا في سبيله ويقبلوا التحديات من أجله .. وما ضاع حق وراءه مطالب.

(المنظمة الوطنية) والخطوط العدنية البريطانية

في أبريل القادم سوف تصبح المنظمة الوطنية للخدمات العمومية، بالإضافة إلى توزيع منتوجات شركة شل بحضرموت، وكيلة لشركة خطوط عدن الجوية!! والخبر حتى هذه اللحظة، لا يبدو عليه شيء من الغرابة. فالوكيل السابق (فرد) والوكلاء الجدد (أفراد)، الأول يحمل الجنسية الهندية والآخرون مواطنون من أبناء هذه البلاد.

لكن المسألة في جوهرها .. ليست (مقارنة) بين فرد وأفراد .. فالذين كانوا يشكون ويتذمرون لا يتوجهون بشكواهم أو تذمرهم ضد (الوكيل الهندي) وإنما يتوجهون به إلى شركة خطوط عدن الجوية (البريطانية) نفسها. فاستبدال وكيل بآخر لن يحل المشكلة . لن يجتث أسباب الشكوى من جذورها.

بل من يدري .. ربما قصدت شركة خطوط عدن الجوية باستبدال واجهتها (الهندية) بواجهة (وطنية حضرمية) .. أن تمتص نقمة الناس ضد تصرفاتها .. وإهمالها وأحيانا استهتارها بآدمية المواطنين وكرامتهم.

لقد كان الحل دائما .. ومازال هو في وجود شركة طيران أخرى .. تدخل مع شركة خطوط عدن الجوية في منافسة تجارية حرة، من أجل تقديم خدمات أفضل.. وتسهيلات أكبر، وليس هناك ما يمنع، قانونا أو عرفا، وجود شركة طيران أخرى تسيّر رحلاتها بين عدن وحضرموت أو مع غيرهما من البلاد الأخرى. بل فيما بلغ إليه علمي أن وزير السلطنة القعيطية.. لا يمانع في وجود مثل هذه الشركة ووعد بتذليل الصعوبات إذا ما وجدت.

ترى لماذا لم تتجه المنظمة الوطنية إلى أخذ التوكيل من إحدى شركات الطيران العربية أو الأجنبية المتمركزة في عدن لتساهم بحق في خلق منافسة شريفة تقضي على الاحتكارية والاستغلال القائمين؟! أم ترى أن المنظمة الوطنية تصدر في ذلك عن إيمان ووعي بعدم جدوى المنافسة، والعمل على مناهضتها!!

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلقد كان من العدل.. وحتى تنتفي تهمة الاستغلال، أن تطلب المنظمة إلى المواطنين المساهمة في هذه الشركة بطرح نصف الأسهم – مثلا – لمواطنين خارج عضوية المنظمة. أما أن تستأثر (شركة) أو (منظمة) بتسيير مرافق اقتصادية هامة تضخم أرباحها وتقوي نفوذها.. فإن ذلك ينطوي على عدة أخطار قد يصعب بعد حين درؤها.. وتجنبها.

(إدارة للأوقاف) أم هي .. بنك للتسليف؟!

لا أحد يعلم شيئا عن وظيفة (إدارة الأوقاف) التي تحتل قسما من بناية المحاكم الشرعية؟! هل هي لتنمية تركات الأوقاف أم لرعاية مصالح الأوقاف وتمكينها من أداء وظائفها على نحو أكثر دقة وتنظيما.

وقد دعاني للتساؤل حول وظيفة هذه الإدارة هو ما نقرأه أحيانا عن قيام لجان جمع التبرعات لتعمير المساجد أو بناء المدارس الأهلية. فهل وظيفة هذه الإدارة (مالية) محضة؟ أي أن هذه الإدارة لا تختص بغير البحث عن (الربح) حتى لو ارتفعت فائدته إلى (عشرة في المائة) أو يزيد، أم أن هناك (موارد) لمساعدة المشاريع الخيرية كتعمير المساجد ومساعدة المدارس الأهلية.

في اعتقادي أن إدارة الأوقاف ينبغي أن تتطور وظيفتها من (بنك للائتمان والتوفير) إلى إدارة تقوم بالإضافة إلى المحافظة على تركات الأوقاف بتبني المشاريع الخيرية كمساعدة المساجد (الفقيرة) وإعانة بعض المدارس الأهلية أو الصرف على بعض الطلبة الفقراء: إلى آخر ذلك من المساعدات.

ترى هل تتفضل إدارة الأوقاف بالكشف عن وظيفتها واختصاصاتها حتى تبدد بذلك (الغموض) الذي يعتري علاقاتها الحاضرة.

الطليعة، العدد (٢٨٥)، ١٨ رمضان ١٣٨٤هـ

٢١ يناير ١٩٦٥م

خواطر أسبوعية

محاولة لتحديد معالم صورة المستقبل

مع اقتراب موعد إعلان إطلاق الحريات العامة يبرز سؤال هام: هل تقوم أحزاب جديدة في المنطقة أم يقتصر الأمر على تأسيس مكاتب (فروع) للأحزاب القائمة حاليا في عدن ويفتح باب الانضمام إليها على مصراعيه؟

ويبدو أن بعض (الأفراد) قد بدأ بالفعل (يجرّب حظه) في استمالة الأنصار والمؤيدين لهذا الحزب أو ذاك بحيث لا تحل ساعة (الصفر) حتى يكون أولئك الأنصار قد ثبتوا أقدامهم على الأرض أو كذلك يؤملون.

ولا يستطيع المرء منذ الآن أن يتبين معالم الصورة لما سيحدث بعد إعلان إطلاق الحريات.. كما لا يستطيع المرء كذلك أن يزن (كثافة) المؤيدين أو الأنصار لهذا الحزب أو ذاك.

ولعل الصراع سوف يشتد بين الجبهات العديدة التي إن كانت تبدو هادئة على السطح لكنها في الواقع تختزن من عوامل الفرقة والجفوة أكثر مما تختزن من عوامل الوحدة والمودة.

إن صورة المستقبل – خصوصا إذا تدخلت العوامل الحزبية سواء منها ذات الجذور البعيدة أو القريبة – تلوح وكأنها تنبئ بنذر المعارك الحزبية الحامية الوطيس، لن تشذ عن ذلك جماعة أو طائفة تدين بالولاء لهذا الحزب أو ذاك. وسيمضي وقت قبل أن تهتدي تلك الجماعات إلى طريق الوحدة أو الائتلاف!!

ويقيني أن صمام الأمان ضد احتمالات المستقبل بكل ما ينطوي عليه من نتائج الصراع الحزبي يتوقف على تحقيق الوحدة الوطنية بين الجماعات ذات الولاء الحزبي أو التي لم تدن بعد بمثل هذا الولاء. ولتحقيق هذه الوحدة الوطنية أكثر من طريق واحد فإما أن يكون ذلك عن طريق قيام الجبهة الوطنية الواحدة أو عن طريق التجمع للأحزاب التي ستنشأ سواء ما كان منها امتدادا للأحزاب القائمة في عدن أو التي ستستحدث. وهذا التجمع ينبغي أن يتخذ شكل الائتلاف في مراحل معينة من الكفاح الوطني.

ولعل أقرب مثال لذلك ما يحدث الآن في تريم حيث تسعى الهيئات الوطنية هناك لإيجاد تجمع وطني فيما بينها وينظم العمل ميثاق وطني تلتزم به جميع المنظمات المنضوية تحت أهداف التجمع. وما أحوجنا نحن هنا .. إلى مثل هذا التجمع .. إذا تعذر قيام الجبهة الوطنية الواحدة التي تعتبر أرقى مراحل العمل السياسي الوطني الهادف.

ترى هل استطعت بهذا الشرح أن أضع النقط على الحروف أو أن أصل إلى الرد على السؤال الذي بدأت به حديث الخواطر؟! لا أدري .. ربما!!

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء!!

اللواء الغربي بمدنه وقراه العديدة لا يوجد به طبيب. تصوروا حالة سكان هذا اللواء الذين تداهمهم الأمراض فلا يجدون الدواء الذي يخفف آلامهم ويواسي جراحهم.

إن تعداد سكان هذا اللواء لا يقصرون عن ٦٠ ألف نسمة. ومع ذلك فإن حورة عاصمة هذا اللواء لا توجد بها صيدلية ولا يوجد بها طبيب واحد أو حتى صيدلي.

إن الأهالي ومعظمهم من الفقراء لا يستطيعون تحمل نفقات السفر لشد الرحال إلى المستشفيات البعيدة في الألوية الأخرى .. وهناك مشكلة النقل أو المواصلات حيث من الصعوبة بمكان الحصول على وسائل النقل .. وهكذا فإن المشكلة جد معقدة وخطيرة.

لقد بعث نائب اللواء الغربي ورئيس المجلس البلدي بحورة مناشدات إلى رئيس الأطباء ليرسل طبيبًا أو على الأقل .. صيدليًا من الدرجة الأولى .. ومع ذلك فإنه يبدو أن في الأذن طينا .. وفي الأخرى عجينا!!

إن اللواء الغربي .. جدير بالإنصاف فلماذا لا يخصص لهذا اللواء (طبيب) أسوة بغيره من الألوية الأخرى؟!

ارحموا من في الأرض .. يرحمكم من في السماء!!

.. والشيء بالشيء يذكر!

ومادمنا بصدد الحديث عن المرض والصحة فإن لدينا تعليقا حول وظيفة المجالس البلدية والقروية من أجل الحفاظ على مستوى معين من النظافة العامة.

إن هناك بدون جدال إهمالا ملحوظا من جانب المسئولين في المجالس البلدية والقروية، وفي الجانب الآخر لا يوجد تعاون من الأهالي أنفسهم للتقليل من انتشار الأوساخ والنفايات بوضعها في الأماكن المعدّة لها وليس على أرضية الشوارع حيث تتحول إلى عفونة مستديمة تتوالد بها أسراب الذباب والبعوض!!

إن اهتمام المجالس البلدية والقروية يجب أن ينصرف في الدرجة الأولى إلى العناية الصحية .. إلى تنظيف الشوارع .. ووضع المزيد من صناديق النفايات وفرض الغرامات على كل مخالف لحملهم على اتباع الإرشادات الصحية.

وبالنسبة للعاصمة.. حيث نسبة السكان عالية جدا وحيث تتكاثر العائلات في العمارة الواحدة وحيث الشوارع ضيقة لا تصل إليها الشمس في بعض الحارات ينبغي للمجلس البلدي أن يضاعف جهوده للمحافظة على الصحة مهما كلف الأمر من تضحيات وعلى دوائر الأمن والمسئولين الحكوميين أن يساعدوا المجلس على أداء مهمته الشاقة.

وهناك أمر في غاية الأهمية والخطورة فإن مشكلة غياب الضابط الطبي للمجلس طوال الشهور الماضية قد ساعد على تدهور الحالة الصحية في العاصمة. إن تعيين ضابط طبي للمجلس البلدي هو أمر حيوي، فإن جميع جهود المجلس سوف تذهب هباءً لأنها تفتقر إلى الخبرة .. وهذه لن تتوفر إلا بوجود ضابط طبي مسئول في المجلس.

إن على وزير السلطنة القعيطية أن يتدخل من أجل حل مشكلة الضابط الطبي للمجلس .. لأن المجلس عاجز تماما عن أن يقوم بالإرشاد الصحي في غياب الضابط المختص .. وإلا فإن الصحة العامة للعاصمة سوف تسير في طريق الانحدار والهاوية.

الطليعة، العدد (٢٨٦)، ٢٥ رمضان ١٣٨٤هـ
٢٨ يناير ١٩٦٥م

خواطر أسبوعية

الجمعية الوطنية الصومالية تعيد النظر في مشروع القرار الخاص بسحب رخص تجارة التجزئة من الأجانب

القرار الذي وافقت عليه الجمعية الوطنية الصومالية بمقديشو في ديسمبر، والذي يقضي بسحب رخص تجارة التجزئة من الأجانب، هذا القرار قد تكرّم فخامة رئيس الجمهورية الصومالية السيد آدم عبد الله عثمان بإعادته إلى الجمعية الوطنية، لإعادة النظر فيه من جديد على أثر الاتصالات والمناشدات التي تمت في أعقاب المصادقة على مشروع القرار.

ولقد جاءت المبادرة أول ما جاءت من الجمعية الوطنية الحضرمية بعدن التي قالت بصراحة: إن المقصود بهذا القرار هم العرب بالدرجة الأولى لأنهم يكوّنون القطاع الكبير من تجار التجزئة. وأبدت الجمعية الحضرمية أسفها لأن الجمعية الصومالية قد وافقت على مشروع القرار هذا بمبادرة من الحكومة وبتأييد من الأحزاب الصومالية.

ومضت الجمعية الوطنية الحضرمية تقول:" ويخشى أن يتعرض العرب هناك بعد صدور هذا القانون إلى مضايقات ومتاعب جمة في المستقبل، وليس من الحكمة في شيء – كما نعتقد – أن تسلك حكومة صوماليا مثل هذا المسلك الذي لا يشرّفها بأي حال من الأحوال. وليس من مصلحة الشعب الصومالي الشقيق أن تشوب الصداقة الصومالية العربية أية شائبة بسبب قرارات لم يراع في اتخاذها الحكمة وبعد النظر ولا يمكن أن يستفيد منها غير أعداء الشعب الصومالي بكل فئاته من صومال وعرب".

إن الجمعية الوطنية الصومالية، التي ستنعقد في أول ابريل القادم، مدعوة لأن تعيد النظر بعين الإنصاف في مشروع قرارها الذي ستكون له نتائج سيئة مدمرة لا على حياة إخواننا العرب المقيمين بصوماليا فحسب بل وعلى الصداقة العربية الصومالية المتينة التي يرجع تاريخها إلى مئات السنين حيث كان يعيش العرب ومازالوا يعيشون في جميع أقطار الصومال إخوة وحّدت فيما بينهم المشاعر والآلام والآمال.

لقد كان لقرار رئيس جمهورية الصومال السيد آدم عبد الله عثمان بإعادة مشروع القانون إلى الجمعية الوطنية، أطيب الأثر في نفوس المواطنين العرب في الصومال وخارجه. وإننا نأمل أن تتصرف الجمعية الوطنية بمثل هذه الروح الطيبة التي أبداها رئيس الجمهورية والتي ستزيد من أواصر الأخوة والصداقة بين العرب والصومال.

العميان ماذا صنعنا لهم؟

كان الزميل علي بهادر شاه، مدير معهد رايلي للعميان بعدن، في زيارة لدار (الطليعة) في الأسبوع الماضي. وقد تناول الحديث واقع العميان في عدن وحضرموت. وقفزت إلى ذهني ونحن نتحدث عن أحوال العميان فكرة ما أراها إلا سديدة. تلك هي إنشاء مركز للعميان على غرار مركز رايلي بعدن. ذلك لأن إنشاء مثل هذا المركز سوف يوفر لأولئك العميان فرصا للكسب بالإضافة إلى فرص التعليم والثقافة التي سيوفرها لهم من خلال المحاضرات والدروس التي ستعطى لهم.

إن الدولة والجمعيات الخيرية تستطيع تنظيم مثل هذا المركز، وستجد من مختلف المنظمات الدولية تشجيعا ومساندة على إظهار هذا المشروع إلى حيز الوجود.

إن العميان في كل بلاد العالم يلقون من عطف حكوماتهم ما يعوّض عنهم نعمة البصر التي حرموا منها، فهناك أكثر من جمعية وهناك صحف وكتب خاصة بهم. وليس أقدر من مصلحة المعارف في الوقت الحاضر على النهوض بهذا العبء الذي نعده واجبا لا ينبغي التهاون فيه.

إلى أولئك الذين يسيئون إلى الإسلام:

بعض الناس، يسيء من حيث لا يعلم، إلى معنى الزكاة في الإسلام .. إن الذي يحدث في أواخر شهر رمضان من كل عام لا يرضي أحدا غير أعداء الإسلام. إن مواكب الفقراء والمساكين التي تقف خارج بيوت ومتاجر الأغنياء وقد تزاحمت نساؤها ورجالها وأطفالها وعلا ضجيجها وصراخها، أمر يندى له الجبين ويبرأ منه الإسلام، دين العدالة الاجتماعية، والمساواة.

فهل يفعل رئيس القضاة شيئًا من أجل منع تكرر مثل هذه المخازي؟ هل يضع نظاماً لجمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها بصورة تحفظ للإسلام حرمته وتحقق الغاية المرجوة من الزكاة؟

إن أمام رئيس القضاة متسعًا من الوقت للتدبّر والتفكير .. ولا يسعنا هنا إلا أن ندعو له بالتوفيق والسداد.

مشكلة كل أب!!

قال لي صديق ووالد لعدة أطفال: إن مشكلتنا نحن سكان الضواحي (الديس والشرج) أن المدارس الابتدائية للبنين والبنات توجد جميعها بالمكلا (المدينة) .. ولا توجد وسيلة للمواصلات غير سيارات الأجرة التي تكلفنا خاصة نحن ذوي الدخل المحدود باهظا

من النفقات. لماذا لا تخصص إدارة المعارف سيارة باص (مثلا) لنقل الطلبة من مراكز معينة ليخف عنا بعض العبء ولتطمئن نفوسنا إلى أن أطفالنا في مأمن من المخاطر والمخاوف التي تنتاب كل والد مع كل صباح؟

وقلت للصديق: سوف أحمل اقتراحك هذا إلى جهات الاختصاص .. إلى مصلحة المعارف .. لعلهم يتوفرون على دراسته .. ولقد بلغت ..

مجرد سؤال!!

هناك جهود صادقة مخلصة تبذل الآن للنهوض بالتعليم في مدارس البنات بالمكلا. ويقع العبء في ذلك بالطبع على أخواتنا الأردنيات اللائي أظهرن تفانيا في أداء رسالتهن التربوية.

لكن .. هناك مدارس أخرى للبنات خارج المكلا فهل لنا أن نسأل ما هو نصيبها من تلك الجهود؟ مجرد سؤال!!

الطليعة، العدد (٢٨٨)، ١٦شوال ١٣٨٤هـ
١٨ فبراير ١٩٦٥م

خواطر أسبوعية

عودة إلى الحديث عن الوحدة الوطنية!

قلنا في افتتاحية سابقة، نوردها هنا بالحرف الواحد: (إن التحام الحركات الوطنية التحررية يجب ألا يحول دونه ظهور بعض (الخلافات) حول (أسلوب العمل) فإن نقاط الالتقاء خصوصا في مرحلة التحول إلى الاستقلال قائمة بالفعل ويمكن أن تكون أساسا صالحا للوحدة الوطنية).

وفي كلمة (الخواطر الأسبوعية) قلنا أيضا بالنص: (ولتحقيق الوحدة الوطنية أكثر من طريق واحد. فإما أن يكون ذلك عن طريق قيام الجبهة الوطنية الواحدة، أو عن طريق التجميع للأحزاب. وهذا التجميع ينبغي أن يتخذ شكل الائتلاف في مراحل معينة من الكفاح الوطني).

هذه الدعوة إلى الوحدة الوطنية، لا يمكن أن تقارن بأي حال من الأحوال بالدعوة إلى قيام (الحزب الواحد) الذي كان لفترة ما (أحد المطالب الأساسية) لنادي التعاون بشبام، وهو الذي كان ينوي التقدم به إلى الحكومة لحملها على التقيد به.

إن الفارق هنا واضح بين الدعوة إلى الحزب الواحد، والدعوة إلى الجبهة الوطنية أو التجميع الحزبي في صورة الائتلاف. ولقد دعاني إلى هذا التوضيح ما بلغني من أن بعض الإخوان في نادي التعاون بشبام توهموا أن ثمة تناقضا بين معارضتنا الشديدة لدعوة النادي لفكرة الحزب الواحد وبين دعوتنا للجبهة الوطنية الواحدة أو الائتلاف الحزبي المرحلي، على أساس من أن الغاية واحدة والهدف واحد!!

إننا في الواقع لا نعترض على قيام الحزب الواحد إذا كانت شروط تحققه متوفرة، لكن الذي كنا نعترض عليه والذي كنا ناصبناه العداء هو أن يسعى البعض لاستصدار مرسوم حكومي يحظر تعدد الأحزاب ولا يسمح بالعمل السياسي لغير (الحزب الواحد). أما أن تجتمع القوى الوطنية بإرادتها الحرة على أن تتحد كلمتها في (حزب أو جبهة وطنية) فهذا شأنها.

وأخيرًا فإننا مازلنا نرى في العمل من أجل الوحدة الوطنية السبيل الوحيد للظفر بالمكاسب العظيمة التي يسعى شعبنا في هذه المنطقة للوصول إليها. ونحذر من أن التكتلات لن تفلح أبدًا إلا في تكريس الفرقة وتعميق الخلافات وإثارة النعرات والعصبيات!!

مؤتمر لندن وبيان الدولتين الحضرميتين:

أعلنت الدولتان القعيطية والكثيرية في الأسبوع الماضي موقفهما من الدعوة لحضور المؤتمر الذي كان مزمعا عقده في لندن في ٢ مارس.

وأيا كانت الصفة التي ستحضر بها الدولتان هذا المؤتمر، فإن الطريقة التي تم بها التوصل إلى القرار الذي أعلنتاه في بيانهما المشترك، ليست بالطريقة الديمقراطية خاصة وأن حضور هذا المؤتمر أو عدم حضوره ليس حدثا عاديا ولكنه حدث مصيري وخطير في آن واحد.

لقد كان يجدر بالدولتين أن توسعا دائرة استشاراتهما بالنسبة لهذا المؤتمر، بحيث لا يقتصر ذلك على دعوة مجلسي الدولتين، وإنما ينبغي لهما أن تستشيرا الجماعات الأخرى، التي لها وجهة نظر في المؤتمر.

إن مجلسي الدولتين ليسا في موقف الآن يمكنهما من اتخاذ موقف مصيري كهذا دون الرجوع إلى الجبهة العريضة للشعب بصورة أو بأخرى، حتى لا يتحملا وحدهما النتائج المترتبة على قرار يتخذانه، لا تقتصر آثاره على هذا الجيل فحسب، بل وعلى الأجيال المقبلة.

إن الرجوع إلى الشعب، قبل اتخاذ القرارات المصيرية الحاسمة، ينبغي أن يكون سنّة يحرص على اتباعها هذان المجلسان حتى يتحقق التمثيل الديمقراطي الحر الذي مازال حبرا على ورق وحتى تطلق الحريات العامة التي مازالت مكبلة بالقيود والأغلال.

ولم يسدل الستار بعد على المؤتمر، فمازالت هناك مشاهد أخرى يوشك أن يرفع عنها الستار .. قريبًا.

الطليعة، العدد (٢٩٠)، ١ذو القعدة ١٣٨٤هـ
٤ مارس ١٩٦٥م

المفاجأة المذهلة

(البار) الذي افتقدناه!

مات أخي وزميلي حسين محمد البار. كان موته صدمة لي، ولأصدقائه الكثيرين ولحضرموت قاطبة. لم يكن موته متوقعا .. كان كل شيء يبدو مقبولا أو معقولا .. إلا أن يموت البار .. ربما بتلك السرعة المفاجئة المذهلة.

كنت قد قابلته آخر مرة ذات نهار أذكره جيدا. كان ذلك منذ أسبوعين تقريبا. كان هو يتجه إلى منزله – وكنت أنا كذلك متجها إلى بيتي، بعد نهار مضن من الكد والعمل المتواصل. وودعته على لقاء آخر معه.

كان البار بالنسبة لي هو الأخ الأكبر، كنت أجله كما لو أنه أبي. لقد زاملته طوال ست سنوات. كنا نلتقي في الثلاث السنوات الأولى في (دار المستقبل للطباعة والنشر) حيث كانت تصدر عنها صحيفتا (الطليعة) و(الرائد) ثم عندما أنشئت (دار الطليعة) وصدرت عنها صحيفة (الطليعة) كنا نلتقي أيضا. كان التعاون بيننا قائما، وكان الود هو الطابع المميز لعلاقتنا معا.

كان كل واحد منا يشكو للآخر مشاكله ومتاعبه، وكان يجد لدى الآخر العزاء والمواساة. ورغم اختلاف نظرتنا إلى بعض الأمور، فإن هذا الاختلاف لم يعكر صفو علاقتنا وإخائنا، لقد كان شهما ينبض قلبه بالحب ويشع بالعرفان ويتسع للنقاش والحوار دون أن يضيق به أو يتبرم له.

وعندما اضطرته الظروف لإيقاف صحيفته (الرائد) كان – يرحمه الله – شديد الحرص على أن تصل إليه أعداد (الطليعة) وكان في آخر لقاء لي معه قد أوصاني بأن أبعث إليه بأعداد (الطليعة) بانتظام.

وعندما علمت بأنه لزم فراش المرض في بيته ظننت الأمر وعكة أصابته لا تلبث أن تزول، وقد أرسلت له أثناء ذلك قصاصة صغيرة مع ابنه (عبد الله) أعتذر له عن عدم زيارته ووعدته بأن أزوره في أقرب فرصة ممكنة.

حتى كان ظهر يوم الأربعاء الماضي كنا في دار الطليعة نعد الصفحات الأخيرة قبل أن ندفع بها إلى المطبعة لتدور دورتها الأسبوعية.. فحضر من يبلغني الخبر الأليم أو المفاجأة المذهلة ولم أصدق ساعتها، ظننت محدثي يهزل معي، لكنني قرأت على وجهه الجد وأبصرت في نظرته الأسى والحزن ووقتها وجدتني أردد في ذهول: لا حول ولا قوة إلا بالله!!

ألا ما أتفه هذه الحياة وما أمر نهايتها. هكذا تكون خاتمة المطاف موت وفناء، تلك الحياة النابضة تلك الخلجات والرؤى .. يذبل بريقها ويذهب سحرها تعالت حكمتك يا رب وعظمت قدرتك. لقد خلقتنا في هذه الدنيا وجعلت حياتنا كدا متواصلا وصخبا لا ينقطع وفجأة تقف كل تلك الحياة ويموت كل ذلك الصخب، لكن حياة الآخرين لا تتوقف بل تمضي لاهثة كأنها قد أوتيت الخلود الأبدي. حكمة لا يكنه سرها أحد ولا يحيط بها مخلوق، فتباركت يا رب يا مالك الملك يا واحد يا قهار.

رحم الله صديقي البار، لقد كان متفتحا للحياة محبا لها، عشق فيها طيباتها، وتدله بجمالها. لقد نشأ فنانا منذ صباه، فنظم فيها شعره وسكب فيه روحه وحنانه، فاجتمع لنا من ذلك كله ثروة لأدبنا يفخر بها ويحرص عليها.

إن الفنان لا يموت لأنه يترك لنا بعد موته نبضة من قلبه، تذكرنا به وتزيدنا به تعلقًا والتصاقا. وإلا فهل يموت قائل هذه الأبيات:

مـــدلّهتي مـــا لهـــا مـــا لهـــا ... تُـــــدِلّ وتكثـــــر إدلالهـــــا
أريهـــا فـــؤادًا نقشـــت عليـــه ... هواهـــا الجمـــوح وإجلالهـــا
وأجعـــل منـــه لهـــا معبـــدًا ... وأبـــذل روحـــي فـــداءً لهـــا
وأرســـله نغمـــا حـــاملا ... أمـــانيّ نفســـي وآمالهـــا
فمـــا إن تـــريني إلا الجحـــود ... وإلا الصـــــدود وأهوالهـــــا
وإلا الهيـــام ونـــار الغـــرام ... بقلـــبي تُجـــدّدُ إشـــعالها
أقلـــبي تريـــدين تضـــييعه ... ونفســـي تريـــدين إذلالهـــا؟
ثقـــي أنهـــا قـــطُّ مـــا رامهـــا ... ســـواك بـــذلٌ ولا نالهـــا
ولو لم يكـن منـك هـذا الأذى ... لزلزلـــت الأرض زلزالهـــا

مرة أخرى لقد كان موت زميلي البار صدمة لي وأي صدمة .. لقد افتقدناه ونحن أحوج ما نكون إليه. إنها لخسارة كبرى للأدب والصحافة في هذه البلاد. لقد كان البار رفيق نضال بدأت بواكيره ولم تستو أعواده بعد، ألا ما أضنى السير بدونه. رحمه الله وطيب ذكراه.

الطليعة، العدد (٢٩٢)، ١٥ذو القعدة ١٣٨٤هـ
١٨ مارس ١٩٦٥م

مع ذكرى الأربعين:

دمعة وفاء

ليس أشق على المرء من أن يدعى لإلقاء كلمة في تأبين زميل أو صديق فارق الحياة تاركا وراءه العديد من الذكريات التي لا تطمس أو تمحى.

وهذا ما حدث لي هذا الأسبوع عندما دعيت للمشاركة في البرنامج الإذاعي الخاص بتأبين فقيد الصحافة والأدب في حضرموت الزميل حسين محمد البار الذي أحدثت وفاته رنة أسى وحزن، ليس بين الذين عرفوا جهاده وأفضاله على البلاد الحضرمية فحسب وإنما بين جميع المواطنين الذين شدت ألسنتهم الدهشة وأذهلتهم المفاجأة المريرة التي لم يكونوا قد توقعوها بمثل تلك المباغتة القصيرة.

إن فقيدنا البار، قد أثرى أدبنا العربي بما أنتجته قريحته من شعر امتلأ عذوبة وصفاء حتى استطاع أن يطاول به شعراء العرب المجيدين. وما ديوانه (من أغاني الوادي) الذي يضم مجوعة من شعر الشباب سوى دليل قائم على أن فقيدنا البار قد وضع أقدامه الراسخة على عتبة الخلود. وهناك عدا ذلك مجموعة من الأشعار الحديثة كان الفقيد الراحل على أهبة جمعها لتنتظم ديوانه الجديد. ومن حق البار علينا أن نحقق له تلك الرغبة التي قصر به الموت عن تحقيقها ألا وهي إخراج تلك المجموعة الشعرية في ديوان جديد، لترضى بها نفسه وهو في دار الخلود.

ولئن كان للفقيد هذا الفضل وحده لكفاه فخرا وشرفا، ولأدرج اسمه في سجل الخالدين، لكن فقيدنا البار كان قد خدم بلاده في مجال آخر ليس أقل عناء وتضحية من

مجال الأدب. فقد أسهم في نهضتنا الصحفية وكان له فيها جولات وصولات تشهد له بها صحيفته (الرائد) التي أصدرها في ظروف أشد صعوبة وأكثر معاناة وأبلى في ذلك أحسن البلاء. ولم يفت في ساعده أن طريق الصحافة في بلاده مازال محفوفا بالمكاره والمخاطر لكنه كافح بشجاعة من أجل أن يتغلب على كل العقبات والصعاب.

ولقد كان فقيدنا البار صادق السريرة، شهما بكل ما في هذه الكلمة من دلالة، وكان محدثًا تطرب لحديثه النفس وتشعر معه بالألفة من أول لقاء، ورغم اختلافك معه في النظر إلى بعض الأمور إلا أنك تشعر بتقدير تام لوجهة نظره لأنه هو الآخر يبادلك نفس التقدير دون أن يغير ذلك في شيء من صفاء روحه.

ومجمل القول: فإن فقيدنا البار قد أحدثت وفاته رنة أسى وحزن في نفوس أصدقائه وزملائه الذين عرفوه حق المعرفة، ولكن الذي يعزينا في فقده تلك السيرة الطيبة التي سارها الصديق الراحل وذلك الصيت المدوي الذي اكتسبه خلال سنوات حياته.

رحم الله فقيدنا الغالي .. وأثابه عن عمله النافع وأحله دار القرار.

الطليعة، العدد (٢٩٦)، ٢٠ذو الحجة ١٣٨٤هـ
٢٢أبريل ١٩٦٥م

٥ أيام في عدن (١)

قضيت بضعة أيام من هذا الأسبوع في عدن .. فلقد سافرت إليها يوم الخميس وعدت الاثنين على خطوط شركة ما يدعى (بخطوط عدن الجوية).

وشركة (خطوط عدن الجوية) التي تحتكر تسيير الرحلات الجوية بين عدن وحضرموت، أعطت في الأسبوع الماضي للمنظمة الوطنية وكالة إدارة مكاتب الحجز بحضرموت، بدلا عن الوكيل الهندي السابق (غلام علي إسماعيل) وفيما عدا تغيير هذه (الواجهة) فإن شيئا لم يتبدل على الإطلاق.

ونحن مازلنا عند رأينا الذي أبديناه منذ أسابيع حول الحل السليم لمواجهة (المشاكل) الكثيرة التي تحدث بسبب (تفرّد) هذه الشركة بتسيير الرحلات الجوية بين عدن وحضرموت. ذلك الحل الذي لا يكمن في تغيير الواجهة بأخرى، وإنما يكمن قبل أي شيء آخر في القضاء على مبدأ (الاحتكار) الذي يخشى أن يمتد نفوذه إلى بعض الشركات الأخرى كما يتردد الآن عن احتمال قيام (شركة سينما وطنية) دون السماح بالتعدد، تحت دعوى عدم استيعاب هذه البلاد لأكثر من دار واحدة للسينما!

وأنا لا أريد أن ألقي الكلام هنا على عواهنه – كما يقولون – أو لا أريد أن أتجنى على (الآخرين)، وإنما أسوق هذه الحادثة للتدليل على أن الخطر يكمن في نظام (الاحتكار) ذاته. فلو وجدت هناك – مثلا – شركة أخرى لوجد بينهما التنافس في تقديم التسهيلات، وأفضل الخدمات لكسب الزبائن إليهما، وهذا ينطبق على شركة خطوط عدن الجوية كما ينطبق على المصارف ودور السينما وغيرها.

وهاكم الحادثة: كنت قد قررت السفر يوم الخميس الماضي إلى عدن فذهبت قبل أكثر من ٢٤ ساعة إلى مكاتب الحجز لقطع تذكرة السفر، فوجدت الموظف المسئول يعتذر لي عن عدم وجود (كراسي شاغرة) لركاب آخرين في هذا الموعد. وعبثا حاولت أن أطلب إليه إيجاد مقعد لي في هذا اليوم بصورة أو بأخرى .. فجاءني الرد بأن غيري في قائمة الانتظار، ولم أجد من حل إلا أن أذهب إلى (السكرتارية) لأطلب منها إذنا باستعمال أحد المقاعد المخصصة لها للحالات الطارئة. فوافقت على ذلك. وكانت المفاجأة المذهلة .. المؤلمة، تنتظرني داخل الطائرة فقد وجدت أكثر من خمسة مقاعد (خالية) فقلت في نفسي وما هي إذن حكاية ذلك الموظف الذي لم يعتذر لي عن عدم وجود مقعد شاغر فقط وإنما أكد أيضا أن هناك آخرين غيري في الانتظار!

لكنني لا أريد أن أتعجل في تفسير هذه الظاهرة الفردية فأحمّل وكالة الحجز الجديدة تبعتها كاملة لأنني أعلم أن (الوكالة الجديدة) مازالت في شهرها الأول ومازال الوضع كما هو لم يتغير .. لكنني أود مخلصا أن تكون هناك (رقابة) أكثر يقظة لضبط مثل هذه (المخالفات)، وإلا فإننا كما يقول المثل السائر: يا بدر .. لا رحنا ولا جينا!!

مطار الريان لا يستقبل الطائرات:

وما دام الحديث هنا قد تناول شئون الطيران، فإن هذا يقودنا بالتالي إلى الحديث عن مطار الريان الذي يقال إن الحكومة البريطانية تدفع للحكومة القعيطية مبلغ شلن ونصف مقابل (إيجار) عن أرضه، في حين يدر عليها آلاف الجنيهات التي تتقاضاها من شركات الطيران مقابل استعمالها للمطار هذا عدا الفوائد الأخرى التي تجنيها من استخدامها للمطار في الأغراض العسكرية!

ورغم كل هذه المزايا التي تتمتع بها الحكومة البريطانية من جراء استعمالها لأرض المطار، فإن المطار ذاته في حالة سقوط الأمطار الغزيرة عليه يصبح في وضع لا يمكنه من استقبال الطائرات مما يسبب ذلك توقف الرحلات الجوية الخارجية وبالتالي تصبح حضرموت لفترة قد تمتد أياما في عزلة تامة عن العالم الخارجي، كما حدث في الأسبوع الماضي عندما توقفت الرحلات الجوية بين عدن وحضرموت خلال أيام الجمعة والسبت والأحد لأن بريطانيا خلال فترة استخدامها للمطار لم تشأ أن ترهق (خزينتها) بإصلاح ممر لهبوط الطائرات في مطار لا يكلفها أكثر من شلن ونصف كإيجار في السنة!

لربما تدعي بريطانيا بأن الريان ليس مطارا مدنيا أو تجاريا .. هذا لا يهم كثيرا مادام قد استعمل المطار لأغراض تجارية كما هو حاصل الآن. ولذا فإنه يجب أن يصلح هذا المطار بحيث يكون في حالة استعداد تام لاستقبال الطائرات المدنية. وعلى الحكومة القعيطية أن تطلب من بريطانيا إصلاح هذا المطار .. وإقامة الممرات الضرورية للهبوط عليه، وذلك بعض ما يجب أن يفعله (المنتفعون بالمطار) الذين يدفعون مقابل ذلك إيجارا رمزيا .. يساوي شلنا ونصف الشلن!

الطليعة، العدد (٢٩٧)، ٢٧ذو الحجة ١٣٨٤هـ
٢٩أبريل ١٩٦٥م

٥ أيام في عدن (٢)

.. وأقلعت بنا الطائرة من مطار الريان في الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم ٢٢ أبريل الماضي متجهة إلى الغرب إلى الأرض الثائرة .. إلى عدن الحبيبة. وكان آخر مرة زرت فيها عدن منذ ستة أشهر .. ولم يكن نشاط (الفدائيين) قد امتد إليها آنذاك ثم أخذ نشاطهم يشتد ويعنف وتتناقل الدنيا أخبار هجماتهم المركزة ضد القوات البريطانية .. وضد رجال المخابرات، وينسج الناس حولها روايات هي أشبه ما تكون بالأساطير أو الأعمال الخارقة.

وبإحساس الصحفي وشعوره وجدتني أحزم حقائبي وأتخذ لي مقعدا على الطائرة المسافرة إلى عدن لألحق بركب الأحداث، ولأنقل إلى قراء (الطليعة) صورة للمدينة التي يخترق سكونها كل مساء دوي مدفع (البازوكا) أو انفجار قنبلة يدوية!!

وكانت تنتظرنا في مطار عدن، أثناء نزولنا من الطائرة، مفاجأة سررت لها بقدر ما تضايقت منها .. كانت المفاجأة هي إعادة قرار حظر التجول ابتداء من نفس الليلة لوصولنا من الساعة السادسة والنصف حتى الساعة الحادية عشرة والنصف وكان يتحتم علينا أن نقضي تلك الفترة داخل بناية المطار حيث تمضي الساعات بنا ثقيلة .. ورتيبة.

وكان مبعث سروري من الجانب الآخر هو أن قرار حظر التجول سيمكنني من أن أرى عدن، تلك التي لا تهدأ حركتها ليلا أو نهارا، وقد أقفرت شوارعها .. ولفها صمت رهيب، وأن أرى أثر ذلك كله على حياة المواطنين على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم.

وفجأة قطع علي الزميل هادي أحمد بن الشيخ أبوبكر صاحب (وكالات الحسيني) حبل خواطري عندما دعاني وزمرة من الزملاء رفاق السفر لقضاء ساعات حظر

التجول في منزلهم الكائن بالمنصورة حيث كان حظر التجول قاصرا على عدن (المدينة) والمعلا (الدكه) بينما استثنيت من ذلك الشيخ عثمان والمنصورة وعدن الصغرى والتواهي. ورحب الزملاء بهذه الدعوة الكريمة واتجهنا جميعا إلى الباب الخارجي لبناية المطار حيث ركبنا سيارتي أجرة (تاكسي) إلى المنصورة إلى مكاتب (وكالات الحسيني للسيارات والتأمين).

وعلى الرغم من أن المنطقة التي اجتزناها في طريقنا إلى المنصورة لم يشملها قرار حظر التجول فإن الحركة فيها كانت تبدو في حالة توقف تام .. فلقد كان لتوقف الاتصال مع عدن والمعلا أثره فيما شاهدناه من انقطاع الحركة على جميع خطوط المواصلات بما في ذلك المناطق غير المشمولة بقرار الحظر!!

وأمام عمارة شاهقة بالمنصورة توقفت بنا السيارات فغادرناها إلى الداخل حيث قوبلنا من السيد حسين بن أحمد بن الشيخ أبوبكر بالترحاب البالغ ولقينا من كرم الضيافة ومشاعر الأخوة الصادقة ما أنسانا حديث السفر ومتاعبه وانقضت ساعات منع التجول في حديث شهي حوى كل طريف وجديد.

وكانت فرصة سعيدة تلك التي أتاحت لنا زيارة مكاتب وكالات الحسيني وورشة السيارات التي تحتل الطابق الأرضي من العمارة. وقد شاهدنا خلال تلك الجولة حشدا هائلا من قطع الغيار وقد نسقت في نظام دقيق، الأمر الذي أكسب سيارات (ايسوزو) التابعة للوكالة ثقة المواطنين وجعلهم يشعرون بالاطمئنان لتوفر قطع الغيار والصيانة، وهذا في الواقع يعكس الإقبال المتزايد للحصول على سيارات ايسوزو سواء في عدن أو في الاتحاد أو حضرموت.

وفي تمام الحادية عشرة والنصف مساء وهو موعد رفع حظر التجول ركبنا السيارة إلى عدن (المدينة) وشاهدنا أثناء ذلك عددا من مراكز الحراسة كان يتولى مهمة التفتيش فيها جنود بريطانيون مدججون بالسلاح. وعند مدخل البوابة الرئيسية لعدن (العقبة) استوقفنا من قبل جنود بريطانيين كانت فوهات بنادقهم مصوبة إلينا بينما كان آخر يقوم بعملية التفتيش.

وفي عدن ذاتها .. كانت فترة حظر التجول قد فرضت على السكان نظاما لم يألفوه من قبل .. ففي الأيام التي استمر فيها منع التجول مفروضا على عدن .. كان الناس يعودون إلى بيوتهم مبكرين قبل موعد الحظر بساعة أو أكثر. وكان أولئك الذين يمارسون عادة (مضغ القات) في مقايل خاصة يضطرون إلى مغادرة تلك المقايل في اللحظات التي تبلغ بهم نشوة التخدير أعلى درجاتها. وما إن تنتصف السادسة حتى تكون شوارع عدن قد خلت تماما من المارة وقبع الناس في بيوتهم يتلهون بالحديث أو يجلسون إلى شاشة التلفزيون يشاهدون برامجه التي تبدأ من السادسة والنصف مع موعد حظر التجول وتنتهي في العاشرة والنصف قبل رفع منع التجول بساعة واحدة. وخلال تلك الفترة .. تنتشر الدوريات العسكرية داخل المدينة وترسل الأنوار الكاشفة لتحيل الليل نهارا ولم تخل فترة منع التجول طوال الخمسة الأيام التي قضيتها في عدن من حادث انفجار من مدفع بازوكا أو قنبلة يدوية وكانت تنتهي عادة بعملية تطويق لمنطقة الحادث واعتقال بعض الأشخاص من الذين ليس لهم علاقة بما حدث وسوقهم إلى سجن عدن ليقضوا به فترة الاعتقال دون محاكمة.

ولكن هل نجح حظر التجول في وقف أعمال (الفدائيين) العرب؟ وهل حقيقة أن حظر التجول قصد به حماية أرواح المواطنين؟!

لقد فرض منع التجول مرتين الأولى في أعقاب الاعتداء على كمشنر السجن والثانية بعد مصرع مفتش البوليس. ولكن هذا لم يستطع أن يمنع الفدائيين من أن يزاولوا نشاطهم في المناطق الخاضعة لنظام منع التجول وتحت قوانين حالة الطوارئ. وكان واضحا أن تقييد حرية المواطنين قصد به المحافظة على دوريات الجيش البريطاني والمنتفعين بالوجود الأجنبي في الأرض العربية!

وهكذا ارتفعت الشكوى من داخل المجلس التشريعي في عدن تحتج على فرض منع التجول وتلقي وزر ذلك كله على المندوب السامي.

الطليعة، العدد (٢٩٩)، ١٢ محرم ١٣٨٥هـ
١٣ مايو ١٩٦٥م

الشركة الأهلية للسينما .. وقميص عثمان

إن النقد الشديد الذي صاحب الإعلان عن مؤسسة السينما (الأهلية) ليس مصدره جماعة (مناوئة) تريد أن تستأثر بما استأثرت به الجماعة الأخرى، أو أن يكون لها (على الأقل) نصيب فيها.

كذلك، فإن هذا النقد ليس موجها ضد المؤسسات (الأهلية) وإلا كانت حملة النقد الشديدة الملتهبة غير ذات موضوع، أو أنها أنانية طامعة.

لكن النقد الذي تحددت معالمه، منذ اليوم الأول لإعلان قيام هذه المؤسسة، كان موجها في الدرجة الأولى إلى الصفة الاستغلالية الاحتكارية التي ظهر بها المشروع ، في صورته العامة.

إن تكوين الشركات الأهلية ليس هو أصل الخلاف إطلاقا، لأن الشركات هي دعائم اقتصادية يجب مساندتها وهذا هو محل اتفاق من جميع الأطراف. لكن هذه الشركات لا ينبغي لها بأي حال من الأحوال أن تحتكر لنفسها (العمل) منفردة بحيث تحظر على غيرها مزاولة نفس العمل، لأسباب استغلالية، احتكارية.

لهذا فإن أكثر ما يخشاه المواطنون هو أن تحذو شركات أخرى هذا الحذو، فتطلب امتيازات لها في مشروعات أخرى وبذلك تصبح مقدرات الأمة كلها في يد شركات تعد بالأصابع، فيصير في يدها كل وسائل التحكم والاستغلال!!

على أن أمثال هذه الشركات الاحتكارية وإن كانت تتسمى بأسماء وطنية، فإنها في الغالب تتستر وراء ذلك لتحمي تحكم الرأسمالية وطغيانها. ويتمثل ذلك في مجالس

إدارة تلك الشركات التي تتكون عادة ممن يطلقون على أنفسهم (بالمؤسسين) وبذلك يتمكنون من فرض سيطرتهم بعيدا عن رقابة (المساهمين) الذين يمثلون في الغالب الكفة الراجحة في الشركة!!

إن تنظيم مقاطعة ناجحة ضد هذه الشركات الاحتكارية سوف يعني الرفض لمبدأ الاحتكار، وإدانة في نفس الوقت لأمثال هذه الشركات، وتعريتها من لباس الوطنية أو الأهلية التي تتلفع به كقميص عثمان، فإذا لم تكن مثل هذه المقاطعة ممكنة فينبغي على أسوأ الاحتمالات أن يرفض (المساهمون) أية امتيازات قد يمنحها (المؤسسون) لأنفسهم، من ذلك مثلا حق إدارة الشركة لمدة ثلاث سنوات أو أكثر في الفترة الأولى للتأسيس. بل ينبغي الحرص على أن ينتخب (المساهمون) مجلس إدارة شركتهم ماداموا يمتلكون ثمانية أعشار رأسمال الشركة.

إن المؤسسين والمساهمين على السواء هم أصحاب الحق في الشركة، بل ينبغي ألا يكون هناك بعد تكوين الشركة شيء اسمه (المؤسسون) وإنما مساهمون لهم حقوق متساوية وأن أي دستور للشركة يجب أن يحظى بموافقة المساهمين ليتخذ صفة القانون.

هذه ملاحظات .. نسجلها هنا بأمانة وصدق، لأننا نخشى أن يكون هناك نية مبيتة لكي يحصل (البعض) على امتيازات أو حقوق تحت مسميات معينة.

الطليعة، العدد (٣٠١)، ٢٦ محرم ١٣٨٥هـ
٢٧ مايو ١٩٦٥م

من الخميس إلى الخميس

ملاحظات: حول المؤتمر الوطني القادم

دعا نادي الاتحاد الثقافي بالشحر في الأسبوع الماضي، إلى عقد مؤتمر (لدراسة الوضع والخروج بقرارات بناءة تضع حلولًا للمشاكل التي تعترض تقدمنا على ضوء أوضاعنا وظروفنا).

وبصرف النظر عن النتائج السلبية التي انتهت إليها مؤتمرات سابقة، فإن الدعوة الجديدة تهيئ لنا فرصا أخرى، لدراسة أسباب إخفاق تلك المؤتمرات، و إمكانية التغلب عليها. على أن تلك المؤتمرات لم تكن لتخلو من فائدة هنا أو هناك. فإنه عن طريق تلك اللقاءات والاجتماعات تم تحديد الأهداف الوطنية وتسليط الأضواء عليها.

إن عقد مثل هذه المؤتمرات الشعبية إذا أعد لها الإعداد الكافي، وأتيح لها المناخ الصالح الذي تستطيع التنفس فيه لسوف تحقق أهدافها وغاياتها. على أن الدعوة الجديدة التي نادى بها نادي الاتحاد الثقافي، لتأتي في أنسب الظروف وأكثرها ملاءمة. فإن التطورات السياسية المرتقبة، والتي يعلن عنها من وقت لآخر، حول مستقبل هذه المنطقة، ومنها حضرموت تتطلب منا مواجهة بنّاءة وحاسمة وخاصة من طلائعنا المثقفة والمستنيرة التي يجب أن تضطلع بمسئولياتها الوطنية في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة.

علينا أن نستبق الحوادث وأن يكون لنا منها موقف واضح مدروس حتى لا نؤخذ على حين غرة وحتى لا نجد أنفسنا فجأة أمام ما يسمى بالأمر الواقع.

إن من حسن الحظ، أن حكومات حضرموت لم تتخذ حتى الآن موقفا محددا من المقترحات الدستورية الجديدة كما إن هذه الحكومات قد أعلنت أكثر من مرة أنها لن تتخذ أية خطوة مصيرية قبل أن تستفتي في ذلك شعبها. فإذا كانت حكومات حضرموت عند قرارها هذا فإن عقد مثل هذا المؤتمر الشعبي سوف يضع يدها على مطالب شعبها حتى لا ينشأ مستقبلا تعارض بينهما في الأهداف والغايات!!

إننا نطالب منظماتنا العمالية والرياضية القائمة وكذلك أفراد شعبنا بإعلان تأييدهم لعقد هذا المؤتمر على أن تكون الخطوة التالية تكوين لجنة تحضيرية للمؤتمر لتسلم المقترحات وإعداد جدول الأعمال وتحديد زمان ومكان المؤتمر والدعوة إليه.

إن المؤتمر القادم يجب أن يبدأ من حيث انتهت المؤتمرات السابقة وأن يتجنب ما وقعت فيه من أخطاء بسبب الغموض وعدم الوضوح في بعض قراراتها. يجب أن يكون هناك تقييم صحيح للإمكانيات والطاقات حتى لا يتحرك المؤتمرون داخل فراغ يقودهم إلى متاهات لا حدود لها.

نريد مؤتمرا، يسمو في مناقشاته إلى مستوى المسئولية الخطيرة التي تفرضها ظروف داخلية وخارجية ملحّة. إن السلبية لم تعد موقفا صحيحا بل إنها كما قال بيان نادي الاتحاد الثقافي تعتبر (خيانة عظمى للوطن).

(الخبرة) والأجهزة الحكومية!!

لقد كان من الممكن أن تدار الأجهزة الإدارية الحاكمة بصورة أفضل مما هي عليه الآن .. لو توفرت لها الخبرة التي تنقصها .. هذه حقيقة بديهية، لا ينبغي أن يكابر فيها أحد .. وإلا أصبح مثلنا في ذلك كمثل النعامة التي أخفت رأسها في الرمال وهي تظن أنها في حصن مكين عن الأنظار.

إن تلك الأجهزة عاجزة عن أن تتطور طالما لم تتوفر لها (الخبرة) التي تحتاجها. ودوائر الأمن، مثلًا أو الأشغال العمومية .. أو غيرها من الأجهزة الحكومية الأخرى، تجد نفسها يوما بعد يوم عاجزة عن مواكبة التطور الذي يحدث نتيجة لعوامل داخلية وخارجية.

لا أريد أن أضرب الأمثلة على ذلك فهي كثيرة جدا .. ومعروفة جدا، الذي أريد أن أقوله: هو أنه ينبغي توفير تلك الخبرة سواء عن طريق تنظيم دورات تدريبية لبعض موظفي تلك الأجهزة في بلاد أكثر تطورا، أو عن طريق الدراسات التخصصية في العلوم المختلفة.

إن إدارة المعارف مثلا .. هي وحدها التي تقوم حاليا بتنظيم مثل تلك الدورات التدريبية لموظفيها. لماذا لا تتاح مثل تلك الفرص لإدارات أخرى .. كالشرطة .. والمالية والمستشفيات وغيرها.

إن أمثال هذه الدورات التدريبية لموظفي الأجهزة الأخرى .. سوف يزيد من فعاليتها ويكسبها خبرة ووعيا بأسباب التطور. هذا عدا الدراسات التخصصية في العلوم المختلفة.

الطليعة، العدد (٣٠٢)، ٣ صفر ١٣٨٥هـ
٣ يونيو ١٩٦٥م

من الخميس إلى الخميس

رأي.. حول وحدة التنظيمات السياسية في حضرموت

أكدت مصادر حكومية مسئولة في القطاع القعيطي، رغبتها في إطلاق الحريات. ومثل هذا التأكيد أو الرغبة ينبغي أن تصدر عن المصادر المسئولة في القطاع الكثيري.. أيضًا.

لأننا لا نريد للحركة السياسية أن تتجزأ في القطاعين الحضرميين. نريد وحدة العمل تتمثل كأقوى ما تتمثل في تنظيماتنا السياسية التي ستنشأ. نريد لكل الطاقات .. وكل الفعاليات أن تتجمع وتلتقي على مستوى القطر إذا لم تتحقق على مستوى المنطقة كلها.

إن أهداف شعبنا في حضرموت وفي المنطقة المحتلة كلها واحدة. إنها أهداف تنبع من ظروف وأوضاع متشابهة. لهذا فإن النزوع إلى الوحدة وإلى الاستقلال وإلى الديمقراطية هي رغبة شعبية جارفة لن يستطيع أحد أن يقوى على الصمود أمامها. ولهذا فإن جميع الجدران التي تبدو الآن وكأنها تفصل بين مواطنينا في القطاعين الحضرميين بل بين مواطنينا في المنطقة المحتلة جميعها لا تلبث أن تهوي وتتحطم وتزول ربما بأسرع مما يتصور الحالمون.

لهذا فإننا ندعو إلى إعلان حرية العمل السياسي في القطاعين الحضرميين على حد سواء وأن يصدر بذلك قانون تتعهد بموجبه الحكومات باحترام حقوق المواطنين في التنظيم السياسي والتعبير بحرية عن آرائهم ومعتقداتهم.

إن منطقتنا العربية تمر هذه الأيام بأخطر مرحلة في حياتها السياسية، ولهذا فإن الحكومات لا تستطيع أن تواجه بمفردها أعباء هذه المرحلة ومسئولياتها الجسيمة. ومن

ثم فإن من الحكمة وبعد النظر أن تفسح هذه الحكومات الطريق لشعوبها لتتحمل معها تلك الأعباء ولتشارك في صنع مستقبلها، لأنها من غير شعوبها لا تمثل أي وزن أو ثقل في أية تطورات مرتقبة.

لقد ظلت حكومات حضرموت حتى الآن، بعيدا عن أية ارتباطات بالمخططات الجديدة التي يراد فرضها على المنطقة ولقد كان هذا – كما قلنا سابقا – من حسن حظها إلا أن موقفها هذا آخذ في الدقة والتحرّج، وعليها أن تتخلص من هذا الحرج بإفساح المجال أمام شعبها للظهور على المسرح السياسي كقوة مرجحة في الصراع الدائر الآن بين الولايات الاتحادية وعدن.

العرب في صوماليا:

المحادثات التي أجراها في الأسبوع الماضي، وفد ولاية عدن برئاسة الأستاذ سعيد حسن صحبي مع المسئولين في الدولتين القعيطية والكثيرية، كانت محادثات مثمرة وناجحة.

ولقد كانت القضية الرئيسية في تلك المحادثات، هو البحث في توفير الضمانات اللازمة لحماية مصالح المواطنين من أبناء المنطقة المقيمين في المهجر وإتاحة الفرص للعائدين منهم للعمل في وئام في أوطانهم، على حد تعبير البيان الرسمي المشترك.

وإلى جانب بعض المشكلات الثانوية التي طرحت على بساط البحث بين وفدي عدن وحضرموت، فلقد كانت قضية المهاجرين العرب في صوماليا هي أهم الموضوعات الملحّة التي تستدعي اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية المصالح المشروعة للعرب المقيمين هناك، خاصة وأن بعض العرب بالفعل قد وفدوا إلى عدن وحضرموت فارين مما أسموه بحملة العداء والتهديد التي تعرضوا لها في الأشهر القليلة الماضية.

ولمواجهة هذا الموقف الخطير فلقد تقرر سفر وفد يمثل حكومات الاتحاد وعدن وحضرموت، إلى صوماليا، لاستطلاع أحوال المهاجرين العرب والاتصال بالأطراف المعنية هناك.

ولا شك أن هذا الوفد سوف يرى بعينيه حقائق الموقف، وأبعاده، لكي يضع على نتائجه ما يجب اتخاذه من وسائل واحتياطات تمنع أية مضاعفات محتملة في المستقبل.

إن الذي أثار مخاوف العرب المقيمين في صوماليا، هو ما يعنيه تماما مشروع القرار الذي ينص على سحب رخص تجارة التجزئة من الأجانب، والذي يمكن ترجمته في كلمات تتلخص في تشريد مئات العائلات العربية وحرمانها من وسائل العيش التي ترتزق منها. وإذا كان مشروع القرار هذا قد أبطل نتيجة لما أحدثه من أثر سيىء في أوساط عربية (معينة) فإن الأغلبية الضئيلة التي سقط بها مشروع القرار، لا يمكن أن تطمئن العرب هناك أو أن تجعلهم يعيشون في أمن وسلام.

إن مشروع القرار الذي أيده ثمانية وأربعون نائبا يمثلون قطاعات كبيرة من الشعب الصومالي، أظهر أن هناك اتجاها معاديا للعرب في صوماليا، وأن هذا الاتجاه يمكن له أن يسود وأن يضر بالعلاقات العربية الصومالية، ولهذا فإننا نود أن نذكر إخواننا الصومال بأن هذا الاتجاه إذا لم يوقف بحزم فإن ردود فعل مماثلة سوف تنشأ في البلاد العربية التي يقطنها مواطنون صوماليون. لكن أحدا لن يستفيد من هذا العمل سوى أعداء الشعبين الشقيقين العربي والصومالي. وليس هناك من أحد له ذرة من عقل أو دين يرضى بأن يحدث مثل هذا بين رفاق العقيدة والكفاح.

الطليعة، العدد (٣٠٣)، ١٠ صفر ١٣٨٥هـ

١٠ يونيو ١٩٦٥م

رد: على بيان مدير شركة بان أمريكان للزيت الحضرمية

البيان الذي نشره المدير العام لشركة بان أمريكان للزيت الحضرمية، والذي نفى فيه ما أسماه (بالتقارير الخاطئة جدا المتعلقة بنتائج الحفريات البترولية التي قامت بها الشركة في بئر طرفيت) هذا البيان، يعترف بصراحة، باستخلاص السائل، وإن لم يكن بكميات تجارية. والتقارير التي نشرت عن الطاقة الإنتاجية لبئر طرفيت لم تكن منتجة تجاريا، لأن الاتفاقية نصّت على أن البئر الإنتاجية هي التي تنتج ما لا يقل عن ثلاثة آلاف برميل يوميًا.

والحقيقة أن بئر (طرفيت) من الحساسية بحيث اضطرت معها مدير عام شركتي بان أمريكان الحضرمية والمهرية إلى إصدار بيان باللغتين العربية والإنجليزية للرد على ما أسماه (بالتقارير الخاطئة)، وقد كان هذا المدير (العام) طوال الأربع سنوات الماضية يلوذ بالصمت، إزاء كل ما ينشر عن عمليات الحفر في المنطقة، وبعض ما ينشر كان هاما ويتطلب (توضيحا) أو تصحيحا. لكن المدير (العام) لم يكلف نفسه بالرد على تلك (الانتقادات) لأنه لا يريد أن يشغل نفسه بذلك (الإزعاج) أو التشويش، الذي يقلق راحته ويعكر صفوه.

ولم يعد سرًا الآن، ذلك الذي حدث في الأيام الأولى لعمليات الحفر في بئر (طرفيت) عندما امتنعت الشركة عن تقديم (التقارير) عن عملياتها إلى هيئة الزيت الحضرمية المشتركة، بحجة أن (طرفيت) واقعة ضمن الأراضي المهرية. وعندما احتجت الحكومتان القعيطية والكثيرية على هذا التصرف الذي اعتبرته مجافيا للحق الحضرمي، تغير الموقف تماما، وجرت عملية (دفن) البئر بحضور أحد الموظفين البريطانيين في حين لم يدع أحد عن الحكومتين الحضرميتين المعنيتين.

لقد قال المدير العام بالحرف الواحد: إن الشركة وجميع موظفيها كلهم قد أصيبوا بالأسف الشديد، كما هو الحال بالنسبة لأهل حضرموت وأهل المهرة لأن البئر لم تكن منتجة. ونحن نقول نيابة عن (المدير) وهو ما لم يجرؤ على قوله: إن الأسف الشديد ناتج ليس لأن البئر لم تكن منتجة .. بل لأن البئر لم تكن مهرية!

وبعد: فإن الحكومتين القعيطية والكثيرية ما لم تستقدما خبيرا في شئون النفط ليكون (عينهما الساهرة) فإن المزيد من (المغالطات) و (البيانات) سوف تصدر للتمويه.

ولا يكفي إطلاقا أن تطلب الحكومة (استشارة) أحد خبراء الدول المنتجة للبترول، فإن هذه الاستشارة مهما تكن (خالصة) إلا أنها لن تفي بالغرض ذاته.

إن الشركة تتصرف الآن من جانب واحد، دون رقيب عليها؛ فالرقابة (المالية) على حسابات الشركة غير متوفرة بل هي معدومة تماما، ولا أحد في الحكومتين يدري .. إذا كانت الشركة تقوم فعلا (بصرف) المبالغ الواجب إنفاقها (سنويا) في عمليات الحفر أم لا؟ وهل (الصرف) يتم فعلا على عمليات الحفر أم على (رفاهية) الموظفين الكبار وتنقلاتهم؟ إن الحكومتين الحضرميتين شركاء في دفع هذه النفقات في حالة العثور على البترول، ولهذا فإن من حقهما أن تتأكدا من أن الاتفاق يراعى فيه مصلحة الطرفين معًا.

الطليعة، العدد (٣١٤)، ٢٩ربيع الثاني ١٣٨٥هـ
٢٦ أغسطس ١٩٦٥م

(الطليعة) تشهد احتفالات تدشين مشروع بن لاذن بالرباط

عاشت مدينة الرباط منذ صباح يوم الجمعة الماضي يوما خالدا، تقاطرت عليها وفود من مدن الوادي وقراه كما أقبلت جماعات من البادية تنشد زواملها وتطلق نيران بنادقها تعبيرا عن فرحتها ومشاركة في عيد دوعن الكبير.

وعلى ربوة عالية تطل على مدينة الرباط، كانت منشآت المشروع قد اتخذت زينتها. وأخذت جماعات من المواطنين منذ الصباح الباكر طريقها إلى ساحة الاحتفال وعلى وجوهها البشر والسرور. بينما وقف رجل ذو بشرة سمراء يطل من عينيه بريق الذكاء وتنفرج شفتاه عن ابتسامة هادئة، يحيي ضيوفه فيفتح لهم قلبه، يهبط إليهم كلما تعالت إلى أسماعه أصواتهم أو طلقات بنادقهم. ثم يعود ثانية إلى حيث كان، لا يستقر له مقام. كانت فرحته لا تحد حتى كأن الدنيا كلها في ذلك اليوم لا تتسع لها. لقد كنت أراقب الرجل في حركاته، فلم أجد فيه تكبرا أو تعاليا، كان يسير على استحياء .. فلم تكن النعمة لتبطره ولم يكن كل ذلك الحشد الهائل ليخرج به عن وقاره وتواضعه. إنه يبدو وكأنه في يوم عرسه تغمر قلبه السعادة .. لأنه حقق لمواطنيه حلما كان بعضهم يرى استحالة تحقيقه وها هو اليوم قد أصبح حقيقة ماثلة.

إن ذلك الرجل .. هو المعلم عبد الله عوض بن لاذن .. الذي أنفق من ماله وجهده الكثير طوال ثلاث سنوات .. حتى بلغ ما أنفقه من مال على هذا المشروع ما لا يقل عن مليوني شلن.

لقد كان عليه في البداية .. أن يحصل على منابع المياه للمشروع. كانت بعض تلك المنابع ملكا لبعض الأشخاص فقام بشرائها. كما كانت ظروف العمل ذاتها صعبة جدا فقد كان مد الأنابيب وتركيبها مخاطرة. كان يجري أحيانا إنزال للعمال بالحبال لربط تلك المواسير في مواقع لا يتيسر الوصول إليها. وأصيب الكثير من العمال بحمى الملاريا، لكن ذلك كله لم يثن البن لاذن عن المضي قدما في مشروعه حتى تم له مؤخرا النجاح واحتفل بتدشينه في مهرجان شعبي كبير حضره وزير السلطنة القعيطية الذي قام بقص الشريط للمشروع إيذانا بافتتاحه رسميا. وفي تلك اللحظة تعالت طلقات البنادق، وأقبل الناس يهنئ بعضهم بعضا .. وكأنهم في عيدهم الأكبر، بينما اندفعت المياه من ماسورتين (حجم أربع بوصات) وهي تنسكب في الخزان الكبير الذي يعتبر بمثابة الاحتياطي في الحالات التي يحدث فيها أي خلل أو عطب في المجاري. لقد كان ذلك اليوم، يوما خالدا مشهودا .. كان عرسا كبيرا .. ليس لبن لاذن وحده، بل لكل سكان الوادي .. من أقصاه إلى أقصاه.

الطليعة، العدد (٣١٦)، ١٣جمادى الثانية ١٣٨٥هـ
٩ سبتمبر ١٩٦٥م

استطلاعات عن دوعن ووادي حضرموت ١

١٢ ساعة على طريق الموت من المكلا إلى رباط باعشن!

في الساعات الأولى من نهار يوم الخميس الماضي (٢ سبتمبر) كانت سيارة لاندروفر تابعة للمعلم بن لاذن قد حملتنا إلى نقطة تشرف على مدينة رباط باعشن التي تبدو في قاع الوادي وكأنها تماثيل من الطين. كما كانت أشجار النخيل التي تنتشر على أرض الوادي وكأنها أعواد القصب.

كان زملائي في هذه الرحلة وبعضهم لم يكن قد عرف دوعن من قبل، قد انتشروا هنا وهناك ينظرون إلى الوادي السحيق بفضول واستغراب وكأن المنظر كان جديدا عليهم أو أنه لم يكن في تصورهم وحسبانهم.

ومضت لحظات.. أخذ كل منا يستجمع فيها قواه .. ويلتقط أنفاسه بعد سفر مضن دام أكثر من اثني عشر ساعة كاملة لم نذق فيها طعم النوم أو الراحة سوى فترات توقف قصيرة في بعض الأماكن التي اعتاد المسافرون على هذه الطريق أن يتوقفوا فيها لتناول قدح من الماء أو الشاي.

ولقد كانت تمضي أحيانا فترات صمت ثقيلة ومملة .. لا ينبس فيها أحد بكلمة أو يبدي ملاحظة أو حراكا. كانت هذه الفترات تعقب عادة أحاديث المرح والهزل التي تجري بين المسافرين ليستعينوا بها على قطع الوقت، إلا أن هذه الأحاديث والضحكات لا تلبث أن تخفت شيئا فشيئا ليحل بدلا عنها صمت (أشبه بصمت الموتى) ذلك لأن

الطريق تمتد .. وتمتد .. وتصعد السيارة هضبة بعد هضبة ثم ترتقي جبلا بعد آخر على طريق لم تمسسها يد إصلاح أو تعبيد وإنما هي عناية الله ورعايته تحرسان السائرين على هذه الطريق وتثبتان أقدامهم وتنزلان عليهم السكينة والاطمئنان.

ويخلد بعض رفقائي إلى النوم في فترات قصيرة متعاقبة وكأنما قد أسلموا أمرهم إلى سائق السيارة بعد أن أتعبهم التطلع إلى المنحدرات والمنعطفات التي توحي إليهم بالفزع والرهبة، لكني أظل يقظا منتبها أرقب عجلة القيادة حينا وأرقب الطريق من خلال الضوء المنبعث من السيارة حينا آخر ويبدو الموقف أمامي رهيبا وأتساءل: هل كان قدرا محتوما أن تتحرك سيارات النقل على هذه الطريق المحفوفة بالمخاطر؟ ألم يكن في الإمكان إجراء بعض الإصلاحات لتأمين حياة المواطنين؟! هل كان ينبغي أن تزهق الأرواح وتهدر الممتلكات لكي يتحرك المسئولون من على مكاتبهم لينظروا في حل لمخاطر السفر على هذه الطريق؟ إذا كان الأمر كذلك فإن بعض النذر كانت كافية لتحرك في المسئولين نوازع الخير لتدفعهم للعمل على مجابهة المخاطر التي يتعرّض لها المواطنون على هذه الطريق.

لقد كنت في أكثر من موضع على هذه الطريق أشاهد خرابا كثيرا وكان هذا الخراب يبدو أكثر تجسيدا في بعض المنحدرات الخطيرة (كحسر جوهر مثلا) ولولا رعاية الله وعنايته لوقع المزيد من الأحداث المشئومة ولذهبت أنفس بريئة ليس لها من ذنب إلا أنها كانت ذاهبة للقاء أحباء لها تحملت من أجلهم غربة السفر وألم الفراق.

هل كان يمكن لحديثنا عن دوعن أن يتصل دون أن نعقب بكلمة على مخاطر الطريق الموصلة إليها؟ هل كان لنا أن نضع على أعيننا (عصابة) حتى لا نرى ما يلاقيه إخوة لنا من متاعب وأخطار وهم يقطعون هذه الطريق ليل نهار فلا يكادون يلتقطون أنفاسهم حتى يعودوا من جديد ليعيشوا تجربة أخرى ربما كانت أقسى وأمر؟!

إن الذين يسوقهم سوء الحظ ليجتازوا هذه الطريق سوف يدركون أننا قصّرنا في وصف الهول الذي يترصّد للمسافرين على هذه الطريق ولعل وزير السلطنة وقد قطع هذه الطريق قد رأى بعينيه تلك المخاطر والأهوال وما أظنه يتردد في القيام بإصلاحات عاجلة لدفع الأخطار ولضمان سلامة المواطنين وأمنهم.

الطليعة، العدد (٣١٦)، ١٣جمادى الثانية ١٣٨٥هـ
٩ سبتمبر ١٩٦٥م

استطلاعات عن دوعن ووادي حضرموت ٢
(الصدع) المنحدر الرهيب أو بوابة دوعن

تذكرت ونحن نتأهب للهبوط إلى أسفل وادي دوعن، عبر ممر ضيق جدا تناثرت على أرضه حصوات ملساء لا تكاد قدمك أن تستقر بها .. تذكرت صديقي الراحل السيد حسين محمد البار الذي كثيرا ما تغنى في ديوانه (من أغاني الوادي) بجبال دوعن وروابيها ونخيلها. تذكرته وهو ينشد أغنية العودة إلى مطارح شبابه ومراتع صباه، بعد أن لامه بعضهم بنسيان واديه:

أينسى هزار الربى واديه ... وينسى لياليه الماضية
وينسى مطارحه العاطرات ... وينسى مغانيه الزاهية
وينسى لذائذ عهد الشباب ... وينسى بها عيشة راضية

إلى أن قال طيب الله ثراه:

أينسى جبالا كثقل الزمان ... ثوى عندها السفح والرابية
يجللها المزن من نسجه ... ببيضاء ناصعة غالية
أينسى النخيل إذا رنحت ... ذوائبه النسمة الجارية

تذكرت ذلك الصديق، وأنا أهبط ذلك المنحدر الرهيب الذي يطلقون عليه اسم (الصدع) وقلت في استغراب: ألا ما أعظم تلك العبقرية التي نشأت أول ما نشأت بين أحضان تلك الجبال الشامخة التي شبهها بثقل الزمان. وعجبت كيف يفعل الحنين إلى مهبط الرأس كل هذا التعلق والوله الشديدين، حتى لو أن مسقط الرأس هذا يقع بين جبلين شاهقين يسيل واديهما حينا فيدمر، ويمسك حينا آخر فيبعث الجفاف وتقسو على أثره الحياة.

لقد قيل لنا إن نقل البضائع والحاجيات يتم عبر هذا المنحدر وبالفعل لقد صادفنا أثناء عملية الهبوط هذه التي أصابتنا بالهلع والتعب طوال رحلة استغرقت نحو ساعة كاملة اضطررنا خلالها أكثر من مرة إلى التوقف لنستجمع قوانا، صادفنا (حمارا) وهو أسرع وسائل النقل بالوادي يصعد ذلك المنحدر بخفة وكأنه أحد أعضاء السيرك يؤدي حركات غريبة. وحمدنا الله في النهاية على السلامة ورفع أحدنا (بصره) إلى الموضع الذي هبطنا منه، وكان هذا الشخص ظريفا جدا فقال بعزم وإصرار: والله لن أعود من هذا الطريق ولو اقتضى الأمر أن أمكث في دوعن عاما كاملا!! وضحكنا طويلا .. ووقتها قررت أن أعود بطريق آخر أو أن أمكث بدوعن أبد الدهر كأنه لم يكف أن نقطع اثنتي عشرة ساعة على طريق الموت حتى تكون في انتظارنا هذه المفاجأة المذهلة!

وأخذنا نجرجر أقدامنا .. على أرض الوادي (الرحبة) .. لنعبره إلى الضفة الأخرى .. حيث تقوم مدينة (رباط باعشن) التي ستشهد في اليوم التالي احتفالات تدشين مشروع الماء الذي تبناه ابن دوعن البار المحسن الكبير عبد الله عوض بن لاذن. واتجهنا على الفور إلى بيت السيد الفاضل محمد طه الصافي الذي أنسانا بكرمه وأخلاقه كل ما قاسيناه من أتعاب، طوال رحلة الليلة الماضية. وأخذنا قسطا من النوم قبل أن ندعى إلى وجبة الإفطار في العاشرة من الصباح.

وبعد الظهر ذهبنا إلى مدينة (الخريبة) عاصمة اللواء التي كانت قد خرجت منذ الصباح الباكر لاستقبال وزير السلطنة ورفاقه الذين كانوا قد وصلوها صباح ذلك اليوم في المرحلة الأولى من زيارتهم للواء دوعن.

(للحديث بقية في العدد القادم.)

الطليعة، العدد: (٣١٧)، ١٦ سبتمبر ١٩٦٥م

استطلاعات عن دوعن ووادي حضرموت ٣

(اعتذار) إلى أولئك الذين حملوا مشاكلهم ووضعوها أمامي عارية !

كنت أود مواصلة الكتابة في الاستطلاعات التي كنت قد بدأتها في عددين سابقين عن دوعن ووادي حضرموت، لولا أن أحداثًا هامة كانت قد جدّت خلال الأسبوعين الماضيين، حالت بيني وبين مواصلة الكتابة.

وأعود اليوم إلى متابعة تلك الاستطلاعات التي أخشى أن يكون غبار النسيان أو زحمة الأحداث قد غطت عليها فلم يعد يبين منها إلا بعض الصور أو الظلال. لكنني رغم ذلك لا أجد هناك ما يعفيني عن مواصلة الكتابة خصوصا وأن بعض الأخوة حرصوا على أن يطلعوني على مشاكلهم وأن يشرفوني بالدعوة لزيارة مؤسساتهم وهيئاتهم. ولعلهم خلال الأسابيع الماضية كانوا ينتظرون أن يقرأوا صدى ما حملوه إلي من مشاكل ومتاعب أو ما ترجموه لي من أحلام المستقبل الذي يخططون له، ومن هؤلاء الشاب الطموح يعقوب الكاف صاحب أول وكالة للسياحة بحضرموت وكذلك هيئة تدريس مدرسة العنين بالقطن وعلى رأسها الأستاذ عبدالله سالم باخميس الذي يبذل هو وزملاؤه جهدا عظيما لكي يوفروا لأبناء قرية العنين فرص التعليم رغم كل التحديات والصعوبات.

ولقد اضطررت في بعض الأوقات إلى الاعتذار عن عدم تلبية بعض الدعوات التي وجهت لي لزيارة بعض المؤسسات وكان هذا باعثا للألم لأنني لم أتمكن من تحقيق مثل تلك الدعوات من زملاء كنت حريصا على تلبية دعواتهم لولا قصر المدة التي قضيتها خلال تلك الزيارة الخاطفة. وكان عزائي الوحيد لهم هو أنني سوف أعود مرة أخرى

لزيارة تكون لدي فيها فسحة من الوقت. ومن هؤلاء الزملاء أعضاء مكتبة الوعي القومي برباط باعشن الذين شرفوني بالدعوة لزيارة مكتبتهم التي تضم خيرة شباب دوعن. وإني – من هنا – أحيي فيهم الروح الوثابة وأبارك جهودهم في سبيل يقظة الوعي وأتمنى لهم كل التوفيق في تأدية رسالتهم العظيمة.

والواقع أنه رغم قصر المدة التي قضيتها بين دوعن ووادي حضرموت، فلقد كانت تلك الزيارة الخاطفة، من وجهة نظري شخصيا، ذات مزايا متعددة لعل أخص تلك المزايا أنها جعلتني أكثر التصاقا وقربا بمشاكل بلدي وإخوتي في تلك الأصقاع النائية التي لا يحس بها إلا من عاش قريبا منها .. أو اصطلى بنارها.

ومن هنا فإن صحافتنا لا تستطيع معالجة تلك المشاكل من غير أن يلفحها لهيبها وذلك لن يتحقق إلا إذا ذهبت بنفسها إلى أرض المعركة وأبلت فيها البلاء الحسن. على أن لصحافتنا بعض العذر في هذا التقصير وذلك بسبب ضعف إمكانياتها المادية والأدبية، على أنه إذا ما تهيأت لهذه الصحافة تلك الإمكانيات فإنها لن تتخلى إطلاقا عن أن تلعب دورها بوعي وصدق وأمانة.

وفي دوعن، حيث تيسّر لي أن أقف على ما جريات الأمور في الخريبة (عاصمة اللواء) ورباط باعشن، وجدت هناك تصميما على الصعيدين الرسمي والشعبي للسير بالوادي نحو النهضة في جميع الميادين. فقد أخذ التعليم والوعي يتغلغلان بين طبقات الشعب. ففي خلال السنتين الماضيتين تم افتتاح المزيد من المدارس الابتدائية والمتوسطة كما إن هناك مشاريع أخرى تحقق بعضها والبعض الآخر بسبيل أن يتحقق في القريب. ومعظم هذه المشاريع قد قامت بفضل تضحيات أبناء دوعن في الداخل وفي المهجر ومن هؤلاء المعلم عبد الله عوض بن لاذن الذي قدّم الكثير لأبناء بلده وهو الآن يعمل من أجل أن يقدم المزيد من الجهود والتضحيات. وليس أدل على ذلك من مشروعه العظيم بتزويد

بعض مدن وقرى الوادي بالماء الذي تم تدشينه في الشهر الماضي، ولقد أعلن آنذاك أنه عازم على توصيل الماء إلى حيث يستطيع الوصول إليه. كما إن لديه مشروعا آخر لكهربة الوادي وإصلاح بعض العقاب التي تزيد مشكلة النقل صعوبة وتعقيدا، هذا إلى ما هنالك من مشاريع أخرى كمشروع بناء مستشفى كبير بالجحي جمعت له المبالغ الطائلة من أبناء دوعن النازحين إلى السعودية.

على أن لسكان وادي دوعن مشاكل أخرى، كان نائب اللواء السيد علي محمد العماري قد عبر عنها خلال زيارة وزير السلطنة للخريبة ومنها: إيجاد طبيب للواء وافتتاح مطار جول عبيد الذي كان قد اقترح سابقا والبحث عن حل لمشاكل النقل وما يسمى بنظام التعهد للبادية وإصلاح الطرق التي تهدد سلامة الأهالي وحياتهم.

على أن أهم مشاكل دوعن في نظري هي المواصلات بين مدن وقرى دوعن ذاتها. ولعل طبيعة الوادي ذاته تجعل تنظيم شبكة للمواصلات تربط مدن وقرى الوادي ببعضها أمرًا في غاية الصعوبة. ذلك لأن أرضية الوادي حيث تهددها السيول من حين لآخر لا تساعد على إنشاء مثل ذلك الخط. بل إن الانتقال من بيت إلى آخر يتطلب بعض الجهد والمشقة ناهيك عن الطلوع إلى المرتفعات.

وبعد: فإن الذين نزحوا من دوعن إلى المهاجر البعيدة وأثبتوا هناك نجاحهم وتفوقهم كانوا قد اكتسبوا من صفات الوادي ما جعلهم قادرين على أن يعيشوا في أكثر الظروف قسوة وصلابة وأن يمكنوا لأنفسهم ليصبحوا بعد ذلك أرفعهم صيتا وأكبرهم وزنا وأعظمهم شهرة.

الطليعة، العدد (٣٢١)، ١٩جمادى الثانية ١٣٨٥هـ

١٤ أكتوبر ١٩٦٥م

حول الموقف السياسي

يا طلائعنا المؤمنة: هدّي جدار هذا الصمت!

لقد كنا نقول: إن الذين يريدون أن يخدموا وطنهم لا يمكن أن ينتظروا بذلك إذنا من أحد أو (فيزا) دخول!!

لقد كانوا يفلسفون سلبيتهم بأمثال هذه الحجج: الحريات مقيدة، الأيدي مكبلة .. الظروف ليست عادية أو مواتية للحركة.. كأن الذين حققوا لأوطانهم الحرية.. والاستقلال كانوا يعملون في ظروف طبيعية لا تطاردهم سلطة ولا تؤرقهم قوة بطش أو عدوان.

وصدر قانون ١٩ أغسطس. وبموجب هذا القانون سمح للمواطنين – كل المواطنين – أن ينتظموا في هيئات وأحزاب ليمارسوا حقهم في عملية التغيير.

فما الذي حدث؟ أو ماذا كان موقف أولئك الذين كانوا يتباكون على الحريات المقيدة .. والأغلال المفروضة؟!

لقد ترددت دعوات هنا وهناك مطالبة بالتجمع والتكتل .. إلا أن هذه الدعوات ما لبثت أن تراجعت حتى لم تعد يسمع لها من أثر .. ثم أسدل الستار نهائيا – كما يبدو – على المعارك الدنكشوتية التي كانت تمثل في بعض المؤتمرات التي عقدت .. أو في بعض الكتابات التي كانت قد امتلأت بها أعمدة الصحف، وبدا من خلال الصمت الثقيل الذي يكاد يطبق على حياتنا اليومية .. أن فترة أخرى يجب أن تنقضي من عمر هذا الشعب قبل أن يصحو النائمون .. العائشون على موائد الغير يمضغون الفراغ ولا شيء غيره!!

فإلى النائمين .. المستنيمين ندعوهم إلى اليقظة فإن الأحداث من حولهم تمضي مسرعة لا تترك لمتمهل فرصة يجمع خلالها شتات أفكاره لينطلق بعدها في طريقه .. ذلك لأن الطريق لم يعد يغشاه ضباب .. لقد وضح الطريق من خلال معارك التحرير في كل جزء من جنوبنا الحبيب حيث يسقط شهداؤنا كل يوم لا يضنون بدمائهم .. يبذلونها رخيصة في سبيل حريتهم واستقلالهم.

إننا نهيب بشبابنا الواعي .. بطلائعنا المؤمنة بفجر الحرية، أن يهدّوا جدار الصمت وأن يرتفعوا فوق أهوائهم .. وأن يبرهنوا بالعمل والتضحية على أنهم أهل لحمل الأمانة وأداء الرسالة!

بريطانيا .. والغباء السياسي!

(بريطانيا) التي كانت قد اشتهرت في الماضي بالدهاء والحنكة السياسية .. لم تعد الآن تمتلك منهما قليلًا أو كثيرًا. لقد أظهرت أنها على درجة كبيرة من (الغباء السياسي) وإلا لما كانت بحاجة إلى افتعال بعض (المواقف) لتؤيد بها سياستها في عدن وسائر أنحاء الجنوب المحتل.

لقد رددت إذاعة بريطانيا في عدن أن ما يدعى بالمجالس التشريعية في بعض ولايات الاتحاد قد أصدرت على التوالي قرارات بتأييد موقف حكومة الاتحاد التي تتبنى عادة موقف وزارة المستعمرات البريطانية في لندن.

ولسنا بالمجانين حتى نصدق أن تلك المجالس التشريعية الصورية تعبر في قراراتها عن رأي شعوبها لأنها – أي تلك المجالس – ليست إلا أداة طيعة تنطق متى أريد لها أن تنطق وتصمت متى أريد لها أن تصمت .. إنها صوت سيدها!!

بريطانيا هذه، ما أغباها حينما تحاول بتلك الأصوات الهزيلة الخائرة أن تثبت للعالم تدعيم وجودها في جنوبنا الحبيب .. وكأن ما ترتكبه من أعمال القمع والإرهاب في عدن و في ردفان والضالع والحواشب وغيرها ليست إلا بعض نعمها على هذا الجنوب الذي ستسير به قدما نحو الاستقلال.

حقيقة إن الاستعمار أعمى .. لا يبصر إرادة التغيير في عالم اليوم. إنه يعيش بعقلية القرن الماضي لا يريد أن يؤمن بيقظة الشعوب. ومن أجل هذا فهو يصارع لكي يوقف عجلة التقدم، ولكن الحقيقة أن العجلة تمضي قدما، بينما الاستعمار هو الذي يترنح تحت دورانها الهادر.

وكما حدث للاستعمار في بلاد كثيرة كانت يوما ما مستعبدة، فإن الذي يحدث له الآن في جنوبنا هو صورة، لها نفس الدلالة والهدف.

وعلى الاستعماريين البريطانيين أن يتأكدوا أن أيامهم في أرضنا معدودات، فليكفوا عن أعمال الإرهاب وليجلوا عن كل شبر من أرضنا فلم يعد لمستعمر في بلاد العرب مكان.

الطليعة، العدد (٣٢٣)، ٣ رجب ١٣٨٥هـ
٢٨ أكتوبر ١٩٦٥م

حديث صريح مع أحد شيوخ المهرة الأحرار ١

ماذا تعرف عن شعب المهرة الشقيق؟ ماذا تعرف عن مؤامرات الاستعمار ومخططاته في تلك الرقعة من الوطن الغالي؟

إن (الطليعة) تكشف لك اليوم أسرارا مذهلة ووقائع تبدو في غاية الغرابة عما يحاك هناك من مؤامرات أجنبية تستهدف عزل المهرة عن جاراتها لتظل (البقرة الحلوب) للاستعمار.

إن أحد زعماء المهرة الأحرار هو الذي يحدثك عن تلك المؤامرات .. إنه العليم بأسرارها، المطلع على خفاياها .. ولقد أذن لنا في نشر وقائع هذه المقابلة التي أجريتها معه في إحدى قرى المهرة.

بدأت حديثي مع الزعيم المهري بهذا السؤال:

هل ستحدثني عن الماضي أم عن الحاضر؟

فأجاب: لك ما تشاء!!

فقلت على الفور: لنبدأ حديثنا أولا عن الماضي.

قال: تقع بلادنا على شواطئ البحر العربي .. وهي جزء من الجنوب العربي المحتل، لا فائدة من تسمية حدوده لأن هذه الحدود وضعها الاستعمار البريطاني. أما تسمية أهل هذه المنطقة بالمهرة فذلك يعود إلى جد آبائهم وهو مهر بن حيدان بن ربيعة بن الحاف القضاعي الحميري. فالمهرة يلتقي نسبهم في الأخير إلى حمير.

وتوقف لحظة، ثم استأنف حديثه قائلًا:

ثمة حقيقة واحدة تبرز أمامنا ونحن نستعرض الأعوام التي مرّت ببلادنا، تلك الحقيقة التي تقول إننا عشناها ممزقين. كانت أيامنا ولياليا تمر بلا هدف كأنها سحائب الدخان المتبددة في الهواء. كان الجهل ولا يزال مخيما على ربوع وطننا الذي تمزقه القبلية العشائرية تمزيقا نفسيا يجعل كل فخيذة تشعر وكأنها ذات كيان مستقل وكان الفرد يدين بالولاء للفخيذة ويحارب من أجلها، فتراق الدماء من أجل ثارات كريهة ولأتفه الأسباب. فإذا بدماء تلك الثارات كأنها جراثيم أمراض معدية فتاكة تنتقل من جيل إلى جيل. وكان مجتمعنا هو مجتمع العشيرة الزراعي، لا كما أسماه بعض صحفيي الغرب الذين زاروا بلادنا باسم مجتمع العصر الحجري، ذلك المجتمع البدائي المتخلف الفقير الجائع.

ومضى الزعيم المهري قائلًا:

ونظرة إلى حالنا تلك يلقيها الرائي تمتلئ عيونه بالدموع، دموع الأسى لشعب عربي هو جزء لا يتجزأ من الجنوب المحتل لا أمل له في انبعاثه تحت تلك الأوضاع المزرية وفي ظلها. وكان لا بد لنا أن نهاجر من بلدنا مرغمين من جراء ضنك المعيشة وعسف تلك الأوضاع.

لقد رسمت لك ماضينا، الذي قال عنه حاكم عدن في إحدى مقابلاتي معه بعد خروجي من سجن عدن الذي مكثت فيه خمس سنوات دون ارتكاب أي جريمة لا داعي لنشرها هنا فكل أهالي المهرة يعرفونها. قال لي حاكم عدن: سنخرجكم من الظلمات كما أخرجناك من سجنك الآن وسنخرج شعبكم من العزلة البدائية التي كنتم تعيشون فيها إلى مجتمع متحضر، مجتمع عصر الصواريخ.

وهنا تنهد الزعيم المهري وقال:

ولكن للأسف فقد عادت بنا بريطانيا قرونا لا سنين إلى الوراء، هذه صورة الماضي، أما صورة الحاضر الذي حلت فيه علينا لعنة التاريخ الحديث: الاستعمار، الذي نزل ببلدنا في الوقت الذي ستتخلص بقية أجزاء الجنوب المحتل من بين مخالبه ليضعنا نحن بدلا عنهم ويفصلنا عنهم مع أننا شعب واحد ووطننا وطن واحد.

وهنا قلت للزعيم المهري: لماذا هذا التشاؤم؟ أليس الأجدر بكم أن تتفاءلوا؟

فأجاب قائلا: ليس ذلك تشاؤما، تلك حقيقة يجب علينا أن نؤمن بواقعها كما ينبغي وألا نأخذ أمورنا بالظاهر إذا كنا في هذا الحين معزولين عن العالم فيجب ألا ندع الفرصة تفوتنا عندما نجد ثقبا صغيرا في السور الذي ضربه الاستعمار على بلدنا لكي لا يسمع أحد بنا ولا عن بلدنا شيئا. إنني أرحب بأمثالك في بلدنا وإننا لا نرغب في البقاء في التخلف .. ولن تتركنا الشعوب العربية والشعوب المحبة للسلام لقمة سائغة في فم الاستعمار فحالتنا اليوم لا تتناسب وحالتنا بالأمس وإني أدعو الشعب المهري للتضامن والأخوة وترك النزوات القبلية وأن يلحقوا بركب إخوتهم العرب في الأراضي المتحررة من السيطرة الأجنبية، فذلك الأصلح لنا نحن أبناء الشعب المهري. وإني أحذر من الوحدة التي سيقيمها الإنجليز بين الأجزاء الثلاثة القعيطي والكثيري والمهري لضمها إلى اتحاد الجنوب المحتل فذلك ليس في صالح الشعب ولا المسئولين في هذه السلطنات. يجب عليهم أن يأخذوا العبرة ممن كان قبلهم ممن يحكمون بعض ولايات هذا الاتحاد والذي تديره أياد استعمارية.

الطليعة، العدد (٣٢٧)، ١ شعبان ١٣٨٥هـ
٢٥ نوفمبر ١٩٦٥م

حديث صريح مع أحد شيوخ المهرة الأحرار ٢

وقادني الحديث إلى الحماية البريطانية على بلاد المهرة فلم يتركني أكمل حديثي معه فإذا به يسخر قائلًا:

لعلك سمعت عن اتفاقية الحماية التي أبرمتها بريطانيا والسلطان ابن عفرير، أي حماية وممن ستحمينا بريطانيا؟ إننا بحاجة إلى حماية عربية من بريطانيا لأنها اعتدت على حرمتنا وشردت أهالي البلد الذي قالت إنها ستحميهم. إنهم يعيشون الآن في الكهوف بعيدا عن مدنهم بعد أن كانوا آمنين في حصونهم ومنهم قبيلة (بن كدة) الذين كانوا يسكنون الغيضة، لقد ضربت مدنهم وشردتهم إلى الجبال وشاهد على ما أقول كل من يزور أو قد زار هذه البلد التي اتخذ الإنجليز لجيشه الغازي حصونا يضع فيها ذلك الجيش والبقية الباقية منهم على بعد ميل يسكنون الخيام. ألا يستحي أولئك المستعمرون عندما يتشدقون بكلمة حماية؟ هكذا عاملتنا بريطانيا.

واستطرد قائلا: لقد كنت ساعة الغزو على بلدنا في البلد الشقيق (الكويت) أقوم باتصالات مع المسئولين الكويتيين لقبول طلبة من أبناء الشعب المهري لإلحاقهم في مدارس الكويت وقد قبلت حكومة الكويت ذلك الطلب مشكورة. وبالمناسبة أشكر الكويت حكومة وشعبا وأحيي حاكمها المغفور له عبد الله السالم الصباح. وعند وصولي إلى المكلا في طريق قدومي من الكويت طلبت مقابلة المعتمد البريطاني وقابلته وتحدثت معه وقد شرح لي الموقف في بلاد المهرة وطلب مني الانضمام إلى المجلس الذي أقامه في الغيضة. فقلت له: أنا لم أحضر هنا لأقدم طلبا بهذا الشأن دعنا والمجلس نحن

نريد أن تعملوا عملا ما حول طلبنا مقابلة السلطان عيسى. إن مقادمة المهرة جميعهم يطلبون عقد جلسة تحضرها أنت والسلطان ونحن، فقاطعني وقال: وكذلك أعضاء المجلس يجب أن يكونوا معنا سنذهب إلى سقطرة. وضرب لي موعدا ولكنه أخلف وعده. فقد ذهب إلى سقطرة على حين غفلة منا بعد أن جمّع من يريدهم معه بينما أنا أجمع مقادمة المهرة من كل ناحية لأن بعضهم تقع أماكنهم بعيدا عن المدن. وعندما اكتمل العدد الكافي ذهبنا إلى الغيضة لمقابلة مساعد المستشار بها، وكم كانت مفاجأتنا عندما علمنا أنه ذهب إلى سقطرة بصحبة المستشار المقيم وأعضاء المجلس وتركونا وراء ظهورهم. هكذا كنت أعامل من جانب مندوب بريطانيا وليس ذلك غريبا علي وإنما الأغرب هم أعضاء ذلك المجلس الذي عندما يراني أحدهم يصاب بالهستيريا خائفا من أن أتهمه بمسئولية الشعب المهري أمام أحد. لقد وضعوا أنفسهم في قفص. وأين هم الآن؟ لقد تفرقوا كما تفرقت آراؤهم ساعة مقابلة السلطان. لم يبق منهم غير واحد يسكن بعض الخيام الممزقة التي أطلق عليها اسم المجلس، وتسأل عن الأعضاء تجد الجواب أن الأعضاء ذهبوا عند بدوهم وساعة الحاجة إليهم يأتون مع أول واسطة إلى الغيضة.

واغتنمت الفرصة مرة ثانية وذهبت سرا إلى سقطرة واجتمعت بالسلطان عيسى وكم كانت دهشتي عندما خلوت به وعانقني وقال هل من مخرج من هذا المأزق؟ قلت كيف وافقت على كل ما جرى ويجري؟! قال أبدا لم أوافق ولكن حاكم عدن هددني بقوله أنظر إلى الوراء يجب أن تأخذ عبرة من سلطان الشارقة ولحج. وهنا لم تطاوعني نفسي أن أترك بلدي وشعبي للإنجليز! وقد نصحني بعض العرب الموالين للإنجليز في عدن أن أغتنم الفرصة وأن لا أعارض كل مشروع فيه المصلحة العامة.

واستطرد محدثي قائلا:لقد كنت أستمع إلى قصة السلطان ابن عفرير حتى أتم حديثه معي بقوله أريد مقابلة المقادمة. قلت له: في استطاعتك ذلك. قال: كيف؟ .. قلت: هل ستحضر إلينا إلى الغيضة أم تريدنا نحضر إليك؟ قال: دعوني أفكر وسأرسل لكم برقية في القريب عن القرار الذي سأتخذه.

وفي شهر سبتمبر ٦٥م استدعاني المستشار المقيم عندما كنت في المكلا ولكنني رفضت وفي الأخير أقنعني من أرسله أن الأمر يهمني أكثر مما يهمه هو بالذات، وذهبت إليه بعد إلحاحه وتحدثت معه واعتذر لي بأنه كان يريد أن أكون بصحبة الوفد الذي ذهب إلى سقطرة، ولكنه عندما ذهب في إجازة نسي أن يخبر خلفه بموضوع ذهابي إلى سقطرة!. قلت له: هذه هي عادتكم أنت تأمر وتذهب في إجازة وغيرك ينفذ، هل لديكم خبر غير هذا؟ قال: نريدك أنت وشقيق السلطان أن تذهبا ثانية إلى سقطرة، ولكن أولا تمر على الغيضة بعد أن تجمع المقادمة وسنعمل ترتيبا في نقلكم إلى جزيرة سقطرة. ولكن خدعوني، فلم نذهب إلى سقطرة وحتى شقيق السلطان لم يذهب بل لا يزال في الغيضة.

الطليعة، العدد (٣٢٩)، ١٦ شعبان ١٣٨٥هـ
٩ ديسمبر ١٩٦٥م

حديث صريح مع أحد شيوخ المهرة الأحرار ٣

قلت لمحدثي: هل زار بلدكم من قبل أي صحفي؟

أجاب بقوله: خلال وجودي لم أر صحفيا ولا مستشرقا ولا رحالة، وإنما سمعت أن بعض الصحفيين الأجانب قد زاروا هذه المنطقة كما زاروا جزيرة سقطرة ولكنهم للأسف لم يظهروا الصورة الحقيقية لهذه المنطقة العربية بل أخذوا صورا خيالية أملتها عليهم أخيلتهم.

قلت: هل توجد وثائق بين شيوخ المهرة والسلطان بن عفرير؟

قال: نعم. هناك وثائق بين الطرفين تنص بعض موادها على أنه يجب على السلطان أن يستشير الشيوخ فيما يهم البلاد وأنه يجب على الشيوخ تلبية استغاثة السلطان في أي وقت تدعو الحاجة فيه للقبائل، كما أنه لا يجوز له أن يتدخل في أحكامهم العرفية كسداد نزاع بين فخيذتين، أو غيره أو في الأحكام الشرعية.

وانتقل بنا الحديث إلى المجلس الموجود بالغيضة والذي اختاره الاستعمار ليخدم أطماعه.

قال: لقد رأيت بنفسك المجلس وتحدثت مع أعضائه!

قلت: نعم، ولكنني تعجبت من أمرهم! لأنني بين يوم وليلة لم أر منهم أحدا عدا واحدا لا أدري أين ذهبوا؟

قال: إنهم في طريقهم إلى كهوفهم التي تبعد من هنا مسافة مائتي ميل.

قلت: لماذا؟

قال: لقد انشقوا على أنفسهم وتشتت رأيهم وليتهم لا يعودون.

قلت: أراك ناقمًا عليهم.

قال: إنك لا تعلم! لقد وضعهم الانجليز في إحدى خيام المعسكر وأطلق عليهم اسم (مجلس). إنهم هم السبب في كل الفتن التي تعكر الجو في الوقت الحاضر. إنهم ممن يلعنون الاستعمار في العلانية ويوالونه في السر، وهم يمثلون أنفسهم فلا شعب اختارهم ليكونوا حكامًا عليه ولا سلطان اختارهم وهم أعلم بمن اختارهم. لقد اختاروا لأنفسهم علما أرسل لهم من عدن هدية تذكارية من حاكم عدن، إنه يرفرف على خيمتهم وكل هذا أو ذاك لا يوافق عليه الشعب المهري.

وانتقل حديثنا عن سفره إلى الكويت.

قلت: ما الذي دعاك للسفر إلى الكويت؟

قال: ذهبت إلى الكويت لأطلب من حكومتها قبول بعثة دراسية من أبناء الشعب المهري، وقد وافقوا على ذلك وهم الآن يتلقون دروسهم في مدارس الكويت كما إنني قابلت بعض الصحفيين العرب وشرحت لهم قضية بلادنا وقد طلبت منهم زيارة بلادنا ولكن السلطات الاستعمارية وقفت كعادتها ولم تسمح لهم بالدخول. كما إنني كنت أحمل رسالة من السلطان بن عفرير إلى سعادة الشيخ المغفور له عبد الله السالم الصباح طلبنا فيها مساعدتهم لنا من جراء ما حدث من تخريب بيوت وتشريد أهلها بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت علينا عام ٦٤م. وقدمت لنا حكومة الكويت مشكورة كل ما في وسعها من مساعدة، وقد وافق أمير دولة الكويت السابق بإرسال وفد إلى بلدنا لتفقد أوضاعنا ولكن للأسف فقد قطع ذلك الوفد رحلته عائدا إلى بلاده بعد أن زار كلا من السلطنتين القعيطية والكثيرية والسبب في عدم استمرار رحلتهم (التي كانت بلادنا هي الهدف الذي جاؤوا من أجله) هو حكومة صاحبة الجلالة التي جاءت لتحمينا!!

قلت: متى كانت آخر زيارة لكم لدولة الكويت؟

قال: كانت يوم ٩ / ٩ / ٦٤م، وقد نزلت ضيفا على الأمير عبد الله السالم الصباح.

قلت: وهل زرت المكلا؟

قال: المكلا وطني كما إن بلدي وطن كل من في المكلا، إنني أزورها دوما وأول زيارة لي كانت عام ٥٦م. إنني مستعد للسفر إلى الدولة القعيطية للتفاهم مع المسئولين لبحث الأمور التي تهم البلدين. كما إني أرحب بكل زائر ينزل علينا ضيفا في بلدنا بل وأطالب الحكومتين القعيطية والكثيرية بأن تقدم للمعتمد البريطاني لديها اقتراحا لزيارة بلدنا لأننا إخوة تجمعنا أواصر الصداقة القديمة ولا يمكن لأي شخص ولا أية حكومة أجنبية أن تفرق بيننا. كما أرحب بزيارة الصحفيين العرب وبالأخص إخوتنا الحضارمة.

وهنا أنهى حديثه معي بقوله: لتعلم بريطانيا أن آمالها ستتحطم هنا في بلدنا وأننا عازمون على أنه إذا لم ننل استقلالنا بصفتنا جزءا لا يتجزأ من الجنوب المحتل فإننا سندخل مع بريطانيا في حرب نهايتها المحتومة انتصار الشعب المهري واندحار قوى الطغيان الاستعماري. إننا لن نجعل من أرضنا وكرا يصوب الاستعمار منه خناجره إلى ظهر العرب والجنوب العربي خاصة بل سنجعل من بلدنا أرضا يسجل التاريخ مجدها بأحرف من دم.

الطليعة، العدد (٣٣١)، ٣٠ شعبان ١٣٨٥هـ
٢٣ ديسمبر ١٩٦٥م

مقارنة بين تجربة الكويت في الحياة النيابية وحضرموت

يحسن بنا، والحديث هذه الأيام يتجدد عن تكوين جمعية تأسيسية أو بالأحرى، مجلس تشريعي، أن ننظر في تجربة مماثلة، تمت في قطر شقيق هو الكويت.

ويبدو من خلال المراحل التي سبقت تلك التجربة، توافق كبير، في الظروف والأوضاع التي كانت سائدة إذ ذاك في الكويت والظروف والأوضاع السائدة اليوم هنا في حضرموت.

وإذا كانت التجربة في الكويت قد تعرضت في الفترة الأخيرة لبعض الانتكاسات المتمثلة في استقالات بعض نواب المعارضة احتجاجًا على إقرار المجلس لبعض القوانين المكبلة للحريات، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن تجربتنا في حضرموت سوف تجد نفسها ذات يوم في نفس المأزق نظرا لبعض المفارقات في نظام الحكم هنا وهناك.

ولنسر من البداية.. ما قبل قيام المجلس التأسيسي. والكلام الآن لصحيفة (الطليعة) الكويتية التي قدمت استعراضا دقيقا لتلك الفترة في عددها رقم (١٥٩) الصادر يوم ١٥ ديسمبر الماضي (كانون الأول).

قالت (الطليعة) الكويتية: (قبل قيام المجلس التأسيسي، كانت فكرة قيام مجلس تشريعي يتكون من ممثلي الشعب ينتخبون بواسطة الاقتراع العام الحر، مطلبا شعبيًا ترسخ في ضمائر المواطنين عبر عشرات السنين. وقد كان هذا المطلب هدفا يتماشى وسنة التطور وما جبلت عليه النفس العربية ومبادئ الشورى التي أقرها دين الإسلام. وكان هذا المطلب أملًا شعبيًا يراود النفوس. وطالت مناداتها به. لذلك عندما قام المجلس التأسيسي، كان قيامه تلبية لرغبة شعبية حارة وتحقيقا لمطلب ملح طالما عمرت به أشواق الجماهير).

إلى هنا، والكلام متفق تمامًا وما هو حاصل الآن، هنا في حضرموت. فالمجلس التشريعي، المنتخب، مطلب أساسي، طالما نادت به الجماهير وعبرت عنه في مناسبات عديدة كما هو كذلك ضرورة حتمية اقتضتها سنة التطور ويقظة الوعي القومي والسياسي.

وأوجه الشبه هذه، لا تنحصر في هذه الرغبة الجماهيرية في قيام الحكم النيابي، بل تتعداها إلى أكثر من ذلك. فكما عانت جماهيرنا في حضرموت من المجالس المعينة، عانت الجماهير في الكويت من نفس المعين، وبدرجات متقاربة.

تقول (الطليعة) الكويتية: (وقد وجدت قبل المجلس التأسيسي مجالس عديدة أتت عن طريق التعيين إلا أنها أثبتت فشلها الذريع لأنها لم تأت عن طريق الانتخابات الحرة وبالتالي فإنها لم تكن تمثل الإرادة الشعبية وإنما كانت أشبه بالمجالس الإدارية المعينة).

(لهذا فإن تجربة المجالس المعينة أثبتت فشلها وبقي المطلب الشعبي هو قيام مجلس تشريعي يختار أعضاءه المواطنون أنفسهم بواسطة الاقتراع العام).

ومرة أخرى تلتقي التجربتان على طريق واحد .. فلقد كانت المطالبة بالمجلس التشريعي هناك في الكويت كما هو هنا في حضرموت ليست سوى جزء من المطالبة الأساسية بإطلاق الحريات العامة.

أتدرون لماذا؟

تقول (الطليعة) الكويتية: (لأن وجود مجلس منتخب دون رفع القيود على الحريات يصبح مجرد إجراء شكلي فارغ. فالمجلس لكي يكون مؤسسة ديمقراطية لا بد أن يوجد في إطار تتوفر فيه ضمانات أساسية لاحترام حريات المواطنين وصيانتها).

وها نحن نقترب قليلًا قليلًا من الهدف الذي نسعى إليه، من المجلس التأسيسي الذي يخططون له الآن.

فما هو عمل هذا المجلس التأسيسي؟ أو ما هي اختصاصاته؟!

إن الاختصاصات هنا في حضرموت وهناك في الكويت تبدو متفقة تماما. هناك في الكويت كما تقول صحيفة (الطليعة) الكويتية: (عمل المجلس التأسيسي الأول كان هو وضع دستور دائم للبلاد يكفل الحريات العامة والخاصة ويبين حقوق المواطن وواجباته ويرسي دعائم الحكم الديمقراطي الشعبي).

ورغم التضييقات والقيود التي جاءت في الدستور – والكلام مازال حتى الآن لصحيفة الطليعة الكويتية – فإن الدستور قد ثبت الحقوق الطبيعية للمواطن واحتوى على الضمانات الأساسية التي تكفل الحريات العامة وممارسة المواطنين لحقوقهم وحرياتهم.

ولكن هل يكفي أن ينجح ممثلو الشعب الحقيقيون في الوصول إلى المجلس ثم بين عشية وضحاها تتحقق المنى والأحلام؟!

ليس الأمر بهذا اليسر وهذه السهولة. (إن الديمقراطية لكي تقوى وتتدعم لا بد من وجود المؤسسات الديمقراطية الأخرى التي بدونها تصبح الحياة الديمقراطية عقيمة وعرجاء. لذلك كان قيام المؤسسات الأخرى المتمثلة في الصحافة والنوادي الثقافية والسياسية والنقابات المهنية والاتحادات والجمعيات الطلابية عاملًا هامًا وأساسيًا لا يمكن الاستغناء عنه لبناء الديمقراطية).

(فمن خلال العمل في هذه المؤسسات ينمو الرأي العام وينضج وعندها تتكون الرقابة الشعبية الحقيقية المباشرة وعندها تكتمل عناصر الحكم الديمقراطي الصحيح وهو حكم الشعب بواسطة الشعب).

فمن أجل أن تتكون هذه الرقابة الشعبية ومن أجل استكمال عناصر الحكم الديمقراطي، كفل الدستور هناك في الكويت، كما يجب أن يكفل الدستور هنا في حضرموت، حرية الصحافة والطباعة والنشر وحرية تكوين الجمعيات والنقابات والاتحادات وحرية الاجتماعات العامة والتجمعات والمواكب، إذ بدون هذه الحريات فإن الديمقراطية تصبح شكلا دون محتوى وإطارا بلا صورة ومبنى بلا معنى!

الطليعة، العدد (٣٣٣)، ١٤ رمضان ١٣٨٥هـ
٦ يناير ١٩٦٦م

(تحقيق صحفي)

عن المعهد الديني بالغيل في عهده الجديد

كانت الدراسة قد استؤنفت في المعهد الديني بغيل باوزير في يوليو ٦٥م، وسارت الدراسة فيه على نظام معاهد الأزهر في الجمهورية العربية المتحدة بعد التطوير، بحيث يجمع الطالب بين علوم اللغة العربية و بين علوم الفقه والسيرة والتوحيد.

وبجانب هذه المواد يدرس الطالب اللغة الإنجليزية والرياضيات والطبيعة والتاريخ والجغرافيا بمستوى يعادل نفس المستوى الذي يدرّس بالمدارس المتوسطة، وبذلك ضمنت له الحكومة المستقبل من ناحية الوظيفة والمعاملة المالية وتهيئة البعثات الخارجية التي تناسب مؤهلاته.

ويمكن للطالب بعد حصوله على الشهادة المتوسطة من المعهد أن يلتحق بالأزهر في أقسامه العالية أو بجامعة السنوسي بليبيا أو دار التوحيد بالمملكة العربية السعودية. ومن المتوقع إنشاء قسم ثانوي في المستقبل وذلك بعد إكمال المرحلة المتوسطة الحالية.

ويقوم بإدارة المعهد الديني الأستاذ علي بن يحيى، وهو من خريجي الأزهر الشريف، وتتألف هيئة التدريس الحالية من الأستاذ عوض الله السيد عوض الله (أول مبعوث للأزهر الشريف إلى حضرموت) ويقوم بتدريس العلوم العربية والشريعة. وكذلك من الأستاذين محمد طه الدقيل (سوداني) وعبد الحافظ يونس (أردني) ويدرسان العلوم الأخرى.

ويتكون المعهد الديني حاليا من فصل واحد فقط يبلغ تعداد طلابه واحدا وأربعين طالبا من خيرة الطلاب وأذكاهم. ومن المقرر أن يفتتح فصل دراسي جديد في العام

القادم وذلك بعد أن تعذر لظروف مادية افتتاح فصلين دراسيين لاستيعاب الطلبة الذين زادت رغبتهم في الالتحاق بالمعهد خصوصا بعد تطبيق المنهج الدراسي الحديث الذي يجمع بين العلوم العربية والدينية والعلوم الأخرى باهتمامات واحدة ومتقاربة.

والطلبة في المعهد الديني يختارون من بين الناجحين الحاصلين على شهادة إكمال الدراسة الابتدائية بتفوق تام من جميع بلدان الدولة القعيطية. وهناك خمسة مقاعد خصصت لطلبة الدولة الكثيرية. إلا أنها لم تملأ في السنة الدراسية الحالية غير أن من المؤكد أن تشغل هذه المقاعد الخمسة في السنة الدراسية القادمة.

ويتمتع الطالب في المعهد بنظام الدراسة المجانية الداخلية. ولا يتكلف الطالب شيئا سوى ما يتحمله من دفع جزء بسيط من قيمة بعض الكتب. ومما يدعو للإعجاب والفخر أن الأزهر الشريف قد أمد المعهد بالكتب الأزهرية للسنة الحالية منحة من الجمهورية العربية المتحدة وسيمد الأزهر المعهد كل عام، بما يحتاجه من الكتب. هذا بالإضافة إلى أن المبعوثين الأزهريين ينتدبون على نفقة الجمهورية العربية المتحدة. وسيحضر في العام القادم مبعوث أزهري آخر، للتدريس بالمعهد نظرا للتوسع في افتتاح فصول جديدة.

ويمارس الطلبة في المعهد، جميع النشاطات التي يمارسها الطلبة في المدارس المتوسطة. ونظرا لأن المعهد يتكون في سنته الدراسية الحالية من فصل واحد، فإن مظاهر ذلك النشاط تبدو محدودة. فهناك ما يشغل الطالب به وقته كألعاب كرة القدم والسلة والطائرة (عصرا) والفلاحة بأرضية المزرعة التي تقع أمام المدخل الرئيسي للمعهد. هذا بالإضافة إلى النشاط الذهني المتمثل في الجمعية الأدبية والصحافة والنادي والمكتبة.

ويوجد بالمعهد، نسخة كاملة من المصحف المرتل – على أسطوانات – هدية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة إلى المعهد الديني. ويستمع إليه الطلبة بعد صلاة الصبح حتى موعد الإفطار، ويؤدي الطلبة الصلاة في مواعيدها بانتظام، في مسجد المعهد الذي يتسع لأعداد كبيرة من المصلين. وفي أوقات الراحة والنوم يأوي الطلبة إلى داخلياتهم حيث تتوفر بها السرر الجديدة والمفارش النظيفة والتهوية.

وهناك بعض الشكاوى، سمعتها وأنا أقوم بجولتي بين فصول الدراسة وغرف الداخليات ومكاتب المدرسين وتتلخص هذه الشكاوى في الروتين الحائر بين جهات الاختصاص في المعارف وإدارة الأشغال العامة. وهي شكاوى هامة ومستعجلة نرجو أن يتحرك المسئولون بسرعة للنظر فيها خصوصا وأن السنة الدراسية الحالية توشك على الانتهاء، ويخشى أن تحل السنة الدراسية الجديدة والاختصاص الحائر بين المعارف والأشغال يقف عائقا دون افتتاح الفصل الدراسي.

إن المعهد الديني يحتاج إلى بناء طابق جديد يتألف من أربع غرف (على الأقل) لاستيعاب الطلبة الجدد الذين سيجدون أنفسهم في العام القادم دون مأوى (غرف داخلية). وهناك بعض الترميمات الهامة كان ينبغي القيام بها ويوجد لها الاعتماد المالي، إلا أن الاختصاص الحائر بين المعارف والأشغال حال دون أعمال الترميم. ويخشى أن يحدث ذلك بالنسبة للبنايات الجديدة المطلوبة والمستعجلة. كما إن جابية الماء الحالية تتطلب التوسعة لتكون مهيأة للزيادة المطلوبة من الماء لمواجهة احتياجات الطلبة الذين سيلتحقون في العام القادم.

إن الأمر لا يتطلب مزيدا من الإهمال والمماطلة فالعام الدراسي القادم على الأبواب. وهذه الحيرة في الاختصاص بين المعارف والأشغال ينبغي أن تزول سريعا وأن يبدأ العمل على الفور، وإلا فإن المعهد الديني من جديد سوف يتعرض لهزات جديدة كما حدث في الماضي وعندها سيفسر هذا الموقف على أنه سلوك مقصود وخطة مرسومة لعرقلة الدراسة في المعهد.

إننا نتوجه إلى ناظر المعارف .. ندعوه للتدخل بسرعة لوضع حد لهذا الانشطار في المسئوليات، ولإعادة الأمور إلى وضعها الصحيح. وسوف لا يكون في المستقبل أي عذر لأي مسئول في حالة تأجيل الدراسة عن مواعيدها المقررة عن المعهد .. أو اتخاذ أية مواقف مرتجلة غير مسئولة.

وشكرًا للمسئولين في المعهد الديني على ما أتحفونا به من معلومات .. وما غمرونا به من عطف وإكرام.

الطليعة، العدد (٣٤١)، ١٨ ذو القعدة ١٣٨٥هـ
١٠ مارس ١٩٦٦م

حوار هادف حول الوحدة الوطنية

يتردد الحديث هذه الأيام حول ضرورة وحدة القوى الوطنية. غير أن هذا الحديث – مع الأسف – مازال أملا تائها لم يقدر له بعد أن يستقر على أرض الواقع أو التطبيق.

وها هي الأحداث الأخيرة، من حولنا، توشك أن تعطي الدليل القاطع على أنه بدون هذه الوحدة الوطنية تغدو جميع محاولات مجابهة مسئوليات مرحلة ما قبل الاستقلال وبعده عديمة الأثر إذا لم يدعمها تلاحم القوى الوطنية ووقوفها صفا واحدا في وجه جميع التحديات في الداخل والخارج على السواء.

وإذا كان يوجد هناك اقتناع كاف بضرورة الوحدة الوطنية فلسنا نفهم سببا واحدا يمنع من أن تتحرك القوى الخيرة المخلصة في هذه البلاد لتجعل من هذا الأمل حقيقة واقعة، فإن أخشى ما نخشاه أن يأتي الوقت الذي يكون فيه رأب الصدع متعذرا فتسوء الأمور أكثر حتى تبلغ طريقا منغلقا ومسدودا.

إن أحدا ينبغي ألا تبطره نشوة الانتصار الوقتية فيتصور أنه قادر لحظتها على النهوض بالعبء كله. وهو إذا كان يتصور ذلك أو يخيل إليه .. فهو مخدوع أو مخبول ..

ذلك لأن المرحلة القادمة تحتاج إلى كل الجهود وإلى كل الطاقات لتسد على قوى الشر والتآمر كل الثغرات التي يمكن أن تنفذ منها أو تتسلل من بينها. فلا يعتد أحد بنفسه أو بعشيرته أنه القادر على الوقوف تجاه تحديات الاستعمار وعملائه فإن الأمر ليس بالسهولة أو اليسر الذي يتصورونه، لأن الشعوب حديثة الاستقلال لا تحتاج إلى شيء قدر حاجتها إلى الوحدة الوطنية.

إن الذي ينظر هذه الأيام، إلى أوضاعنا الداخلية يهوله ما يراه من تفكك وخصام يكاد يستأثر بكل اهتماماتنا حتى إن ذلك يتم بصورة قاطعة على حساب قضايانا الوطنية المصيرية الملحة.

لقد أخذ بعضنا يكيد للبعض الآخر أو يتربص به .. ونشأ عن ذلك شعور عام بعدم الثقة والتعاون بين الجماعات .. كما نشأ عن ذلك أيضا شعور بالكراهية والمقت بين أفراد وآخرين .. وبدلا من أن تتجه تلك المشاعر المشبوبة نحو الغاصب الدخيل أخذت ترسل حممها نحو شركائها في المصير والقدر. ونتيجة لذلك نشأت تلك المعارك الجانبية التي أخذت في الآونة الأخيرة تعنف وتقوى كأن لم يكن هناك من عدو يتربص بنا غير هؤلاء وأولئك نناصبهم العداء ونقطع ما بيننا وبينهم من صلات ووشائج. ونحن إذ نفعل ذلك لا ننزل الضرر إلا بأنفسنا وبالتالي فإن ضرر ذلك ينسحب على المجموعة كلها.

لهذا فإن كل المواطنين وكل الفئات مدعوة اليوم لتتناسى خلافاتها الشخصية أو أن تضع تلك الخلافات في المرحلة الحاضرة على الرف وتتجه بكل مشاعرها .. وكل إخلاصها لهذا الوطن الغالي، نحو تحقيق الوحدة الوطنية، لتثبت أنها حقيقة واعية لمسئولياتها .. مقدرة لما تمليه عليها هذه المرحلة الخطيرة من تبعات وتضحيات وأن ترتفع في وعيها وإدراكها فوق كل الأهواء والعواطف والمغريات. وبهذا الموقف وحده نستطيع أن نعبئ كل طاقاتنا وإمكانياتنا في نصرة أهداف أمتنا ووطننا.

إن المزايدات السياسية والانفعالات العاطفية .. والمنابزات الكلامية لن يكون لها غير أثر عكسي، وهي مع ذلك لن تغير من الواقع شيئا .. ستظل حبرا على ورق لا وزن له ولا تأثير.

تلك حقيقة نستخلصها من كل المعارك والتطاحنات التي نشهدها هذه الأيام. فهل يسعى ذوو النوايا المخلصة .. والعقول المفكرة في الخروج بنا من هذه الدوائر المنغلقة على أنفسنا إلى آفاق واسعة رحبة.. تتوحد فيها القوى.. وتذوب عوامل الفرقة والبغضاء.. ويحاسب كل واحد منا نفسه وضميره حتى نشهد الدنيا على أننا لا نرضى بالحرية بديلا وأننا في سبيلها نبذل دماءنا وأرواحنا رخيصة لنحقق العزة والكرامة لنا وللأجيال القادمة من بعدنا.

وبعد: تلك دعوة مخلصة لوحدة الصف وللقاء موحد على الصعيد الوطني لا يعرف زمانًا ولا مكانًا ولا حدودًا. إنها واحدة من دعوات عديدة طالما ارتفعت من هنا وهناك لتضيء طريق السائرين على درب المحبة والنضال ولتبدد سحب اليأس والتمزق التي توشك أن تغرس ظلها الكئيب على طريق الأمل والانتصار.

إن محاسبة النفس وتجردها من الأهواء والأغراض هي أول اختبار للانتصار على الضعف الكامن في نفوسنا. فليكن لنا من محاسبة ضمائرنا ونفوسنا حافز لنا لمراجعة مواقفنا، تجاه وطننا وأمتنا.

الطليعة، العدد (٣٤٥)، ١٣ أبريل ١٩٦٦م

أضواء كاشفة

بريطانيا وقرارات الأمم المتحدة والتيار المعاكس للتقدم!!

لا يستطيع المرء أن يتصور إطلاقا أن بريطانيا تعني حقيقة، ما دعته بمنح الاستقلال للجنوب (المحتل) بحلول نهاية عام ٦٨م.

ذلك لأنه لا يوجد دليل واحد، حتى الآن، يثبت صدق ما تدعيه بريطانيا أو ما تلوح به من نوايا حسنة تجاه شعب الجنوب.

لقد كان على بريطانيا، لتجنّب كل هذه التعقيدات وهذه التطاحنات القائمة، أن تقبل طواعية بقرارات الأمم المتحدة، وأن تتخلى عن التزاماتها في المنطقة للهيئة الدولية، لتتولى هي بنفسها تطبيق تلك القرارات التي أجمعت عليها جميع المنظمات السياسية عدا بعض الحكام الذين يخشون على امتيازاتهم و مصالحهم المتوارثة من أن تضيع، أو أن يعفى عليها الزمان!!

وفي اعتقادنا أن بريطانيا كانت تستطيع أن تكبح جماح أولئك الحكام الذين يسيرون في تيار معاكس لتيار التقدم، لولا أن بريطانيا نفسها لها مصلحة في الإبقاء عليهم لتستخدمهم ركائز لخدمة أغراضها وتحقيق مطامحها.

لكن الرياح لن تسير، كما تريد لها بريطانيا، ومهما تغيرت الأقنعة ومهما تبدلت شخوص المسرحية، فستبقى هناك حقيقة واحدة لا تقبل التأويل وهي أن الإرادة الشعبية هي التي ستنتصر في النهاية. وسيذهب الوجود الأجنبي، بكل ما يمثله من تحكم واستبداد واستغلال.

لقد كنا نظن أن بريطانيا قد تعلمت الكثير من تجاربها مع الشعوب التي كانت مستعبدة لها. لكن الاستعمار بما يمثله من استغلال ونهب لخيرات الشعوب، يرفض بداهة التسليم بتلك التجارب، ويمضي في مكابرة ليعيد التجربة مرة ومرة، حتى لكأنه غر، ليست له دراية أو تبصر بالأحداث!!

وهذا الذي يجري الآن في منطقتنا يعطينا الدليل على أن الاستعمار البريطاني مازال على أشده وفي عنفوانه، وأنه لا يضمر لنا أي خير. لهذا فإن الذين يحاولون اليوم أن يمسكوا العصا من نصفها إنما يضعون أنفسهم في خدمة الشيطان، ويحرقون كل ما تبقى لهم من وقود في معركة الجهاد والنضال.

وليس أمام شعب هذه المنطقة إلا أن يشدد في مقاومته لكل المخططات الأجنبية، حتى يرغم بريطانيا على أن تخلي السبيل للأمم المتحدة لتدخلها من أوسع أبوابها. وبهذا وحده يصبح الاستقلال الموعود حقيقة واقعة وليس مجرد أماني وأحلام!!

الخديعة!

من المفارقات الغريبة التي تستحق الملاحظة، ذلك النشاط المحموم الذي يتخذ البوادي الحضرمية مسرحا له، في الوقت الذي تبدو فيه المدن المتحضرة هادئة وكأن شيئا مما يجري حولها لا يعنيها.

ونحن لا ننكر على إخواننا في البوادي، حقهم في مناقشة قضايا المصير أو المستقبل. إلا أننا نرتاب في الدوافع الحقيقة لهذا النشاط المفاجئ.

وأكبر الظن أن جهات معينة تبذل الآن جهدا مضنيا للتأثير على البعض بغية اجتذابهم للسير في ركابها وفي سبيل ذلك تنفق بسخاء لعلها تثبت بذلك أقدامها أو تقيم لها (مناطق نفوذ)!!

لقد كان يجدر بأولئك أن يبعدوا النظر قليلا ويدركوا مدى الضرر الذي يريدون أن يلحقوه بوطنهم وأمتهم لقاء مكاسب مادية رخيصة. إن كرامة الأوطان ليست سلعا للمتاجرة. فليثب أولئك إلى رشدهم وليتقوا الله في وطنهم فإن التاريخ لن يغفر لهم ما يقترفونه من خطايا وسيئات.

إننا نعلم جيدا أن الغالبية العظمى في بوادينا لا تعرف الحقيقة كاملة. إن هناك من يسعى الآن لخداعها وتضليلها لكنها يوم تكتشف الحقيقة بنفسها ستكون في مقدمة العاملين على تثبيت مبادئ الكرامة والوطنية.

(أحزابنا) ومعركة الأوضاع الداخلية!

أخشى أن أقول إن أحزابنا في حضرموت تفتعل المعارك فيما بينها، لتتآمر على إخفاء حقائق الأوضاع في بلادنا. وإلا فهل تتفضل تلك الأحزاب فتكشف لنا عن خططها لإصلاح أوضاعنا الداخلية، أو ما تقترحه لمعالجة تلك الأوضاع، الآخذة في التردي؟!

لقد كنا نفضل لو أن هذه الأحزاب سعت لتقديم دراسات مستوفاة عن الخلل الذي تتعثر فيه أجهزتنا الحاكمة، وعن العيوب أو العطب الذي يتميز به بعضها.

إن المعركة في الجبهة الداخلية، لا تقل أهمية عن المعركة على الجبهة الخارجية، بل إننا نعتقد أن في سلامة الأوضاع على الجبهة الداخلية، ضمانا للمعركة السياسية من أن ينالها الضعف والوهن.

إن التنظيمات السياسية القائمة، مسئولة عن مراقبة الأجهزة الحاكمة. ولن يكون لها من عذر إطلاقا في صمتها تجاه ما يجري على مسمع وبصر منها.

لقد كنا في الماضي، نضع اللوم كل اللوم على نفر من المثقفين والواعين من أبنائنا، لكننا وقد أصبحت لنا هذه التنظيمات السياسية، اتجهنا بكل أنظارنا إلى القائمين عليها، ليمارسوا تقييما للأوضاع الخاطئة، ومواجهة سافرة لها، في محاولة لتصويبها وإصلاحها.

ورغم أن تلك الأحزاب لم تنهض بعد بمسئولياتها تجاه إصلاح أوضاعنا الداخلية، فإن الباب لم يغلق بعد في وجهها كما إن الأمل مازال معقودا عليها، ولكن عليها أن تترك ولو لفترة ما، اشتغالها بعضها ببعض، لتسعى ما وسعها الجهد في دراسة أوضاعنا الداخلية، وإنها لقادرة على أن تصلح الكثير من تلك الأوضاع، أو إنها على الأقل ستحول دون ترديها أكثر مما هي عليه الآن.

إن الخطأ الذي تقع فيه أحزابنا الآن، عامدة أو غير عامدة، أنها تقف مكتوفة اليدين تجاه الأوضاع القائمة، بكل ما تمثله من اضطراب وإغفال للمسئولية وتفرد بالسلطة إلى غير ذلك من العيوب والنقائص التي لا تعد ولا تحصى.

وان أكثر ما يقرب هذه الأحزاب من جماهيرها العريضة، هو أن تعنى بإصلاح أوضاعها الداخلية، وأن تقف يقظة ساهرة على مصالحها تصونها من عبث العابثين ومن تسلط المتسلطين. ولتتيقن جيدا أنها إن فعلت ذلك فلسوف تكسب كل يوم أنصارا جددا لها، يؤيدونها ويدعمونها، ويمشون في ركابها.

حالة مرضية:

أعلنت بلدية المكلا عن فتح باب الترشيح لعضويتها، فلم يتقدم للترشيح العدد المطلوب ثم جددت فترة الترشيح مرة أخرى لكن العدد لم يزد عن سابقه في الفترة الأولى.

وفي نظرنا .. أن هذا الشيء خطير وخطير جدا .. ومهما قيل عن نقص في قانون المجلس البلدي (الحالي) فإن هذا لا يصح أن يكون عذرا في عدم توفر العدد المطلوب من المرشحين. وتفسيرنا لهذه الظاهرة الغريبة هو أن هناك شعورا متأصلا في الإحجام عن التصدي للمسئوليات العامة، يعود إلى التهيب .. أو إلى قصور في الحس الوطني.

والغريب حقًا .. أن يمر الناس بهذه الظاهرة مرور الكرام – كما يقولون- فلا تثير في نفوسهم جزعًا ولا قلقًا.

هل هي حالة مرضية؟ أقرب الظن أنها كذلك!!

تجربة مثيرة:

كثير من الناس يتهم صحافتنا المحلية بالقصور في معالجة القضايا الوطنية. وبعضهم يتهمها بالسطحية والانحيازية ..

وهؤلاء وأولئك يظلمون صحافتنا لأنهم يجهلون أو يتجاهلون واقع هذه الصحافة التي تعتمد على قلم (محررها) الأوحد، الذي يجد نفسه في سباق مع الزمن ليؤمن صحيفته من الإفلاس. فهو غير قادر على توظيف محرر آخر معه ولو فعل لاستحال عليه أن يصمد طويلًا..

ولكن سياط هؤلاء الناس لا تريد أن ترحمنا. ولهذا فنحن في (الطليعة) مقبلون على تجربة جديدة مثيرة. سنوظف للصحيفة أكثر من محرر واحد .. وسيكون هناك محرر في الشؤون العربية .. وآخر في الشؤون الداخلية .. وهكذا ..

ولربما اضطرنا ذلك إلى رفع قيمة النسخة الواحدة .. من ثلاثين فلسا .. إلى خمسين فلسا مثلا لمواجهة النفقات الجديدة.

إنها تجربة جديدة.. مثيرة.. كما قلت، وهذه التجربة مازالت الآن في طور الدراسة.. وسنعلن في أعدادنا القادمة عن تفاصيلها ..

إن الصحافة الفردية .. لن تعيش بعد الآن طويلا .. لابد لصحافتنا من أن تطور نفسها .. لكن الطريق ليس مفروشا بالورود ومع ذلك فإن التجربة مثيرة ولكننا لن نتهيبها سنقتحم دروبها ولابد أن ننتصر.

الطليعة، العدد (٣٥٧)، ٦ يوليو ١٩٦٦م

أضواء كاشفة

(سباق التسلح) في حضرموت .. أضراره ومزاياه!

على الرغم من أن الأمن في جميع أنحاء حضرموت، يبدو مستتبا، إلا أن سباق التسلح الذي يتم الآن بصورة علنية وسافرة بين معظم القبائل الحضرمية، يحمل في طياته بعض الأخطار، خشية أن يصبح هذا السلاح، في يد بعض الأفراد، تهديدا للآخرين لنصرة جماعة أو لتغليب وجهة نظر معينة!!

إن حمل السلاح في ذاته أمر مرغوب فيه، خصوصا في المناطق النائية حيث جرت عادة القبائل، على أن تتحمل عن الدولة، عبء الدفاع عن أراضيها وممتلكاتها. وعندما كان هذا السلاح يستعمل في بعض الحالات في ترويع المواطنين أو في قطع الطرق التجارية، فقد كان يحدث ذلك ليس لأسباب إجرامية، وإنما لإظهار تلك القبائل عن احتجاجها لحيف نزل بها أو ضرر أصابها ولم يحدث مطلقا أن كان وراء أي تمرد أو عصيان لها تشجيع من جهات خارجية، أو كان لأغراض سياسية معينة!!

غير أن الذي يحدث الآن من سباق التسلح شيء آخر، يختلف كل الاختلاف عما كنا نعهده في الماضي، من حرص البادية على امتلاك السلاح، لأغراض الدفاع عن النفس. والذين قدموا مؤخرا من بعض الأودية في الداخل، ذكروا أن تلك الأودية أصبحت ترسانة للسلاح، وأصبح من المتعذر على المرء أن يتجول ليلا، وإلا ذهب ضحية الغدر والعدوان.

والذي نخشاه هو أن تصبح الدولة ذات يوم، في موقف لا يمكنها من إقرار الأمن، أو السيطرة على أية اضطرابات قد تحدث فجأة هنا أوهناك وحينئذ فإن أرواح المواطنين سوف تتعرض للخطر، في إحدى لحظات الطيش أو الجنون!!

إن على الحكومة، أن تكون أكثر يقظة، بالنسبة لسباق التسلح الذي يتم الآن كما قلنا، علنا وجهارا، وأن تكون دائما وأبدا في موقف يمكنها من السيطرة على الموقف في الوقت المناسب، وهذا يتطلب إعادة النظر في خططها العسكرية بحيث تكون قادرة على إقرار الأمن، والضرب على أيدي العابثين أو المخربين!!

والشيء الخطير، في سباق التسلح هذا، أن الدعاوى الحزبية استطاعت أن تتغلغل بين صفوف تلك القبائل، الأمر الذي قد يؤدي التصارع الحزبي فيما بينها إلى حمل السلاح، الواحدة في وجه الأخرى، ويصبح المفهوم الحزبي بين تلك القبائل، مفهوما قبليا يتعصب فيه الفرد لقومه أوعشيرته تحركه في ذلك العصبية وحدها!!

إن أحدا لا يستطيع أن يتنبأ بما سيحدث مستقبلا، لكن هذه الدلائل مجتمعة تكفي لرسم صورة المستقبل بما ينطوي عليه من أخطار بالغة السوء.

في اعتقادنا أن الحكومة تدرك الكثير من دقائق الموقف. ومن ثم فإن معالجة شاملة ينبغي أن تتم طبقا لتقديرات المسئولين في تلك المناطق حيث يعيشون وسط تلك الأحداث، بل في صميمها!!

خطابات مفتوحة:

لا نريد أن نتجنى في هذه الخطابات على رؤساء المصالح الحكومية، الثلاث، الذين وقع اختيارنا عليهم. فنحن نعلم جيدا أن قدرًا من المسئولية، إنما يقع على الحكومة ذاتها

نظرا لانعدام التخطيط في تطوير الخدمات، في شتى مجالاتها. لكن ذلك لا يصح أن يكون عذرا مقبولا في كثير من حالات الإهمال وفقدان المسئولية التي سنتعرض لها في رسائلنا هذه.

ولنبدأ بخطابنا الأول إلى رئيس الأطباء:

نحن لا ننكر أن الخدمات الصحية قد حققت خلال السنوات القليلة الماضية بعض التطور، وإن كان هذا التطور ظل محصورا في العاصمة (المكلا)، وفي بعض المدن الرئيسية بألوية الدولة.

ولما كان توفر العلاج، أمرا بالغ الأهمية فإن مناطق عديدة في حضرموت مازالت تلح باستمرار في توفير العلاج اللازم لها. وهناك طلبات كثيرة أخذت طريقها إليكم، ولكن كان مصيرها دائما الإهمال.

لقد كان العذر التقليدي الذي يطرق آذان المواطنين كلما ألحوا في طلباتهم هو أن الحصول على الأطباء بماهيات مناسبة غير ميسور. ولهذا فقد كانت هذه إحدى الصعوبات التي كانت تعترض تلبية طلبات المواطنين في مختلف المناسبات.

وفي السنتين الماضيتين حينما تخرّج عدد من الأطباء الوطنيين في الجامعات العربية والأجنبية كانت المشكلة هي أن هؤلاء الخريجين كرسوا للعمل في مستشفى العاصمة. ولربما كانت الحاجة ماسة إليهم في الوقت الحاضر إلا أنه لم يكن من الإنصاف في شيء أن تحرم المناطق الأخرى من الأطباء المؤهلين وأن تستأثر بهم العاصمة وحدها.

إن توفير طبيب واحد على الأقل لكل لواء هو أقل ما ينبغي أن يكون، على أن بعض الألوية مكتظة بالسكان ومثل هذه المناطق تحتاج إلى أكثر من طبيب.

وهناك نقطة أخرى هامة تتعلق بالأدوية التي تعرضها الصيدليات ذلك لأن بعض الأدوية تكون قد انتهى العمل بها ومع ذلك فإن هذه الأدوية يجري تصريفها لأنه لا توجد ثمة رقابة على هذه الصيدليات. ثم بعد ذلك تأتي مشكلة (التسعيرة) على الدواء، وهذه مشكلة أخرى هامة، لأن المواطن الفقير هو الذي يعاني منها.

وفي اعتقادي أن إدارتكم هي الإدارة المختصة التي ينبغي عليها أن تتخذ المبادرة، في فرض الرقابة المشددة على الصيدليات.

وقبل أن نختم رسالتنا هذه فإن بعض الإمكانيات الضرورية في مستشفى العاصمة غير متوفرة في الوقت الحاضر وكذلك فإنه في بعض الحالات فإن كثيرا من مضاعفات المرض في المستشفى ترجع في الأصل إلى إهمال بعض المسئولين وتهاونهم في أداء واجباتهم.

وأخيرًا وليس آخرًا فإن بناء عيادة لمرضى الصدر خارج العاصمة أصبح أمرًا ضروريًا وملحًا. ذلك لأن وجود هؤلاء المرضى داخل المستشفى العام لا يساعد على إبراء هؤلاء المرضى فضلا عن أن ذلك قد يسبب العدوى للآخرين!!

هذه بعض ما يحضرنا من (ملاحظات). ولربما كانت هناك ملاحظات أخرى، ذات أهمية لم نتطرق إليها. وعذرنا في ذلك أن معلوماتنا محدودة، إلا أننا على استعداد لإفساح المجال لأية ملاحظات أخرى قد تساعد على تقدم وتطوير الخدمة الصحية في بلادنا. وتقبل يا سيادة الرئيس خالص التحية والاحترام.

الطليعة، العدد (٣٥٨)، ١٣ يوليو ١٩٦٦م

أضواء كاشفة

إلى أين تسير حضرموت ؟

(إلى أين تسير حضرموت؟) سؤال يبدو وكأن الإجابة عليه لا تحتاج إلى معاناة وتفكير، غير أن المرء إذا ما دقق النظر فيه طويلا، أدرك أن الحال عكس ما يعتقده أو يتصوره. ذلك لأن أحدا لا يستطيع أن يدعي لنفسه المعرفة باتجاهات السير لحضرموت. وكل ما يمكن أن يقال في هذا الصدد هو أن حضرموت أشبه ما تكون بالسفينة الضالة التي غاب عنها ربانها، فأخذت الرياح تتقاذفها من كل جانب تدفعها إلى الشرق تارة وإلى الغرب تارة أخرى .. دون أن يتحكم في سيرها أحد على الإطلاق!!

تلك هي الحقيقة كما تبدو واضحة وسافرة. وليس لأحد أن يكابر أو يماري في الواقع الذي تتكشف جوانبه يوما بعد يوم.

إن ما يبدو في الظاهر، من مواقف لحضرموت، سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي ما هو إلا سراب خادع لا يلبث أن يظهر على حقيقته. وإذا كانت مواقف الرفض واهتبال الفرص تعتبر خطوطا للسير فذلك من قبيل تحميل الكلمات أكثر من معانيها وإلا فهل يجرؤ أحد أن يدعي أن لديه خطة عمل معينة إزاء ردود الفعل المرتقبة لمواقف الرفض المتلاحقة!

إن الرفض لا يمكن أن يكون موقفا سياسيا ما لم ينسحب ذلك الرفض على جميع المواقف في الداخل والخارج. ذلك لأننا نشهد تناقضات كبيرة بين مواقف الرفض بالنسبة للسياسة العامة وبين ما يجري في الداخل من نشاطات وتحركات لا تمت إلى تلك السياسة بصلة أو قرابة. وإلا فماذا نسمي تضارب الاتجاهات في العمل الوطني في الجبهة

الداخلية وإفساح المجال أمام جميع التيارات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار .. وكأن الجانب الرسمي لم يكن قد التزم خطا سياسيا واضحًا ومحددًا.

لقد قالت الحكومة ذات مرة إنها تعتزم تحديد سياستها العامة ولكن لم تفعل الحكومة شيئا تجاه ما وعدت به. ولو أنها فعلت لأراحت الكثيرين مما يشعرون به من اضطراب الفكر تجاه ما يجري على دنيا الواقع وما تصدر به البيانات، حتى لقد بلغ بالبعض أن يتهم الحكومة بالتواطؤ في تنفيذ بعض المخططات أو على أحسن الفروض بالإغضاء عنها!!

إننا إذ نطالب الحكومة بتحديد سياستها العامة تجاه قضايا الحاضر والمستقبل، فلأننا نريد أن نعرف جيدا موقف الحكومة من التيارات المتصارعة، وما هي تصوراتها للموقف على وجه العموم؟!

إن على حضرموت أن تلعب دورها الرئيسي في المعركة الدائرة الآن بين القوى التقدمية المتحررة وبين القوى الرجعية المتحالفة مع الاستعمار. إن رأيها في المشاكل يجب أن يسمع في جميع المناسبات. يجب أن تخرج عن محيطها الذي تتقوقع داخله إلى آفاق رحبة تتحرك فيها أملا في الوصول إلى حلول للموقف وسعيا وراء تقريب وجهات النظر المتعارضة.

ومرة أخرى: إلى أين تسير حضرموت؟!

ترانا أجبنا على السؤال أم أننا لازلنا في الموقع الذي كنا فيه .. لم نبارحه قيد أنملة .. يبدو أن الأمر كذلك!!

مؤتمر القارة وصلح (جدة):

بين يدي صورة من قرارات المؤتمر الذي عقد بقارة آل عبد العزيز خلال الأسبوع الفائت، وشهدته وفود من القبائل الحضرمية في القطاعين القعيطي والكثيري.

واستوقفني في تلك القرارات (البند الأول) الذي يشير إلى تأييد ما أسموه (بصلح جدة) الذي دعيت إليه القبائل الحضرمية في موسم الحج الماضي، وذكر في حينه أن وراء هذا الصلح جهات معروفة باتجاهاتها السياسية وولائها الطبقي. فإذا انتقلنا إلى (البند الرابع) من تلك القرارات رأيناه ينص على رفض التبعية لأي جهة كانت. ونحن والحمد لله لم نفقد عقولنا بعد، أو لم يعمِنا بريق الذهب عن الرؤية الواضحة حتى نصدق أن الداعين لذلك الصلح لا يطمعون في فرض تبعية ما على أولئك الذين خدعوا بدعوة الصلح وحسبوها دعوة خالصة لوجه الله وحده.

إن دعوة الصلح هذه قد تفتقت عنها قريحة بعض المترفين المتخمين ولا بد وأن تترك عليها آثارها، وأن توجهها الوجهة التي تخدم مصالحها وتحقق مطامحها. وهم إنما يقصدون برفض التبعية، جهات معينة يخشون تأثيرها وخطرها على مصالحهم ونفوذهم.

ولكن هل عسى أن تغني شيئا هذه المؤتمرات؟ إن الشعوب أبدا أقوى من الأحلاف والمواثيق التي يريدون بها السيطرة على الأحداث والتحكم فيها وفق أهوائهم. وسيذهب ما غرسوه في سنين، في يوم وليلة، حين تنقشع الغمة عن العيون ويبدو الزيف واضحا لا يحجبه بريق أو خداع.

تلك حقيقة بديهية .. لا يختلف فيها اثنان.

الطرقات حديث كل يوم:

في كثير من الأحيان، وأنا أركب التاكسي إلى مكتبي في المكلا أو في عودتي إلى مسكني بالديس، يجري الحديث دائما حول وعورة الطريق، ويتطوع بعض الركاب بتوجيه اللوم الشديد إلى المسئولين في الحكومة لإهمالهم تعبيد الطريق وإصلاحها. ويحلو للبعض الآخر – خصوصا إذا عرف هويتي الصحفية – أن ينتقد الصحافة لسكوتها عن مطالبة المسئولين بالإصلاح.

وفي الواقع فإن الحديث عن الطرق عامة لا يحتاج إلى إعادة أو تكرار، والمسئولون يقطعون هذه الطرقات ليل نهار .. ويحسون أكثر من غيرهم متاعبها، ومع ذلك فإن المنظر يكاد يكون مألوفا لديهم .. لا يسبب لهم حرجا ولا يحرك فيهم حافزا.

وفي الأسبوع الماضي، وفي أعقاب الحادث المشئوم الذي وقع لسيارة حمول كانت تهبط عقبة (الجحي) حيث تسبب الحادث في وفاة شخصين وتحطم السيارة.. دار الحديث كالعادة حول الطريق.. ومخاطر الطريق وقال أحدهم: إن المسئولين لا يتحركون إلا على رفات الضحايا ثم يغفون قليلا فلا يفيقون إلا على أجداث ضحايا جدد. هذا ما حدث بالنسبة (لعقبة الجحي) فقد تحرك المسئولون عشية فاضت أرواح الضحايا .. وقبل ذلك كانت آلاف الدنانير يجري حرقها على الطرق للزينة بسخاء منقطع النظير!!

ولم أعقب ساعتها بشيء. فلقد أدركت يومها أن شعبنا أكثر وعيا مما يتصورون ويقدرون. وحمدت الله أن الوعي بخير .. وأن الدنيا لم تتوقف عن الدوران أو الحركة رغم ما يبدو من مظاهر الهدوء والسكون!!

الدواء والرقابة:

هل تتكرم الدولة بمراقبة أسعار (الدواء) الذي تعرضه الصيدليات بأثمان خيالية؟!

إن الدواء شيء ضروري .. مثله مثل الغذاء تماما. فهل يصح أن نترك لتجار الأدوية حرية التصرف في تسعيرة الدواء وفق أهوائهم؟!

إن الشكوى من غلاء الدواء أصبحت حديث الناس. فهل تتكرم الدولة بفرض الرقابة على الأسعار بواسطة لجنة حكومية تضمن للتاجر ربحا معقولا وفي الوقت نفسه تحمي المواطنين من الاستغلال والتحكم؟!

الطليعة، العدد (٣٦١)، ١٦ ربيع الثاني ١٣٨٦هـ
٣ أغسطس ١٩٦٦م

أضواء كاشفة

أنصفوا هذا الرجل!!

كم هو محزن ومؤلم حقا، أن يتصدى بعض الأشخاص الحاقدين الموتورين لعرقلة عودة المبعوث الأزهري، السيد عوض الله السيد عوض الله، إلى حضرموت والذي يقضي إجازته في الجمهورية العربية المتحدة.

وكانت الأنباء قد نقلت عن مصادر عليمة في (المتحدة) أن بعض الأشخاص كانوا قد وشوا بالسيد عوض الله إلى السلطات العربية بواسطة خطابات تحمل توقيعات مزورة مما جعل (المتحدة) تؤجل عودته إلى حضرموت، ريثما تتحقق من هوية (الخطابات) التي لم يكشف النقاب بعد عما حملته من زور وإفك وبهتان!!

إننا إذ نستهجن تلك الأعمال الإجرامية اللاأخلاقية التي استهدفت شخصية دينية فاضلة يكن لها شعبنا في حضرموت كل حب وإجلال وإكبار. فإننا إنصافا للرجل، وإقرارا بفضله، نشعر أن واجبنا الديني والأخلاقي والقومي أن ننتصر لهذا الرجل العظيم، الذي تحاول اليوم فئة ضالة مهووسة، أن تنتقص من مكانته الدينية والقومية والأخلاقية متسترة وراء أساليب دنيئة، تنم عن حقد دفين لكل دعوة إصلاحية تحررية.

إن منظماتنا السياسية وجميع قطاعات شعبنا مطالبة اليوم أن تقف في صلابة وإصرار لتحمل المسئولين في الحكومة وفي إدارة المعارف على أن تبذل جهودها ومساعيها لعودة المبعوث الأزهري وأن تمنع عن الرجل أي أذى يمكن أن يناله بسبب تلك الدعاوى

الرخيصة المريضة التي تسعى قوى الشر والرذيلة أن تصم بها رجلا عف الضمير واللسان يسعى لخير أبناء هذا البلد يخلصهم النصيحة ويبصرهم طريق العزة والكرامة.

إن الأيدي التي امتدت في خسة وقذارة لتنال من مكانة السيد عوض الله هي – والأسى يحز في نفوسنا – أيد حضرمية، إلا أن حضرموت لتبرأ من هؤلاء الأشخاص الذين لا يمثلون أصالة هذا الشعب ولا أخلاقه. إنهم أناس أعماهم الحقد وأضلهم الشيطان، فاندفعوا يكيدون لأول مبعوث للأزهر الشريف إلى حضرموت ولأول سفير للجمهورية العربية المتحدة إلى هذا الوطن. كأنهم بذلك يخدمون أرادوا أم لم يريدوا أهداف الاستعمار والرجعية حتى لا يمكنوا للأزهر ولا للقاهرة من أن تدك الحواجز والسدود التي أقاموها ليمنعوا بها لقاء الأشقاء وليفصموا ما وصله الله من وشائج العروبة والإسلام.

لقد شهدت منابر حضرموت وجوامعها ومحافلها، الأستاذ الأزهري وهو يجلجل بصوته القوي يعلم الناس دينهم القويم، ويبصرهم بماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم.

ولقد رأى الناس في حديثه تذكرة ونورا، لم يألفوه من قبل. حتى إن بعض المقاطعات طالبت وقتها بأن يكون لكل منها مبعوث أزهري.

واليوم وعندما نسمع أن نفرا من الحاقدين الموتورين دفعتهم العزة بالإثم ليضعوا الشوك على طريق المبعوث الأزهري، فإننا نقولها صريحة، إن على الحكومة أن تتحرى حقيقة ما حدث هناك .. في القاهرة .. وأن تعطي تأييدها ودعمها وثقتها للمبعوث الأزهري الذي عمل طوال العام الماضي بإخلاص وتفان في أداء واجبه سواء على الصعيد الدراسي أو على الصعيد الشعبي.

إن المبعوث الأزهري، الذي أعطى لحضرموت من جهده .. وعلمه الكثير لا ينبغي لنا أن نتخلى عنه في هذه المحنة القاسية التي يريد بها ضعاف النفوس أن يمنعوا عودته حتى يشفوا بذلك حقدهم ويشبعوا أنانيتهم.

إن المبعوث الأزهري .. أكبر مما يتصورون ويتوهمون .. إنه لأكرم منهم خلقا، وأنقى أرومة وأصلب عودا.

فلتكف تلك الخفافيش عن بهلوانيتها ولتعش في ظلامها، فإن شمس الحقيقة قد إشرقت لو كانوا يعلمون.

الطليعة، العدد (٣٦٢)، ٢٣ ربيع الثاني ١٣٨٦هـ
١٠ أغسطس ١٩٦٦م

أضواء كاشفة

مع (عوض الله) مرة أخرى

الذين يستعجلون الآن (طمر) قضية السيد عوض الله واهمون أو مخدوعون. إنهم يخفون نواياهم وراء تعلات واهية كأمثال هذه الأعذار: (ليس المهم أن يعود عوض الله (ذاته) وإنما المهم أن يعود مبعوث أزهري أيا كان)، وهذه كلمة حق يراد بها (باطل).

لقد كان الأمر كذلك .. لو أن الإجراء الذي اتخذ ضد (العوض الله) كان إجراءً روتينيا اقتضته ظروف الأزهر .. أو مصلحة الجمهورية العربية المتحدة. أما أن يكون التأجيل ناتجا عن أسباب تتعلق برغبات البعض هنا ممن يجدون في (العوض الله) خطرا يهدد (مصالحهم) أو يكشف (ازدواجيتهم) فهذا ما لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن نقبله، أو أن يمر بالسهولة التي يتصورونها.

إننا نطالب الهيئات الشعبية والدينية والطلابية، أن تكون يقظة ضد ما يدبر الآن من محاولات لإهالة التراب على قضية العوض الله. ويبدو هذا واضحا الآن في مواقف جهات مسئولة كان الحري بها أن تتأنى في موقفها قبل أن تستعجل النهاية وقبل أن تفقد الأمل في عودته.

إننا نظلم الرجل .. ونتخلى عنه في أحرج مواقفه إذا نظرنا إلى الأمر على أنه مسألة (فراغ) ينبغي أن يملأ. ثم لا يهم أن يملأه عوض الله أو غيره.

لكن القضية، ليست كما يتصورونها (فراغا) يجب أن يملأ. وإلا ما الذي يميز هؤلاء عن (الميكافيليين) الذين يرفعون شعار (الغاية تبرر الوسيلة). إنهم بهذا السلوك

المشين على رأس (الميكافيليين)، الذين لا قيمة لديهم للكرامة أو الشرف إذا كان ذلك يقف في طريق ما يريدون تحقيقه.

إن عوض الله .. أخ عزيز علينا وما أصابه من ضر إنما كان بسبب منا، فهل يجوز أن نتخلى عنه هكذا دون أن نفعل شيئا من أجل إبراء ساحته، ودفع التهم والأراجيف التي لفقت ضده. ولسنا ندري الآن ما هي تلك (التهم) التي سيقت للنيل من عوض الله وإلا لفندناها واحدة واحدة ولكشفنا (هوية) أصحابها.

لقد كان عيب السيد عوض الله أنه وثق فينا .. وأخلصنا النصيحة .. لم يترك محفلا أو مجتمعا إلا وخف إليه يشارك بكل قلبه وعقله كواحد من أبناء هذا البلد. لقد كان بذلك يريد أن يرد الجميل لهذا الشعب الذي أكرمه أيما إكرام وأنزله منزلة الناصح الأمين. فهل يصح أن نكافئه بهذا العقوق وهذا الجحود؟

ثم من هو الذي سيقبل أن يضع نفسه موضع السيد عوض الله .. فيحدث له ما حدث لسلفه!! إن أي مبعوث آخر .. سوف يتردد طويلا قبل أن يضع قدمه على مستقبل مجهول لا يدري ماذا يخبئ له من مفاجآت ومفارقات.

وستظل قضية السيد عوض الله باقية حتى تتكشف الحقائق وحتى يجد السيد عوض الله .. الفرصة للدفاع عن نفسه وحتى يتمكن من فضح كل الملابسات التي أحاطت بعودته إلى حضرموت.

ونحن مع عوض الله .. مع أول مبعوث للأزهر إلى بلادنا، كان خلال إقامته بيننا مثالا لشجاعة الرأي واستقامة الخلق .. وصدق الأمانة.

الطليعة، العدد (٣٦٣)، ١ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ
١٧ أغسطس ١٩٦٦م

أضواء كاشفة

مرة أخرى: إلى أين نحن سائرون؟!

قلت لصاحبي، وقد تشعب بنا الحديث حول أحوال العالم العربي: وما ذا عنا .. نحن في حضرموت؟!

فبادرني صديقي ضاحكًا أو ساخرًا: إننا هنا يا صديقي في منطقة (انعدام الوزن ..)

وأعجبني هذا التشبيه البارع .. وقلت له: ليس هناك وصف يمكن أن ينطبق على حالتنا في حضرموت مثلما ينطبق هذا الوصف، الضاحك الباكي!!

ومر بذهني شريط قاتم لأحداث بلادي .. ومشاكل بلادي .. وانتبهت على صوت صديقي، كمن يوقظني من حلم مزعج كئيب، وهو يقول: ماذا جرى لك يا صديقي؟، ما سر هذه الكآبة التي اعترتك، أراك قد اكفهر وجهك وجفت بسمتك؟!

وقلت لصديقي متنهدا: هذا ما يحيرني يا صديقي .. إننا هنا في منطقة انعدام الوزن تماما كما ذكرت .. لا أحد يدري أين نقف نحن الآن وما هو حجمنا الطبيعي بالنسبة لرقعة الشطرنج التي تحركها الأيدي الخفية من وراء الستار، أو ما هو مكاننا الحقيقي في هذه المنطقة اللاهبة الثائرة، وإلى أين نسير؟!

أسئلة حائرة تبحث عن جواب.

(الوساطة) أو عود على بدء

لم نشأ أن نعلق على (الوساطة) التي كان ينوي القيام بها وزير السلطنة القعيطية بين القوى المتخاصمة في المنطقة لولا أننا علمنا – مجددا – أن هناك، كما يقال محاولة (لجس النبض) بدأت فصولها ولم تتم بعد!!

ولسنا نكره لأحد (الخير) إذا كان هذا الخير سيتحقق على يديه، لكن المسألة في نظرنا ليست مجرد نوايا حسنة يكفي أن يسعى بها شخص لتنحل العقد، هكذا بقدرة قادر!! وإنه إذا كانت قد أخفقت جميع المحاولات (الجادة) التي بذلتها (منظمات) لها وزنها العربي والدولي في إيجاد التسوية التي تقبل بها الأطراف المتخاصمة، فكيف نؤمل من (المساعي الشخصية) أن تنجح فيما فشل فيه غيرها؟!

إننا بإخلاص وتجرد نقول للوزير القعيطي: ليس هناك ما يقنعنا الآن بأن مثل هذه الوساطة يمكن أن تكون ذات فائدة، إلا إذا كان لديه هو من القناعة واليقين ما يجعله يثق بأن طريق (وساطته) مأمون العواقب فليس أمامنا إلا الانتظار.

(هونًا) .. أيها الغاضبون الثائرون!!

الذين غضبوا وزمجروا في الأسبوع الماضي، لما نشرناه عن (المهدي المنتظر .. المزعوم) إما أن يكونوا من البسطاء الذين لا يحسنون فهم ما يقال .. أو أنهم من أولئك الذين يدعون (الغيرة) على الدين لقاء ما يتقاضونه من أجر .. وثمن!!

لقد كان ما نشرناه عن مدعي المهدية مجرد (خبر صحفي) فيه شيء من الطرافة .. وكانت طريقتنا في صياغة الخبر.. لا تخلو من السخرية.. بل إننا في روايتنا عن (المهدي) كنا نردد لفظة (وزعم) مما يستدل منه على تكذيبنا لمهديته!!

ثم .. إننا يا غيورون، يا من ملأتم الدنيا صراخا وعويلا، لم نختلق قصة المهدية اختلاقا .. فإذا كان هناك من ادعى المهدية فما ذنبنا نحن إذا تحدثنا عن حكايته، لا مصدقين لها .. ولا مؤمنين بها .. ولكن مجرد رواة .. ونقلة ..؟

فهل فهمتم؟ هل وعيتم؟

الطليعة، العدد (٣٦٥)، ١٥ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ
٣١ أغسطس ١٩٦٦م

أضواء كاشفة

(التعديل الوزاري) وأجهزة الحكم

لا ندري إذا كان الوزير، العطاس، يشعر معنا الآن، بأن إجراء تعديل وزاري لم يعد ضرورة تقتضيها طبيعة المرحلة الحاضرة، فحسب، بل هو أيضا واجب تحتمه التناقضات التي تحكم العلاقات بين المواطنين وتعرّض وحدتهم للأخطار.

لقد نادى الوزير، العطاس، في أكثر من مناسبة، بأنه لا يريد أن يبقى رئيسا لهذه الحكومة، إلا بالقدر الذي يمكنه من تهيئة الظروف لقيام حكومة وطنية، منتخبة.

إلا أن الوزير وجد نفسه، وقد انغمس في مشاكل الجهاز الحكومي، دون أن يجد الوقت الكافي للعمل على تهيئة الظروف للحكومة الوطنية الموعود بها!!

لقد كان يتحتم على الوزير العطاس، أن يبدأ من إصلاح الجهاز الحكومي الذي انتهى وقتها إلى حالة مرضية مزمنة لم يكن يجدي معها حقن التسكين بقدر ما يجدي معها عمليات البتر، أو العزل. وقد أخطأ العطاس التقدير، حين ظن أن مجرد عقد جلسات مع المريض يمكن أن تجلب له الشفاء. ومن هنا ضاعت فرصة كان يمكن أن يعاد فيها تنظيم الجهاز الحكومي، وإصلاحه ..

ولربما قيل في معرض الرد إن إصلاح الجهاز الحكومي، ليست مهمة سهلة بالقدر الذي نتصورها، وهذا صحيح. إلا أنه – مع الأسف – فإن إصلاح ذلك الجهاز كان أمرا ضروريا لا غنى عنه على أي حال، لأنه القاعدة السليمة التي يمكن أن يقوم عليها أي بناء شامخ متين ..

لقد كان أمام الوزير العطاس، طريق واحد ينبغي أن يسلكه لتحقيق التغييرات الجذرية في المجتمع الحضرمي، ذلك الطريق هو إصلاح الجهاز الحكومي أولا، لأنه لا يستطيع أن يجد العون والدعم لمشروعاته إذا كان الخلل والاضطراب يسودان أجهزته الحكومية. ومنذ ضاعت تلك الفرصة فلقد بدا واضحا للعيان أن شيئا ما لم يتبدل .. وأن الشكوى ضد تلك الأجهزة أخذت ترتفع.. ووصلت في بعض الحالات إلى درجة الغليان والانفجار.

وابتعدت وزارة العطاس، شيئا فشيئا، عن الأهداف التي جاءت من أجلها .. وانغمست في مشاكل لا أول لها ولا آخر حتى إنه غدا في حكم المسلم به أن الحل في مواجهة تلك المشاكل يكمن في إجراء تعديل وزاري، ليكون قادرا على تخطي هذه المرحلة الدقيقة التي يوشك أن تنفصم فيها عرى التضامن بين الإخوة في الوطن الواحد، وتتصارع فيها القوى في معركة تأكل معها الأخضر واليابس.

إن مراسيم إطلاق الحريات، كانت في الواقع وسيلة لغاية أسمى وأجل، ألا وهي أن يختار الشعب حكومته الوطنية وأن يجعل من نفسه رقيبا على مقدراته وأمينا على مصالحه ومقدساته. وعلى الوزير القعيطي، أن يسعى بوسيلة أو بأخرى للخروج بهذه البلاد من الحيرة التي تعيشها بالتهيئة لحكومة تكتمل لها مقومات التمثيل الشرعي، وتتوفر لها وسائل الرقابة الشعبية الأمينة على مصالحه، الحريصة على مقدراته.

وهذا مطمح ما نتمناه .. ونترقبه..

الطليعة، العدد (٣٦٦)، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ
٧سبتمبر ١٩٦٦م

موازنة بين سياسة العهد السابق وسياسة العهد الجديد!!

في أعقاب وفاة السلطان الراحل عوض بن صالح القعيطي وتولية نجله الأكبر الأمير غالب، عرش السلطنة القعيطية، ترد بعض الأسئلة حول ما ستكون عليه سياسة السلطان الجديد، هل ستكون امتدادا لسياسة والده الراحل؟ أم أن هناك احتمالات للتغيير يتوقع أن تحدث في مجالات متعددة.

وقبل أن نبحث في احتمالات التغييرات المنتظرة في سياسة السلطان الجديد، نود أن نلقي نظرة عامة على أهم الخطوط المميزة لسياسة السلطان الراحل.

صحيح أن العهد السابق قد حل المجالس المعينة السابقة وأطلق الحريات العامة .. إلا أنه فيما عدا ذلك لم يتقدم خطوة واحدة نحو إرساء قواعد النظم الديمقراطية في الحكم، بل ظل الحكم كما هو، فرديا من غير أن يسعى إلى إشراك عناصر وطنية أخرى في تحمل مسئولياته وأعبائه. ولكن العهد مع ذلك أعلن مرارا أنه لن يتخذ أي قرار مصيري إلا بإرادة شعبية، الأمر الذي فشلت معه جميع المحاولات لضم حضرموت إلى المشاريع الاتحادية الاستعمارية. ولقد كان لهذا الموقف أثره الطيب في تجنيب البلاد المشاكل والأزمات التي تعرضت وتتعرض لها المناطق الأخرى.

إلا أن المراقبين كانوا يرون في هذا الموقف، وهو موقف يعتمد أساسا على (الرفض) أو ما يمكن أن يسمى (بالتقوقع داخل الحدود)، هؤلاء المراقبون يرون في هذا الموقف قصورًا في استيعاب جوانب المشكلة، لأنه لا يقدم ضمانات لمواجهة الضغوط أو التغييرات

المنتظرة مستقبلا. وهم يرون في إقامة نظام ديمقراطي نيابي دعامات أساسية لسلامة خط السير الوطني ومنع احتمالات انحرافه.

ويمكن من خلال هذه العجالة تلخيص خطوط السياسة العامة للعهد السابق التي يمكن إجمالها في كلمة واحدة هي (التجميد) أو الوقوف خارج حلبة المصارعة. إلا أنه إذا كان هذا الموقف مستطاعا في الماضي، لظروف خاصة، فإن أحدا لا يمكن أن يضمن ظروفا مناسبة لإمكانية اتباع هذه السياسة مستقبلا، خصوصا وأن مشاكل المنطقة تتسع وتكبر بالقدر الذي لا يمكن لأحد معها أن يختار طريق (العزلة) لأنها جزء من الواقع الذي تعيشه المنطقة شاءت ذلك أم لم تشأ. ومن ثم فإن (العزلة) ذاتها قد تصبح في يوم ما أمرا مستحيلا أو متعذرا. ولهذا فإن الذين يحاولون أن يصارعوا التيار بمفردهم لن يلبثوا أن يصرعهم التيار ويجدوا أنفسهم وقد خارت قواهم وضعفت مقاومتهم له.

لهذا فإن العهد الجديد لن يكون في هذه الحالة في موقف الاختيار بل هو مضطر إلى تغيير مراكزه إذا هو أراد أن يحفظ توازنه وأن يحتفظ كذلك بالعلاقات التقليدية بين مشاكل العصر ومقتضياته، يدرك أكثر من غيره أن الدنيا قد تغيرت و أن ما كان بين الشعب الوفي وبين بناة الحكم من أفراد العائلة القعيطية الحاكمة.

والسلطان الجديد، وهو شاب قد أخذ قسطا وافرا من الثقافة والمعرفة واطلع على حقائق الأمور ووقف على أن ما تستقيم به الحياة في الماضي قد لحقه التغيير والتبديل، ولهذا فإن مواجهة الحاضر والمستقبل بنظريات الماضي أمر لا يقبل به عاقل أو حصيف.

لهذا فإن العهد الجديد، ينبغي أن يضع في حسابه كل هذه التغييرات والحقائق. وأن ينطلق من نقطة أساسية سليمة وهي أن تتحقق بطريقة أو بأخرى قاعدة (الشورى) في الحكم عملا بقول الله تعالى: ((وشاورهم في الأمر)) وتمشيا مع نظم الحكم الديمقراطية في البلدان النامية والمتطورة لأنه بغير هذه القاعدة الأساسية لن تستقيم الأمور كما ينبغي لها أن تستقيم.

إن السلطان الجديد، وهو العليم بهذه الحقائق (البديهيات) يشعر معنا بأن المسئولية كبيرة جدا. وأنها ليست فسحة ولا نزهة يقضيها المرء في إحدى لحظات فراغه. ولهذا فإن الحكم هو عهد ومسئولية لا ينهض بهما إلا القادر على الوفاء بالعهد والمسئولية. ويقيننا فإن السلطان الجديد وهو يأخذ على نفسه العهد بالسهر على خدمة مصالح الشعب والحفاظ على حقوقه، سوف يختار له من بين المخلصين من أبناء هذا الشعب من تتوفر فيه الكفاءة والقدرة على أن يساعدوه في تحمل المسئولية ويشيروا عليه بالنصح والرأي السديد. وهو لن يعدم مثل هؤلاء النصحاء من بين عامة الشعب في مختلف أقاليمه ومناطقه وبواسطة هؤلاء النصحاء أو كما يطلقون عليهم في التعبير الحديث (نواب الشعب) تتدعم الوحدة الوطنية حتى لا يكون هناك مجال للتآمر وخيانة أهداف الشعب تحت أية شعارات مضللة أو مزيفة!!

إننا نقول هذا ولّما يتحدث السلطان الجديد بعد عن سياسته أو منهجه الحكومي. ولكننا واثقون من أن السلطان الجديد لن يختار له موقفا غير موقف الشعب، وهو بفكره وثقافته قادر على أن يحسن الاختيار وأن يحافظ على العلاقات التقليدية الطيبة التي كانت طابعا مميزا خلال الحقبة التاريخية السابقة.

ليس بالإرهاب تعيش المبادئ!

قبل حادث الثاني عشر من سبتمبر الماضي، وما تكشّف عنه من مخططات رهيبة .. كان هناك حديث متقطع حول ضرورة لقاء القوى الوطنية رغم ما كان يبدو على السطح من خلافات وتصدعات تبدو وكأنها قد نجحت تماما في الوصول إلى نقطة اللاعودة. إلا أن الذين كان يؤرقهم ذلك التصدع المخيف في الصف الوطني، كانوا يشعرون بالتفاؤل في إمكانية إصلاح ما أفسدته الحزبية في فترة وجيزة من تاريخ هذه التنظيمات الناشئة وكانوا يعتقدون أن الصراع الحزبي وإن كان قد اتخذ شكلا حادا إلا أنه مازال في صورته السلمية.

حتى كان يوم الثاني عشر من سبتمبر .. يوم انطلقت القنبلة الغادرة من مقر حزب رابطة أبناء الجنوب لتصيب وحدة الشعب المقدسة في الصميم قبل أن تصيب شهيدنا (بن هامل) ورفاقه الطلبة الآخرين. ثم فجعتنا .. تطورات التحقيق وما كشفته من حقائق مذهلة .. لم تكن تخطر على بال أحد. ولم تكن واردة في تفكيرنا على الإطلاق.

حتى أولئك الذين كانوا أكثر تشاؤمًا من احتمالات تطورات النزاع الحزبي لم يشتط بهم الخيال إلى أبعد من احتمالات الصدام الفردي هنا وهناك. أما أن يكونوا قد خطر ببالهم شيء من هذا الذي تكشّفت عنه وقائع التحقيق الأخيرة، فهذا كان من أبعد الاحتمالات!!

لقد كان فهمنا لإطلاق الحريات على أنه ممارسة للديمقراطية الشعبية للوصول إلى الحكم بالطرق السلمية المشروعة، ولم يكن تصورنا إطلاقا للحريات على أنها حرية الإرهاب والقتل والاغتيال. ولماذا كل وسائل التدمير هذه، هل من أجل فرض سياسة لا يرضاها الشعب؟ إن الذين يلجئون إلى فرض سياستهم ومبادئهم بقوة الإرهاب

والسلاح، إما أن يكونوا قد عجزوا عن إقناع مواطنيهم بسلامة مخططهم بالطرق المتبعة المشروعة، وإما أن يكونوا قتلة وسفاحين يستهويهم اغتيال النفس البريئة. وفي كلا الحالتين فإن التاريخ يحدثنا عما ينتظر هؤلاء من فشل، لأن ذلك يتعارض تماما وسنن الكون!!

إن الدرس الذي نتعلمه من حادث الثاني عشر من سبتمبر هو أن الأفكار السليمة والدعوات الصحيحة تجد طريقها إلى النفوس المؤمنة من غير إرهاق ولا إرهاب، حتى ولو أرادت السلطات محاربتها واضطهادها فإنها تظل تعيش رغم المطاردة أو المحاربة. أما الدعوات الباطلة فإنه لن يكتب لها البقاء حتى ولو سال من أجلها النضار وساد الدمار.

فليكن لنا من هذا الدرس المرير عظة وعبرة. والشعوب تتعلم من أخطائها أكثر مما تتعلم من انتصاراتها. ونحن الآن مازلنا على أول الطريق فلنراجع حساب الأيام الماضية .. لنفتح صفحة جديدة مشرقة وضّاءة!!

الطليعة، العدد (٣٧١)، ٥ رجب ١٣٦٨هـ
١٩ أكتوبر ١٩٦٦هـ

وجهة نظر

حديث صريح حول الوحدة الوطنية

الذين يفهمون الوحدة الوطنية، على أنها لقاء بين الجماعات التقليدية المعروفة باعتبارها القائدة لحركة النضال الشعبي، لا يقدمون حلولا صحيحة لمشكلة الضياع والتمزق الذي تعيشه جماهيرنا وإنما هم يكررون الأخطاء ويبدأون من حيث كان ينبغي لهم أن ينتهوا.

إن الوحدة الوطنية، التي يتطلع إليها شعبنا، ينبغي أن تقوم على الانفتاح التام على طبيعة المرحلة الحاضرة، من غير انغلاق أو عقد مزمنة.

وإن الذين يتنادون لدعوة الوحدة الوطنية، في الوقت الذي تشدهم إلى (محاورهم) شعارات وأهداف متباينة، لا يمكن أن يكونوا على درجة كافية من الجدية لتحقيق الوحدة الوطنية، لأن مثل هذه الوحدة إذا ما قدر لها النجاح لا تلبث أن تتصدع في أول اختبار لها على أرض الواقع.

إن الأماني وحدها لا تكفي لخلق وحدة وطنية صلبة قادرة على التغلب على الخلافات التي قد تنشأ بين ذوي الاتجاهات المتعددة. إنها تستطيع أن تؤجل تفجير تلك الخلافات لوقت ما لكنها لن تبلغ بالمسيرة إلى شواطئها النهائية.

على أن التجارب الماضية البعيدة أو القريبة قد علمتنا أن مثل هذه الوحدة كثيرا ما لاقت حتفها ولما تتجاوز بعد مراحلها الأولية. إن الحساسية الشديدة غالبا ما تظهر على السطح، لأن اللاشعور يتصرف عفويا وعندها تتحول الوداعة إلى شراسة تأخذ بتلابيب بعضها بعضا!!

على أننا نعتبر أن أية بداية للحركة الوطنية قد تتخذ الجماعات التقليدية المعروفة قاعدة ومنطلقا لها، هي بداية خاطئة ومرفوضة. وهي لا تعدو أن تكون تكريسا للفرقة وتعميقا لها، لأنها تحمل في تركيبها وتكوينها الفكري أسباب انقسامها وتصدعها.

إن الوحدة الوطنية ينبغي أن تتسع لكافة أبناء الشعب وأن تستقطب جميع الأفكار التقدمية، وأن يكون هناك احترام متبادل بين كافة قوى الشعب دونما استعلاء أو تسلط أو إجهاض!!

لقد ثبت بالبرهان القاطع أن أية جماعة تريد أن تستأثر بمواقف مستقلة بها، مستهينة بمواقف الجماعات الأخرى لا تلبث أن تواجه مشاكل لا أول لها ولا آخر. ومهما كان يبدو في الغالب من عدم التأثير الواضح، فإن مجرد الانشطار ذاته يظهر العمل الوطني بمظهر غير متكامل. ولهذا فإنه من الضروري أن تستنفد كل الوسائل الممكنة لتجنب أسباب الخلاف أو الفرقة وأن يكون هناك ارتفاع فوق المصالح الشخصية أو الدعاوى الحزبية!!

إن الوحدة الوطنية أمل غال ينبغي أن تعبأ له كافة الطاقات والإمكانيات حتى يصان من النكسة وحتى تدرأ عنه السهام الطائشة. ولهذا ينبغي التثبت من خطوات السير قبل الإقدام على أية بداية غير شمولية.

إن خلاصنا وانعتاقنا من إسار التمزق والضياع يكمن في وحدتنا القوية المتماسكة المنفتحة .. بعيدا عن عقد الماضي وأوهام الحاضر وريب المستقبل!!

الطليعة، العدد (٣٧٢)، ١٢ رجب ١٣٨٦هـ
٢٦ أكتوبر ١٩٦٦م

مخطط بريطاني للسيطرة على بلاد المهرة

لوحظ أخيرا أن هناك تحركات مريبة يقوم بها بعض المسئولين الانجليز في سقطرة وغيضة بن بدر ببلاد المهرة، فقد كثر تردد الضباط السياسيين الإنجليز على هذه المنطقة.

إن هذه التحركات المشبوهة، لتؤكد ما قيل عن وجود مخطط سري لفصل بلاد المهرة عن جنوب اليمن والإبقاء عليها تحت السيطرة المباشرة للإنجليز لأسباب كثيرة، سياسية وعسكرية واقتصادية. وإن الذي يحدث ويجري الآن في سقطرة والغيضة ليؤكد بما لا يقبل الشك عزم بريطانيا على البقاء في الجنوب بعد عام ٦٨م، وهو العام الذي تزعم بريطانيا بأنها ستتخلى فيه عن جنوب اليمن المحتل، ويبدو المخطط على النحو التالي:

١ – فصل المنطقة عن جنوب اليمن عن طريق ربطها بمعاهدات مع إمارات الخليج العربي وإقامة علاقات وثيقة بهذه الحكومات.

٢ – تقديم مساعدات مالية كبيرة لإنعاش المنطقة وتطويرها بعض الشيء وتطوير جيشها حتى يبرهنوا للمسئولين فيها، عن حسن نية بريطانيا لهم.

٣– وليتم فصل هذه المنطقة تماما عن حضرموت ستعمد السلطات البريطانية إلى خلق بعض المشاكل بين كل من حضرموت والمهرة وتعريض كل منهم للتصادم حتى ينفر كل منهم من الآخر.

وقد تم في سبيل تنفيذ هذا المخطط حتى الآن:

١ – البدء في مشروع جلب شركة للتنقيب عن الزيت في بلاد المهرة خاصة واستبعاد بقية مناطق حضرموت عن التنقيب. وقد تم حتى الآن جلب بعض الخبراء وإعطاء هذه الشركة امتيازا في أي بقعة تريدها في بلاد المهرة ويعتقد أن هذه

الشركة أمريكية، ويقال إن السلطان رفض هذه الشركة ما لم يكن أحد خبرائها من الجمهورية المتحدة، ولكنه أقنع بقبول الشركة والتخلي عن هذا الشرط.

٢- طلب من السلطان المهري عيسى بن علي أن يقوم بزيارة لكل من السعودية والكويت وقطر والبحرين وذلك من أجل طلب العون والمساعدة وتوطيد الصداقة معهم تمهيدا لعقد اتفاقيات دفاع معهم، ولكن السلطان رفض هذا الطلب، بحجة أن شعبه يعارض المملكة السعودية ويعتبرها دولة رجعية متآمرة على الحركات الثورية في الوطن العربي، وقال لهم إنه لا يمكن أن يكون عميلا ولا يرضى بنفسه أن يسير في ركب الرجعية العربية. وقد بذل الضباط السياسيون البريطانيون كل ما لديهم من جهد لإقناع السلطان بقبول هذه الزيارة واستعملوا كل الأساليب الممكنة ومنها أنه سيكون في حاجة لهذه المساعدات من هذه الحكومات بعد تخلي بريطانيا عنه وأنه سيحتاج للحماية منهم، ولمحوا له عن وجود تفكير لدى الحضارم وخاصة القعيطيين، في السيطرة عليه وضم بلاده ولو بالقوة تحت سيطرتهم، وقد تكون لهذه الضغوط أثرها على السلطان المهري بحيث يقبل هذا المخطط الاستعماري.

٣- تم الاتصال بالتجار الحضارم الموجودين في السعودية، من قبل أذناب الإنجليز، وقد أقنعوا هؤلاء التجار بأن يقدموا معونات مالية لبعض شيوخ القبائل المهرية ولبعض أعيان المهرة في صورة معونات لمشاريع خيرية ويعتقد أن هذه المعونات تزيد قيمتها على مئات الآلاف من الشلنات.

ومن ناحية أخرى كثرت هذه الأيام زيارات الضباط الإنجليز إلى سقطرة والغيضة وكثر تردد الخبراء العسكريين البريطانيين على سقطرة. فقد قدم مؤخراً من عدن حوالي

عشرين جنديا بريطانيا بينهم ضابط برتبة ملازم أول من السلاح البري البريطاني وأربعة خبراء عسكريين تابعين لقسم المصفحات في الجيش البريطاني بقاعدة عدن وخبراء مدنيين.

وقد اكتشف أنهم يقومون ببناء قاعدة عسكرية في (حديبو) بسقطرة وفرع لها في جزيرة (عبد الكوري) ومطار حربي في (موري).

ومن التحركات المشبوهة الغريبة أنهم يقومون بحفر خنادق في اتساع القبور في أركان المطارات وفي جوانبها وعلى الشواطئ، وقيل إنهم يحفرون بعض الحفر على الروابي هناك ويضعون فيها صناديق أو ما يشابه ذلك.

وفي حديث لأحد المواطنين مع الملازم أول قائد الفرقة البريطانية قال الضابط إنهم سيتوجهون بعد انتهاء مهمتهم إلى السعودية وسوف تعود قوات أخرى أكبر وخبراء أمريكيون إلى سقطرة وقال إن بلاد المهرة أحسن بكثير من عدن، لأن عدن فيها إرهاب وعنف.

وتنظر جماهير الشعب في بلاد المهرة إلى هذه التحركات بعين الريبة، وهي واقفة ترقب ما يقوم به الأجانب في بلادهم. ويتوقع وقوع اصطدامات بين أبناء المنطقة والإنجليز، وقد حدثت حادثة تؤكد هذه النبوءة، فقد حدثت مشادة بين أحد جنود المهرة و ضابط إنجليزي وقد حاول الضابط أن يأخذ سلاح الجندي المهري عندما رفض هذا الجندي أن يحمل حقائبهم على ظهره في إحدى رحلاتهم من حديبو إلى موري.

الطليعة، العدد (٣٧٤)، ٢٦ رجب ١٣٨٦هـ
٩ نوفمبر ١٩٦٦م

مشاكلنا .. اليوم وغداً
من خلال الرد على رسالة المستشار المقيم

يجد القارئ على هذه الصفحة (النص الحرفي) للرسالة التي بعث بها إلينا المستشار المقيم والمعتمد البريطاني بالنيابة، تعقيبا على ما نشر في العدد الماضي من صحيفة (الطليعة) حول (المخطط البريطاني للسيطرة على بلاد المهرة).

ورغم حالة الانفعال الشديد الذي بدا من خلال سطور الرسالة، إلا أنها – أي الرسالة – قد طرحت بعض الأسئلة الهامة التي تستحق منا وقفة أناة نظرا لما تثيره تلك الأسئلة من قضايا هامة وخطيرة.

ولكي نقترب من الحقيقة أكثر فأكثر، فإن تلك الأسئلة – كما يبدو – كانت واردة حتى إذا نشر ما نشر عن حقيقة المخطط البريطاني في المهرة، دفع بتلك الأسئلة إلى السطح وكأنها تصرخ قائلة: إننا حائرون .. ماذا تريدون بالضبط .. هل أنتم مع الشرق أم مع الغرب .. أم ماذا؟!

تلك إذن هي قمة الشعور بالحيرة .. بالعدمية .. وذلك هو التصور الصحيح للموقف في حضرموت. ليس هناك من أحد يعلم إلى أين تسير حضرموت؟ ولا ماذا يراد لها؟! وماذا يراد بها؟!

لقد اكتشفنا هذه الحقيقة .. من خلال المعاناة الطويلة لمشاكل بلدنا. لقد كان البعض منا يتصور أننا نتحرك وأننا نسير .. ولكن اتضح بالتجربة أننا نتحرك ولكن داخل دائرة مقفلة ونسير ولكن في طريق مسدود.

ويبدو أن اكتشافنا لهذه الحقيقة قد جاء متأخرا بعض الوقت – فهذا هو موعد منح الاستقلال – هكذا يقال لنا – قد غدا على الأبواب .. ونسأل: وماذا أعددنا نحن له في حضرموت؟ والجواب لاشيء على الإطلاق لا شيء أبدا وكأن مستقبل شعب بأسره لا يهم أحدا أو لا يستأثر باهتمام أحد.

إننا ندرك جيداً أبعاد الأزمة التي نقترب منها شيئا فشيئا، ومع ذلك لا يوجد حتى الآن، مجرد بحث أو مناقشة لاحتمال مضاعفات تلك الأزمة وطرق مواجهتها .. كأننا نتعجل بمواقفنا هذه .. وقوع الأزمة، أقصد الكارثة!!

هناك مشاكل اقتصادية وسياسية وعسكرية ووظيفية، لا نظن أنها تخفى على أحد .. فهي مشاكل سوف تبدأ في الظهور الواحدة خلف الأخرى!

من هذه المشاكل مصير إخوان لنا في جيش البادية الحضرمي وفي المكاتب التابعة للإدارة البريطانية، والمساعدات البريطانية التي يلوحون لنا بقطعها إذا لم ننضم إلى دولة الجنوب العربي، وكذلك مشاكل الأمن الداخلي واحتمالات النزاعات المرتقبة على الحدود، ثم الضغوط الاقتصادية والعسكرية من القوى الطامعة في السيطرة على مقدرات بلادنا.

تلك هي بعض مشاكلنا الرئيسية التي بدأت تطل برأسها علينا فلا تجد من أحد التفاتا أو اهتماما. والغريب أن (الوقت قصير) كما يقول المستشار المقيم، ولا يلبث هذا الوقت القصير أن يمر فنجد أنفسنا وجها لوجه أمام تلك المشاكل. ووقتها سيكون أمامنا أحد أمرين أحلاهما مر: فإما الركوع صاغرين والتسليم بما كنا نرفضه بالأمس، وإما الفوضى الضاربة .. والاقتصاد المنهار ونذر المجاعة الرهيب!!

تلك هي النتيجة الحتمية لسياسة القفز وثبا فوق المشاكل والأزمات. إنها تقود حتما إلى الموقفين السابقين: فإما الركوع والاستسلام .. وإما الفوضى والموت الزؤام!!

وكلمة أخرى صريحة: من الذين يعنيهم المستشار المقيم بأسئلته الثلاثة: ماذا عملتم؟ وماذا فعلتم؟ وماذا تنوون عمله؟!

هل يعني هنا (شعب حضرموت)؟ إذا كان الأمر كذلك فالشعب مع الأسف – حتى الآن – ليس في موضع القيادة حتى يكون في مقدوره تحريك الأمور بالشكل الذي يراه متفقا وأهدافه ومطامحه. أما إذا كان الأمر يتعلق (بالحكومة) فهي تملك وحدها حق الكلام والدفاع عن موقفها!!

وشكرا للمستشار المقيم والمعتمد البريطاني، الذي أتاح لنا هذه الفرصة للحديث عن مشاكلنا اليوم وغدًا.

رسالة: المستشار المقيم

إدارة المستشارية – المكلا التاريخ: ١٤/ ١١/ ٦٦م

المكرم رئيس تحرير جريدة (الطليعة) المكلا المحترم

بعد التحية، بالرغم من تعويد أنفسنا على قراءة هراءات وهذيان في الجرائد من كل الأجناس فإننا نجد في مقالكم الأخير تحت عنوان (المخطط البريطاني للسيطرة على بلاد المهرة) دلالة خطيرة في الوقت الذي نسعى جاهدين لحمل المهرة على الاقتراب إلى حضرموت وبقية أجزاء الجنوب العربي.

والوقت الآن متأخر فموعد منح الاستقلال قريب جدا، ولا يمكن لبلد ما أن يعيش على حساب تصور وتخيل الخطط الإمبريالية بالرغم من وجود كثيرين يحاولون ذلك.

ماذا عملتم أنتم والآخرون في حضرموت لأجل الاقتراب من المهرة؟! ماذا فعلتموه للاقتراب من بقية أجزاء الجنوب العربي؟ ماذا تنوون عمله؟

الوقت قصير جدا.

المخلص:

عن المستشار المقيم والمعتمد البريطاني

الطليعة، العدد (٣٧٥)، ٣ شعبان ١٣٨٦هـ

١٦نوفمبر ١٩٦٦م

تأملات على الصعيد الداخلي

علينا أن نرتفع فوق جراحات الصراع المرير

رغم كل ما أصاب وحدتنا من تصدع، فإننا مازلنا عند اعتقادنا الراسخ وإيماننا القوي، من أن الوحدة الوطنية لجميع فئات الشعب ذات المصلحة الحقيقة في هذا الوطن ظلت وستظل الطوق الذي يجنبنا المخاطر ويقودنا إلى شاطئ الأمان والسلام.

وفي اعتقادنا، فإن الدروس المريرة التي استفدناها من خلال المعارك التي خضناها تحت شعارات متعددة ومتباينة، تحتم علينا مستقبلا أن نعيد النظر في مواقفنا السابقة، وأن نقيمها تقييما صحيحا وأن يتحمل كل منا مسئوليته بشجاعة واقتدار.

إننا نقولها صريحة، بأن حصيلة معاركنا السابقة، لا تساوي كل ذلك الجهد الذي بذلناه، أو بعض ذلك الوقت الذي أهدرناه. ذلك لأننا قد تنكبنا طريق الوحدة وسلك كل منا طريقا يقصيه عن الآخر. ولهذا فقد ضاعت المصلحة الوطنية في خضم المنافسات الشخصية وتحطمت الوحدة في أولى جولات السباق اللاهث وراء المكاسب الوقتية.

نحن لا نريد قطعا، أن ننبش في جدث الماضي إلا بالقدر الذي يعيننا على استقطاب العبرة والعظة، وكل ما يهمنا الآن هو أن نرتفع فوق كل جراحات الصراع المرير الذي كانت الضحية الوحيدة فيه، هي المصلحة الوطنية وحدها، وأن نتسامى فوق كل ما تسبب فيه ذلك الصراع من ندوب ربما مازالت آثارها حية وباقية، لكن مصلحة هذا الوطن ورخاءه واستقراره ووحدته هي في نظرنا أهم من كل الآلام التي قاسينا منها ويقاسي منها هذا الوطن الحبيب.

ومهما تراءى للبعض منا أن وجهة النظر هذه أو تلك صائبة، فإن ذلك لا يمنع بأي حال من الأحوال أن يتصل حولها الحوار الهادف أملا في الوصول إلى قناعة تامة بين جميع الأطراف أصحاب المصلحة المشتركة في هذا الوطن وإلا سار كل واحد منها في طريق مسدود.

علينا ألا نسمح لأحد بأن يتسبب في تمزيق وحدتنا أو إعطابها تحت أي ظرف كان. علينا أن نحدد أهدافنا ونرسم طريقنا بوحي من مصلحتنا الوطنية والقومية وأن يكون رائدنا هو العمل على إصلاح أحوالنا وخلق نهضة اقتصادية وثقافية واجتماعية تمكننا من تحقيق الرخاء والرفاهية لمواطنينا والمساهمة بفعالية في حركات التحرر الوطني في الوطن العربي الكبير.

يجب بذل جميع الطاقات والقدرات من أجل خلق حياة كريمة لأبناء هذا الوطن، كما يجب أن تكون لدينا الشجاعة لمواجهة مسئولياتنا تجاه أنفسنا وأمتنا، وبمعنى آخر، علينا أن نناقش مشاكلنا وأوضاعنا وأن نضع أنفسنا في موضع الريادة والتأثير، لا أن نظل خارجها نكتفي بالفرجة عليها كأن الأمر لا يعنينا من قريب أو بعيد.

وباختصار: فإنه ليس هناك ما نختلف حوله أو نختصم من أجله إذا جعل كل منا نصب عينيه أن مصلحة بلاده ومواطنيه ينبغي أن تكون غاية مطمحه ونهاية مسعاه.

ليبارك الله وحدتنا.. وليفعم قلوبنا بالمحبة .. فليس أقدر منها على مداواة جراحنا .. وتصفية آثارها.

كلمة حول: التموين:

(لجنة الأسعار والتموين المركزية) التي أنشئت حديثا لمراقبة المخزون من السلع وتحديد أسعارها وتغطية النقص منها .. ينبغي ألا تقصر مهامها على بعض السلع التموينية فقط، وإنما ينبغي أن تشمل بمراقبتها جميع السلع الأخرى التي تؤثر أية زيادة في أسعارها على ذوي الدخل المحدود ..

ولست أريد هنا أن أورد أمثلة من تلك السلع التي ينبغي أن يشملها عمل اللجنة. فإنها كثيرة.. وبعضها تستورد من الخارج .. ومع ذلك فإن أسعارها تتصاعد أحيانا بصورة غير معقولة!!

إن مهام هذه اللجنة .. يجب ألا يكون لها حدود، كما يجب أن تبقى حتى بعد أن تزول دواعي إنشائها، لأنها تتعلق بقضايا التموين وهي قضايا قائمة في كل ظرف وحين.

وهناك ملاحظة أخيرة، وهي أن اختفاء بعض السلع من الأسواق أو نقصانها تحتاج إلى إجراءات دقيقة وعاجلة لتعويضها.. وربما نشأت هناك بعض الصعوبات المتوقعة بسبب المقاطعة المحتملة لبعض البضائع الأجنبية التي تستورد من البلاد التي تواطأت مع العدوان الإسرائيلي الغادر. وبهذا ينبغي استيراد نفس السلع من البلاد الصديقة أو المحايدة وهذا يتطلب دراسة شاملة بالتعاون مع الجهات المعنية ذات العلاقة المباشرة بالاستيراد.

تلك هي بعض المشاكل التي سوف تعترض اللجنة المركزية للأسعار والتموين .. وعليها أن تتعاون على تذليلها عاجلا قبل أن تتعاظم وتصبح معضلة.

الطليعة، العدد (٣٨٥)، ١٩ يوليو ١٩٦٧م

حصاد الأسبوع

وحدة الأرض ومباحثات السلام في جنيف

ليس هناك من يعتقد بوجود خلاف، حول المصير الذي ستؤول إليه هذه المنطقة في نهاية صراعها مع الاستعمار، وهو الوحدة الشاملة لجميع المناطق بغير استثناء. حتى أولئك الذين كانوا يتنادون في فترات بإقامة مجالس مجددة للحكومات في بعض المناطق بغرض تحقيق بعض الإصلاحات أو لإيجاد رقابة ما على الأجهزة الحاكمة فيها، حتى هؤلاء لا نعتقد أن أحدًا منهم يقول بإيجاد تجزئة لهذه المنطقة، بمعنى خلق كيانات متعددة على الأرض الواحدة.

إننا نريد أن يكون واضحا، بما لا يدع مجالا للشك أو التذبذب، أن المنطقة بأسرها، بصرف النظر عن التجزئة القائمة في بعض أجزائها، سوف تتمسك بوحدتها السياسية والاقتصادية والجغرافية، ولن يكون مستساغا ولا مقبولا من أحد، أن يتنكب طريق الوحدة. ذلك لأن قرارات الأمم المتحدة التي أعلنت شعوب المنطقة التمسك بها، تنص بوضوح على وحدة أراضيها وأن أي نكوص عنها لن يساعد بأي حال من الأحوال على استتباب السلام والاستقرار في المنطقة.

إننا نقول هذا، بمناسبة ما أعلن مؤخرا عن الاجتماعات التي قررت اللجنة الثلاثية، أن تعقدها في جنيف، خلال الأسبوع القادم، وما سبقها من اتصالات كانت قد تمت مع بعض الأطراف المعنية في مقر الأمم المتحدة بنيويورك. وفي اعتقادنا فإنه لم يعد أمام

بريطانيا الآن إلا أن تظهر تعاونا صادقا وبنّاءً مع لجان الأمم المتحدة من أجل إيجاد سلام دائم في المنطقة، ومن أجل وضع حد لإراقة الدماء والحيلولة دون وقوع المزيد من الكوارث والنكبات.

لقد سلكت بريطانيا في الماضي طرقا متعددة، لتحقيق التوازن في المنطقة، إلا أنها عجزت تماما عن خلق مثل هذا التوازن .. ولقد بذلت تضحيات كثيرة كان يمكن الاستعاضة عنها لو أن بريطانيا تفهمت حقيقة الثورة الوطنية التي تفجرت في هذه المنطقة. وعلى أي حال فإن إمكانية تحقيق السلام مازالت قائمة وها هي اللجنة الثلاثية المنبثقة عن لجنة تصفية الاستعمار تصل قريبا إلى جنيف لتبدأ في تدارس الموقف المتدهور في الجنوب ولتسعى جاهدة للعمل على تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

إننا نتوجه بكل مشاعرنا إلى محادثات السلام في جنيف، ونتمنى مخلصين أن تكلل بالنجاح، لينعم شعبنا بالسلام والازدهار في ظل حكم وطني وحدوي تقدمي.

إمكانات التعايش السلمي بين المواطنين قائمة!!

لا أتصور إطلاقا، في ظروف كالتي نمر بها في حضرموت، أن من المستطاع تحقيق الوحدة الوطنية إذا لم يشعر بعضنا بالمحبة والثقة تجاه البعض الآخر.

إننا نقيم الحواجز والسدود دون تحقيق الوحدة الوطنية المنشودة بما يتوهمه البعض من أن البعض الآخر يأتمر ضده أو يتربص به لينقض عليه. وفي الواقع فإن مجتمعنا لم يصل بعد إلى حالة من التناقضات يجعل الصدام بينها قدرا محتوما. إذ إنه مازال في الإمكان التعايش السلمي بين كافة الطبقات بحيث لا تطغى طبقة على أخرى.

وإذا كان يبدو أن بعض المناطق أو الطبقات قد تحققت لها بعض المنافع مما لم يتحقق للبعض الآخر، فإن ذلك لا يعود بالضرورة إلى صراع هذه الطبقات وإنما يعود في الأصل إلى ظروف اجتماعية تهيأت لمنطقة ولم تتهيأ لغيرها.

ولأكون أكثر وضوحا .. أضرب مثلا ببعض ما ترددده قطاعات البادية وسكان بعض المناطق الداخلية من أنها حرمت من كل شيء في حين نجد بعض المدن والمناطق قد تهيأت لها من وسائل الحياة الطيبة ما لم تتهيأ لغيرها.

ولست أشك في أن بعض ما يردده هؤلاء وأولئك صحيح. فلقد كان هناك إهمال في الماضي ساعدت ظروف تلك المناطق نفسها على إيجاده. ولكني أحسب أن هناك محاولات تبذل الآن لتعويض ما أصاب تلك المناطق من إهمال .. إلا أن ذلك مازال يتم في حدود ضيقة، على أنه ينبغي بذل كل الطاقات لإيجاد التوازن بين كافة المناطق بحيث لا يشعر أحد من المواطنين في البادية أو الحاضرة أن هناك امتيازات لأحد على الآخر، وأعتقد أننا سائرون بحول الله تعالى إلى تحقيق المساواة والعدالة بين المواطنين جميعا.

ولهذا فإن أية دعوات يراد لها أن تضرب الحاضرة بالبادية أو تباعد بين طبقة وأخرى، ينبغي أن يقضى عليها في المهد، وأن يحل بدلا عنها دعوات للتفاهم والتقارب وإزالة آثار الجفوة المفتعلة ليقوم على أنقاضها مجتمع الرفاهية وتكافؤ الفرص وتحقيق العدل للجميع.

الطليعة، العدد (٣٨٧)، ٢ أغسطس ١٩٦٧م

مع المشاكل وجها لوجه

(حوادث التسمم) بداية الأزمة وليست نهايتها!!

حالات التسمم، التي شهدتها مطاعم الشرج في الأسبوع الماضي، لم تكن مفاجأة للكثيرين. ذلك لأن الفوضى التي تعيشها المطاعم والمشارب والقهوات، كانت تنذر بانفجار الأزمة بين لحظة وأخرى ..

وما حدث نهار الخميس الماضي، كان بمثابة قرع الأجراس للجهات المعنية، بأن أزمة المطاعم والقهوات قد بلغت إلى درجة الخطورة، وأنه ما لم تتخذ إجراءات للتطهير الشامل فإن حالات أخرى للتسمم قد تظهر ربما بشكل أكثر خطورة.

ولعل إدارة البلدية ورئاسة الخدمات الصحية قد أدركت مؤخرا مسئولياتها، فعمدت إلى اتخاذ بعض الإجراءات لتلافي وقوع مزيد من التدهور في الصحة العامة. وفي الواقع فإن هذا الإدراك الطارئ لا يكفي وحده إذا كانت تلك الإجراءات هي إجراءات مؤقتة تنتهي بانتهاء الأزمة ذاتها، وإنما المهم في الأمر هو أن تكون هناك خطة عمل لمراقبة الصحة العامة بشكل جدي ومنظم.

ونحن لا نريد أن نلقي باللوم على إدارة البلدية أو الخدمات الصحية، وفي الوقت نفسه ننسى أن الأزمة ليست أزمة البلدية ولا الخدمات الصحية وحدها ولكنها أزمة الجهاز الحكومي كله. ولهذا فإن أي نقد يوجه إلى كلا الإدارتين سوف يكون نقدا غير أمين أو منصف إذا أهملنا مسئولية الجهاز الحكومي كله.

ولن يعني هذا بأي حال من الأحوال أننا نبرئ البلدية أو الخدمات الصحية من مسئوليتهما فيما حدث. ولكن لا ينبغي كذلك أن نسقط من حسابنا أن الأزمة القائمة

أكبر منهما وأكثر تعقيدا، هذا إذا أردنا صراحة أن نتلمّس أصل الداء وأن نتبين الأزمة من جذورها.

إن ما حدث يوم الخميس الماضي، في أحد المطاعم الشعبية بالشرج، أمر في غاية الخطورة ولا ينبغي التقليل من شأنه إطلاقا. وإننا نخشى أن يتكرر ما حدث بين العائلات ذاتها وذلك إذا استمر الإهمال في مراقبة المأكولات في الحوانيت على ما هو عليه الآن.

إن على البلدية وإدارة الخدمات الصحية أن تدرك أن كثيرا من المأكولات خصوصا ما تعبأ في العلب المحفوظة، قد بلغت أرذل العمر أو أنها بلغت درجة التسمم الفعلي ومع ذلك يجري بيعها في الحوانيت ويتناولها المواطنون في طعامهم. لهذا فإن إجراء كشف عام على جميع المأكولات في الحوانيت وفي أماكن الخزن الرئيسية يجب أن يكون الانطلاقة الأولى في حملات التطهير ضد الأطعمة الفاسدة والمعمرة. وبعد ذلك ينبغي كذلك الكشف باستمرار على تلك الأطعمة بين فترة وأخرى كما إن مراقبة النظافة العامة في المطاعم والقهوات يجب أن تكون مراقبة فعّالة.

وإذا جاز أننا نستطيع أن نتغاضى عن التقصير في بعض الخدمات، فإن الخدمات الصحية لا يمكن أن يكون لنا عذر في السكوت عليها. ومهما كانت المشاكل والمصاعب في كل من البلدية ورئاسة الخدمات الصحية، فإنه ينبغي التغلب على تلك المشاكل والمصاعب بطريقة أو أخرى، لأن الأمر يتعلق بصحة المواطنين قبل أن يتعلق بأي شيء آخر.

كما ينبغي ألا ننسى في هذا الصدد أن نشير إلى أهمية تعاون المواطنين أنفسهم في تحقيق أحوال صحية ملائمة، وذلك باتباع الإرشادات الطبية والتبليغ عن المحلات العامة التي تقدم السم للمواطنين في صورة أطعمة فاسدة.

ومجمل القول فإن حوادث التسمم الأخيرة، ليست سوى إنذار بما يحتمل أن يحدث بصورة أكثر شمولا إذا استمر الإهمال من الجهات المسئولة والمواطنين في القضاء على مسببات هذه الكوارث المفجعة المدمرة.

عودة أخرى: إلى لجنة الأسعار والتموين:

مازلنا نعتقد أن مهام لجنة الأسعار والتموين، لا يمكن أن تقتصر على النظر في طلبات المواطنين واحتياجاتهم من المواد الغذائية، وإنما ينبغي أن يتبع ذلك مراقبة للأسعار خصوصا بين تجار القطاعي الذين أخذوا في الفترة الأخيرة يضيفون زيادة جديدة على الأسعار متعللين بأن زيادات مماثلة أدخلها تجار الجملة على البضائع الاستهلاكية.

لهذا فإن المهم جدا أن تعمل لجنة الأسعار والتموين على تحديد الأسعار لجميع السلع الاستهلاكية. وأقول تحديد الأسعار، لا تثبيتها، لأنه من الجائز جدا أن تدعو الحاجة إلى إحداث تغيير في الأسعار ولكن يجب أن يكون بقرار من لجنة الأسعار والتموين وليس بهوى تجار الجملة أو القطاعي.

إن تحديد الأسعار ومراقبتها أمر مهم جدا لحماية صغار المستهلكين أصحاب الدخل المحدود. على أنه ينبغي أن يدرك الباعة أن أية زيادة في الأسعار مخالفة للقيمة المقررة سوف يعرّض صاحبها لعقوبة مشددة، وعلى المواطنين أن يبلغوا عن أية مخالفات إلى الإدارة المختصة حتى تقطع الطريق على المستغلين والمتاجرين بأقوات الشعب من أن يحققوا أية مغانم ما أنزل الله بها من سلطان.

على أن ما ينبغي التفكير فيه باهتمام زائد هو اتخاذ كافة الوسائل الممكنة لتغطية انخفاض كميات المخزون من المواد الغذائية وغيرها، بحيث تكون جميع السلع متوفرة

في الأسواق وهذا يتطلب التأكد بصورة دقيقة من كميات المخزون، وألا يكتفى في ذلك بكشوفات التجار التي يقدمونها إلى الإدارة، وإنما يجب مداهمة أماكن الخزن لمطابقة الكشوفات مع الموجود بالفعل. وعلى هذا الأساس يمكن تقدير الاحتياجات الضرورية من السلع الاستهلاكية.

إن أخشى ما نخشاه هو أن تنفد الكميات الموجودة حاليا والمعروضة في الأسواق، دون أن تكون قد اتخذ بالمقابل ما يعوض ذلك النقص. وفي نظرنا فإن مهمة لجنة الأسعار والتموين تبدأ من هذه النقطة الرئيسية. وعليها أن تتشاور مع المستوردين لوضع خطة عمل لتنظيم الاستيراد وفقا لاحتياجات السوق.

إن لجنة الأسعار والتموين يجب أن تتطور، بحيث تصبح إدارة حكومية، وأن يعاد تنظيمها حتى تكون على مستوى المسئولية التي تفرضها طبيعة المرحلة الخطيرة التي تمر بها أمتنا العربية قاطبة.

إن اهتماما أكبر يجب أن يعطى لمشاكل التموين. وإلا فإن البلاد قد تتعرض لأزمات اقتصادية ستكون لها نتائج بالغة السوء ليس على مجال التموين وحده وإنما على كافة المجالات الأخرى.

إن نذر أزمة اقتصادية حقيقية على الأبواب. وما لم تتخذ الاجرءات العاجلة لمواجهتها، فقد تقع الكارثة ربما بأسرع مما يتصور الحالمون النائمون.

الطليعة، العدد (٣٩٠)، ٢٣ أغسطس ١٩٦٧م

في المحيط العربي

مؤتمر القمة العربي في الخرطوم

يجتمع في الخرطوم ملوك ورؤساء الدول العربية لإقرار خطة عمل موحدة لإزالة آثار العدوان الامبريالي الصهيوني على البلاد العربية.

ومنذ الحرب العدوانية الغادرة التي شنتها إسرائيل على البلاد العربية بمساعدة الدول الاستعمارية الكبرى، فإن مواجهة عربية شاملة لإزالة آثار العدوان لم تعد ضرورة قصوى تقتضيها ظروف النكبة المريرة التي أصابت العرب من محيطها إلى خليجها فحسب، بل هي حتمية تاريخية تستلزمها ضرورات السلامة العربية والتاريخ العربي المعاصر.

إن الشعوب العربية قاطبة لن يسكن لها قرار حتى تمحى آثار العدوان، وحتى تسترد أرضها المغتصبة، وإنها لمصممة تصميما قاطعا على أن تسير لبلوغ أهدافها مهما كلفها ذلك من تضحيات جسام. وإن أرواح أبنائها وثرواتها وقدراتها سوف تبذل رخيصة في سبيل غسل العار الذي لحق بها عشية التآمر الصهيوني الإمبريالي.

لقد كانت أحداث يونيو الماضي، سريعة ومذهلة. ولم يكن في تصور أحد على الإطلاق أن المعركة ستسير على النحو الذي سارت به. وبصرف النظر عن مسئولية ما حدث، فلقد كشف العدوان الصهيوني الاستعماري شراسة القوى الأجنبية التي تريد أن تتحكم في الوطن العربي، وأن تستعيد فوق أراضيه نفوذها وسيطرتها التي أخذت تفتقدها يوما بعد يوم.

إن إسرائيل لم تكن مجرد حلم للصهيونية العالمية وحدها، بقدر ما هي قاعدة استعمارية لحماية الاحتكارات الأجنبية في البلاد العربية. ومنذ أن ظهرت حركات التحرر العربي

في المنطقة العربيةٍ، تيقنت الدول الاستعمارية أن مصالحها باتت في خطر، ولهذا ظلت طوال الأعوام الماضية تقيم العراقيل في طريق حركات التحرير بقصد شل فعاليتها وإسقاط أنظمتها الثورية. ولّما لم تنجح في مخططاتها بفضل وعي الشعوب العربية ويقظتها، لم يكن أمامها إلا أن تزيد في دعمها لقاعدة العدوان الإمبريالي (إسرائيل) لتظل أداة تهديد للعرب وخنجرا موجها إلى صدورهم. فأغدقت عليها السلاح وزودتها بالخبراء والفنيين وأمدتها بالمعونات الاقتصادية حتى أصبحت في موقف الهجوم والتحدي. وباستثناء بعض البلاد العربية ذات الأنظمة الثورية، لم يكن هناك استعداد حقيقي لخوض المعركة التي كانت الدلائل تشير إلى أنها آتية لا ريب فيها. ومع ذلك فلا فائدة الآن من الوقوف طويلا أمام ما حدث في الماضي. ولكن المهم الآن هو أن تكون الحكومات العربية مستعدة للارتقاء إلى أعلى مستويات المسئولية التاريخية، وأن يكون لديها التصميم القوي على خوض معركة إزالة آثار العدوان دون أن تقيم أي وزن لأية مصالح أخرى مهما بدت حيوية ومهمة. إنه لا شيء هناك الآن يمكن أن يكون ذا قيمة في الحياة إذا ظلت إسرائيل محتلة لأرض العرب منتهكة حرمتها متباهية بانتصارها الغادر عليهم. وعلى الذين يتعللون بكذبة أو أخرى للخروج على الصف العربي أو التضامن العربي، أن يدركوا أن سلامة أوطانهم وسيادتها لا تقدران بثمن. بل إن مواقف الاستسلام والهزيمة من شأنها أن تلحق الضرر بهم عاجلا أو آجلا. ولن تغفر الشعوب العربية لأحد كان، أن يهادن في المعركة المستعرة أو أن يحاول الفرار منها. إن المعركة لم تعد تقبل المساومة وستصلي بنارها كل متخاذل أو متآمر. فإما أن يعيش العرب أحرارا في أرضهم أو أن يموتوا شرفاء فوق ترابها. والنصر والعزة للمقاتلين الشرفاء.

جهود السودان لحل القضية اليمنية:

لم تكن مبادرات السودان الشقيق سواء في الدعوة لعقد مؤتمر القمة العربي، أو لحل القضية اليمنية، سوى تأكيد لدوره العربي الطليعي في إزالة أسباب الشقاق بين البلاد العربية، وجمع كلمتها.

وفي الواقع فإن السودان حرص منذ الأيام الأولى للعدوان الصهيوني الغربي على البلاد العربية، أن يجند جميع طاقاته في نصرة الحق العربي وفي الدعوة لمجابهة عربية موحدة ضد قوى الشر والعدوان.

ولقد كان لمسعى السودان الأخير، لحل القضية اليمنية، وما ذكر عن قبول الأطراف المعنية للمشروع السوداني الجديد، ما يدعو بالضرورة للتفاؤل في إزالة أعظم العقبات التي كانت تقف دائما في طريق التضامن العربي، وإن أي جهد يبذل في هذا السبيل لن يعود بالخير على اليمن الثائر المنتصر وحده، ولكن على سائر أجزاء الوطن العربي كله.

إن عودة السلام إلى شمال اليمن واستقراره، ورخاءه، هو في الواقع أمنية كل العرب المخلصين. لكنها في نظر أبناء الجنوب (المحتل) تمثل أولى الضمانات لتحقيق نصرهم النهائي الساحق ضد الوضع الاستعماري القائم وضد نظم التخلف والجمود السائدين.

لقد كانت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر في الشمال، إيذانا ببزوغ ثورة الرابع عشر من أكتوبر في الجنوب. والآن وقد أصبحت الثورة تقترب من يوم النصر الكبير، فإن استقرار الأوضاع في الشمال دعامة كبرى لذلك الانتصار بل هو تتويج له.

على أن النصر الأكبر الذي سنغني له، هو انتصار أمتنا العربية كلها على أعدائها الاستعماريين والصهيونيين. ويومها سوف تنتصر الوحدة العربية ويرتفع علمها خفاقا من المحيط إلى الخليج.

الطليعة، العدد (٣٩١)، ١ سبتمبر ١٩٦٧م

مناقشة سياسية صريحة

تطور الكفاح السياسي من الإصلاح إلى الثورة!!

تتلاحق الأحداث في منطقتنا، تلاحقا مسرعا بحيث يصعب على المرء متابعتها، واستخلاص نتائجها. ولعل من قبيل سبق الحوادث أن يتنبأ أحد بالشكل النهائي الحاسم للأحداث الجارية. إلا أن ما يمكن الجزم به على أي حال، أن الأطر التقليدية لأنظمة الحكم السابقة آخذة في التبدل والتغير بصورة لم يكن أحد يتصورها قبل سنوات معدودة.

وإن ما يحدث الآن في منطقتنا ليس هو مجرد إرهاصات بالتغيير المتوقع، بل هو التغيير ذاته، يقتلع من الجذور كل ما يصادفه من طفيليات، ويعصف بكل من يحاول تعطيل حركته وشل فعاليته.

إن الغليان الذي كانت تموج به هذه المنطقة منذ سنوات، قد كان نتيجة طبيعية لما وصلت إليه العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من تردي وتدهور ولما اعتراها من فساد وانحلال. ولقد ظهرت دعوات كثيرة في الماضي كانت تنادي بالتغيير المحدود، إلا أن تلك الدعوات لم تكن تلاقي استجابة أو قبولا. وكان المد الرجعي في ذلك الوقت من القوة بحيث ذهبت تلك الدعوات معه أدراج الرياح، ولم تجد ما تستحقه من اهتمام وعناية. ومضت السنون وأصبحت المناداة بالإصلاح المحدود، وقد كانت في حينها تعتبر متطرفة، أصبحت تلك المناداة متخلفة كثيرا بحيث أصبحت لا توائم المرحلة الجديدة من مراحل النضال السياسي في المنطقة. وهذا يفسر لنا كيف أن

جميع الدعوات التي نادت مؤخرا بالتطور الدستوري أو المجالس التشريعية قد ماتت في مهدها ولم يكتب لها أن ترى الحياة.

تلك هي في الواقع قصة التطورات السياسية في المنطقة خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية. كان هناك صراع على مدى السنوات الماضية بين قوى التقدم وأنصار التجمد. وكان الاستعمار بالطبع يقف بكل ثقله إلى جانب قوى التجمد والرجعية التقليدية الحاكمة. وكان الاستعمار في انحيازه إلى القوى المحافظة إنما يدافع عن مصالحه وامتيازاته التي يعلم علم اليقين أنها سوف تتهدد إذا ما سيطرت قوى التقدم ورجحت كفتها.

ونحسب أن الاستعمار والرجعية الحاكمة تعاونتا معا على تعطيل حركة قوى التقدم. لكنه كان واضحا أن قوى التقدم رغم كل المعوقات والعقبات كانت تصيب كل يوم نجاحا وتفوقا على قوى التأخر والجمود. تلك كانت دائما طبيعة الحياة وسنة الكون، لأن عجلة التاريخ لا تتوقف إطلاقا.. أو لا تعود إلى الوراء.. وإذا بدت حركتها أحيانا بطيئة أو متثاقلة فإنها في الواقع تتحرك على أي حال، وهذا هو السبب في أن حركات التقدم والتغيير كانت دائما هي التي تحقق النصر والغلبة ضد قوى التخلف والجمود.

إن طلائعنا الثورية وحدها هي التي تعي هذا المنطق وتفهمه بفعل ما تتدارسه من خبرات الأمم والشعوب التي سبقتها في مضمار التقدم والحضارة.

لهذا فإن فهم الطلائع لهذه الحقائق التاريخية يسبق عادة مفهوم الجماعات الأقل وعيا وثورية. لكن إصرار تلك الطلائع الثورية وتحفزها وتضحياتها تفعل في تلك الجماعات بالتأثير مالا تفعله مئات الخطب السياسية البليغة الرنانة. إن ممارسة الثورة ومعاناتها أغنت الوعي الثوري بين الجماهير ودفعت به مرتبات لم تكن لتبلغها لو لم تكن الثورة

واقعًا معاشًا. وإذا كانت مازالت هناك بعض آثار للسلبية قائمة بين قطاعات أخرى من أفراد شعبنا، فإن ذلك لا يعود إلى فقدان الثورة تأثيرها عليهم بقدر ما يعود إلى طبيعة الثورة ذاتها. فالثورة التي اندلعت منذ سنوات أربع فقط، حققت انتصارات خلال فترة قصيرة من الوقت لم تكن في حسبان أحد حتى بين أولئك الأكثر تفاؤلا. ولهذا فإن تلك السلبية في مواقف البعض ناشئة عن سرعة حركة الثورة وتقدمها بحيث لم يتوفر لها الوقت الكافي لاستيعاب حقائق الثورة وفلسفتها. إلا أنه من المؤكد أن مواقف السلبية التي تبدو الآن كظاهرة غريبة، سوف تتحول بين عشية وضحاها إلى قوة ايجابية تمثل دعامة كبرى للثورة وسندا قويا لها.

على أن الضمانات الحقيقية للثورة في هذه الظروف من حركة النضال تتلخص في تلاحم القوى الثورية ووحدتها. فإن ما يعرّض الثورة للأخطار هو أن تتفرق القوى الثورية شيعا وأحزابا، أو أن تتخاصم فئاتها وتختلف قياداتها. وهذا في الواقع يمثل انتكاسة للثورة وانشطارا لها، وهو ما ينبغي ألا يحدث على الإطلاق خصوصا وأعداء الثورة مازالوا يكيدون لها ويتربصون بها الدوائر. وإن الأمل مازال معقودا على القيادات الثورية وجميع قوى التحرر في الوطن العربي في أن يجنبوا الثورة هذا المصير التعيس وأن يدعموا وحدتها لتحقق أهدافها في الحياة الحرة الكريمة.

إن أرواح الشهداء على مسار الحرية تهيب بقوى الثورة الظافرة أن تزيد من تلاحمها وأن ترتفع بنضالها إلى درجات التجرد الكامل، حتى تنتصر أمتها وتعلو راياتها خفاقة عالية.

الطليعة، العدد (٣٩٣)، ١٣ سبتمبر ١٩٦٧م

انتصرنا

كلما استرد الشعب حريته على أرضه، وامتلك مقدراته بيده، كلما انزاحت من طريقه معوقات تقدمه وانفسحت أمامه مجالات عمله وإبداعه.

وشعبنا اليوم، وهو يحقق الانتصار تلو الانتصار، وصولا إلى أهدافه الكبرى في الحرية والاستقلال، إنما يقيم بذلك الدليل الحي والقوي على أنه ليس أقل اقتدارا من غيره من الشعوب الأخرى التي سبقته إلى ساحات الشرف الاستشهاد فهو لم يضن بالتضحيات ولم يهب المخاطر في سبيل نيل حريته واستقلاله.

وإن معارك التحرير التي يخوضها اليوم شعبنا في الجنوب الثائر، والانتصارات الرائعة التي تحققها طلائعه الثورية، تقربنا ساعة بعد ساعة من يوم النصر الكبير، الذي يفرح به المناضلون الصابرون الذين قدموا حياتهم وأرواحهم فداء له.

وإن ما يحدث اليوم، في جنوبنا الثائر، من تساقط قلاع الرجعية وحكم الأسر، الواحدة إثر الأخرى، شيء أشبه ما يكون بالأسطورة. ولعل ما كنا نعتقده في الماضي القريب أنه معضلة أو محال، قد أصبح اليوم حقيقة ماثلة لا تنكرها العين. لقد كان غاية ما يطمح إليه شعبنا هو أن يشارك في إدارة شئون بلاده، غير أن حكم الأسر البائد كان يرى في ذلك تطاولا على حقه في التصرّف المطلق كما كان يرى فيه انتقاصا لامتيازاته المتوارثة.

واليوم ونحن نشهد سقوط إحدى تلك القلاع فوق أرضنا الثائرة فإن مشاعرنا بالفرحة الغامرة ليس لها حدود. وإننا لنتطلع بأمل وثقة إلى المستقبل ليتحقق لنا فيه كل ما كانت تهفو إليه قلوبنا وتصبو إليه نفوسنا من مطامح وآمال في الحرية والوحدة

والاشتراكية. ولكن لا سبيل إلى تحقيقها إلا إذا أطلقت جميع الطاقات من عقالها، وحررت كل الإمكانات البشرية والمادية لتؤدي وظائفها كاملة غير منقوصة.

وأحسب أن شعبنا ليس خلوا من تلك الطاقات والإمكانات فهو زاخر بها. إلا أن استخدامها في الماضي لم يكن يتم بطريقة صحيحة ومن ثم فقد أعطبت تلك الطاقات أو حيل بينها وبين الإبداع والإغناء. إلا أن إعادة تقييم تلك الطاقات والكشف عنها لابد وأن يحقق في المدى القريب أعظم النتائج وأينع الثمرات.

ونحن على يقين تام من أن العهد الجديد، عاقد العزم على إصلاح ما فسد في العهود الماضية وأن التطهير سوف يشمل كل أحوال الفساد الذي استشرى في الفترة الأخيرة حتى يشعر المواطنون بأن وضعا ثوريا حقيقيا قد قام وأن الأمر لم يعد كما كان في الماضي، مجرد شعارات زائفة يطلقها الأدعياء لخداع البسطاء والسذج.

ورغما عن التركة المثقلة التي خلّفها العهد البائد، فإنه بالتصميم والإرادة الصلبة والإخلاص سوف يقضي على كل آثار التخلف في جميع المجالات ولن يلبث وقت طويل حتى تكون معالم الحياة الجديدة قد تحددت تماما وانتهت إلى الأبد صور الظلم الاجتماعي والسياسي وشيّد على أنقاضها صرح العدل الاجتماعي والسياسي.

ليكن سبيلنا إلى الحرية هو العمل الدائب الخلاق من أجل المصلحة العامة لكل الشعب. وليعن الله طلائعنا الثورية في مسيرتها الظافرة نحو تحقيق الآمال الكبرى .. وليبارك وحدتها .. وزحفها المقدس.

الطليعة، العدد (٣٩٤)، ١١ أكتوبر ١٩٦٧م

محاولة أولية لفهم أسباب سلبية الجماهير في أعقاب حوادث ١٧ سبتمبر

سؤال هام ينبغي طرحه ومناقشته بصراحة وتجرد .. ولعل الحصول على إجابة مقنعة ومنطقية للسؤال هي إحدى المهام التي يجب أن تتوفر عليها طلائعنا الثورية المثقفة في هذه الفترة الانتقالية التي نجتازها الآن.

ولقد تبدو الحقيقة قاسية أحيانا ولكن اقتحامها بعقل واع ومتفتح يجعلها أكثر تقبلا مما هي عليه في الواقع.

لقد طلع صباح يوم السابع عشر من سبتمبر ٦٧م ليعلن سقوط الحكم السلاطيني وقيام عهد ثوري شعبي جديد بدلا عنه. وكان رد الفعل الطبيعي المرتقب لمثل هذا الحدث الهام هو أن يعقبه تحرّك جماهيري يحمي ظهر الثورة ويمنحها التأييد.

لكن الذي حدث صباح ذلك اليوم وبعده أن الجماهير لم تكن كما يبدو في مستوى الحدث الكبير. فلم تنظم لذلك المسيرات الشعبية، ولم تبد من مظاهر الفرحة إلا أقلها.

ويبدو أن هذه السلبية في أعقاب أحداث السابع عشر من سبتمبر كانت مدار تساؤلات بين صفوف الطلائع الثورية نفسها. ذلك لأن تلك السلبية من جانب الجماهير صاحبة المصلحة الأولى في الثورة، موقف محيّر، أو هو ينطوي على كثير من علامات الاستفهام!!

وقبل أن نناقش أسباب تلك السلبية القاسية التي تاهت فيها جماهيرنا .. ينبغي أن نؤكد حقيقة بديهية لا تقبل الجدل وهي أن موقف الجماهير من التغيير الثوري ليس هو

بموقف العداء أو الرفض، بدليل أن تلك الجماهير كانت قد عبّرت في مناسبات عديدة عن مشاعرها الصادقة تجاه الثورات التقدمية في الوطن العربي، بل إن الانتصارات الرائعة التي كانت تصنعها قوى الثورة على أرض الجنوب الثائر كانت تمتلك عليها مشاعرها وتنال رضاها وتأييدها.

ولهذا فإن مواقف السلبية التي عطلت جماهيرنا عن الحركة بعد أحداث السابع عشر من سبتمبر ليست في الواقع نابعة عن رفض للتغيير الثوري ولا معاداة له، ولكن يمكن تفسيرها وفهمها على ضوء الدراسة المتعمقة لوعي الجماهير وواقع فكرها الثوري.

ولعل أحداث السابع عشر من سبتمبر كانت مباغتة غير منتظرة لفكر الجماهير، بحيث أذهلتها المفاجأة الضخمة وأصابتها بما يشبه التجمد الوقتي. على أنه بمزيد من الثورة .. سوف تذوب حالة التجمّد هذه وعندها يستعيد فكر الجماهير حركته ولن يلبث أن يشارك بكل إمكاناته وطاقاته في الانطلاق بالثورة والتغيير إلى أبعادهما الحقيقية.

تلك في نظرنا محاولة أولية لفهم أسباب سلبية الجماهير التي نشأت في أعقاب حوادث السابع عشر من سبتمبر وستظهر الأيام القليلة القادمة مدى إيجابية تلك الجماهير، ومشاركتها الفعّالة في ترسيخ دعائم التغيير الثوري .. وتعميقه.

الوحدة الوطنية ومعارك البناء!!

إذا كانت الوحدة الوطنية هي إحدى الضمانات الأساسية لسلامة البناء الداخلي وحمايته من التصدع والانهيار، فإنها (أي الوحدة الوطنية) في ظروف التحول السياسي والاجتماعي تعتبر من المهام الملحّة والعاجلة.

وإذا كانت مشاكل حرب التحرير تنحصر في إسقاط الأنظمة الرجعية الحاكمة ومن يقف وراءها، فإن مشاكل ما بعد التحرير، ونعني بها معركة البناء أو حرب التخلف، أصعب مراسا وأقوى خطرا. ولهذا فإن من مستلزمات الانتصار في هذه المعركة هو أن تتوحد قوى الشعب وتنصهر في بوتقة واحدة لتتمكن من إزالة آثار التخلف وأخطاره.

وبالنسبة لمشاكلنا العديدة في هذه المنطقة، فإن قصارى ما يمكن أن نفعله هو أن نبدأ معركة البناء على الفور. فإن أي جهد يضيع في المعارك الحزبية أو الجانبية، يقلل من احتمالات نجاحنا في معركة البناء.

إننا في ظروف كهذه، نحتاج إلى كل جهد يبذل مهما بلغ حجمه ووزنه ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نفرّط فيه. وإنه بالعرق والسهر المتواصل نستطيع أن ننتصر ضد عوامل التخلف .. وأن نعوّض في سنوات ما فقدناه في قرون وأجيال.

إن معركة التخلف التي يجب أن تخوضها طلائعنا الثورية ليست بالمعركة السهلة ولا الهينة كما يتوهم البعض. إنها معركة ضارية وقاسية جدا. وما لم تتضافر جميع القوى المخلصة على تفجير الثورة الاجتماعية والاقتصادية بالقدر الكافي فإن أحلام الغد السعيد تغدو خرافة ووهما.

لهذا فإن كل إسهام في بناء الوحدة الوطنية هو بالتالي إسهام في معركة البناء .. معركة التطور في جميع المجالات.

الطليعة، العدد (٣٩٤)، ١١ أكتوبر ١٩٦٧م

وراء الأخبار

لقاء القوى الثورية في مؤتمر الوحدة الوطنية

ينعقد في القاهرة حاليا مؤتمر الوحدة الوطنية، بين جبهة التحرير والجبهة القومية، رائدتي النضال المسلح في الجنوب اليمني المحتل.

وحيث يجتمع ممثلو المنظمتين الوطنيتين، فإن قلوب الملايين في الوطن العربي كله تخفق بالفرحة والرجاء للقاء التاريخي الذي تحقق بين القوتين الثوريتين اللتين قادتا كفاح الشعب في الجنوب إلى النصر ضد الاستعمار والحكم السلاطيني المتحالف معه.

وقبل هذا اللقاء التاريخي كانت المنظمتان الوطنيتان قد عقدتا اجتماعات بينهما في الشهر الماضي دعتا فيها إلى وقف الاقتتال الذي كان قد نشب إذ ذاك بين فئاتهما واستشهد خلاله بعض الفدائيين الأبطال.

وإذا كان ما حدث بين المنظمتين من قتال مرير في الشهر الماضي قد كشف للعيان مدى الهوة السحيقة التي أخذتا تنحدران إليها، فإن دعوتهما لوقف الاقتتال كانت مبادرة شجاعة وجريئة أثبتت للدنيا كلها أن وعيهما الثوري لمسئوليتهما النضالية أكبر من أن تؤثر فيهما مؤامرات ودسائس المستعمرين.

واليوم تأتي مباحثات الوحدة الوطنية في القاهرة، لنتوج نضال الثورة المسلحة في الجنوب التي أقضّت طوال الأربع سنوات الماضية مضاجع المستعمرين وأذنابهم من السلاطين والعملاء وأحالت حياتهم جحيمًا ونارًا.

وليس يخالجنا شك في أن المجتمعين في القاهرة هذه الأيام، يدركون تمام الإدراك، المهام العاجلة التي تنتظرهم بعد معركة الاستقلال وهي المهام التي تتمثل في معارك تحقيق الاستقلال الاقتصادي وبناء الدولة الحديثة اجتماعيا وسياسيا وعسكريا. وربما كانت معارك ما بعد الاستقلال أصعب بكثير من معارك الاستقلال ذاته. ولهذا فإن الانتصار السياسي وحده لا يكفي إذا لم يقرن ذلك الانتصار بانتصار مماثل في مجالات التقدم الحضاري والإنساني.

وإن اجتماعات القاهرة بين المنظمتين الثوريتين ستحرص بلا شك إلى جانب تحقيق الوحدة الوطنية بينهما، على استيفاء جميع الجوانب الأخرى المتعلقة ببناء الدولة الجديدة التي ستتسلم السلطة في المنطقة خلال فترة الانتقال تمهيدا لوحدة اليمن المستقل شماله وجنوبه.

(أمريكا) حامية دولة العصابات!

لم يعد هناك من شك في أن أمريكا، الدولة العظيمة جدا، هي التي تحمي دولة إسرائيل وتشجعها على انتهاك قواعد العدل والقانون. ولقد وقفت أمريكا داخل المنظمة الدولية وخارجها إلى جانب المعتدين، كما لم يكفها ذلك بل عمدت إلى ممارسة أنواع الضغط على كثير من الدول الخاضعة لسيطرتها لاتخاذ مواقف انحيازية إلى جانب إسرائيل، وبعض هذه الدول – مع الأسف – كانت لها علاقات صداقة مع الدول العربية.

إن أمريكا، الدولة العظيمة جدا، لا تخفي عداءها للعرب، وإنما تتظاهر به، مسفرة عنه ومتحدية كأنما هي تشهد الدنيا كلها على عدائها لهم ومظاهرتها لأعدائهم.

والغريب أن لأمريكا في البلاد العربية، مصالح اقتصادية وحيوية هامة. ومن أجل الحفاظ على تلك المصالح تدفع أمريكا إسرائيل إلى مزيد من المغامرات العسكرية لإسقاط أنظمة الحكم العربية المتحررة لأنها تعتقد أن الخطر الحقيقي على مصالحها إنما يكمن في سياسة تلك الحكومات المتحررة التي تنتهج نهجا اشتراكيا تقدميا. ولهذا نراها تحاول جاهدة إرجاع عقارب الساعة إلى الوراء لتبسط نفوذها وسيطرتها على البلاد العربية ولتنهب ثرواتها وتسرق خيراتها لصالح الاحتكارات الرأسمالية في الولايات المتحدة الأمريكية.

هذه يا أخي العربي هي أمريكا الوجه القبيح جدا، فهل تعرف شعوبنا العربية كيف تعامل أعداءها وهل أبقت أمريكا بيننا وبينها من جسور للتفاهم .. أو أنها قد حطمت تلك الجسور فلم يعد يربطنا بها شيء أبدا؟

أمريكا، يا أخي العربي هي إسرائيل، هكذا قالها الرئيس الملهم جمال عبد الناصر .. ألا فليخرس الجبناء من دعاة الانهزامية والعمالة التقليدية فإن زيفهم وخداعهم لن يقدر على أن يخفي عن شعوبنا العربية .. وجه أمريكا القبيح.

الطليعة، العدد (٣٩٤)، ١١ أكتوبر ١٩٦٧م

مع جلاء آخر جنود الاحتلال

وغاب إلى الأبد .. وجه الاستعمار

يشهد جنوبنا الثائر، جلاء آخر جنود الاحتلال البريطاني، عن أراضيه، خلال الأسبوعين القادمين. وبذلك يسدل الستار، إلى الأبد على الفصل الأخير، من مأساة الاستعمار البريطاني، الذي نكبت به هذه المنطقة، طوال قرن ويزيد أبقى خلاله على الأحوال الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة فيه، لا ينالها بالتغيير أو التطوير.

وفي كل الأقطار التي ابتليت بالاستعمار، فإن الصورة تكاد تكون واحدة لا تختلف في بلد عن الآخر فهي متشابهة في نتائجها وإن اختلفت في وسائلها. والاستعمار لا يترك بلدا طواعية أو اختيارا وإنما يستميت في الدفاع عنه بالحيلة حينا، فإذا أخفق في ذلك، عمد إلى القمع والإرهاب والتنكيل، يحاول بذلك أن يطيل في أمد بقائه، حتى إذا أدركه اليأس في الاحتفاظ بمقامه ولم يعد أمامه مفر من الانسحاب، لجأ في دهاء وخبث إلى زرع بذور الفتنة بين الإخوة الأشقاء، تشفيا لحقده على البلد الذي نهب خيراته وثرواته، كأنه لا يرضيه بأي حال من الأحوال أن ينعم أصحاب الدار بالاستقرار من بعده، فيعيشون في تبات ونبات كما يقول الرواة.

تلك هي قصة الاستعمار في كل بلد ابتلي بنيره وجبروته لم يشذ في ذلك بلد عن آخر. فهي مشاهد واحدة متكررة عانت منها الشعوب المغلوبة ولكنها وبعد أن انزاحت عنها ظلماته، عادت إليها وحدتها وعزتها، وكرامتها، واستردت آدميتها، ولحقت بركب الشعوب المتحضرة، النامية، لتعوّض ما فاتها، وتشيّد ما اندثر من بنيانها.

ونحن هنا، في الجنوب الثائر، لسنا بدعا بين تلك الشعوب، فلقد عانينا من ويلات الاستعمار وركائزه وحلفائه التقليديين من السلاطين والرجعيين، ما يملأ الصحائف والمجلدات، حتى أذن الله بفجر الحرية أن يبزغ فانطلقت من ردفان الثائرة صرخة الأحرار تجلجل عالية ليتردد صداها في كل مكان من جنوبنا ويقتحم الثوار معاقل الاستعمار وحصونه، يدكونها وما هي إلا سنوات أربع، فإذا الأرض تميد بالمستعمرين والعملاء، وإذا حصونهم وقلاعهم تتساقط الواحدة تلو الأخرى.

ومن على أرض الجنوب الثائر، ترتفع اليوم رايات التحرير بعد أن غاب عنها إلى غير رجعة حكم السلاطين و المستوزرين. وعما قريب يجلو عنها آخر جنود الاحتلال البريطاني الذين دنسوا أرضنا، وحكموها بالنار، ليفرضوا عليها حكومات عميلة متوارثة، لا تأتمر بغير أمره، لا ترد له طلبا ولا تخالف له أمرا، فهي في خدمته وتحت حمايته، تستمد منه قوتها وديمومتها.

لقد أصبحنا اليوم على موعد قريب مع الاستقلال. نسترد به حريتنا. ونطلق به قدراتنا وإمكاناتنا. وإننا واثقون من أنه مهما بدت آثار التخلف في جميع المجالات قاسية، فإنه بالإرادة الصلبة والتصميم القوي والوحدة لقادرون على أن نمحو جميع آثار التخلف .. وأن نقيم في بلادنا مجتمع الرفاهية والكفاية والعدل .. وأن نحقق لأجيالنا القادمة ما نرجوه لها من سعادة وتقدم ورخاء وازدهار.

الطليعة، العدد (٣٩٧)، ٤ نوفمبر ١٩٦٧م

من أمراضنا الاجتماعية .. الرشوة وتعاطي المخدرات

لعل أشد الأمراض الاجتماعية فتكا بالمجتمع، وأعظمها خطرا هي الرشوة. ولقد تفشّت الرشوة في مجتمع ما قبل الثورة حتى أصبحت شيئا عاديا ومألوفا، ابتداء من ذوي الرتب الكبيرة حتى صغيرها!!

ولقد كان جهاز الدولة في الماضي عاجزا عن وقف انتشار هذا السرطان الخبيث في كيان المجتمع ذلك لأن الجرثومة كانت ذات جذور عميقة بحيث يقود استئصالها إلى مناطق بالغة الحساسية لا تستطيع يد الجراح أن تمتد إليها نظرا لما تتمتع به من حماية ومقاومة!!

لذلك فقد كانت الدعوة في الماضي لمحاربة الرشوة ترتطم في الغالب بذلك الجدار الصخري الواقي الذي يحمي أفراد العصابة ويضفي على سرقاتها صفة الشرعية. وكان لابد لتحقيق نصر حاسم ضد أفراد تلك العصابة من إسقاط ذلك الجدار الذي تحتمي من خلفه ويجعلها في مأمن من العقاب العادل!!

وبعد: فإن الرشوة، ذلك السرطان اللعين، الذي استشرى في مجتمع ما قبل الثورة، أصبح يضيق عليه الخناق الآن بفضل الاجرءات الثورية الحاسمة التي اتخذت لاجتثاثه من الجذور. ولقد كانت حركة التطهير التي بدأت في الأسبوع الماضي إيذانا ببدء حملة واسعة النطاق ضد الرشوة أينما وجدت. ولا بد أن حملة التطهير هذه سوف تشمل جميع (الجيوب) الأخرى التي كانت أبدا مصدرا للثراء الفاحش غير المشروع. كما إن آثار هذه الحملة التطهيرية ينبغي أن تكون ذات أثر رجعي، بمعنى أن الذين كسبوا في الماضي

عن طريق الابتزاز والنهب المنظم، لابد وأن يحاسبوا عما كسبوا ويطبّق عليهم القانون العادل: من أين لك هذا؟!

* * *

ومن أمراضنا الاجتماعية أيضا، تعاطي الكحول والمخدرات بصورة مخيفة ومذهلة. وقد كشفت الحملات التي نظمت في بعض المدن عن (مراكز) صنع هذا الكحول وبيعه. كما وضعت يدها على بعض الأشخاص الذين يتاجرون بالمخدرات (الحشيش) ومن بين هؤلاء – ويا للهول – من يتلبس برداء الصلاح والتقوى!!

لهذا فإن اليقظة ضد كشف هؤلاء يجب أن تستمر وأن يشدد عليهم في العقاب حتى يكونوا عظة لغيرهم ممن يبيعون السم القاتل لإخوانهم وأبنائهم.

والمؤلم حقا، أن من بين ضحايا هؤلاء، بعض الطلبة الصغار الذين يغرر ويزين لهم فعل السوء، فينقادون لجهلهم إلى حتفهم ويفقدون نتيجة لذلك صحتهم وشبابهم.

فإلى مزيد من حملات التطهير .. وإلى مزيد من اليقظة والحذر لإنقاذ المجتمع من شرور هؤلاء و أولئك الذين ضلوا السبيل .. وساروا على طريق الغواية والانحراف.

الطليعة، العدد (٣٩٩)، ١٩ نوفمبر ١٩٦٧م

فهرس المقالات

- تقـديم ٥
- ستسير القافلة .. لن يوقف سيرها شيء .. أي شيء! ١١
- الحركة الرياضية في المكلا .. في محنة ١٥
- الفردية .. الطابع المميز لسلوكنا الاجتماعي ١٧
- معارك السطح لن تلهينا عن معارك البناء !! ٢٠
- المفهوم التحرري أو القومي .. للدعوة الانفصـالية ٢٢
- الحرية أولًا .. ثم الوحدة ثانيًا ٢٥
- أسس الوحدة .. التي ننادي بهـا ٢٨
- قاسم العراق .. وأبطال ثورة تموز الخالـدة ٣٣
- الإفلاس يتهدد مزارع التمباك هذا العام! ٣٦
- مشكلة تسويق التمباك .. من الذي سيحلها؟! ٣٨
- أتمنى لضابط الهجرة و الجوازات .. النجاح في مهمته ٤١
- مقترحات إلى المسئولين عن مؤتمر المساعدين الصحيين ٤٤
- المدرسة الثانوية .. بين الشكل و المضمون ٤٧
- (خطاب مفتوح) من رئيس التحرير إلى نائب الدولة بلواء المكلا ٥١
- ضحايا جدد .. للطرق في حضرموت!! ٥٤
- رسالة من رئيس التحرير .. إلى مغترب في السعودية ٥٦
- حاكم عدن يرد على (٣) أسئلة للطليعـة ٦٠
- من مرضى السل .. إلى السينما!! ٦٢
- يا صاحب السـعادة !! ٦٥

- مشاكل الغيل .. هي مشاكل السطح ٦٧
- حديث صريح مع وزير سلطنة المهرة و سقطرى ٧٠
- مناقشات حول الوحدة و التحرر ٧٥
- أنا عائد من مؤتمر (شهورة) بين البادية و الحكومة ١ ..... ٧٩
- أنا عائد من مؤتمر .. شهورة ٢ ..... ٨٢
- من هنا .. بدأت مشكلة صيادي السمك ٨٥
- حديث صريح وجريء لرئيس تحرير الطليعة ٨٧
- انظروا .. في هذا الاقتراح ٩٠
- رسالة من رئيس التحرير إلى السلطان الكثيري ٩٣
- مواطنون لا رعايا ٩٥
- نحن .. و التطور السياسي ٩٩
- ملاحظات .. مهداة إلى اللجنة المالية للحكومة ١٠٢
- من المسئول عن تأجيل انتخابات المجلس البلدي؟ ١٠٦
- الغاضبون في السعودية ماذا يريدون؟ ١٠٩
- رئيس التحرير يطير إلى سيئون لتغطية أخبار محادثات الزيت ١١٣
- متى يتاح للشعب .. توجيه سياسته العامة؟! ١١٥
- رئيس التحرير يشهد توقيع اتفاقية الزيت في سيئون ١١٨
- أفكار بالمجان ١٢١
- انتخابات المجالس المحلية .. ما هي دلالتها؟ ١٢٣
- سقوط الملكية الظالمة في اليمن ١٢٦
- بيان إلى مواطنينا في السعودية ١٢٨
- صحافتنا تعيش أزمتها الخانقة ١٣٠

- حصيلتنا عام ١٩٦٢م .. أو حساب الأرباح والخسائر ١٣٣
- رسالة إلى أعضاء المجلس البلدي – بالمكلا ١٤٠
- جيش العراق يطيح بسجين وزارة الدفاع ١٤٢
- خطوط عدن الجوية ١٤٤
- تهنئة صادقة إلى أبطال ثورة ٢٣ يوليو ١٤٦
-هل تتدارس المجالس البلدية والقروية مشاكل العادات؟..... ١٥٠
- "تقرير المصير" وتوصيات لجنة تصفيةالاستعمار ١٥٣
- المرأة في شعر الرصافي ١٥٦
- بين عيد الجلوس وعيد الدستور ١٥٩
- رئيس التحرير يتحدث عن مشاهداته في أرض الأحلام ١٦١
- الجمعية الحضرمية بعدن تستجوب رئيس تحرير "الطليعة" ١٦٥
- ماذا بعد مؤتمر لندن الدستوري؟ ١٦٨
- هل هي عملية تضليل؟ ١٧٢
- عتاب إخوتنا السودانيين .. على الرأس والعين ١٧٦
- لا خلاف ١٨٠
- لماذا لم يصدر قرار مجلس الدولة بإطلاق الحريات (فورا)؟ ١٨٣
- المؤتمر الدستوري سوف نرفضه ١٨٦
- نداء إلى الأغنياء ذوي الدخل الفائض ١٨٨
- ما ضاع حق وراءه مطالب!! ١٩١
- محاولة لتحديد معالم صورة المستقبل ١٩٤
- الجمعية الوطنية الصومالية تعيد النظر..... ١٩٨
- عودة إلى الحديث عن الوحدة الوطنية! ٢٠٢

- البار الذي افتقدناه ٢٠٥
- مع ذكرى الأربعين .. دمعة وفاء ٢٠٨
- ٥ أيام في عدن١ ..... ٢١٠
- ٥ أيام في عدن٢ ..... ٢١٣
- الشركة الأهلية للسينما .. وقميص عثمان ٢١٧
- ملاحظات حول المؤتمر الوطني القادم ٢١٩
- رأي حول وحدة التنظيمات السياسية في حضرمـوت ٢٢٢
- رد: على بيان مدير شركة بان أمريكان للزيت الحضرميـة ٢٢٥
- الطليعة تشهد احتفالات مشروع بن لاذن بالرباط ٢٢٧
- استطلاعات عن دوعن ووادي حضرمـوت١ ..... ٢٢٩
- استطلاعات عن دوعن ووادي حضرمـوت٢ ..... ٢٣٢
- استطلاعات عن دوعن ووادي حضرمـوت٣ ..... ٢٣٤
- ياطلائعنا المؤمنة: هدّى جدار الصمت ٢٣٧
- حديث صريح مع أحد شيوخ المهرة الأحرار١ ..... ٢٤٠
- حديث صريح مع أحد شيوخ المهرة الأحرار٢ ..... ٢٤٣
- حديث صريح مع أحد شيوخ المهرة الأحرار٣ ..... ٢٤٦
- مقارنة بين تجربة الكويت في الحياة النيابية .. وحضرمـوت! ٢٤٩
- تحقيق صحفي عن المعهد الديني بالغيل في عهده الجديد ٢٥٣
- حوار هادف حول الوحدة الوطنية ٢٥٧
- بريطانيا وقرارات الأمم المتحدة والتيار المعاكس للتقدم!! ٢٦٠
- سباق التسلح في حضرموت .. أضراره ومزاياه! ٢٦٥
- إلى أين تسير حضرمـوت؟ ٢٦٩

- أنصفوا هذا الرجل!! ٢٧٣
- مع (عوض الله) مرة أخرى ٢٧٦
- مرة أخرى: إلى أين نحن سائرون؟! ٢٧٨
- (التعديل الوزاري) وأجهزة الحكم ٢٨٠
- موازنة بين سياسة العهد السابق وسياسة العهد الجديد!! ٢٨٢
- حديث صريح حول الوحدة الوطنية ٢٨٧
- مخطط بريطاني للسيطرة على بلاد المهرة ٢٨٩
- مشاكلنا .. اليوم وغدًا من خلال الرد على رسالة المستشار المقيم ٢٩٢
- علينا أن نرتفع فوق جراحات الصراع المرير ٢٩٦
- وحدة الأرض ومباحثات السلام في جنيف ٢٩٩
- (حوادث التسمم) بداية الأزمة وليست نهايتها!! ٣٠٢
- مؤتمر القمة العربي في الخرطوم ٣٠٦
- تطور الكفاح السياسي من الإصلاح إلى الثورة!! ٣٠٩
- انتصرنا ٣١٢
- محاولة أولية لفهم أسباب سلبية الجماهير في أعقاب حوادث ١٧ سبتمبر ٣١٤
- لقاء القوى الثورية في مؤتمر الوحدة الوطنية ٣١٧
- وغاب إلى الأبد .. وجه الاستعمار ٣٢٠
- من أمراضنا الاجتماعية .. الرشوة وتعاطي المخدرات ٣٢٢